EX LIBRIS
العلم
ينبوع الحياة
والكتاب
حياة الآداب
A.S.YAHUDA
PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY
GIFT OF ROBERT GARRETT '97

٩١٦ ع

شرح نصوص من فتوى قطب الدين الازنيقي المعروف بابن اشرف
قدس الله سره ونفعنا بانفاسهم

تعرف

بانه ذ

منوحد

الوجو

لا انصر

بالانقط

والفنا

بجسم مصور ولا جوهر محدود

لا في التقوله ولا في قبول الانقسام

الجواهر ولا المعروض ولا محلة الاعراض

ولا مماثله موجود ولمس كمثله شيء

المقدار ولا تحويه الاقطار

السموا

ELS № 4037

الباقي
الله المتكبر الباعث الجبار الحليم الخالق الودود المعز ذو
الرحمن الرحوم المعز الباسط الشكور البصير الفتاح اللطيف
العظيم العلي الغني الغفور القوي الحكيم الوكيل المتين
لا حول ولا قوة ولا حيلة
ولا احتيال ولا ملجأ ولا منجا
ولا مفر من الله الا اليه ///

شرح نصوص الحكم

دع التحرص عن الدنيا وفي العيش فلا تطمع
ولا تجمع من المال الا تدري لمن تجمع
فان الرزق مقسوم وسوء الظن لا ينفع
فقير كل ذي حرص غني كل من يقنع ///

تزود من الدنيا فانك راحل وايقن بالموت فانا نازل
وايامك لا تغفل عن الموت يافتى فطوبى لمن مات والزاد كامل
مضى الدهر والايام والذنب حاصل وجاء رسول الموت والقلب غافل
تعيشك في الدنيا غرور ومسرة وعيشك في الدنيا محال وباطل
الا انما الدنيا كمنزل راكب اناخ عشيا وفي الصبح راحل

قال رسول الله صلعم جهز جيش العسرة فله الجنة وهو خزوة
تبوك كانت في السنة التاسعة خرج اليها
رسول الله صلعم في ثلثين الفا من شتا الحر
وكان المسلمون في عسر فامرهم بالصدقة فجاء
ابو بكر بكل ما له فقال ابقيت لاهلك قال ما ابقيت لهم
وعمر رضي الله عنه بنصفه قال ما ابقيت لهم
ما بين كلتيكما وجهز عثمان ثلث الجيش
رضوان الله عليهم اجمعين ///

شرح نصوص الحكم

محمد ابن المولى قطب الدين الاشنيقي

رقد شرح هذا المولى افخر محمد بن قطب الدين
مفتاح الغيب وذكر فيه انه اختصر شرح شيخ زاده
المولى شمس الدين الكفتاري مع
زيادات شريفة الحقها فيه

رضي الله عنه عن الشيخ الاكبر قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله كاشف القلوب والابصار وواهب
المعارف والاسرار وصلى الله على سيدنا محمد امام الاحرار وقدوة الابرار
وآله واصحابه والمحتفين من اخوانه وواردي حالته ومقامه اما بعد فاعلم ايها
الاخ الصادق وفقنا الله واياك الى لحصن الحقايق بحق بارقه ربانيه ولائحه
رحمانيه وقعت في اثناء مذاكره كتاب النصوص مع بعض اخواننا الالهيين
يتضمن وجه ارتباط كل نفس بما سبق ما رايت في كتاب ولا سمعت من احد
ولكن الهمني ربي العليم الخبير من جمعه وجمعا الخاص بفضله وعنايته ولله الحمد والمنة
ومنه المبدء والله المنتهى وحل بعض المواضع منه لا على ما هو حق مقامه بل على
ما هو طوق ذوقي في فهمه وافهامه مستولا بذلك بما افاده الشيخ المكمل الكامل
رضي الله عنه في قواعد سائر تصانيفه من الضبط كما قيل شعر ولولا اللطف
والافضال منه لما طاب الحديث ولا الطلام وكل لطيفة وظريفة منه حبيبي
قده والله الامام وبما افاده سائر المكملين رضوان الله عليهم اجمعين مستعينا
بالله الكريم الوهاب وهو مفيض خطايه البركات وانا معترف بالعجز والقصور
في الاطلاع على مراد المكمل والتعويل كمتيه بزيد التحقيق وتزهه التوفيق
نقول العبد الفقير المحتاج الى رب الوهاب الغني بسر محمد بن قطب الدين الخوئي الحنفي
ومنه المبدا والتوفيق وهو نعم الرفيق هذه مقدمات حوشيه والقاءات
قدسيه واعلم ان فايدة الايجاد هي انتقال التجلي من الاجمال الى التفصيل
ومن البطون الى الظهور ومن الغيب الى الشهاد وهذا في المراتب الالهية نظير
انتقال التجلي المنزه المقدس من التعين الاول الى التعين الثاني ومن التجلي الذاتي الى
التجلي الاسمائي الذي مجمله الالوهية ومفصله امهات اسماء الالوهية وما يتبعها
وهذا في الحضن الاولى الناشية من روح التعين الى صورة وفي مقام المطلع وهذا

ان انتقال التجلي من التعين الاول الى

وهذا هو التثنية الاولى الواقعة في التي، ثم امهات الالوهية اربعة اسماء تحصل
منها مقدمتان لانتاج نتيجة الوجود كل مقدمة مركبة من فردين فصارت اربعة ،،
وتردد الواحد منها وهو ستر احدية الجمع من حيث نسبة الارادة الصانعة حكمها الثلثة
الباقية لان الارادة ميل تخيلي جامع لحكم الثلثة لتحصل الاثر كما قال اهل الميزان لابد
لتحصل كل نتيجة من ثلثة اشياء، الاصغر والاوسط والاكبر الاصغر كالمقابل بلسان
استعداد القابل وحكم النتيجة اخذ الاكبر كالاثر المطلوب فالاوسط كالتجلي الحق
الالهي المؤثر وشبوته للاصغر كطلب المقابل بلسان استعداده واستلزامه للاكبر
كاقتضاء ذلك التجلي الحق بالوجود الالهي الطالب اسعاف السائلين فالصغرى كالمركبة
من الارادة المعينة حسب العلم لمحل القدرة المتعلقة لايجاد المقدور والكبرى كالمركبة
من الحي المظهر حسب العلم وهذا هو التربيع المتضمن للتثليث الذي هو مدار كل ايجاد
اعلم ان التجلي الحق المتصبغ بنسبة الحيوة التي هي منبع الظهور والاظهار بحسب العلم فهو مقدمة
مركبة من الحي والعلم وقد ذكر ان المقدمة الاخرى الطلب الاستعدادي الكوني ،،
فكان الطلب الاستعدادي اقتضى ان يظهر التجلي الحق بالعلم بنسبة الارادة التي هي من عنوان
الستر الحق ومعينة المتعلق القدرة اما تعين آثار القدرة فمن المرتبة فافهم فانه
اظهر الله لك لعزيز عليه السلام بواسطة فكره واستعداده انواعا من صور الاعادة وانواعا
من احكام القدرة التابعة للعلم التابع في التعلق للمعلوم هذا وان كان الاكثرون
يظنون ان القدرة تابعة للارادة وان الارادة يقتضي التخصيص والكشف يعطي
ان الارادة ليست لها الا تعيين التخصيص العلمي لانها مبدء التخصص
لا اثر له من المعلوم بل المعلوم يعين تعلق العلم به على حسب ما هو المعلوم عليه في نفسه لا غير
وهذا عند ستر القدرة اقول المعاد يقع على ضروب متعددة احدها اعادة ،،
الصور المركبة من اجزاء مخصوصة بعد افتراق تلك الاجزاء وجمعها كما كان هيئتها الاولى
واعدادها لاتصال روحها اتصال تدبير مقوم لتلك الصور وتمكن آثارها
من التصرف الذي يقتضيه استعدادها واستعداد الروح من حيث جلب المنافع
ودفع المضار الخصصين بتلك الصور، وروحها والى هذا النوع اشار

بقوله تعالى الحب الانسان ان لن يجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوى بنانه ونعود لكل مما اشارت
الشريعة اليه بان تلك الاجزاء محفوظة في معدنها الى حين ورود الامر بعودها الى محل
اجتماعها بالموجبات المقتضية اجتماعها اولا لكن الاجتماع الاول موقوف على تعين
الاجزاء من الكليات وهذا الاجتماع تاليف من اجزاء موجود متعين ولذلك قال سبحانه
وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه لان اعادة التاليف من الاجزاء الموجود
المتعينة اهون من انشاء اجزاء هي مستهلكة الوجود في الكليات وانما هو بالنظر الى
نفس القضية من حيث هي لا بالنظر الى الحق سبحانه فانه لا يصعب ولا يصعب عليه شيء
والنوع الآخر من الاعادة وهو بطريق حراسة الصور المركبة من انفكاك اجزائها
مع مفارقة الروح لها لعدم استعداد الصورة لقيام الجميع بها المستلزمة لاقبال
الروح على تدبير تلك الصور ومثل هذا الروح لكل له اكتساب الصورة زمان تدبير
لها صفة من صفات البقاء الذي يقتضيه ذاته فان البقاء صفة ذاتية للارواح
وايضا فان اعراض الروح عن تدبير الصورة التي فارقها واقبالها على تدبير
مظهر آخر واستغراقه فيه حتى استلزم ذلك الاعراض انفكاك اجزاء تلك
الصور وتحللها انما ذلك لضعفه وعجزه عن الجمع من الطرفين اعني الجمع من ملاحظة
عالم الانبياء والعالم الذي انتقل اليه واما امثال هذه الارواح الكاملة فانها
لا يشغلها شان عن شان ولا يحجبها عالم عن عالم لانها ليست
محبوسة في البرزخ بل لها التمكن من الظهور في هذا العالم متى شاءت فلم
تعرض عن هذا العالم بكل وجه وقد تحققنا ذلك وشاهدناه ورأينا جماعة قد
شاهدوا ذلك وكان شيخنا يجتمع بالنبي صلعم ومن شاء ممن صفته هذه متى شاء
من ليل ونهار وانما اشار بقوله صلعم ان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد
الانبياء وموجبه ما قلت من بركة مصاحبة الروح المقدس ذلك الجسد وهذا النوع
من الاعادة كانت اعادة عزيز صلعم والنوع الآخر من الاعادة هو ان الصورة المركبة
وان انفكت اجزاؤها وتحللت الاعراض اللازمة لها فان جواهرها محفوظة
عند الله تعالى في عالم من عوالمه شهدنا هذا الكشف امر حاصل لها هو المعبر عنه
بعجب الذنب وهو نفس جسمية تلك الصور لكن من حيث قيام الصورة الروح
الحيواني وجميع قواه المزاجي بذلك الجزء الجسماني فمتى شاء الحق اعادتها
ضم الى تلك القوى وجواهر تلك الاجزاء التي لها اعراضا ملائمة شبيهة

وانفكاكها

سمد بالاعراض المتقدمه التي كانت حاملة لها ومن هذا القبيل كان اعاد، حماد بخزير
عمر ولهذا قال سبحانه وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فاظهر الله له في هذا
المقام بلطفه امورا خاصة لاقام الحفظ احدها حفظ الصور المعهودة بسرعة تغيرها
وعدم بقائها فحرسها عن التغير وابقاها على ما كانت عليه وهذا كان شان طعام
خزيزكم وشرابه والصور التي حفظ صورته عن التحلل وانفكاك الاجزاء مع
اعراض الروح المدبر لصور لما نبهت عليه من الموجبات المذكورة والصور
التي حفظ جواهر صور حماد وان تحللت اجزاءها ثم انشاء اعراضا اخر
حامله لتلك الصور سمد بالاعراض المتقدمة وهذا الامر وانحصر الاقسام فانحصر
فهذا ملوس الحال العزيزي الذي لم يبينه الشيخ قال الشيخ في تفسير انعمت عليهم
بلسان الحد والمطلع اعلم ان التميز للعلم والتوحيد للوجود لا معنى ان العلم يكون المعلوم
التميز بعد ان لم يكن متميزا بل معنى انه يظهر تميزه المستور عن المدارك لانه نور
والنور له الكشف فهو يكشف التميزات الثابتة في نفس الامر وتوحيد الوجود
هنا مجاز عن انبساطه على الحقائق المميزة في علم الموجد از لا فهو حد كثرتها
لانه القدر المشترك بين سائرها فيناسب كلا منها بذاته الواحدة البسيطة
واما الفرق بين الارادة والمشية وهو ان الارادة تتعلق بايجاد المعدوم بخلاف
المشية فانها تتعلق بالايجاد والاعدام وان كانا متحدين باعتبار احديته الذات
واما في المراتب الكونية ففي حضرة الارواح وفي مقام البطن كالانتقال
من العلم الى اللوح وفي حضرة الاشباح وفي مقام الظهر كالانتقال من العرش
الى الكرسي وفي حضرة المثال المطلق وفي مقام الحد كالانتقال من المثال المطلق
الى المثال المقيد وهو الخيال فهذه التنزيلات الكونية العينية الشهادية صور التشبيه
اولى الاسماء الغيبية ودليلها وفي كل مقام ايجاد يستدعي العدد به المذكور
الى يتضمنها الثلث التابع للتربيع المذكور قال الشيخ نجم الدين الله عليه الرحمة اما
الحكمة في ان الله تعالى افتتح كتابه بالباء، واختارها على الالف قال بسم الله
فعن معان الاول ان في الباء، تواضعا بخلاف الالف وفيها الله الثاني ان
الباء، مخصوص بالالصاق بخلاف اكثر الحروف فخصوصا الالف الثالث ان
الباء، مكسور في المصطلح المظهر والمضمر فكانت فيها انكسار ولذا وجدت
شرف الرفعة الرابع ان في الباء، وان كانت تسافلها فانه رفعة درجة
وعلو همة لانها اعطيت نقطة ولست للالف واما علو الهمة فانه عرضت

عليها النقطة ما قبلت غيرها وهو فانه كمال الموحد لا تقبل الاواحدا وعابد لا تعبد
الا واحدا ومحبة لا تحب الا واحدا الخامس انها صادقة في طلب القربة فانها لما
اعطيت النقطة وضعت تحت قدميها لصدقها في طلب المقصود الحقيقي حيث
اعرضت عنها حتى بلغت مقصدها الاقصى فالباء مخصوصة بوضع النقطة تحت القلم
بخلاف الجيم والباء فان نقطهما وضعت في وسطهما حال الانفراد وانما وضعت
حال الاتصال لتحتهما فرارا عن اشتباه الحاء والنون السادس ان الباء حرف
صحيح غير معلوم بخلاف الالف السابع ان الباء حرف صحيح تام متبوع في المعنى وان كان
ناقصا منكسرا تابعا في الصورة بخلاف الالف الا ترى اذا نظرت الى صورة وضع الحروف
فقد وجدت الالف مقدما على الباء متبوعا له واذا قلت الباء وجدت الالف
تابعا واذا قلت الالف لم تجد الباء تابعة فالابتداء بالمتبوع التام في المعنى
والناقص المنكسر التابع في الصورة اولى من الابتداء بمن هو على ضد هذا الثامن
ان الباء حرف عامل يعمل ويتصرف في غير محل فالالف الناسع ان الباء
كامل في صفاته محل لغيره فكل له بانه للالتصاق والاستعانة والاضافة وفيه
تواضع حيث لم يقبل غير الكسر وله علو قدر في تكميل الغير بان تخفض الاسم
التابع له ويجعل مكسورا متصفا بصفات نفسه تحت ان كل اسم في خلق الاسم
التابع له يكون مكسورا بالاضافة والذي يحق بعده يكون مكسورا بالصفة كما انه دخلت
على الاسم جعل منه بسم مكسورة وجعل الهاء من الله مكسورة بالاضافة والنون
من الرحمن والميم من الرحيم ايضا مكسورة فالكامل المحمل بالاضافة والتعلم
بخلاف الالف الناقص المعلوم المنقص المعلل لغيره فانه لو دخل في الفعل
الماضي لجعله مهموز الفاء، مثل العين ناقص اللام العاشر ان الباء حرف
شفوي يفتح فم الانسان عند النطق بها بخلاف الميم في جواب بلى دون
غيرها من الحروف فلما كان اول حرف نطق به الانسان وفتح فمه
اقتضت الحكمة الالهية اختيارها من سائر الحروف بالابتداء والتقدم فحذف
الالف من اسم الله وطول باؤه لاظهار تعظيمها وقربها باسم ذاته وصفاته
وجعلها معنى اشارته ومنبع كراماته تم كلامه رحمه الله يقول العبد الفقير
المعترف بالعجز والتقصير هذا كله دليل على عدم معرفة اسرار الحروف
وحقايقها بالنسبة الى الانفس والآفاق لكن تحقيق هذا المقام موقوف على مقدمة
واصل وبعد تحقيق المقدمة والاصل نشتغل بالجواب عن بعض الوجوه على وجه
تنطبق القطن على جواب الباقي ان شاء الله تعالى تتميم نسيم افصاح كتاب
رب العزة لحرف الباء، اما المقدمة فاعلم ان المحققين العارفين بعلم الحروف

متفقون على ان الالف ليس لحرف تام لانه عبارة عن امتداد النفس دون تعينه
بمقطع من مخارج الحروف فهو مادة جميع الحروف فانه لا يظهر لشئ
من الحروف عين الا بالالف الذى هو مظهر الواحد الاحد لا انه حرف تام معين
فان الحرف التام هو الذى يتعين له صورة فى النطق والكتابة معا والالف ليس كذلك
فان صورته تظهر فى الخط لا فى النطق بخلاف الهمزة فانها تظهر فى النطق لا فى الخط
فهى مجموع الهمزة والالف عندهم حرف واحد لما تقدمه واما الاصل فهو ان النفس
وان كان متعينا واحدا فانه يكتسب فى المخارج اسما، بحسب التأثير الحاصل
بسبب التقاطع فامتداد، دون تعينه بمقطع من المقاطع سمى الفا واول تعينه
باقرب المقاطع نسبة الى القلب الذى هو منبوع النفس سمى همزة ويقال مثلا باء
وسين وميم ونحو ذلك هذا سير النفس باعتبار الكلام القولى وفى الانفس
واما سيره باعتبار الكلام الفعلى وفى الآفاق فيقال قلم ولوح وعرش
فكل حرف فانه لا يغاير النفس ولا يمتاز عنه الا بتعينه ولما كان مبدأ انبعاث
انبعاث النفس الانسانى الذى انفتحت فيه صور الحروف هو باطن القلب
دلة الغيب الاضافى نظير الغيب المطلق الذى له النفس وهو حقيقة النفس
الرحمانى ومستند [illegible] الاحدية والتعين الاول المنار الله وكانت الشفتان
اخر المراتب النفس الانسانى والكلام القولى ولها الشهادة والشفة الظاهرة
فى مقابلة الشفة الباطنة الاولى المتعينة من الوجود والالف مظهر الحق الواحد
الاحد بالوجه الثانى والهمزة مظهر تعينه فكان اقرب الحروف نسبة الى الالف
هو الباء كما ان اقرب المراتب نسبة الى الوجود الجمعى هى الشفة الاولى المذكورة
لمجاورة آخر نقطة دائرتها اولها وكما ان اول موجود صدر من الحق بالتجلى
المتعين من الغيب المطلق المتوجه لايجاد عالم التدوين والتسطير هو القلم
لانه اول الحروف الموجودة من النفس الانسانى من حيث تعينه بالهمزة
فى مرتبة احديته الذى الالف مظهر هو حرف الباء فالهمزة اقرب المراتب
نسبة الى الاطلاق الباطنى النفسى واولها والباء اقرب الموجودات نسبة
الله وهو اخذ مراتب الغيب واول مراتب الشهادة التامة فالالف كما علمت
للسريان الذاتى الاحدى والباء اول مراتب التعدد والظهور الكونى الناتج
من المقام الاحدى بعد مرتبة التهيؤ بقسميه فالهمزة التى هى نظير نفس التعين
دون اضافته الى متعين به لها الايجاد لان الحق من حيث ذاته لا يقتضى
امرا خلا المعين فالتعلق والاقتضاء ونحوهما انما هو من حيث اعتبار نسبة

الالهود الالوهد المرتبط بالهالوه فافهم فاذا فهمت ما نبهناك عليه فقل له بالسكين ١١
اين مرتبة الشقيقين من الوسط والحلق والقلب والنفس السارى فى مراتب المخ مع
لحمها وفى الآفاق اين مرتبة اللوح والعلم والعقل من مرتبة التهيج واين مرتبة التهيج
من مرتبة الوجود العام والنفس الرحمانى والالوهد من مرتبة ذات الاحدية اشار
اليها بالالف الاحدى كان الله ولا شئ معه الآن على ما كان عليه فى عزه وغناه عز ١١
سلطانه وجل ثناؤه ولا اله غيره وفوق هذا مقام لست اذكره وفى
المقام مقامات واحوال هذا مقامى وعلى لا أزال له وكل حال سوى هذا
فزيال كان هذا القابل ممن المقالات البعيد عن التحقيق ما انحرف من بحر
التوحيد غرفة ولا شم من رياحين رياض المعرفة شمة والمناسب بحاله قل للذى
يدعى فى العلم فلسفة ح حفظت شيأ وغابت عنك اشياء وحان ان نرجع
الى بيان ما وعدنا قوله احديها ان فى الالف ترفعا وفى الباء انكسارا وتواضعا
جوابه انه اذا علمت ان الالف اشارة الى الذات الاحدية فهمت ان لها العظمة
والكبرياء والباء اشارة الى مرتبة الخلق والامكان والممكن من حيث انه ممكن محتاج
ويلزمه التواضع والانكسار وبانا ان الباء مخصوصة بالالصاق وتصل الى كل
حرف الى قوله لان الالف مخصوصة بالقطع جوابه ان الشئ يصل الى مثله باعتبار
المناسبة بينهما وذات الحق منزهة عن الاتصال والوصول وكلما فيه يدل على ذاته
بخلاف الممكن وثالثها ان الباء مكسورة ابدا فلما كانت فيها كثرة وانكسار اوجبت
شرف الرفعة جوابه ان الكثرة والانكسار من مقتضى وجوه الممكن لحلوه فى ذاته الاحدية
الغنية عن العالمين وهذا القدر يكفى لاهل البصائر وباقى الوجوه لا يلزم الاشتغال
به لان ما ذكرناه مغن عنه واما سر سبب افتتاح كتاب رب العزة بالباء
فسيظهر فى اثنا، شرح الكتاب ما يقربه عينك ان شاء الله تعالى اعلم ايها ١١
المحب المسترشد ارشدك الله بما يحب ويرضى وافتح بصر بصيرتك تح انظر بعين ١١
الانصاف وكن حكما عدلا سن ما قال هذا الشيخ الشهير فى الانام بين الانام
ببيان الحقائق وتاويل الكلام وسن ما قلنا بعد ضبط ما بيناه فى المقدمة والاصل
تح ارجع البصر هل ترى من فطور واذا تاملت لما استخرجناك بتوفيق الله
وعنايته من رموز الكنوز من الغيب الى الشهادة والى الصوت والى الحرف
والكلمات والكلام للفهم والتفهيم فكرر النظر فى كتاب الزبد وآداب
تاملت فى تحقيق حقائقه وشممت من رياحين رياض نزهته فقد استغنيت
بعون الله وحسن توفيقه عن المراجعة الى الكتب المطولة فى هذا العلم

في هذا العلم واحمد الله واذكر بالدعوات الصالحات في اوقات الخلوات
وفي مجتمع اهل الارادات شعر فطوبى لقلب وقمنت فقعد اربعا
مغلقة الابواب مرضي حجابها بيت كر لوح دانلت از دو جهان پاك شوى مرضى
روح القدس آيد بتماشاى جمالت ثم اعلم ان كتاب الوجود العيني صورة
الكتاب العماني الالهي الغيبي ودليله ونسخته والقرآن الكريم نسخة كتاب
الوجود لكونه كتابا مبينا والفاتحة نسخة القرآن لما في انها مجمل تفاصيله
وكلي جزئياته فالفاتحة اذا انتسخ ينسخ فيكون مطابقة لكتاب الوجود
الذي هو نسخة حضرة الحقايق الغيبية والاسماء الالهية اذا عرف هذا
فنقول انما افتتح القرآن بالفاتحة لما علم ان الاجمال قبل التفصيل ولهذا المعنى
بعضهم افتتحت الفاتحة بالبسملة قال الشيخ رضي الله عنه وارضاه به عنه بسم الله
الرحمن الرحيم نقول العبد الفقير اما سر افتتاح الكتب بالبسملة فهو
التاسي بالكتاب العزيز الكاشف عن الكتاب الكبير والعمل بالحديث
الوارد وهو كل امر ذي بال لم يبدأ فيه باسم الله فهو ابتر ومع ذلك يشتمل
الافتتاح به على اية براعة الاستهلال في علمنا هذا بوجوه من الاستدلال
الاول ان العلم المشروع فيه وهو علم الحقايق هو العلم بالحق من حيث الارتباط
وهو ارتباط الحق بالخلق وارتباط الخلق بالحق وبما الاول اشار الشيخ
الكبير رضي الله عنه في تصانيفه بقوله انت مرآته وهو مرآة احوالك وذلك
لان الخلائق تعينات الحقايق كما ان الحقايق تعقلات اعيان الخلائق
والحقايق شئونه الاصلية فذاته سبحانه لا يشاهد اما لغاية عزه
وعلوه او لغاية قربه ودنوه كما قال في تفسير الفاتحة لا يشاهد الا في تعيناته
معا مخلوقاته واتيانه بنسب علمه واضافاته كما قال قال كل يوم هو في
اى في كل وقت آن هو في شان والتعينات المعبر عنها بالاحوال هي صفاته
ولا شاهد هو لولا الوجود اذا عرفت ان مقصود العلم المشروع فيه معرفة
الارتباطين فالافتتاح بلفظ الباء الموضوع للالصاق والارتباط اشارة
الى الارتباط الاول من حيث ان الحق لابداته من حيث هي غاية
من حيث كمال اطلاقها واحديتها غنية عن العالمين ومرتبة الغيابية مرتبة
الالوهية المسماة بالاسم الله فاقصى مراتب الارتباط الالوهية ولفظ الجلالة
اعني اسم الله اسم للحق وكل المرتبة مع قطع كل من ذكر الاسم

والاضافة الى لفظ الجلالة اشارة ايضا الى ذلك واما سر دخول الباء على
الاسم المطلق وان قيل في جواب قولهم انما قال باسم الله ولم يقل بالله
بانه للفرق بين اليمين والتيمن اولان التيمن انما يكون بذكر الاسم لذلك الفرق
مع انه كلام ظاهري قاصر عن حضرة الابانة لان التيمن غير كاف في الالهة المشرعة
المستدعة والاستعانة بل فيه تنبيه على ان التاثير الاصلي للاسماء الالهية لا
مناسبة بين الذات المجردة والتعينات الكونية المقيدة وان ظهرت بذاتها
التنزيهية في المظاهر الروحانية والطبيعة الجسمانية الثالث ان ارتباطها الواحد
بالكثير مع تنافر صفتي الوحدة والكثرة ليس الا بتوسط النفس الرحماني المسمى
بالوجود العام او مطلق الصور الموجود به كونه واحدا بذاته كالحق
وكثيرا بتنزيهه واعتبار انه واحد له كالخلق فهو اول متعين من الحق ذو جهتين
توسط بينه وبين الخلق بجهتيه فشمل بحمده عموم كل شئ كما قال ورحمتي
وسعت كل شئ فقبل كل شئ لخصوصيته قابلية حصة منها وتحقق الارتباط المذكور بعموم
خصوص الرحمانية وخصوص عموم الرحيمية فتحقيق مرتبة الفيضية الالوهية
بالرحمانية العامة والرحيمية المخصصة اشارة الى الارتباط المقصود فدل الالفاظ
الخمسة على التعلق المجمل بالباء وعلى مجمل الاسمي الالهية بثبوت الاسم وعلى جميع تعينات
الاسماء الالهية بمجمل لفظ الجلالة وعلى جميع الوجودات الكونية بمجمل الرحمانية وعلى
جميع تعيناتها بعموم تفصيل الرحيمية الى منتهى مراتب الوجود هذا باعتبار الكلمات
واما باعتبار الحروف فلبيانه مقدمات الاولى ان النفس الانساني في نشاة
وجوده نظير النفس الرحماني في نشاة وجود العالم فكما ان اول الظهور في العالم
في العالم الكوني بعد تمام مراتب الغيب الالهي للعلم الاعلى للتثنية للغيب بالشهادة
على نظير التثنية الاولى المذكورة كذلك اول الظهور في النفس الانساني بعد تمام تجاليه
الغيبية للباء المتضمن للتثنية والتوسط العام في الايجاد ولهذا قال امام الحروف
الباء حرف العقل الاول وقال ابو مدين قدس الله روحه العزيز ما رايت شيئا الا
ورايت الباء عليه مكتوبة وقال بعضهم الباء الوجه المقلوب وقال الشبلي انا نقطة
الباء وقال الاخر بالباء ظهرت الاشياء وتميز الموجود من المعدوم قال الشيخ الكبير
رضي الله عنه سر الباء للعارف الشبلي معتبر وفي نقطتها للمقلب مذكر
سر العبودية العليا مازجها لذاكر ثاب منا ب الحق فاعتبر
الثالث حذف من باسم حقيقة لانه بدل منه فذا وزد الثانية
ان ما ذكرنا من الفردية والتثليث للاسم عليهما مدار الجاد الكثرة

ع

ع المذكورة ونظير العلم الاعلى والاول الظهور والنفس
الباء للتثنية

الكنز الجامع المتوسط بين التثنيه وعود الكنز الحاصل انما لحصل في صور التثنيه
المشتمل على الثلاث والفرديه والتوسط في المخرج بين الغيب والشهاده والتمامية
لكن في الكنز لان مراتب الآحاد التسعه قد استغنت في المراتب الالهيه بالتثنيه والثلاث
والتربيع فالتمامية بعد ذلك في الكنز انما لحصل بالتسعين التي هي كنز التثنيه التي هي
التام في الآحاد الثالثه ان الامر دوري وعائد الى الاول وعلى آحاد الآواخر الى الاوايل
بعد تمام المقصود فلما تم الكنز المقصود بالتسعين وبقي العود الى المبدء فصار صورة
عود الامر والبحر السارية الملم الدال على الملك والملكوت ولذا تصور بالدايرة
واشتمل على استيفاء مراتب الكنز الثانيه من الآحاد وهي التسعون الدال عليها
الميم والباء الكائنة في لفظها ولهذا الاخريه والجمع اختص الميم بالانسان كما اخبر به في
سيدنا وشيخنا رضي الله عنه فعلم هذا كان احتواء الميم على التسعة من وجه والتسعين
من وجه والتسعون هي التسعة بعينها لكن في المراتب العشرات وكذلك حكم الميم مع السين
والسين مع الباء بالاعتبار السابق والتثنيه الذي ذكرته في حكم القلم واللوح اشاره
الى استيفائه احكام اسمي الاحصاء، واما سر اسمي الاحصاء فهي كليات حقايق
الوجود والفعل والتأثير فهي مايه الاواحد وتبيان ذلك ان الاسمي ذاته وصفاته
وفعله فاذا ضربنا الله الفرديه في نفسها للضبط والتفصيل ولارتباط الواحد
العباد لكل منها بالتعلق والتحقق والتخلق خرجت تسعه وهي آخر من مرتبة الآحاد
وما كانت مجازاة العباد المتخلقين والمتحققين صادره من مرتبة الاسمي، والعشر
هي الكاملة في الحي لانه كما قال بحر المحبة بعشرامنا لها ظهر التسعة في مرتبة العشرات
تسعين واذا ضعفت الى الاصغر وهي التسعة كانت تسعه وتسعين وما كانت هذه
الاسمي من وجه عين الميم ومن وجه غيرها والمسمى بها هو الحق الظاهر بالتجلي في عين القابل
كان تمام المايه فلهذا قال بحر المحبة ان لله مايه اسم الا واحدا فهذا الواحد عين التسعة
والتسعين وعين الالف والواحد على ما روى انها الف وواحد ظهر في آخر كليات
مراتب العدد ما خفي في اولها ووسطها وهو ايضا ظهر في مظاهر الاسمي، التي
لا يبلغها الاحصاء، فانها حجاره عن التعينات الوجوديه النوريه والتوجهات
التعينيه الوجوديه والكلمات الالهيه التي لا تنفد ولا يحصرها تعديد النعماء والآلاء
فافهم وفقك الله لمعرفته واختصاصها بالانسان الذي هو آخر الموجودات
ظهورا من حيث صورته نظير التجلي الحي الذي دار في الغيب على نقطة الدوره العنبيه
حتى كان مفتاح سايرالبواعث الحيثيه المستخفيه في حقايق الممكنات ومفتاح
الحركات الدوريه العشقيه من تغير العالي فان قلت فلما تم الكنز في مرتبة السين
وحصل المقصود لم لم يقف التجلي منها قلنا لسببين الاول ان السين كونه
جزء بزرخيا جامعا لاحكام الطرفين من ثوب الاسم الذي هو صوره الصور

العود الدوري ساوية كنوز الكاف والنون والسين والراء الدائرة كنز وان ناقص كالكاف والنون والاسم

منع عن العود الحالمغ والجمع فالالف الذى هو مظهر الواحد ظهر فى مقام
الاول لتعين مظهر اسم الله الجامع وليس قبل الالف ما تتصل به ،،
كون لانه مجاور للغيب كما قد علمت ولم يمكن للسين الاتصال المطلوب
لانه حرف من اجزاء ثوب الاسم الذى به يدوم ظهور كل ظاهر والرجوع
الى الاحدية نافى الظهور وحكم القيومية لاتقتضى الرجوع وايضا فان الارادة
الاصلية بالتجلى السارى الوحدانى المعقول بين الباء والسين تحكم عليه بالحركة
لنفوذ الامر فلا ارض فيه دور تام تمام لسير التجلى فظهر عين الميم مشتملة
على ما تضمنه الدائرة الغيبية من المراتب البسيطة فى المقام العددى كلن فى مرتبة الكثرة
المتوسطة فصار ذا وجهين وحكمين مثل اصله فانه مطلق مع تعين زاد عليه
فافهم والله انه لوعاد كما حصل المقصود قبل ظهور المخلوقات او فهم ان
مقصود الايجاد عايد الى نفسه والحال ان عايد الى خلقه ليتكملوا مراتب الظهور
قدر ما يطلبه استعدادهم فافهم ثم حكى هذه المراتب حروف اسم الجلالة
الدالة على كلياتها فالهمزة دليل التعين الاول الذى هو مبدء الكل والالف
آية نزول تجليله الى الملك والملكوت مدغما احديهما فى الاخرى فقيل الالم الاولى
للملكوت لبطونها فى الملك وقيل بالعكس وهو الحق لان الظهور للمتبوع المحقق
لا للتابع المخيل ولذلك استتبع الالم الالف الارتفاع الى الاصل بالالف المطوى
عودا للنهاية الى البداية التى هى الهوية المدلول عليها بالهاء ومن لم يعرف هذه
الاسرار لم يعرف سر قول على رضى الله عنه لو اذن لى فى تفسير الفاتحة لحملت منها
سبعين وقرا ولا سر قول الحسن رضى الله عنه انزل الله مائة كتاب واربعة
فاودع المائة فى الاربعة واودع الجميع فى القرآن وجميع ما فى القرآن فى المفصل
وما فى المفصل فى الفاتحة وما فى الفاتحة فى الاسماء البسملة وما فيها فى حرف الهاء
من اسم الله ثم لفظ الجلالة متضمن للتثنية باعتبار الغيب والشهادة وفى ،،
الغيب الالهى بالهوية والتعين الاول وفى الشهادة بالملك والملكوت ومتضمن
للتثليث والتربيع ايضا لحروفه السبعة ستة منها ملفوظة واثنتان مقدرتان
احديهما همزة الآلة والاخرى واو هو على ما ذكره الشيخ رضه فى لفظ الجلالة ،،
باشباع الضمة والواو يستوجب حكم جميعها واما سبب استيجاب الواو
وقوع جميع الحروف وهو ان النطق به يتوقف على سريان النفس بالصوت
فى جميع مراتب المخارج ومروره عليها فانك متى اردت النطق بالواو
بدأت من الشفتين وامتد الصوت الى القلب ثم عاد الى ،،

الى الشفتين فكملت دورته ومر على جميع المخارج فى نوع به وجوده
فاستصحب قوة الجميع ويظهر سر ذلك ايضا فى فعله واثره وقع ١١
روحا بيته لمن اطلع على حقائق الحروف ومراتب ومراتبها وتكلمنا فايده
شرفه وهى ان الالف الذى هو مظهر الواحد قد خفى من الباء، والسين تغرقا
لسر المعية وسريان حكم الجمع بالاحدية وكذلك خفى فى وسط الاسم الله
والاسم الرحمن وخفى ايضا الباء الساكنة فى السين والميم والرحيم ليعلم
سريان تجلى الحق فى كل حقيقة ومرتبة سريان الواحد فى المراتب العددية المظهر
للاعداد مع عدم ظهوره بعينه من حيث هو وبحسبه ولتحصل الجمع بين سريان
المذكور وبين الاطلاق والتنزه عن التقيد بالاحكام والنسب والتعلقات
ولا تعرف ما اومأت اليه الا من عرف سر تجلى الحق واجابته فافهم واعمل
ذلك والله المرشد قال الشيخ الكبير رضه واوّل اتاك اقدس منى وجودى والنفس
فهو روح مكمل وهو سر مدرس حيث ما لاح عينه قبلك ارض مقدس
بينه السدرة العليه فينا الموسس اقول انما قال سر مدرس لان السدرة
وقعت فى المرتبة السادسة فى الاكوان لانها الارواح والمثال والطبع ١١
والجرم الكل والعرش والسادسة السدرة ثم حروفه الملفوظة خمسة على عدد
الحضرات الخمس المنتشئة منها السارى عددها الى وقائع الايمان الخمس والاسلام
والصلوات الخمس والعبادات والمعاملات الخمس والمزاج الخمس اعلم
ان انواع المشروعات ثلثة عبادات ومعاملات وعقوبات والعبادات
خمس الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد والمعاملات خمس المعاوضات
المالية والمناكحات والخصومات والاثباتات والتركات والعقوبات
خمس القصاص وحد الزنا وحد السرقة وحد الشرب وحد القذف ودليل
على مفاتيح الغيب الخمس التى لا يعلمهن الا الله كما ان امهات الالوهية خمس
فى الحقيقة الجميع والعلم والارادة والقدرة والكلام ثم نقول كذا حروف
الرحمن سبع متضمن للتثليث والتربيع وكذا للتثنية من حيث معناه الاضافى
المقتضى للمتضايفين اما اصل حروفه فخمسة على وفق الخمسيات ثم لدلالته على
النسبة الكلية العامة الرابطة بين الحق ومخلوقاته ابتدئ بالراء الدال على الربوبية
العامة المفصلة فى الاسماء لان لكل اسم ربوبية لما يستند اليه وهو السلطنة
الحقية من المربوبات ثم ثنى بالحاء الدال على الحقوق الشاملة والرحمة السابقة
الغالبة على القهر والغضب وثلث بالميم الدال على الاجمال على ما لكية الملك
والملكوت وعلى تمام دائرة الوجود الذى هو دورى قال الشيخ الكبير

واما الحروف الاخر ان فى الكلمة والاسم فى تفصيل

رضي الله الميم كالنون ان حققت سترتها في خانة الكون عينا والبدايات
فالنون للحق والميم الكرملك ه بداءة البدء وغايات فبرزخ النون روح
في معارفها وبرزخ الميم رب في البدايات ولذا حقب وزيع بالالف الموطئ
الدال على رجوع الكل الى الاصل والمنبع الذي هو النون الاولى من النونات
الخمس وهي حضرة احدية ويجوز ان يكون هذا الحرف اشارة الى نون الامكان
الذي يستلزمه كاف التكوين ليظهر الرحمانية بواسطتين من الغيب الى
الشهادة ثم تقول وكذا الرحيم متضمن للتثنية الحاصلة من التعصيل بعد الاجمال
الذي يدل عليه الرحمن فان مدلوله الرحمة العامة التي لها خصوص العموم ومدلول
الرحيمية كل خاصة من الرحمة لكل معين من المخلوقات فلها عموم الخصوص وكذا
متضمن للسلسة والتربيع لحروفه السبعة منها ظاهر او السابعة حاصلة
من الميم التي هي بمدلولها مراتب الكثرة الثانية بلا واسطة من الاحاد الثناء
الثناء الكلمات من الحروف وهي الصاد التي الدال عليها الميم التسعون
وهي خصص هذا الاعتبار باعداد الحروف التي دل عليها اسماء باقي الحروف
على عدد واحد الا ح لان اسمها اسمها حاء فانه يدل على العشرة وهو اعتبر ذلك
بنفس الباء ولم يكرر كا اعتباره قال الخليل يوما لاصحابه كيف يقولون اذا
اردتم ان تلفظوا بالكاف التي في ذلك والباء التي في ضرب فقيل تقول كاف
باء الرحيم للترسيم التي صه وحاء بعد الراء للرحمة الخاصة والرحمة الكتابة
كما ان حاء الرحمن بعد الراء الرحمة الامتنان قال الشيخ اكبر رحمه الله في الفصوص
ثم ان الرحمة تنال على طريقين طريق الوجوب وهو قوله فسأكتبها للذين يتقون
ويؤتون الزكوة وما قبله مما يتعلق به من الصفات العلمية والعملية والطريق الآخر
الذي تنال به هذه الرحمة طريق الامتنان الالهي الذي لا يقتضون به حق وهو
قوله ورحمتي وسعت كل شيء ومنه قبل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
ومنها قوله اجعل ما شئت فقد غفرت لك فاعلم ذلك ثم يا ولي ومنه لليمن
والبركة التي حاصلة لكل موجود بوجود الخاص ممن بيده الملك جل جلاله وعظم
شانه وشمل احسانه وصلى الله على سيدنا محمد وآله واولاده ومودته الى يوم
الدين وههنا الحاء شريفة لا يليق بهذا المختصر اوردناها في شرح ديباجة
غير الفاتحة ولما كان الكلام في بدء مثل هذا الامر ذي البال احق مقال
باحق مما هو الحق ذي الجلال حمد اولا في ضمن البسملة بكلمات كلمات اسماء الجلال والجمال لان حقيقة الحمد اظهار صفات الكمال وثانيا
ببيان ان كل ثناء من كل مثن مستحق للحق على وجه الكمال فقال الشيخ
رضي الله عنه وارضاه به نحمده الحمد لله نقول العبد الفقير جل قوله

قوله الحمد لله اما ظهر الى ظاهر الشريعة والدين ولان كل حسن دليل قدرته وكل
محسن رشيب نعمته كما قال الشاعر وكل مليح حسنه من جماله معاذ له بل حسن كل مليح
واما باطنا وحقا اعني روح الشريعة وسر الحديث الوارد بين في البسملة والصلوة
قال كم كل امر ذي بال لم يبدء فيه باسمي فهو ابتر وقال كم من لم يذكرني في دعائه
قمن ان لا يستجاب له فلان نفس الحمد انما مه وطريق الحمد الهامه اذ لولا توفيقه
لم يتحقق نفسه ولولا الهامه لم يتعين طريقه وذلك لان طرق الخير بعدد عديده كما قيل
الطرق الى الله بعدد انفاس الخلائق فلولا تعليم الله ولطف الهامه في مفتتح
كلامه لم يتعين لنا هذا الطريق البرزخي الجامع لما مدانك هر بعموم صورته
ومعنى مدا الباطن لشموله جنسه واطلاق حقيقته فيهما كل ما ذكرنا الى هنا
باقامة الاخبار مقام الاذن، والا فليس الاخبار عن الاشياء عن تلك الاشياء
ولم يتعين لنا هذا النحو الذي هو احسن الانحاء، فان قلت وما الداعي الى
التعسف بذي البال والحظر وقد علم من قاعدة خلق الافعال ان كل امر وفعل
منوط باسمه وبوجهه سبحانه فعلم تقييد ذلك هو المطابق لما عليه الوجود في نفس
الامر وايضا لم من شيء لم يبدء فيه باسم الله وقدح وحصر علت الداعي الى
التيسير على الناس في الامور المحقرة وذكر الشيخ محي الدين النووي في اذكاره
ان المراد بالبتار، عدم وقوعه على وجه السنة والشريعة قيل الابتر الحقير
الذليل او المفرد الوحدة الذي لا خير فيه والله اشار في الكشاف في توضيح
كون باسم الله للاستعانة حيث قال ثم الوقوع على وجه السنة يعني ان لا
يبدأ ما ليس بشروع من الافعال وهو الذي ليس بذي بال بالبسملة حتى افني يكفر
مثله وذلك لتذكره السيد الكبير رحمه ان المتبقن من نقل ربه باسناد المزام
الى نفسه كما انه نقل نفسه عن اسناد الى مدا الهاما باسناد ها الى ربه وقد ورد كل
امر ذي بال لم يبدء فيه بالحمد لله فهو اجذم اي مقطوع اليد فحصل التعارض
بين الحديثين ظاهرا وهذا امكن الجمع بان تعلم البسملة عملا بالكتاب الوارد
بتعلم البسملة والاجماع المنعقد فيقع الابتداء بالبسملة حقيقة وبالحمد بالاضافة
الى ما سواه، والجمع بقدر الامكان من قوله ان اهل الطل وامثاله مطلقا وهو النظر
من حيث حضرة الاسماء، (التي هي اقلم الحضرات وهو التوفيق والمطابقة بين
كتاب الوجود والعيان وبين كتاب التفهيم والبيان وهو السر في افتتاح
القرآن بالبسملة والحمد مطابقا للفرقان لان كل فعل من افعال العباد وان
سمي اختيارا في العباد فهو مخلوق الله تعالى كما تحقق لان قدرة العبد غير
مستقلة بايجاد افعال الاختيارية على الصحيح وان كان بكسبه اعني يتوجه
الذي هو نسبه اعتبارية الى الفعل محقق بل كله اثر اسمائه لان جميع الآثار
منوطة باسمائه سبحانه وتعالى شأنه وجل انعامه وان كان ظهورها

على احد الطريقين كليهما طريق الارواح وهو الملائكة العلوية وطريق الطبع وهي الملائكة
السفلية وكل امر منوط باسم يستمد بواسطته الحق سبحانه فالجميع بواسطته
الاسم الجامع والمسمى فللتنبيه وردت الشريعة الى معنى على لسان المظهر الجامع بالاسم
بالاسم الجامع للاسماء والمراتب كلها الموصوف بالاسمين الدالين على جميع الوجود
الاله الرحمن لا شمول له لغيب الهوية بخلاف الجلالة فانه تشامل للظاهر
والباطن فالرحمن لخصوص العموم والرحيم لعموم الخصوص اعني تخصص تعميم
الالوهية العامة الشاملة جميع الاسماء، والصفات بالوجود الرحماني
المحتمل للتعميم والتخصص او يكون المراد ظهور التخصص العلمي لحكم عموم الرحماني وفي
الرحيم ظهور الوجود الواحد متعددا بالموجودات العينية على ما مر تفصيله
واما بعد المطلع وهو مقام الوحدة فلان كل فاعل لفعل انما يفعله بما فيه
من التجلي السارى فيكون هو الفاعل في الحقيقة وهو مقام قرب الفرائض
الملك لله لقوله يد الله فوق ايديهم ولقوله كنت الحق ينطق على لسان عمر ولقوله
ان الله تعالى قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فيكون الحقيقة المطلقة
الكبرى حامدا ومحمودا لكن لحجبتي مرتبتي التعينين اللذين
لحقا ومع لحوقهما بالفعل هو بنفسه واحد منزه عنهما تعالى الحق عما
تعرف المحمود بنعوت جلاله وصفات جماله كما قال السيد في تفسير
الفاتحة قولنا الحمد لله تعريف هو فيما على الحمد الذاتي لانه امر وحداني
والوجدانيات من اوضح مراتب العلم فلا يعرف فالمشتق بهذا الاعتبار
هو المثنى على نفسه والدال عليه من وجهين باعتبار من له في العلم او من
حمد الغير له باعتبار النعت ومن حمد العبد باعتبار ما له التعين
من الحقيقة اذ ذاك باعتبار الملكي وهذا باعتبار الحقيقة وايضا لما كان
الموجودات باسرها كلمات الله كان ثناؤها على الحق كما اوما ت اليه
هو ما استفادته منه وانطبع في مرآى كنهها من تجليه فهو المثنى فيه
على الحق فاذن الحق هو المثنى على نفسه من حيث خلقه وتجليه فيهم
وهكذا الشان في الامور كلها في الحمد وغيره الحمد فرجع الامر كله اليه
وعاد ما قيل في كل ثناء عليه فهو الحامد والمحمود والمحمود في كلامه وتكلمنا
بكلمة شريفة في سر الحمد دلوه الشيخ رضه في الفتوحات قال اظهر مراتب
الحمد مرتبة الحمد مرتبة الافعال والاسماء، الله متعلقها مرتبة الفعل
وهو في مرتبة الصفات واسمائها يكون من هنا لاحمدا فان
بقيت الصفة فللوجه الجامع الرابط بين مرتبة الصفة والفعل

من مرتبة الصفة والفعل والحمد المتعلق بالذات هو حمد الحمد وهو ثناء الصفة
بنفسها لمن هي صفة ذاته له غير مفارقة لنفسها الضاحك كلامه وما عدا
حمد الحمد لعمومه ولمفارقته يشمل اقسام الحمد الذاتي والوصفي والفعلي المتعلق
كل واحد الى الاقسام الاربعة باعتبار انه من الحق او الخلق وكل واحد اما
لنفسه او للآخر فصارت اثنى عشر قسما ثم كل واحد من اثنى عشر ينقسم
الى حمد اقسام باعتبار الالسنة لسان الذات والحال والمرتبة وحكمها
والجمع بين الاربعة واربعي الاقسام الى ستين وقد يقال هذه الاقسام الستون
اذا اعتبرت في الحضرات الخمس تبلغ الاقسام الى مائتين ثم كل منها اذا
اعتبر فيها كون الحمد بما يكون للمحمود في نفسه او بما يصدر منه الى الحامد
ليكون شكرا الخ كل منها واحد من الاقسام الى حمد اما بالامر الثبوتي
فيسمى تحميدا او بالامر السلبي فيسمى تسبيحا يبلغ الاقسام الفا
ومائتين واعلم انه قد يقيت همة لطيفة من ابحاث الحمد وهي مع اندراجها
في الاقسام السابقة والاصول المذكورة لكن تفيد مزيد ايضاح فان
لسان مرتبتها اقرب نسبته من المدارك مما تقدم فاذا عرفت هذا
فنقول الحمد ينقسم من وجه الى حمد المحمود لنفسه والى حمد غيره له ثم ان الحمد
بما يحمد الشئ لنفسه او يحمد بحسن على تلك انواع لا نداما ان يحمد بصفة فعل
او صفة تنزيه او صفة ثبوتية قائمة بالمحمود يستحسنها الحامد فيثني على
المحمود من حيثها او عليها من حيث ظهور حكمها بالمحمود وفيه بما بينه وبينها
من المناسبة الثابتة بما فيه كما بينا وهذا القسم من وجه يندرج في قسم صفة
الفعل فان الاستحسان ونحوه لا يخلو عن نوع انفعال وحمد الحمد سيري
ويظهر في كل الاقسام بذاته ولو لم تكن كذلك لما صح حمد لما عرفت من ان
الحمد الحكم في كل موجود ومرتبة لكن لما كان الحمد نوعان احدهما
وهو العام وهو الحمد بما عليه المحمود وثانيهما اخص منه وهو ما يكون
منه وبسببه شكرا وتعيين الكلمات والصور والصفات والاحوال
والاحوال والكيفيات الظاهرة والمعقولة من حيث دلالتها على ما ذكر لا
بنائها هي ولسي للحمد والمحمودين والى مدين قسم يخرج عن هذه الاصول
التي ذكرناها وخاتمة الضوابط في هذا الباب وهي ان تعلم ان مع اي
مرتبة من مراتب الحمد المذكورة حضورها الى مدحال الحمد فان النتيجة والجزاء

من حمد الحق يكون لذلك الحامد من حيث المرتد وبحبها ومن حصر مع حمد الحمد وسر
الجمعة دون التعبد بمرتبة ما او صفة او موجب على التعين كان ثمرة حمد الحق
سبحانه وتعالى اذ نفس لصاحب هذا علم الحمد هي متعلقة بكون ما ولا بمرتبة ولا صفة
ولا اسم ولا غير ذلك والثمرات بحسب الاصول فافهم وتدبر سر هذا البحث الشريف
وحصر وايجازه فانك ان خرقت بعون الله تجد جملة نشر هذه في رياض
تفاصيله والله ولي الاحسان والارشاد واعلم ان قوله الحمد لله اضافة للحمد
الى الحق من حيث هذا الاسم واحتمال ان هذا الاسم اسم جامع كلي لا يتعين
له من حيث ما هو حمد ولا كم ولا نصح الله لنا ولكم امر اصلا كما اشرت الى
ذلك في الحمد المطلق وسائر الحقائق المجردة وكل توجه وسؤال والتجاء ينضاف
الى هذا الاسم فانه اذا انضاف فلا ينسب حينئذ متعلقه بحسب حال المتوجه والسائل
والملتجئ فلا بد كر ولا بد مطلقا الا من حيث اللفظ فمحب لا من حيث الحقيقة فانه
اذا قال المريض مثلا يا الله فانما يلتجئ الى هذا الاسم الجامع من حيث كونه شافيا ومن
كونه واهبا للعافية وكذا الغريق اذا قال يا الله فانما يتوجه الى هذا الاسم الجامع
لاسماء من كونه معينا ومنجيا ونحو ذلك وهكذا في الحمد لا بد من ان يتعين بحسب احد
الامور التي سنذكرها تكون هو البحث على الحمد لان الحمد من حيث هو مطلق
وكلي لا سبيل له ولا حكم يظهر عنه او ينضاف اليه وهكذا شان جميع الصفات
والاسماء والحقائق المجردة الكلية المنسوبة الى الحق والى الخلق على سبيل الاختصاص
والاشتراك اسمع يا اخي نور الله قلبك وقلبي بما تلقى عليك من الحقائق الالهية
والاسرار الربانية بفهم صادق واعتقاد خالص والله يقول الحق وهو يهدي من
يشاء الى صراط مستقيم جعلنا الله واياكم ممن عرف نفسه وشاهد ربه قال الشيخ
رضي الله عنه الايمان مستقرات الهمم مراتب على اليقين وعينه وحقه ودرجاته يقول
العبد الفقير حال الشيخ في النفي على التعين والله اعلم لحصر بالادراك الباطني
سواء كان الادراك بالفكر الصائب او بطريق الكشف والالقاء وعين اليقين
يتوقف على مشاهدة المعلوم بالقوى المتعلقة بظاهر البدن او بالكشف الصوري
ويكون متعلق الادراك ظاهر الشيء المدرك كما ان الشرط ايضا في علم اليقين
ان يكون متعلق العلم روح الشيء ومعناه او مثاله المطابق لحقيقته وحق اليقين
هو ان تدرك باحدية جمعك اي لحقيقتك المشتملة على صورتك الظاهرة
ومثالك وعرضك الباطنة والجامعة بين روحانيتك وجسمانيتك وكثرتك
واحديتك احديته جمع الشيء المدرك ادراكا يستوعب معرفة كل
ما اشتملت جمعيته المدرك من الامور الظاهرة والباطنة والروحانية
عليه

والروح والجنان وهو صفوة من صار قلبه مستوى الحق الذى قد وسع
تجلية الذاتى الكمالى الجمعى الاحدى المشار اليه بقوله تعالى وسعنى ارضى ولا سمائى
ووسعنى قلب عبدى المؤمن التقى النقى اللين الوادع التقى من التعلق باحد
طرفى الاكمل، دون الاخر النقى من شهود كثرة الاسماء، والامتياز بينها بخصوصياتها
اللين فى قبول التجليات الالهية الوادع عما سوى الله بالغنا، فى الله والله اشار
بقوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض الامانة التجليات الكلية الجمعية
الاحاطة فاس ان تحملها لعدم قابليته فحملها الانسان لكمال قابليته وتمام استعداده
انه كان ظلوما لنفسه جاهلا بها فنائها جهولا لعدم علمه بغير الحق بالفناء الكل فى
الحق بالحق قال صاحب العوارف علمه الرحمة والرضوان علم اليقين ما كان
بطريق النظر والاستدلال وعين اليقين ما كان من طريق الكشف والعيان
وحق اليقين ما كان بتحقق الاتصال عين ثوب الصلصال لوجود زائد
الوصال وقال ايضا علم اليقين لا اضطراب فيه وعين اليقين هو العلم
الذى اودع الله عند الاسرار والعلم اذا انفرد من نعت اليقين كان على
بشبهة واذا انضم الله اليقين كان على بلا شبهة وحق اليقين هو جمعه ما يشير الله
علم اليقين وعين اليقين وقال الجنيد رضى الله عنه حق اليقين ما يتحقق العبد
بذلك وبيان بيننا هو الغيوب كما يشاء هو المريدات فتحكم على العبد فيخبر عنه
بالصدق كما اخبر الصديق رضى الله عنه حين قال له رسول الله عليه السلام
ماذا ابقيت لعيالك قال الله ورسوله وقال بعضهم علم اليقين حال المعرفة
وعين اليقين حال الجمع وحق اليقين حال جمع الجمع بيان التوحيد وقيل
لليقين اسم ورسم وعلم وعين وحق فالاسم والرسم للعوام والعلم على اليقين
للاولياء، وحق اليقين للانبياء، وحقيقة حق اليقين اختص به نبينا عليه
افضل الصلوات وان كل التسليمات الى هنا كلام العوارف يقول العبد الفقير
والى اشار السيد رضى الله عنه فى مراتب السالكين فى سيرهم وسلوكهم بقوله ابان لمستقرات
اللهم الحقنى اراد بعلم اليقين حال السالك المريد المبتدى صاحب قرب النوافل
قال الشيخ رضى الله عنه فى تفسير الفاتحة قرب النوافل قال الشيخ تخصص بالطالبين
وقرب الفرائض بالمراد المطلوبين وبعين اليقين حال المراد المراد المطلوب صاحب
قرب الفرائض المتوسط فى الطريق وحق اليقين حال الكامل المحق المتحقق
للجمع بينهما بفنائه الله اذا شاء الآن ان يشرك الوقائع وجدانهم فى معرفة لا
الا انه اشار الى مرتبة المتوسط والكامل دون المريد المبتدى كما انه لا اعتداد

لا اعتداد الى معرفته لانها قبل كشف الغطاء من المعارف والالهامات وهذا التصوير
بناء على كلام النفريات دون نعت الفاتحة قال الشيخ واوضح بسكون خلق الطالبين
حال الوصول الى منتهى بناء ونعوته تفاوت درجاتهم في منازل معرفته سبحانه
وتقدس بانه بقول العبد الفقير هذا اشارة الى حال المتوسط كما قلنا من قبل قال
الشيخ رضه وميز خاصته بين الخلق بانه لم يجعل لهم غاية سوى ذاته من جميع
عوالمه وحضرات اسمائه وصفاته بل جعل منتهى مرتبهم علمهم اشرف متعلقات
علمه الذاتي واعلى مراداته حتى صار مراد هو وغاية مرامهم ما يريد بذاته
لذاته ومن حمد اعلى حسنات شؤونه الاصلية الاول وارفع تعيناته فهو سبحانه
عين علم اليقين وعينه وحقه في سائر مراتب علمه الذاتي المتعلق به اولا ثم بمعلوماته
مع استهلاكهم فيه من حيث هم وبقاء حكمهم وسريانه في جميع موجوداته وحضراته
بقول العبد الفقير هذا اشارة الى حال الكامل المكمل من حمد اعلى حسنات شؤونه
الاصلية اول قيل مع الشؤون بحيث لا يمكن ان يكون الشيء متعينا ازلا وعلما نسبة من نسب
ذاته او صفة ذاته لا يفارق الموصوف ومعنى الاسم كل ما يظهر في الوجود ر
وامتاز من الغيب على اختلاف الظهور والامتياز وهو في التحقيق عبارة
عن التجلي المظهر لعين الممكن الثابتة في العلم قوله مع استهلاكهم فيه من حيث هم
وبقاء حكمهم اقول اي في العلم والمراد منه الوجود على ما مر في قوله ان العلم يتبع
الوجود لانه نوع من انواعه وتجلي من تجلياته وقوله مع بقاء حكمهم
اشار الى قوله في تفسير الفاتحة في مواضع متعددة انه لا بد من الحكم الامكاني الذي له
وجه الى العلم الاسمائي واخر من وجه بها ثبت بحسب ذاته وباعتبار من هو على
صورته ولا تطمئن ان هذا الحال انما هو بالنسبة الى المحجوب فقط بل ذلك ثابت
في حق العارف الذي هو ايضا فانه لو لم يتوا قصى درجات المعرفة والشهود
لا بد وان يبقى موا عتبار سبق للتعلق بحكم على ما عينا ولولا ذلك الاعتبار
لم يثبت مرتبة شيء هو ولا مشهود الحق من كلامه وحي تفصيل هذا الكلام
في يعلم ان شاء الله تعالى قال الشيخ رضي الله عنه وصلى الله على المتحقق به من
حيث الشهود الاكمل والعلم الاتم الاشمل مع دوام الحضور معه سبحانه
في جميع مواطنه واحواله ومراتبه ونشآته سيدنا محمد وآله الصفوة الصفوة
من امته واخوانه الى اخر ما يزين الجائزين من ميزانه الاتم المشتمل على ر
علومه واحواله ومقاماته بقول العبد الفقير ولا ولي

ولما ورد ذكر التنبيه المذكور في ضمن البسملة والحمد على لسان الكل ورد الدعاء
لهم والثناء عليهم بتعقيبه شيئا من التنبيه لشكر ذلك التنبيه اولا ثم هو للتنبيه
وثانيا للتتابع فوله من حيثية الشهود الاكمل والعلم الاتم الاشمل مع دوام
الحضور معه سبحانه في جميع مواطنه واحواله ومراتبه ونشاءته اقول قوله والعلم الاتم الاشمل
الاتم الاشمل والله تنتج الشهود الاكمل وكذا قوله مع دوام الحضور معه سبحانه
لان الحضور عبارة عن استجلاء المعلوم واتم مراتب الحضور مع الحق ان يحضر معه
به باعتبار نفس من حيث تعلق خاص او اعتبار حكم وجودي او نسبي
اسمائي بسلب او اثبات بصورة جمع او فرق او بقيد شيء من ذلك
او كله بشرط الحصر ومالس كذلك فهو اما حضور منسبي من حيثية مرتبة
خاصة او اسم معين ان كان صاحبه من اهل الصراط المستقيم والا فهو
حضور مع السوى كيف كان واما قوله في جميع مواطنه الخ اشارة الى
اتم مراتب الحضور مع الحق بطريق الترقي كما في قوله على علومه واحواله
وهكذا فانه يخالف قوله من خواص الوسايط وثمرات التبعية فانه
بطريق التنزل على ما يظهر لتعقيبه للعارف المتمكن وكذا للمحب الغطن الصادق
من خلق الحجاب والله اعلم بمراده الكمل قال الشيخ رض مع تحققه بمقامات
خطوظهم الاختصاصية المميزة اياهم عن خواص الوسايط وثمرات
التبعية واحكام الروابط يقول العبد الفقير هذا اشارة الى مذهب اهل
الشرع والتحقيق وهو ان ارتباط الموجودات بالحق ثابت من جهتين احدهما
من جهة سلسلة الترتيب والوسايط التي اولها العلم الاعلى اي اللوح المحفوظ
ثم العرش ثم الكرسي ثم السموات ثم العناصر ثم المولدات من المعادن والنبات
الخلق والامر النوع الانساني وهذا ترتيب ورد الفيض على الموجودات بعد الحضرات
الكلية واما ترتيب ايجاد الحضرات الكلية فليس كذلك على ما مر بيانه في محله ان
شاء الله تعالى في الفصل الخامس ثم نرجع الى ما كنا في سبيله ونقول اخبرهم
عن كل ذلك فقال الانسان اخر موجود خلق والجهة الاخرى جهة خادم الوسايط
مع ان لكل موجود ارتباطا بالحق من وجه لا واسطة بينه وبين

وسمى ربه وهو حكمة معية الحق مع الاشياء وحقيقة الذاتية بظاهر كل شئ
وباطنه كما ورد في الكتاب واشار الله النبي واما المذكور في الكتاب
فمثل قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
وقوله الا انه بكل شئ محيط ونحو ذلك واما ما اشار الله النبي صلعم فمثل
قوله ان ربي قال لي البارحة كذا وكذا ومثل قوله لي مع الله وقت لا يسعني
فيه ربي ومثل قوله لا صحابه وقد رفعوا اصواتهم بالتكبير والتهليل انكم
لا تدعون اصم ولا غايبا وان الذي تدعونه دون رحالكم وفي رواية اخرى
انه اقرب الى احدكم من عنق راحلته ونحو ذلك كثير كما اشار عليه السلام الى تقرر
حكمة سلسلة الترتيب بقوله ان الله عز جبرائيل عن ميكائيل عن اسرافيل واسرافيل
عن الله تعالى والعقلاء من هذه الطائفة ينكرون الوجه الخاص ويقولون بالارتباط
بين الحق والموجودات الامن حكمة الاسباب والوسايط لانهم ينكرون
احدية الوجود ونفوا المعية الذاتية ولهذا نفوا العلم بالجزئيات على وجه جزئي
وهم محظوظون في هذا الحكم وفي امثاله لان علم ادراكهم لا يفيد علمه في نفس
الامر لان علم الوجدان لا يفيد علم الوجود خوش گفت صاحب گلشن الاسرار
عليه الرحمة هر آنكس را كه ايزد راه ننمود ز استعمال منطق ره نكشود
حكيم فلسفي چون هست حيران ملي بيند ز اشيا جز كه امكان
ز امكان ميكند اثبات واجب ازان حيران شد اندر ذات واجب
كهي از دور داد سير معكوس كهي انداد تسلسل كشته محبوس
چو خط اشكل كه در دور تو خط فرو بيچند پايش در تسلسل
دهي نادان كه او خورشيد تابان بنور جمع شمع جويد در بيان
دو چشم فلسفي چون بوم احول ز وحدت ديد حق بيند مكثر
ز نابينايي آمد راه تشبيه ز يك چشمي است ادراكات تنزيه

تا سیح زان سبب شد کفر باطل * که آن از تنگ چشمی گشت حاصل *
چو آنکه بی نصیب از هر کمال است * کسی کو را طریق اعتزال است *
منجم چون ز ایمان بی نصیب است * اثر کو بد که از شکل غریب است *
رصد دارد دو چشم اهل کشف * که از ظاهر ببیند جز مظاهر *
کلامی کو ندارد ذوق توحید * بتاریکی درست از نیم تعلید *
درو هر جا بگفتند از کرو بیش * نشانی داده اند از منزل خویش *
منزه ذاتش از چند و چه چون * کما شانه عما یقولون *

قال مولانا ابن فناری سلطان العلماء رَوَّحَهُ اللهُ روحه المقدس
فی بیان وجوه القلب وللقلب خمس من وجوه کدیده علی حدد الطلبه
الحضرات فوجه الی غیب حقیقته * ووجه الی الروح جمیع صفات
ووجه الی الافلاک مستودعاتها ووجه لطبع مظهر لصفات
وخامسها من جامع لجمیعها من الحق اعنی عالم المثلات
فصله الید من جمع وجوهه . لوصل الی اصل لدی الصلوات
تصر عالما جمعاً جمیع وجوهه بکلمة مطروحه العدوات

قال الشیخ رضی فی مفتاح الغیب والی حاصل ان کل جمعیة من الجمعیات المطمئنة
صوناً وجودیة علی النحو المذکور سواء سمیت کلیة عامة او جزئیة
خاصة فانها مستلزمة لحکم اجمالی ما یشعر بالمناسبة التی بینه وبین اجزاء
تلک الصوره الوجودیة او حقایقها التی ظهرت عن الصور من اجتماعها
والحکم الآخر لیس مما یعلم کل احد نسبته وسببه او یشعر بها علی
التعین وذلک هو حکم النجی الخاص المتعین تلک الجمعیة الخاصة
فی مرتبة النفیجة وهو المعبر عنه بالوجه الخاص الذی للحق فی کل موجود
ومن حیث ذلک الوجه یثبت المعیة الالهیة والقرب الاتم

ملکن بودنی
نا بودنی

الکمالات
نا بودنی

المرجح على القرب الوريدي والعلم بالجزئيات والحيض والنفاس وغير ذلك
وقد لوح من قبل بعض الحكماء وسمى هذا الحكم الذي لا يتعقل الشعور به
الذي هو أثر الوجه الإلهي المذكور في الغالب بخلق الجمهور بالخاصة المختصة
بكل فرد فرد من الامزجة والصور والارواح مع الاشتراك الواقع
بينها في حقايق ما تألفت منه تلك الصورة والمزاج وذلك الموجود كان
ما كان فقال ان مؤثر المغناطيس مثلا في جذب الحديد بالخاصة لا بالكيفية
وكذا سقمونيا يسهل الصفراء بالخاصة لا بالكيفية وكذا سقمونيا يسهل
الصفراء بالخاصة لا بالكيفية وكذا سقمونيا يسهل الصفراء بالخاصة
لا بالكيفية لانه حار يابس في الدرجة الثانية فاعلم طبيبك واعلم ان ما
يكون تأثيره في البدن بكيفيته فانه اذا ورد على البدن وانفعل عن
حرارته الغريزية فما كان لا يؤثر فيه كيفية زائدة على ما للانسان وهو
الدواء المعتدل او يؤثر فيه الكيفية زائدة وهو الذي هو من الاعتدال
الى تلك الكيفية وذلك التأثير ان لم تكن محسوسا فهو في الدرجة الاولى
وان احس ولم يضر فهو في الدرجة الثانية وان ضر ولم يبلغ الى ان يقتل
فهو في الدرجة الثالثة وان بلغ ذلك فهو في الدرجة الرابعة وهو الدواء
السمي فافهم قال الشيخ رضه ايضا والصابط في هذا الشان كل ما يشارك
الشيخ فيه المقومتين والولد الوالدين من المواد الكلية وحقايقها الاصلية
ويشعر به فوكل ما هو الذي قد يعرف بسبر ويدرك فيه وجه المناسبة بظهور حكمها وكل ما
ينفرد به الولد دون الوالدين والشيخ دون المقومتين والثمرات دون
اصولها فهو سر الوجه الخاص الالهي الذي دل الممكن لخصوصيته التي تمتاز
بها عن سائر الممكنات فهو من وجه باعتبار ما قررناه ثمرة الاجتماع المعين
لاظهار العين الثالثة المتعينة بالوجود العيني على معنى سابق التعين العلمي
الازلي وسبب ظهور هذه الخواص ونحوها المراتب التي هي الوجود
المتعين الظاهر بها وفيها ومنها ومنها وبحسبها مظاهرها وظهور حكم تلك

حكم تلك المراتب فيما بينها وبعضها من بعض متوقف على الوجودات
المتعينة والامزجة المذكورة كتوقف ظهور الوجودات على اجتماع حق
اجزاء وحقائق كما مر وبحسب استعداد هذا المتعين واخطه
واخط الجمعيات الظاهر صورة من بسايط العرش المحيط واصغرها في الجزء
الذي لا يتجزى واخطها في المركبات التامة التركيب الانساني الانسان بيده و
واصغرها في المركبات اصغر ما تولد من الحيوان والترقي في توقف ظهور
الموجودات على الجمعية ما وردت به الاشارة في قوله تعالى سبحان الذي خلق الازواج
كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون فافهم ثم كل منهما فان لحكم الزمان
والمكان حال مسقط النطفة في الرحم وحال الانفصال عن الوالدة ملاحظة كثيرا
في امر الانسان من حيث ظاهره وباطنه فافهم واستحضر ما سمعت واضف الى ما
يشرد عليك وراجع نسبة الكلام بعضه الى بعض ولا تغفر مما يتوهم فيه من
التكرار فان ذلك لاسرار وما بنا الفهم عنه فسيكشفه التوفيق اما بالفتح الالهي
بدون واسطة معلومة او بواسطة المعاودة والتنبيه والاختبار المتفرع من نور
الايمان المحض والنظرة الاكملة وكذلك فلا تستنكر الترتيب فليس عن تعمل
والحق آخر الكلام باوله واوله بآخره واجمع نبذه المبثوثة فيه وانظر ما يليق
من المجموع آخرا لكن من الاتباع المهتدين وحينئذ تقول لسان حالك لصاحبك
اطفئ المصباح فقد طلع الصباح وما وقع فيه مما يوهم الاشراك مع علي
الرسوم من لفظ او اصطلاح فذلك ليس عن قصد التعمد بذلك بل لامرين
احدهما ان تلك العبارة تكون انسب واتم تادية للمعنى المراد بيانه من غيرها
بالنسبة اليه في نفس المتكلم والآخر ملاحظة المقام والمتكلم واشتماله على ما يرد
على المخاطب المتوجه بفكره وعلى المعنى به المتوجه بقلبه لكن باخذه المتوجه
بقلبه كشفا دون تعمل لمحل ظاهر ثبوت فيه فيبقى ظاهره الوارد على اصله
وتتلقى المحو الامر من خلف حجاب الفكر والبشر به بتعمد ومحل غير ظاهر
فتلقى الوارد الشوب والشين فيصير الامر ذا صورتين ويتميز الظلم
الوكلمس لسعة العطاء الالهي ونفعس

وهولاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا فمن رزق هذا الوجه الطاهر حتى الاخلاص
حتى من الاخلاص فقد منح الخلاص وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم كذا في مفتاح الغيب واعلم ان هذا العلم لا يدرون لكافة الناس
وعامتهم بل ولا لكل خاصة ولكن لقوم اصطفاهم الله لنفعهم خاصة الى خاصة ينتفعون
به في اثناء سلوكهم قبل التحقق بغاياتهم ويتذكرون بتذكرته سريعا باياتهم
فيجملون ويتكملون ويشكرون ويستزيدون بما يستبصرون ويزدادون
اللهم اني اسئلك من احكام اسمك الهادي المقتضي طلب اشرف صور الهداية
والسلوك الى اقوم السبل واقصدها واسلمها طلبنا ذلك منك لاستلزامه الفوز
والاحتظاء بالنعوت التي خصصت بها على الكمل من احبابك حيث سلكت بهم على
اشد صراط واقومه واقربه واسلمه حتى القوا حبل تشابرهم بفنائك وحظوا
بعد التحقق بمعرفتك وشهود كل بسابغ احسانك واشرف نعمائك واخلص
حنائك المقدسين عن شوائب المزج وشين النقاد المقربين بالنعم المبذولة
لاهل النقاد المعوض عن المغضوب عليهم ظاهرا والضالين باطنا عن سبل
الرشاد فاستجب لنا يا رب وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم
القيمة انك لا تخلف الميعاد وعنوان الصباح تحمد القوم السرى وعلمنا
نكتة شرعة وفايدة خفية حاصل ما ذكره الشيخ الكبير رضه في الفتوحات
في سر وضع الشريعة اعلم انه اذا قيل مكارم النبوة ومكارم الشريعة ومكارم الدين
فالمراد بالكل هنا خلق المحقق هو اصل الشيء المسئول عنه او ما خفي من امره
الذي من عرفه عرف علة ذلك وخفي صفته واصل منشاه وسبب حكمه وظهوره ولوازمه
البينة والخفية من تفسير الفاتحة قال الله تعالى ولو كان في الارض ملايكة
يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا وقال تعالى وما كنا معذبين حتى
نبعث رسولا فاعلم ان للاسماء الالهية لسان حال يعطيها حقايقها فاجعل
بالك لما تسمع ولا تتوهم الكثرة والاجتماع الوجودي وانما المراد في
هذا الباب ترتيب حقايق معقولة كثيرة من جهة النسب لا من جهة وجود
عيني فان ذات الحق واحد من حيث ما هي ذات من غير ملاحظة
الاسماء والصفات نعم انه لا يعلم من وجودنا وافتقارنا وامكاننا

واحكامنا انه لابد لنا من مرجح نستند اليه وان ذكر المستند لابد ان يطلب وجودنا
منه نسبا مختلفة في الشارع عنها بالاسماء الخ فنسمي نفسه بما هي كونه متعلق
في مرتبة وجوب وجود الذي لا يصح ان يشاركه فيه احد فانه احد واحد لا اله
غيره فنقول واذا تعرفت كذلك هذه المقدمة فاعلم ان الممكنات في حال
عدمها سئلت بلسان احوالها من الاسماء الالهية سؤال ذلة وافتقار وقالت
لها ان العدم قد اعيانا عن ادراك بعضنا بعضا وعن معرفة ما يجب لكم من الحق
علينا فلو اظهرتم احيائنا وكسوتمونا حلة الوجود وانعمتم علينا بذلك لكنا
نحن لما ينبغي لكم من الاجلال والتعظيم وكانت السلطنة تصح لكم علينا في
ظهورنا بالفعل واما اليوم فانتم سلطان لكن علينا بالقوة لا بالفعل فهذا تطلبه
منكم هو في حقكم اكثر فائدة كما في حقنا واذا سمعت الاسماء هذه المقالة منها
اجتمعت كلها بحضرة المسمى ونظرت في حقايقها ومعانيها فطلبت الظهور حتى تتميز
احيانا بانا رحمانا فان الحقائق الذي هو العالم والمريد والقادر والمدبر والمفصل
والباري والمصور والرازق وفي الجملة ان جميع الاسماء الالهية لما نظروا في ذواتها
لم يروا مخلوقا ولا مدبرا ولا مفصلا ولا مصورا ولا مرزوقا فقالوا ,,
كيف نعمل حتى يظهر هذه الاعيان التي نظهر فيها احكامنا فيظهر سلطانا
على ذات الاسماء الالهية الى الاسم الباري فقالوا له كي يوجد هذه الاعيان
لنظهر احكامنا وتثبت سلطانا اذا الحضرة التي نحن فيها لا يقبل تاثيرنا
فقال الاسم الباري ذلك راجع الى الاسم القادر فانا تحت حيطته فلما لجوا
الى الاسم القادر قال الاسم القادر انا تحت الاسم المريد لاني لا اوجد
عينا الا بعد الاختصاص فلجوا الى الاسم المريد الذي يرجح ويخصص
جانب الوجود على العدم فقالوا له ان الاسم القادر سالناه في ايجاد
اعيانا فاوقف امر ذلك علمكم بما ترجح فقال صدق القادر ولكن ما
عندي الا تعيين التخصيص العلمي السابق فانا تحت حيطة الاسم العالم فسيروا
الله واذكروا قصتكم فساروا الى الاسم العالم وذكروا له ما قاله الاسم
المريد فقال الاسم العالم صدق المريد ولكن سبق علمي بايجادكم ولكن
اولى فان لنا حضرة مهيمنة كلنا وهو الاسم الله فلا بد من حضورنا
الاسماء كلها في حضرة اسم الله فقال
عند فانه حضرة الجمع فاجتمعت

لهم ما بالكم فذكروا له الخبر وبينوا له الحال فقال انا الجامع فحقا يقول وانى
دليل على المعبود ات مقدسة لها نعوت الكمال والتنزيه فقال لهم الاسم الاعلى
الله قعوا عنوا الباب حتى ادخل على مولاى فدخل فقال له ما قالت الممكنات
للاسماء، وما قالت فقال له اخرج وقل لكل واحد من الاسماء، سعلق بما
يقتضيه حقيقته فى الممكنات فانا الواحد لكى لنفى والممكنات انما تطلب من مربيتى
والاسماء، كلها للمربية لانى الواحد خاصة فانه خصيص لى لا يشاركنى فى حقيقتى
احد من الاسماء، والمراتب والممكنات مخرج الاسم الله ومعه الاسم المتكلم
ترجع كله للممكنات والاسماء، فذكر له ما ذكره المسمى فتعلق العالم والمربى
والقابل والقادر فظهر الممكن الاول فظهر الممكن الاول من الممكنات بتعيين
المربى وحكم العالم بالتخصص فلما ظهرت الاعيان والآثار فى الاكوان وتسلط
بعضها على بعض وقهر بعضها بعضا بحسب استدعاء الله من الاسماء، فادى الى منازعة
وخصام فقالوا انا نخاف علينا ان نفسد نظامنا ونلحق بالعدم الذى كنا فيه
فبعثت الممكنات للاسماء، بما القى اليها اسم العليم والمربى وقالوا انتم
ايها الاسماء، لو كان حكمكم على ميزان معلوم وحد مرسوم بامام نرجعون الله لحفظ علينا
وجودنا وحفظ حكمكم تاثيرا تكم فينا لكان اصلح لنا ولكم فالجوا الى الله فى
ان يقوم من لحدكم حدا يقفون عنده والا هلكنا وتعطلت احكامكم علينا فقالوا
هذا عين المصلحة فعلوا ذلك فقالوا ان الاسم المربى يعرض امرهم الى السلطان
فاجابوا الى الاسم المربى فعرضوا له الحال فقبل قولهم وامتثل امرهم فدخل وخرج
فامر الحق الاسم الرب وقال افعل ما يقتضيه الحكمة والمصلحة لبقاء اعيان
هذه الممكنات فلما سمع الامر فاتخذ وزيرين يعينانه على ما امره به الوزير
الواحد الاسم المدبر والآخر المفصل قال لهما تدبروا الامر بفصل الآيات لعلكم
بلقاء ربكم توقنون الذى هو الامام فانظروا فى اسرار كلام الله كيف
يوافق كلمات القول كلمات الفعل فخذ الاسم الرب لهم حدودا ووضع
لهم المراسم لاصلاح المملكة ولتبلوهم ايهم احسن عملا وجعل الله لكل على قسمين
قسما يسمى سياسة حكمية واوضاعا نظرية وقسما يسمى حكما عليه واوضاعا
شرعية التى الله بلكل الحكمة النظرية فى فطر الناس فى نفوس الكاملين فحدودا
حدودا ووضعوا نواميس بقوة وحدودها فى نفوس كل طائفة من طل

في كل جنة بحسب ما يقتضيه مزاج تلك الناحية وطباعهم ما يعطيه الحكيم فالحفظ
اموال الناس ودماؤهم ونسلهم ويسمونها نواميس ومعناها الحياة
الخير لان الناموس هو الذي يأتي بالخير والجاسوس هو الذي يأتي بالشر فمعنى
هي النواميس الحكيمة تلك التي وضعها العقلاء عن الهام من الله لهم في نفوسهم لمصالح
العالم ونظامه واتساطه ولا علم لهم في ذلك بان هذه الامور مقربة الى الله ولا انها
توريث الجنة والنار ولا شيأ من اسباب الاخرة ولا علموا ان ثمة آخرة وبقا بعد الموت
وداروا فيها اهل الكل وشرب ولباس ونكاح وفرح وسرور
في اجاد طبيعته
" ودار فيها عذاب وآلام فان وجود كل ذلك امر ممكن فلذلك كان مبنى نواميسهم
ومصالحهم على بقاء المصالح في هذه الدار ثم انفردوا في نفوسهم بالعلوم الالهية من توحيد الله
وما ينبغي لجلاله من التعظيم والتقديس وصفات التنزيه وعدم المثل والشبه
وحرضوا الناس على النظر الصحيح واعلموهم ان للعقول من حيث افكارها حدا
يقف عنده وان لله على قلوب بعض عباده فيضا وهبيا وان الله قد اودع
من العلم والاطلاع امورا استأثر بها بوجود آثارها في العالم العنصري وبحثوا
عن حقايق نفوسهم وما داوا ان الصور الجدلية اذا ما تت ما نقصت من احقاقها
شئ فعلموا ان المدرك والمحرك لهذا الجدلي هو امر آخر زائد عليه فبحثوا عن
ذلك الامر الزايد فعرفوا نفوسهم وكمل لهم العقل والحاجة بصحبتها وتعلموا النظر في شئ
وان كانت شروف من الايجاد لكن العقل والحاجة يصحبها وتعلموا النظر في شئ
الوشئ وكلما وصلوا الى شئ داوه مفتقرا الى شئ آخر حتى انتهى بهم فوقفوا عنده
وقالوا هذا هو الاول وينبغي ان يكون واجبا لذاته من حيث ذاته وان اولية
لا تقبل الثاني لانه لا شبيه له ولا مناسب فوحدوه توحيد وجود شهدوا
ان الممكنات لا نفسها لا يترجح لذاتها علموا ان هذا الواحد افادها الوجود
فاعتقدت الله فهذا هو حد العقل والحكمة النظرية فبينهم هذا لكل اذ قام شخص
من بني نوعهم ليكن عندهم من المكانة في العلم بحيث ان يعتقدوا فيه انه ذو
فكر صحيح ونظر صايب او ما رس الكتب الالهية او العلوم الفكرية فقال لهم
انا رسول الله اليكم فقالوا الانصاف اولى النظر وان نفس دعواه هل ادعى ما
هو ممكن او ادعى ما هو محال فقالوا انه بثبت عندنا بالدلايل العقلية
او الشواهد النظرية ان لله فيضا وهبيا يجوز ان يمنحه من يشاء من عباده
كما انه فاض ذلك على ارواح هذه الافلاك والعقول والكل قد اشتركوا
في الامكان ولبس بعض الممكنات باولى من بعض فيما هو ممكن فما بقي لنا

نظر الامن انصف بهذا الدرجة في دعواه او كذبه ولا تقدم على اقل هذين الحكمين بغير
دليل فقالوا له هات لكل دليل على ما تدعيه فيه، هم بالدلائل الباهرة والمعجزات القاهرة
فنظروا من ادلته وتاملوا في اخباره ووجدوا ان هذا الشخص ما ادعاه حيز ما تصحه
الافكار ولا تحرف منه ذلك فعلموا ان الله اوحى في كل سما، امرها كان مما اوحى في
كل سما، وجود هذا الشخص وما جاء به فاسرعوا اليه بالايمان وصدقوه وعلموا
ان الله تبارك وتعالى قد اطلعه مما اودعه في العالم العلمي من المعارف ما لم يصل الله
افكارهم وعلمهم من المعرفة بالله ما لم يكن عندهم وروا تنزله من تعليمه من تعلم
المعارف الالهية الى العالم الضعيف البراني ما يصلح لعقله من ذلك الى العاقل الصحيح النظر
ما يصلح لعقله من ذلك ومن كلام النبي عليه السلام علموا الناس بقدر عقولهم فعلموا ان هذا
الرجل عنده من الفيض الالهي ما وراء العقل وان الله قد اعطاه من العلم به والقدرة
عليه ما لم يعطه اياهم فمالوا بفضله وبتقدمه عليهم وامنوا به وصدقوه واتبعوه
باجان رضي الله عنهم ورضوا عنه فبقيت الافعال المتعلقة الى الله واعلم ما خلق
الله تعالى من الممكنات فيما غاب عنه وما يكون منه سبحانه وتعالى فيه من المستقبل
وجاءهم بعد البعث والنشور والحشر والجنة والنار وهذه هي الحكم العلمية والاوضاع
الشرعية انه تتابعت على اختلاف الزمان والاحوال والطبائع والامزجة
وكل واحد منهم يصدق سابقه وما اختلفوا قط من الاصول التي استندوا اليها
وحيزوا عنها لانهم انباء على ما تلقوا شتى وان اختلفوا في الاحكام لان الاحكام
تختلف الازمان والاحوال كما قال عز وجل لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وفرقوا
بين هذه السياسات النبوية وبين ما وضعه الحكماء، وعلموا ان هذا اتم واقوى
لانه من عند الله بلا شك فقبلوا ما اعلمهم الرسل من الغيوب عندهم وامنوا بالرسل
كلهم وما عاند احد منهم الا من لم يصلح نفسه بعلمه وعمله واتبع هواه وطلب الرئاسة على
ابناء جنسه وجهل نفسه وما عرف قدر الرسل وتعظيمهم وعلم كيف معرفة الله سبحانه وتعالى
فكان اصل وضع الشريعة في العالم وسببها صلاح العالم ومعرفة الله بما لا تقبل العقل من حيث فكره فنزلت بهذه المعرفة الكتب المنزلة ونطقت بها
السنة الرسل الانبياء عليهم صلوات الله وسلامه والحاصل ان سبب وضع الشريعة
في العالم امران فيهما سوان الامر الواحد صلاح العالم وهو منهج الانتباه ويوثره قوله
تعالى وكم من القصص صيوح وسنع ان نصر المومن حق علينا والامر الاخر اثبات ذلة
العبودية وظهور خزة الربوبية وكبرياء ظهور حكم سلطان اسمه لا اله الا الله وحده لا شريك له وتحقيق سلطانه
بذلك او نقص من العلم بالله امور يتميز الرسل حيث حال افضل معرفة بالله
اوتيت لائمة مكارم الاخلاق واتيت جوامع الكلم واختم بالعطف كرم من كان

واخ بالعقل ، من كان على طريق الانبيا ، عليهم السلام من الشغل بتعبه بالرياضات
والمجاهدات والخلوات والتهيو لواردات ما يأتيهم من هو قلوبهم خلو صفا تماما من
العالم العلوي الموحى في كل سما ، امرها ولا ارد بالعقلا ، اهلا اصحاب التعقله
والكلام والجدل والفقه فهولا ، الذين اتخذوا هذا الراى واكثروا فيه الخوض
سموا هذا علما وفقها وخيل اليهم ان هذا هو الذى ما عبد الله بمثله لما قال احد
ما عبد الله بشئ افضل من فقه في دين وهو هذه المسائل التي عندهم فقط ولا
يعلمون ان استاذيهم تكلموا ايضا قالوا وقد كنا انا نجونا منها كقالنا ولا
ولا علينا مثل ابراهيم النخعي والشعبي والحسن وابن سيرين في زمانهم وابي
حنيفة وسفيان والاوزاعي ومالك في زمانهم فلو سئل الله ان واحدا منهم
الخلاص منه لا له ولا عليه وهولا ، اعرضوا عن سائر العلوم في حاجة الناس
اليها في كل وقت اكثر وهذا النوع فتنة لهم فترا ، طول الدهر يقول نجوز
ولا نجوز بل خذ من الله وعباده مع الحيرة في ذلك ولا يدري اصواب
هو ام خطاء ثم تراه في خاصة امره ودينه في عوج كله فاقباله على نفسه
حتى تكلف منها ما لا نجوز من اهماله نفسه واقباله على اصلاح الناس
ذلك لعلمه انه مفتون وكان المتقدمون اولى بالشفقة على الامة والنصيحة
لله فشغلهم اصلاح انفسهم عن الخوض في هذه الاشيا ، حتى شغلهم عن عيوب
انفسهم فطفق فهولا ، الذين هم استعملوا افكارهم في مواد الالفاظ التي صدرت
عن الاوايل وغابوا عن الامر الذى اخوه رجال الله عن الانبيا ، والرسل
فمثل هولا ، لا قول لهم عند الله لانهم يستهزؤن ويستخفون بعباد الله
ولا يعظم عندهم الا من هو معهم على مدرجتهم قد استولى على قلوبهم
حب الدنيا وطلب الجاه والرياسة فاذلهم كما اذلوا علم الله فانهم بدلوا
اشرف صفات الله اعني العلم باخس الاشيا ، عند الله وهو الانبيا الذين
واتخذوا العلم الذى هو حجة الله تعالى على عباده حرفة وصيروها مأكلة
فاكلوا بها دنيا وستهم وصيروا بها الملوك خدما في ايديهم من الحطام
فلبسوا عليهم في القول طمعا وساعدوهم على تجبرهم وجورهم واختاروا الانبيا
على الاوثان استبدالون الذى هو ادنى بالذى هو خير ولهذا حقرهم الله
وصغرهم والجأهم الى ابواب الملوك والولاة من الجهال فاذلتهم
الولاة والملوك فامثال هولا ، لا يعتبر قولهم فان قلوبهم قد ختم الله
عليها واصمهم واعمى ابصارهم اولئك ينادون من مكان بعيد مع الرعوك

كتبه الفقير محمد بن محمد بن محمد الحسيني الغزالي الطوسي عفا الله عنه

كتبه الفقير محمد بن محمد بن محمد الحسيني الغزالي الطوسي عفا الله عنه

العز بضبه بانهم افضل الناس مع انهم اجهل الناس عند الله من كان في هذا اعمى
وهو في الآخرة اعمى وما مأخذهم في كل ما اخذوا الا عن الكون كل عنه تعالى
تطفلوا في علومهم بما اشتهروا على مشايخهم في العوم الطفال توارثوا
ميتا عن ميت وهم امثالهم وهم بالحق جهال جعلنا الله واياكم من
العلماء العاملين وحال بيننا وبين قوم الفاسقين قال مولانا سلطان
العارفين مال جون ما رست وآن جاه از دها سايه مردان زمرد
اين دوا زان زمرد مار را ديد جمله كور كردد مار وزرة زوو از هوش
وقال بعض العارفين ان اسم علام الغيوب بسان لسان الحال بعد ما قال
الحق له هل تجد للاسمى، مظاهر لسوى الاسمى، والحقائق الخلاصة من سمن
العدم واظهرك لانهم هل نعم اجد لهم مظاهر ولذات رب العزة ايضا ان
عاونا الحق بالاسمى، الاربعة المدبرة لتدبير في طلب المظاهر والمفصل
لتفصيل المظاهر والرحمن لاعطاء الوجود العام والرحيم لتخصيص الوجود
باعتبار الاستعدادات المعينة وجعل العقل الاول مستوى المدبر والنفس
الكل اعني اللوح المحفوظ مستوى المفصل والعرش مستوى الرحمن والكرسي
مستوى الرحيم وصارت هذه الاسمى، الاربعة تابعة لاسم علام الغيوب في
طلب المظاهر للاسمى، وهي العالم للذات الالهية وهو قلب الانسان الكامل
على ما نطق به الحديث حيث قال ما وسعني ارضي ولا سمائي الخ محصل
المقصود وهو ظهور كمال والاستجلاء في الانسان الكامل جمعا وتفصيلا
وفي العالم تفصيلا فقط والله الهادي الى صراط مستقيم قال رضه صلوة
مستمرة الحكم دايما دائمة الابقاء دوام الزمان من حيث حقيقته الطلبية وصور
احكامها التفصيلية المعبر عنها بسنين وشهور واياما وساعاته تقول
العبد الفقير الصلوة عبارة عن الرابطة الشريفة بين العبد والرب وآعلم ان الزمان
عند ارسطو ومن تبعه عبارة عن مقدار حركة الفلك الاعظم وهو العرش عند
اهل السنة والجماعة وعند ارسطو ومن تبعه يكون تاخر وجود الفلك الاعظم
وهو العرش عند اهل السنة والجماعة عن وجود الحق بالذات لا بالزمان
تاخر حركة الد الخاتم عن حركة الاصبع وانما خبطوا خبط عشواء من
تغيرهم الزمان بما فسروا واما الشرع الشريف كثر الله وايدهم
بروح منه فسروا الزمان بالمتجدد يتجدد به متجدد لا يلزمهم ما يلزمهم

ما يلزمهم من المفاسد وعلى تقدير ان يكون الزمان شاملا لجميع مراتب
الترتيبات سواء كان التجدد بالمرتبات المعنوية او الصورية عنوان
الثانية الجزئية مظهر للاولى الكلية فيكون الترتيب في كل منهما زمانيا
قال مرتبيا وبهذا اتضح الكلام ان الزمان امر اعتباري ليس بموجود حقيقي
بل هو امر متخيل حاصل من تقدم وتاخر بين وجودات الاشياء وهذا موافق
لمذهب المذهب
المكي نور الله قلوبهم بانواع تجلياته فان اصل الزمان عندهم
عبارة عن اسم الدهر وهو نسبة معقولة كسائر النسب الاسمائية والحقائق
الكلية وهو من امهات الاسماء، وبتعيين احكامه من كل عالم بحسب التقديرات
المفروضة المتعينة باحوال الاعيان الممكنة واحكامها واثار الاسماء، ومظاهرها
السماوية والكوكبية وهنا فائدة متعلقة بما ذكرنا وهي ان مطلق الصور
الجسمية المتعينة بالعرش هي اول المظاهر الشهادية الحسية للحقيقة العمائية النفسية
الرحمانية المتوقف ظهورها على اجتماع حقايقها الاصلية وتوجه بعضها الى بعض
الاخر
استرا الجامع بينهما وحاله المكنى عنه بالحركة الغيبية لارادته الذاتية اي
وكون العرش اول المظاهر ظهر بالصورة الدورية الجمعية والحركة الدورية مناسبة
لذلك البساطة الظاهرة واضح بالحقيقة العمائية الجمعية الجمعية الاحدية المغرقة
لامتصت هي هي كما في مقام حضرة احدية الجمع والوجود بل من حيث تعتبر
توجهها الكلي الجمعي الطالب للحقايق القابلة الكونية تمايزها من الحقايق
الالهية الفاعلية وهي المسماة بالنفس الرحمانية ويختص بها الاسماء
الذاتية الاصلية الالهية وهي الحيوة والعلم والارادة والقدرة والملائكة
الموكلون بظهورها واظهارها كاسرافيل وميكائيل وعزرائيل وجبرائيل
وروح العرش القلم الاعلى وسر روحية الاسم الرحمن وروح الكرسي النفس الكلية
وسر روحية الاسم الرحيم والسماء السابعة مظهر اسم الجواد والسادسة
مظهر اسم العليم والخامسة مظهر اسم القهار والرابعة مظهر اسم المحيي والثالثة
مظهر اسم المصور والثانية مظهر اسم البارئ والاولى مظهر اسم الخالق
والبيت المعمور محل نظر الحق ومظهر اسم الرب واما قلب الانسان
الكامل الجمعي فهو مستوى الله الذي هو الذات ولهذا اشار اليه

في الحديث القرمي يوسف الى آخره وجميع الافلاك وما فيها من الكواكب صور الاسماء
وحضراتها فالافلاك كل للمراتب والكواكب للاسماء والملائكة صور الاحكام الالهية
والقمر من حيث صورته الحقيقية مظهر حقيقة الغالم ونظيره لانه مظهر كشف قابل للنور
لا من حيث وجوده بل من حيث امكانه وباعتبار حقيقة حالة الاستنارة بالنور
المستفاد من الشمس هو مظهر العالم من حيث ظهوره بالوجود المقترن به الفايض
من الحق جعله آية على سر الوجود المحض من حيث هو هو واعتبار له ايضا من حيث
عروضه لمحل الالوهة لاعيان الممكنات وما ينتهي عليه صح للقمر الجمع بين الامرين
المتغايرين كما صح الجمع للوجود بين الاعتبارين من الظلمة والنور واللطافة
والكثافة اللازمين له وقبول النقص والزيادة والقاصة بسرعة حركته
واحاطته بقوى سائر الكواكب وايضا له الجمع الى هو لحيته بالصور
فانه هذا مع ان ما في القمر من النور من كونه نورا لا يتغير ولا يغاير الشمس
وهو خليفة الشمس في ظلمة الليل ولهذا الشمس خليفة الحق في الليل الكوني وكل
خلق الاحرف وقتها ومقامها من الجنة الى تقتضي ظل ملك واحد منها عن الآخر
فالخليفة في وقت يستخلف مستخلفه كنابة بصورة الوكالة عن امر الوكيل بقوله لما
فاتحة وكيلا وتصريحا ايضا كما وردت به الاشارة النبوية بقوله يوم انت
الصاحب في السفر والخليفة في الاهل وهو الذي جعل الليل والنهار
خلفة والمقوم الجمع بين حكمتهما كما ان مرتبة الجمع بين مقام الخلافة والاستخلاف
ولا تحصر فيهما وها انا اختم هذا النمط بنكتة شريفة في امر الدور وحقيقته
مفيدة للسابق واللاحق واعلم ان الحق سبحانه وتعالى نظر بعلمه الذي هو نور
في حضرة غيب ذاته نظرة تنزه في اكمل الوجودي الذاتي المطلق الذي لا
يتوقف ثبوته لمحل امر خارجي اذ ما منه ما يخرج عنه ولهذا صح له الغنى
المطلق وليس هذا النظر عن حجاب متقدم ولا امر متجدد لم يكن حاصلا
من قبل تعالى لا يليق به فلا تجدد هناك ولا قبليه ولا بعدية الا بالنسبة
ولكن لسان علم المشاهد هو في عالمنا الآتي لعلم معرفة الامور وما بينها
من التفاوت في الحكم والنعت والتقدم والتأخر وادراكه لها في
الحضرة العلمية لغرض كشف اسرار الحقايق على مقدار ما تحتمله العباد ويقتضيه

والشمس مظهر الالوهة من حيث اعدادها بالاسم الحي وهو ملك ظهر الاسم

وبعضه حال المحب والمحبوب ومراتبها ومواطنها اذ الكلام
مما ذكرنا فيما نروم بيانه حكم يوجب اثرا في الامر المعتبر عنه بخرجه عن الزاهة
واطلاق السابق للتعين اللاحق بسبب المعاد والكيفيات المختلفة حسب
ما يقتضيه ادوات التوصل والقيود المذكورة فشأ هو الحق بالنظر
المذكور كما لا آخر متحيزا في نحيبه هو بنته غير الكمال الاول الوجودي
الوجوبي انفاقي واذ ادقيق متصلة بينهما اتصال تعشق تام فكان
ذلك الكمال المستجن كمال الجلاء والاستجلاء فانشدت وتشعبت
بتلك النظرة العلمية المقدسة انفاس انبعاث تجلي غيبي آخر فتعين
ذلك الى التجلي لنفسه منصبغا بصبغة حبية متعلقة بما نشأ هذه العلم فيطلب
ظهوره وذلك لتقدم مرتبة العلم على مرتبة العلم المحبة اذ المجهول مطلق
لا يتعلق به محبة اصلا فما لم يكن في الغيب الا ما هو معلوم للحق ومشهود له
لا حاطة بالاشياء كان ذلك تقدما بالنسبة والمرتبة كتقدم الارادة على القدرة
ونحو ذلك فنظر العارف ذلك من نسبتي حكم وحكمة اللتين كانت الرؤية بتان
منا البصيرة والعقلية مظهرتين ونظرين لهما فعلم ان حصول المقصود
احوجته لا ينتج عيني ولا يظهر منه كثرة فلا يصح معه الا هو فقط واعلم ان
الكمال المطلق لا يظهر بدون الكثرة فعلم ان ما لا يحصل المطلوب الا به فهو مطلوب
ولم يتعين من مطلق الغيب حالتئذ الا مقدمة واحدة وهو التجلي بالباعث الحي
فلم يتعلق الحكم لسر الوحدانية ولسر الغنى الذاتي والغنى لو فرضنا وقوع الامر
بهذه المقدمة الواحدة ونفوذ الحكم بمحو التجلي الحي لسبق الى مدارك بعض
من تعين بذلك الحكم ان الامر الايجادي والاثر الكوني انما متعلقة
وغايته تحصيل ما تختص لحضرة الحق لا غير فكان ذلك نوع نقص متوهم
في مرتبة الغنى الكمالي الوجودي لكن الله على ذلك فلم يتعلق حكم التجلي
المذكور لهذه الموانع عاد يطلب مستقرا من الغيب المطلق كما هو سنة
بقية سائر التجليات المتعينة المتعينة بالمظاهر وفيها عند انقضاء حكمها
من المتجلى له فانها بالذات يطلب الرجوع والتعلق الواصلها عند انقضاء
حكمها بالمظاهر فيها لعدم مناسبتها وهذا هو سبب الانسلاخ الى صلب

الحاصل للتجليات التفصيليه بعد التلبس باحكام المظاهر وعودها الى الغيب
وكذا سبيل تجرد الارواح الانسانيه عن الشئات التي تتلبس بها بعد الاستكمال
لها بهذا العود المذكور حتى كعينيته ودورة مقدسة شوقيه سرى حكمها فيما حواه
الغيب من الحقايق الاسمائيه والكونيه فمخضها بتلك الحركة القدسيه الغيبيه
الشوقيه وانتشئت بتلك المخضة البواعث العشقيه والحركات المعنويه الحبيبه
من سائر الحقايق تطلب ظهورا عيانها وما فيها فصار ذلك الحركة الغيبيه
مفتاح سائر الحركات الدوريه الاحاطيه المظهرة للتجليات والمخرجة ما في قوة الامكان
والغيب الى الفعل من اعيان الكائنات وكانت النسبة الجودية من جملة الحقايق
المستهلكة تحت قهر الاحدية الغيبيه فانبعث لسان مرتبتها لحب ظهور عينها
وكمالها المتوقف على نفوذ حكمها على نحو ما ذكر بطلب اسعاف السائلين فحصلت
المقدمتان احديهما الطلب الذي تضمنه التجلي الحي والاخرى الطلب الاستعدادي
الكوني بصوة القبول فتعينت النسبة المسماة عندنا الآن قدرة بطلب متعلقا
فتعين بذلك المتعلق صفة الارادة فتمت الاركان لان التجلي الذي اوجب
شهود ما ذكر وهو تجلي الهوية منضما لحكم نسبة الحيوة المظهر عن النور
الوجودي الغيبي اظهر هذا التجلي الحي بالعلم نسبة الارادة وهو عنوان السر
الحي تعينت القدرة كما بينا فتمت الاصول التي يتوقف عليها ظهور
النتيجة المطلوبة وهي المقدمتان كل مقدمة مركبة من مفردين فصارت
اربعة وتردد الواحد منها وهو سر احديه الجمع من حيث نسبة الارادة الصانعة
لحكم الله الباقية حسن حفايها في الله بحصول الاثر وكمالها فحصلت الفردية
ثم ظهر بتلك الحركة الغيبية الذي هو التردد سر النكاح فتبعتها النشئة تبعية (التردد ن)
استلزام لا تبعية ظهور لان ظهور انما هو لحب ظهور مرتبة
المظهر والاقطار شئ فيه كل شئ لسريان حكم الجمعية الالهية في كل موجود لسريان
الوجود الواحد الاحد اذا عرفت هذا فاعلم ان عدد ادوار الكواكب
والافلاك وانواعها التفصيلية على عدد دقايق الاسماء ووجوهها
التي هي صورها ومظاهرها وعلى عدد احكامها ونسبها وارتباطها
وحيطتها وتعلقها وتوافقها وتناسبها وتضادها وتباينها فالاثر

حيطتها ن

فالافلاك محيطة اكثر حكما واطول من فانهم واذا عرفت ما ذكر تعريف ستر عدد
اليومي والاسبوع والشهور والاعوام المضاف الى ذلك كله وستر العرش
وانداج سائر الصور في صورته وتبعية احكام الصور جميعا وحركتها
لحركته واحكام صورته والاسم الاعظم الذي هو روح الزمان واصله وكون
الدور العرشي مظهر حقيقة الزمان فرقايقه ايام ثم ساعات ثم درج ثم
دقايق ثم نقول فتعين الاوقات والايام والشهور والاعوام والادوار العظام فرمانقه ن
كلها تابعة لاحكام الاسماء والحقايق المذكورة والعرش والكرسي والافلاك
والكواكب مظاهر الحقايق والاسماء الحاكمة المشار اليها ومتعينات لاحكامها
فبالادوار تظهر احكامها الكلية الشاملة المحيطة وبالآنات تظهر احكامها الذاتية
من حيث دلالتها على المسمى وعدم مغايرتها له كما بيناه ذلك وما بين الادوار والآنات
من الايام والساعات والشهور والسنين هو فتعين باعتبار لحصل من
بعض الاصلين من الاحكام المتداخلة وما يتعين منهما من النسب والدقايق
كالامر في الوحدة الخ هي الوجود البحت والكثرة الخ هي من لوازم الامكان والموجودات الخ هي
بينهما والنسب يحتاج فافهم وانظر انداج جميع الصور الفلكية وغيرها في العرش
مع انها اسرعها حركة وكيف يتعذر لحركة الايام وارق منه الى الاسم الاعظم
من حيث دلالته على الذات وعدم المغايرة له كما بيناه واعتبر الان الذي هو
الزمن الفرد الغير المنقسم فانه الوجود الحقيقي وما عداه فامر معدوم سواء
فرض ماضيا او مستقبلا فالموجود الآن وللدور حكم الكثرة والامكان
والمعقولية الحركة التعلقية الذي من الوجود الحق ومن الاعيان فبين الآن
والدور ان المدرك مظهره في العيان ومن الوجود والامكان المدرك
بالكشف والمعقول في الاذهان يظهر الالوان والالوان وبتعاصل احكام
الدهر والزمان فمستند الادوار اكتب علمي في خلق الجوهر الفرد
وهو يطلق ويراد به المقابل مع عدم تناهي الممكنات والعلم الالهي المتعلق
بها ولان ما لا تناهي لا يمكن دخوله في الوجود دفعة واحدة ومستند
الآن ومحتده كان الله ولا شيء معه وقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم

سنتي فافهم فبالآن يتقدر الدقايق وبالدقايق تتقدر الدرج وبالدرج يتقدر
الساعات وبالساعات يتقدر اليوم وتم هذا الامر بهذا الحكم الرابع والسر الجامع
بينهما فان انبسطت سميت اسابيع وشهورا وفصولا وسنين والا فكان الزايد
على اليوم تكرارا كما ان ما زاد على السنة من مقام الانساط تكرار ومن تحقق
بالشهود الذاتي وقام بنيل مقام الجمع الاحدي لم يحكم بتكرار وليس من حكم
الآن الى الادوار فان ربه اخبره بل ان مخبر صادق انه كل يوم هو في شان فلما
اضاف اليوم الى الهو عرف شهودا واضحا انه الذي الآن الذي لا ينقضي لان يوم
كل مرتبة واسم بحسبه وللهو الذات الواحدة التي يستند اليها المرتبة الجامع للاسماء
والصفات والحقايق ومن هذا المقام يستشرف هذا العبد الصادق على سر قوله تعالى
وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر او اقرب فيعلم الاقرب ايضا ويشهده وان لم يكيفه
فاعلم ذلك والله المرشد والهادي فتبينه لما رمزنا وهو المعنى الذي لغزناه
جعلنا الله ممن عرف الحق والحق ولازم لتحصيل لب الالباب امين يا رب
العالمين واعلم انه اذا اقسم دور الفلك الذي يسير فيه الكوكب باثني عشر قسما
سمي كل قسم برجا وقسم كل برج بثلثين قسما سمي كل قسم درجة وقسم كل درجة ستين
قسما سمي كل قسم دقيقة وهكذا تقسم كل دقيقة لستين ثانية والثانية لستين ثالثة
وهكذا الى ما لا نهاية له وباقي اسرار الافلاك يجيء في الفصل السابع ان شاء الله
ربنا لا تجعلنا نهبة للاكوان ولا ملعبة للشيطان بل اجعلنا نورا فاستجبنا
في عين ما سئلناك فيه كريما يا سميع يا مجيب يا جواد يا اكرم مسؤل رضه نص شريف
هو اول النصوص الواجب تقديمه اعلم ان الحق من حيث اطلاقه الذاتي لا يصح
ان يحكم عليه بحكم او يعرف بوصف او يضاف اليه نسبة ما من وجه او
وجوب وجود او صفة انه هو تفعل كل تفعل بقبض بسبق الا تعين عليه
فكل ما ذكرنا ينافي الاطلاق بل تصور الخلاق الحق يشترط فيه ان تفعل
ان تفعل بمعنى انه وصف سلبي لا بمعنى انه اطلاق صرف التقييد بل هو الخلاق
عن الوجوه والكثر المعلومة وعن الحصر الضافي الاطلاق والتقييد وعن
الجمع بين كل ذلك والتنزيه عنه فيصح في حقه كل ذلك حال تنزيهه عن الجميع
فنسبة كل ذلك اليه وعنه وسلبه عنه على السواء ليس احد الامرين باولى
من الآخر يقول العبد الفقير تعالى نصصت الشئ اي رفعته ومنه

والتقيد ولا ريب في ان صح

ومنه منصة العروس ونصصت الحديث الى فلان اى رفعته اليه ونص
كل شئ اعلاه ومنتهاه وانما سمى هذا الكتاب بفصوص لان مضمونه
مشتمل على ذكر الاذواق المختصة بتمام الكمال الذى يكون ذكر محمد مطابقا لما
يعلمه الله من اعلى درجات على فصار مشتملا على الحقائق التى لا تنسخ حكمها
ولا تتبدل معناه ولا ينحرم مقتضاها واما انه انما صار هذا النص واجب
التقديم لان المقصود من ايجاد العالم معرفة الله المعبر عنها عند القوم بكمال
الجمال والاستجلاء المقترنان بالعباد واخرى بالمعرفة على ما قال عز من
قائل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى ليعرفونى على ما فسره
ترجمان الامة ابن عباس رضى الله عنهما وقال ايضا كنت كنزا مخفيا فاحببت ان
اعرف فخلقت الخلق لاعرف فمقصود هذا النص الشريف بيان معرفة الله لانه
بحث عن الوجود من حيث الاطلاق والوجود باعتبار كونه مطلقا هو الحق
عند اهل التحقيق بشرط ان لا يكون الاطلاق قيدا واما ما يأبى القيد سمى عند
قريب منك الجلاء ظهور الذات المقدسة لذاته فى ذاته والاستجلاء ظهور الذات
لذاته فى تعيناته واما الجلاء والاستجلاء الاولى عبارة عن ظهور الذات
المقدسة فى مرآة الانسان الكامل والكمال عبارة عن جمع الحق بين شهود
نفسه بنفسه فى نفسه وحضرة وحدانيته وبين شهود نفسه فيما امتاز عنه فسمى
بسبب الامتياز غيرا ولم يكن قبل الامتياز كذلك وعبارة عن مشاهدة ذلك ايضا
بنفسه من كونه غيرا ممتازا وما شاهدته من امتاز عنه ايضا بعينه وعين من امتاز
عنه فتميز الواحد عن ثان بالفرقانى النبى الذى حصل بينهما وظهر بينهما منهما
فانفرد كل باحديته وجمعيته واما قيد نفى ان الحقائق المقيدة بقيد الاطلاق
تكون من المعقولات الصرفة ولا تكون موجودة فى الخارج بدون التعين فان
ملت قوله وهو معكم اينما كنتم وقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقوله وما
من نجوى ثلثة الا هو رابعهم وقوله وكان الله بكل شئ محيطا ووسع كل شئ رحمة وجودا
وعلما وقوله ان الله معنا وقوله وان معى ربى سيهدين وقوله سنريهم آياتنا
فى الآفاق وقوله ممن عرف نفسه فقد عرف ربه وامثالها فيفيد ان التعينات المطلقة
هى الظاهرة المتصرفة فى مظهريات الموجودات فكيف قال الشيخ رحمه الله فى النص
الاخر فتوهم ان الاعيان ظهرت فى الوجود وانما ظهرت انا ربها لو تظهر هى ولا
نظهر ابدا موافقا لما فى العلوم العقلية ان الطبيعة الكلية غير متحققة فى الخارج
لان كل متحقق فى الخارج مشخص قلت الحقيقة المطلقة بمعنى المقيدة بالاطلاق

العبرة

وفيه نظر

والطلبة معقول محض لا وجود لها في الخارج وهو المذكور في النص الآخر اما مطلق الحقيقة بمعنى
عدم اعتبار التقييد ولو بالاطلاق فهي موجودة على ما هو المذهب عند الجمهور اقول
النظر انما هو الذات وما عداها لواحق لوازمه وتشخصات عارضة لحيث لولم
يكن الذات لم يكن لها تحقق اصلا فيقال انها ذات الموجود فيكون موجودا ولا يقال
انها الموجود فهو موجود ليرد كونها جزءا خارجيا ممنوع لان الكلام قد يكون جزءا عقليا
لا يفيد فلا منافاة بين الحكمين لا تقال الحقيقة المركبة من حقائق لو كانت موجودة في الخارج
كانت اجزاؤها خارجية فامتنع حمل بعضها على البعض وليس كذلك لانا نقول انما يمتنع لو
كانت تلك الحقائق هويات متعددة اما لو شملها احدية الوجود الخارجي مخصصة في
جميعها بهوية واحدة خارجية فلا ولما لم يلزم من اتحاد الهوية الخارجية اتحاد الحقيقة لم يلزم
من تعدد الحقائق في الخارج تعدد الهوية والتحقيق ان الذات الجامع هو الوجود والحقائق
بها العلمية العقلية كما ان التعينات الخارجية بها الوجود به ولا يلزم من تعدد النسب
تعدد المنتسب ولا من تعدد النسب العقلية تعدد النسب الخارجية لجواز ان تكون النسبة الخارجية
احدية جمع جميع تلك النسب العقلية فليفهم فان قلت الحق ان الحقائق غير مجعولة او ان مذهبه
موهم ذلك فكيف تكون موجودة قلت المجعول وجودها لا ثبوتها فمثبتة ثبوتها وهي
كونها ازلية والا لزم جهل الحق في الازل بما عن ذلك وبمشيته وجودها وهي كونها موجودة
مجعولة فان قلت اذا كان الحق عبارة عن الوجود البحت فكيف يقال انه لا يعرف
ولا يرسم ولا نسبة لله شيء من النسب والاضافات مع ان مفهوم الوجود كما تكون له تعين في
العقل والوجود اسمه وله رسم وهو ما به وجدان الشيء او انه نور وهو الذي يرى به
ولا يرى وسيجيء بيان النور والظل والضياء على التفصيل في محله ان شاء الله تعالى
قلت قولنا هو الوجود للتفهيم اذ لا شيء اكثر احاطة بالموجودات من الوجود في العبارات
ولا مفهوم متعين في عقولنا مما يكون الوجود عينه وذاته الا هو اي الوجود والوجود
تجلي من تجلياته عند الصوفية وتعين حادث كباقي الاحوال الذاتية لا ان ذلك اسم حقيقي له
والا كان متميزا عن سائر المفهومات ولو في الوجود العلمي ومتعينا بذلك التعين
وليس كذلك فانه ذلك الاعتبار يخفى عن كل تعين بل لا يمكن ان يكون له في علمنا النظري
اسم لان اسمه مع قابح بذاته فهو صفته وصفته عين ذاته اذا اعتبرت فيه فان
قلت كيف يكون اسمه عين ذاته وكل له الاسمائي قد يقال له الذاتي وقد يشتبه
قلت ذلك اذا اعتبر في الاسم امتيازها النسبي وذلك من احكام الامتياز النسبي
ولكل منها باعتبار عدم الامتياز حتى ان الشيخ رضه قال في النصوص ان الكل
الاسمائي كمال ذاته باعتبار الذات كعكسه باعتبار التعين العلمي او الوجودي

او الوجودي فان قيل هب ستحيل ان يضع اسم الذات الحق مطابقا كما ذكرت
ولكن لم لا يجوز ان يسمى الحق تعالى باسم يدل على ذاته بالمطابقة نحو يعرفنا
بذلك ويكون علما لمسمى تعالى على ما يعلم لا نحن قلنا الجواب عنه من وجهين احدهما
الاستقراء، ولو كان لنقل لانه من اهم المهمات في الاستئناس به والثاني ان التعريف
الواصل الينا من الحق بهذا الاسم لا يمكن ان يكون بدون واسطة اصلا لقوله
تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الخ فلو فرضنا انه لم يلحق ذلك الخطاب تغير
تغيرا من حيث القابل ولكن مجرد تغير بالصفة الخطابية لم يخرجه عما كان عليه من
الاطلاق والتجرد واذا كان الامر على ذلك فلا مطابقة لان المفيد يعرف اعتبارا ما
وقيود لا يطابق المطلق التام الاطلاق والتجريد اعلم ان لمنكري ان لحقيقة الحق
علوا الوجود المطلق من اهل النظر والمتكلمين شبها جمعها في شرح المقاصد
وارتضاها فلا بد من دفعها دفعا لتردد الضعفاء الشبهة الاولى ان المطلق
لا تحقق له الا في الذهن والواجب من وجوه شتى الى غير ذلك اقول الجواب عن
هذه الشبهة موقوف على نقل المذاهب والاختلافات الواقعة في هذه المسئلة بين
اهل النظر من المتكلمين والحكماء، قولهم الكلي العقلي غير موجود في الخارج لانه محال
كن بحمول الحقيقة وكليته سواء اعتبرت الطبيعة جزءا او عارضا فلو وجد المحمول لوجدت
الكلية وهو محال لانها من المعقولات الثانية فان قلت هذا حكم الحقيقة الكلية
من حيث كليتها وعمومها سيتبين في حكم المطلق منها وهو الماخوذ بلا شرط شيء
لا بشرط لا شيء والبون بين المعقولة والحقيقة من حيث اطلاقها بين اذ الاولى
ليست من حيث هي كلية ولا جزئية ولا واحدة ولا كثيرة ولا سببا ولا مسببا
ولا سببا ومن هنا يقال ان حكم الاعتبار ليس باعتبار للعدم وهل هي
موجود في الخارج ومتحقق فيه كالوجود المطلق ام لا وقد ذهب كثير من الحكماء
الى ان الكلي الطبيعي موجود فيه لوجود احد قسميه وهو المخلوط والماهية بشرط
شيء وقد صرح المحقق والارموي والكاتبي وغيرهم بوجود الماهية المشتركة
ومنهم الطوسي مستدلا بانها ان تحققت في كل افرادها لم تكن شيئا واحدا بالعين
بل اشياء، وان تحققت في الكل من حيث هو كل فالكل من تلك الحيثية شيء واحد
فلم يقع على اشياء، وان تحققت في الكل بمعنى التفرق كان في كل واحد جزء
لا نفسه فحال عليه بمعنى كونها مشتركة بينها الاحمل عليها والعدم امر عقلي فلا وجود
للمشترك الا في العقل ومنهم قطب الدين الرازي ايضا بان كلا من الحقايق
كالجنس والنوع والفصل تتحقق في فرد فلو وجدت امتنع الحمل عليها بينها

ان التغير لا يطابق الاطلاق

في نفسه او توقف وجوده عليه كما يحوم حول الاوهام الفاسدة كيف والوجود ماهيته
وجودها عينها والا اجتمع وجودان في شئ وكل ماهيته وجودها عينها كان
واجبا باعتراف محققي الطوسي اذ لو جاز عدمه لم يكن ذلك الشئ ذلك الشئ
وكان الماهية مجعولة والكل باطل فاذا واجب وجوده كيف تتوقف وجوده الغيبي
ذاته على امر تقيدانه المخصص يعني عن ذلك كله الكبير فان قلت فالتعين الغير الجعلي اي وجود
سواء كان مشهودا او غيبيا لكونه لاحقا بالمطلق وتابعا لتحققه سنذكر تعينا الماهية
سابقا والاجتمع التعين وعدمه وهلم جرا وتعينا سابقا خفي به يتمايز افراد في العلم
حقيقة التعين قلت اما السابق فلا نسلم سنذكر، وكيف ولو استدعى جميع التعينات الكوني او كل
تعينا خارجا عينيا يلزم دخوله وخروجه معا والا لم يكن الجمع جمعا وهو محال وتحقيقه بالمطلق التعين
انه كالتحيز والتسود يستدعي تعينا وتحيزا وتسودا في الجملة لئلا يجتمع الضدان اي ماهيته
او يصدق النقيضان لا سابقا والا كان تحصل الحاصل بل حاصل بعد التعين
وهذا التحيز والسواد وقد عرفت ان الاباء للوجود بهذا الاباء وامر الاحق
التعين صح فلان حقيقة تقتضي تعينا ما لحق به لا بتعين زايد كما في العوارض وذلك بناء
على الاصل السالف ان حقيقة عين التعين فلو احتاج الى سبب زايد كان الحقيقة
مجعولة ولم يكن حقيقة التعين تلك الحقيقة لولا كلن كون الشئ هو هو واجب
وسلبه عن نفسه ممتنع الا خذين من قول كابي الحسن الاشعري وابي الحسين البصري من
المعتزلة بان وجود كل شئ عين ماهيته وان الماهيات مجعولة لجعل الوجود
المضاف وذلك عند المحقق باطل لان ماهية كل شئ كيفما هو به في علم الله ازلا ابدا
وجودها في العلم الكوني مجعول تابع لوجود محله ذكره الشيخ في النمرات لكنه وجود
تبعي حال والكلام في الوجود الاصيل الحقيقي والمحقق يقول الاباء انما هو
الوجود ولزمه القول بالجعل والمحقق لا يقول بان انما هو الوجود بل هو الغيب
فانه قال الشيخ في نصوص الفاتحة اعلم ان الوجود من حيث هو لا يكون مرتبا ولا المحض صح
منعينا ولا منصبغا باعيان الممكنات سواء قبل انها عين الاشياء او حكم
بانها غيرها فانها من حيث التصور الذهني وتعينها في الذهن عارض اذ ليس
هو نفس تعينها الاولي في علم الحق فان ذلك ثابت ازلا وابدا بثبوت الحق
وهذا التعين عارض لذهن المتصور وغاية هذا التعين ان نسبة ذلك
من حيث المحاكاة والمحاكاة انما تكون لحد تصور المحاكي وقوته وذهنه
ليس بحسب ما هي الحقايق المتصورة في نفسها بالنسبة الى تعينها في

في نفس الحق فليس احد من الخلق يدرك لها من حيث هي الحقائق المنصوبة في نفسها
بالنسبة الى التعين كما هي ولا للوجود ولا لذات الحق من حيث اطلاقها عن احكام
النسب والاضافات واذا تقرر عندك الاختلافات الواقعة بين اهل النظر
ظهر لك الجواب عن مانع الشبهة وهو ان الحق وجود الكلي الطبيعي في الخارج لوجود
احد قسميه وهو المحلوط وقد اندفع بذلك شبهة منكريه قالوا الموجود هو الهوية لا الماهية
الكلية قلت الهوية هي الماهية مع التشخص والتشخص بحسب الاعتبار فليس بشيء متحقق الا معروضه
لانا نقول الموجود ما به التشخص او الهوية الموجودة هي الاضافات لانا نقول ما به
التشخص له ماهية والفرض انها غير موجود ولا مدخل لها في ذلك والتحقيق ان الوجود
للوجود بحسب مرتبته ومقتضى حقيقته والماهيات والهويات نسبه وصفاته التي لله
من الكلية الى الجزئية الشبهة انا نبينه ان لا تحقق للعام الا في ضمن الخاص فلا يتحقق الواجب
الا في ضمن غيره وهو مع من القول وجوابها بعد انا نمنع ورود السؤال الاول بيانه
انه ينافض السؤال الاول انه قال لا تحقق للمطلق الا في الذهن ما مر ان الموقوف
تحققه على تخصص وتعين بخصوصية ما هو الذي له ماهية او هوية غير الوجود فلا يتحقق
الا مقارنة لما هو حقيقة او هوية بوجوده اما الذي وجوده عين وجوده فكيف يتوقف هويته
له وعدمه سبب الشيء عن نفسه وقد ظهر امتناعه فكيف يتوقف هويته ذاته مثل
هذا على شيء ولو على التعين الاول الاحدي الذي هو بالنسبة الى الحق نعم يمكن ان يتوقف هويته
من حيث كونه الاسم الله على المظاهر لكن بالشرط لا العلة وجملة الكلام فيه ان تحقق
الذات المطلق اما ان يتوقف على تحقق صفاتها واحوالها المتشخصة بدون عكس او بالعكس كذلك
او لا يتوقف كذلك من الطرفين او لكل يتوقف على الآخر من وجه فالاول باطل لان
توقف الذات على تحقق احوالها دور ويقتضي ان يكون الذات والحال على عكس المفروض
والثاني يقتضي ان يتعين الماهية قبلها تعينا شخصيا فلا يكون كلية هذا خلف والثالث مع
لان الوصف والحال ما يكون تبعا في الوجود وشرطه ان عدم التوقف من الطرفين بل من
احدهما لمنع سريان سر الجمع الاحدي الا لهي فلا يوجد فالحق هو الرابع لكن توقف الاحوال
على الذات في اكتساب الوجود والماهية على الاحوال في التعين كما تقال فيوجد الذات
قبل التعين لانا نقول نعم في وجودها بعينها اما في غيرها فانما يلزم لو لم يكن احد
التعينات سابقا زمنا وتقدم الذات فيه بعلة بالذات كتقدم حركة الاصبع على حركة الخاتم
ولا يلزم من عدم وجود المعلوم بدون لازمه توقفه عليه كما تقدم بدون الفرد يه والجنس
بدون التحيز وهذه النسبة هي السارية فيما بين الهيولى والصورة والجوهر والعرض
من توقف الهيولى والعرض في القيام وتوقف الصورة والجوهر في التشخص
فانها سر سريان وجود الحق في المظاهر فان تفطنت بتنزل من كما له الذاتي

الاطلاق متوقف بوجه الشرطيه على نسبه الاسماء الى الحقائق العلميه التي هي بالنسبه الى ذاته
عينه المجهوله حسب استعداداتها ظهورا واعيانا ظاهرة فالتوقف ولو بالشرطيه انما هو لبعض
اسمائه وصفاته على البعض ٥ لذاته المطلقه الغنيه عن العالمين فافهم تسلم من وطئ
التعسف والتزيف تتمة الجواب ان قلت التعينان المستويان بالتعين الاول والثاني
عند العموم كل منهما نسبه كما مر فعروض النسبه حال في تعينها ايضا فمثل له تحقق بدونها فضلا
عن تحيرهما وقد قيل لا تحقق للعام بدون احد خواصه او لا تحقق له بدونها فكيف صح نفي الشيء عن نفسه
وقد من الميزات قلت كل ما له ماهيه او هو به تحير الوجود لا يتصور مقارنتها الوجود
الا بالتعين لان تلك المقارنه تعين الوجود لخلو فاقد ما له ماهيه له تحير الوجود فانه
في نفسه واتصافه بالوجود مستغن عن التعين لعدم احتياجه الى تحيز ذاته لان كل ذلك
الاحتياج هو المنع للحاجات والمختار لتعينها فقولهم لا تحقق للعام الخ انما يتصور
في القسم الاول وسنشير اليه الى ذلك فتنبه لتحقيقه كما ينبغي فتحقق كون الحق تعالى
واجبا وجوده ازلا وابدا ومستغنيا عن مطلق التعين وعدم منافاة ذلك
توقف ظهور بعض كمالاته الاسمائيه على بعض التعينات الطلبيه او الخارجيه
الى ما شئونه واوصافه مقتضيات ذاته لكن لا بشروطها المظهريه
وتعلق بذلك الى التحقق بالتوحيد الذاتي والاسمائي والافعالي ان وفقت
واهو والاوضح في الجواب ان معروض التعين يقيد العروض لا يوجد بدونه واما في
نفسه فمستغن عنه كما علم لكن بقي منها شيء وهو ان ارتفاع مطلق التعين
يوجب ارتفاع ارتفاع تعين الحق الذي هو عين الحق كما علم جوابه ان
تعين الحق نسبه تكونه عن الحق مغاير ان لا وجود له الا وجود الحق لا ان له وجودا
حقيقيا هو وجود الحق كما للوجود النسبه الثالثه لو كان الوجود المطلق واجبا
لكان كل وجود واجبا حتى وجود القاذورات والخنازير والحيات لكن
الله عما لا يليق به وجوابها ما مر ان الوجود المفاض لحقايق الممكنات بما هي
موجوده به اي نسبه خاصه الى الوجود الحق ٥ عينه ٥ لا يلزم من وجوب الشيء
في ذاته وجوب انتسابه الى شيء مخصوص وقال البهشتي رحمه الله ٥ لا يلزم من وجوب
الذات وجوب احواله كما لا يلزم من عدم مجعوليه نفس الحقيقه عدم مجعوليه
احوالها فلا يرد ان الوجوب اذا كان مقتضى الذات كان لازمه فاينما
يوجد وجد معه لان مقتضى الذات تحققه في نفسه او في الجمله بحقيقه
من حيث النسب المخصوصه كما ان حقيقه الجوهر يقتضي تحيزا ما وتحيزا ما

وتعلق
وبناق ٥

فيها لازمان له المخصوصان فالمحمول ان المتعدد حسب تعدد الماهية الجنس او النوع
او الشخص او العرضية هو الموجودات اى محال نسب الوجود لانفس الوجود فحرف
النسب الاسمائية منها جاء لطفه متعلقا تاما مستحقة بالنسبة النبا ومنها جاء لله فهو تعلقا
متعلقا تاما مستكملة فى نظرنا القاصر لكونها مهلكة اوموذية او غير ملائمة والكل
بالنسبة الى حيطة قدرته وحكمته وسعة وقوته كمال فان كل مظهر هو صورة
حقيقة مخصوصة ومستنير الحاسة مخصوص من اسماء الله يكون ظهورا احكام حقيقته
ومرتبته فيه كمالا له وان كان بالنسبة الى من لا يلائمه مذمة ونقصانا وعدم
ظهور او الخلل فيه بالعكس كالهداية للانبياء والاولياء والكاملين والشيطنة
للشياطين فكل منها لكونه كما لا نسبيا اى بالنسبة الى من خلق له لا الى من تجاوزه
او بضاد ويكون منشأ المحل والمذمة وخصوصية محله التى منها الملائمة
وعدمها فمن لا يكون خصوصيته الاقتضاء بل يكون بذاته مستغنيا عن الكل
ومن شروطه مقتضيا للكل يكون كله فى محله مقتضى حكمته ودليل قدرته وفضيلة
حيطته وانه كماله مع فرط تنزهه جلاله وقد علم انه اذا اقتضى الظهور النضاف
وصف الى ذلك الظاهر كالامكان بوجه واحد من العقل الاول الذى ظهر الوجود
فيه بلا واسطة او النضاف اوصاف كالاحكام الامكانية التى فيما بعد، يحتمل
ان يكون شئ من ذلك الوصف او الاوصاف مقتضى ذاته اى مقتضاه لولا
ذلك المظهر فانه لا ينبغى ان ينفى تلك الاوصاف مطلقا عن ذلك الظاهر الموصوف
وهو ما لا يحوم الجهات ولا ان تثبت مطلقا بل ينبغى ان يثبت له بشرط او
شروط وينفى عنه كذلك وهى له فى حالتى الثبوت والانتفاء صفة كمال لانها
من حيث الانتفاء اثر استغناء ذاته وفرط تنزهه وبساطته ومن حيث الثبوت
آيات قدرته وشواهد فضيلة حيطته وصفات كماله وكلتى على شرطها قابلية
محاله وان كان تلك الاوصاف بحيث لو اضيف الجعل كان ثبوتها مذمة
وانتفاؤها محمدة وبالعكس فان كثيرا لا يقاس عليه ولا بالعكس كما انه قياس مع الفارق
او بدون الجامع المؤثر بل كان من جملة الاقيسة التى يسميها الاصوليون بفساد الوضع
ومنوان يترتب على العلم لمقتضى ما يقتضيه ولا شك ان ما ثبت تأثيره شرعا لا
يمكن فى الوضع فيه وما ثبت فى وضعه على عدم تأثيره شرعا مثاله
التيمم التيمم مسح فيشرع فيه التثليث كالاستنجاء فيعترض بانه قد ثبت اعتبار
المسح فى كراهية التكرار كالمسح على الخف وهذا انما يسمع قبل ثبوت تأثير العلة

على نافي العلة والامتناع من الشارع اعتبار الوصف بالنفي ونقيضه
ومثاله شرعا ان ضرب اليتيم من حيث اليتم يتفاوت مدحا وذما يحب
التاديب والتقويم لامن حيث القادر عليه وهو الحق لله سبحانه وهي له في
حالتي الثبوت والانتفاء صفة كمال وعرفا كما قال حكيم اذا ما الحلم زين اهله
مع الحلم في عين العدو مهيب واهل المعاني سموا الامثاله بالتكميل والاحتراس
وهو ان يوتى كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه اى يوتى بشئ يدفع
ذلك الوهم كقول طرفة فسقى ديارك غير مفسدها صوب
الربيع وديمة تهمي وقوله تعالى فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذله
على المؤمنين اعزة على الكافرين فان كلا من الحلم وعدمه كمال من حيث القادر
وعقلا لانه حكم الاسم العدل الذي هو محتوى الجمعية الالهية ومناط الكمالات
الانسانية الروحانية والجسمانية والجمعية بهما الا ترى انهم اسندوا خلق مثل
الحياة والخازن والقادورات الله في الواقع وان احترزوا عن سوء الادب
في التصريح بذلك فمثله بعينه الانتساب الذي عندنا الى اسمائه التي هي مثل
القاهر والضار والمانع والمذل وغيرها من الاسماء الجلالية فلا ريب ان مجموع
الجلال والجمال متحقق الكمال السبعة الرابعة ان الوجود ليس بموجود
كما ان الكتابة ليست بكاتبة والسواد ليس باسود حتى قيل ان مبدء
الجهل من افراد نقيضه الاان يريدوا بقولهم الوجود موجود انا الوجود وجود
لا انه ذو وجود لكن المراد بقولنا الواجب موجود هو انه الاول فان قلت
لو لم يكن الوجود موجودا لكان معدوما ولزم اتصاف الشئ بنقيضه
قالوا في جوابه ان الممتنع اتصاف الشئ بنقيضه بمعنى حمله عليه بالمواطاة
نحو الوجود معدوم بالاشتقاق نحو الوجود معدوم اذ هو كقولنا الكتابة ليست
بكاتبة ولذا قال الفلاسفة الوجود المطلق من المعقولات الثانية وقال
متاخرو المتكلمين كقاضي ابي بكر من الاشاعرة وابي هاشم من المعتزلة
واما الحق من امره انه من الاحوال وجوابها ما علم ان الموجود ما له الوجود
او من صور عنه كالكاتب بل التحقيق ان معنى الكائن ايضا ما له الكتابة لامن
صور عنه والا كان كل اسم فاعل كذلك كما مر والمعدوم وقولنا ما له
الوجود اعم مما له الوجود الزايد وغيره او الى رحى والفعلي والوجود

مما له الوجود الغير الزايد ممتاز بسبب الشئ عن غيره فيجب اثباته ولذا قالت
الفلاسفة بان وجود الواجب الموجود عينه وكذا الاشياء من كل موجود فيه
وهو اكثر العقلاء معترفون بان الوجود موجود بالنظر الاول القايل ان الوجود
عين الماهية الموجود، وكل ما يعين الموجود موجود فالوجود موجود وكذا ما تب
مما له الكتابة ولو غير زايدة يصدق على الكتابة بحسب المفهوم الوضعي عند اهل
العرف اشتهر باطلاقه على احد قسميه وملوما له الكتابة الزايدة فلا ينافي عموم
حقيقة اللغوية القسمين فظهر فساد القول بالوجود حال او معقول بان الله
عن ذلك اللهم الا ان يقال يراد انتساب الوجود الى الماهية فانه من الامور العقلية
وبه يقول المحقق الشيرازي الخامسة ان الوجود المطلق ينقسم الى الواجب والممكن
والقديم والحادث والمتقرر الثبتي ويمكن ان يكون عينه فضلا عن ان يكون المتقرر
الى الممكن واجبا والى الحادث وحوالها ان الوجوب والامكان والقدم والحدوث
اسمى، نسب الوجود اعني الموجودات وليست من الاسمى، الفاتحة اعني التي تستتبع
الى المتقابلات سواء سميه فالتقسيم في الحقيقة نسبة الوجود الى النعم السبعة
ان الوجود تتكثر تكثر المال والمتكثر لا يكون واجبا اذ يجب وحدته وحوالها
ان المتكثر والمتعدد سببه وشونه عينه كما مر ان الوجود عند انضمامه الى
الماهيات لا يكون عين الوجود بل موجودا بدا لكن يسمى بواسطة الانضمام حصة
فيكون هو في حد ذاته مع جميع التعيناته واحدا بالشخص كائنا في كل آن في شان
بل شئون بواسطة تغيرات التعيناته فاللازم من تعدد التعيناته تعدد
الموجود ات والوجودات اعني نسب الوجود لا تعدد نفس الوجود لا يقال
فلا يكون مطلقا وكليا ومشتركا كما هو شان الواحد بالشخص حتى لو التزم
كليته لا يكون موجودا في الخارج فلم يكن واجبا لانا نقول اجاب البهشتي
عنه بان كونه شخصا يجب الخارج والكلية انما تعرضان له في الذهن فلا منافاة
بينهما وقال بهذا اندفع ايضا ما يقال لو كان كليا كان الواجب واحدا
بالنوع لا بالشخص وذلك لجواز ان يكون شخصا في الخارج واحدا بالنوع
في الذهن وفيه تامل لان تعين الوجود الواجبي من نفسه عينه فان كان
المتعين بذلك التعين شخصا لا يتصور كليته ونوعيته كتعين زيد وان
كان ذلك التعين نوعا كليا لا يكون شخصا نعم تعين حقيقة الجزئي

الجزئي غير تعين ذاته لذا كان الاول كليا والآخر جزئيا وليس للوجود الواجبي
في نفسه الا تعين واحد عينه فالجواب ان الحق ما مر ان تعين ما عدا الوجود انما
هو لمقارنة الوجود بماهيته وهويته وتخصيصه لهما اما الوجود المطلق
فتعينه عين وحدته ووحدته عين حقيقته وما بالذات لا يتفكك ولا يتزول
فلا تصور التعدد والاشتراك الا في نسبة الجزئية او الكلية ونفسه كما هو في
كل الاحوال فوحدته في اقصى الكمال حتى لا يتصور في مقابلته كثرة بل وحدته
لانها عين حقيقته تكون عين الكثرة اذا تحققت هذا فاعلم ان التعين الجنسي
والنوعي والشخصي هي الوحدة العددية المتصورة في مقابلة الكثرات ووحدة
الحق في ذاته لمعزل عنها ولا يوصف من حيث هو لا بالكلية ولا بالجزئية ولا بالنوعية
والشخصية بل هذه احوال نسبة العلمية لذا لم يكن تعينات سائر الحقايق الا باحدها
اللهم الا ان يراد بالوجود الشخصي وجود ذاته لمنع الاشتراك في عين تعين موضوعها
كما لعين الاول لذات الحق تعالى فتناول احد الحق تعالى بدل عليه ما قال الشيخ
رضه في النصوص قبل النص الآخر ان اطلاق اسم الذات لا يصدق على الحق
الا باعتبار تعينه الذي يلي في تعقل الخلق غير الكمل اطلاق المجهول النعت وهو التعين
الاول وانه بالذات مشتمل على الكل بالذاتية التي هي مفاتيح الغيب والاحدية
وصف التعين لا وصف المطلق المعين اذ لا اسم للمطلق ولا وصف ومن جملة
هذه الاسماء باعتبار عدم مغايرة الذات لها نقول ان الحق مؤثر بالذات فافهم
هذا كلامه واما قال في تعقل الخلق غير الكمل لان التعين الاول في تعقل الكمل
مطلق بالنسبة الى كل تعقل لما قال ره في موضع آخر اجمع في النص العزيز المثال
وهذا التعقل التعيني وان كان الاطلاق المذكور له فانه بالنسبة الى تعين الحق
في تعقل كل متعين متعقل مطلق وانه اوسع التعينات وهو مشهود
الكمل وهو التجلي الذاتي وله مفاتح التوحيد الاعلى ومبدأية الحق على هذا التعين
والمبدائية هي محتد الاعتبارات الظاهر والباطن والمعقول منه انه وجود
مطلق واجب واحد عبارة عن تعين النسبة العلمية الذاتية الاحدية والحق من
هذه النسبة يسمى عند المحققين بالمبدأ الاتم من نسبة غيرها كما مر كلامه ره واعلم
ايدك الله ان الوحدة تنقسم من وجه الى الحقيقية والعددية ومن وجه آخر ينقسم
ذلك اقساما على ما يجيء في محله ان شاء الله تعالى فالحقيقية ما لا يتوقف على مقابله
الكثرة تعقلا ووجودا وهي اما ذاتية او نسبية فالذاتية وهي الاحدية

وتعينه

ما اشار اليه الشيخ ره في التعليقة كون الواحد واحد النوع فحسب من غير تعقل ان الوحدة
صفة له او حكم له لكونه معلولا لغيره ولا كذلك الهوية وهذا التعين فرق غير نفس التعين
هذا اعبارته فالمراد بها الذات سواء اعتبرت في الحق او نظر كما انها في غيره اما لانها كنه
كنه الذات او لكنه مقتضى الذات اولا حقة لا بواسطة نحو التعدد واما النسبة وهي الواحدية
وهي وحدة النسب او الاحكام لكن بنسبتها الى الذات لا باعتبار مفهوماتها كما مر فتدبر
الوصفية والعقلية فهي ما اشار اليه الشيخ ره والحكم الاخر كونه بحيث يعقل بنفسه وحقيقته ومرتبته
وعلى ذلك فكون الوحدة نسبة وصفة فمنشأ النسبة حكم الواحد من حيث نسبه ومنها
انتسبت الكثرة وجهة نسبة التعلق للحق بالخلق ونسبة الغاية عنه من حيث الاولى واما
العددية وهي الاستوقف على مقابله كشيء تعقل او وجود اشار اليه الشيخ ره
في الضابطة حكم الوحدة بالنسبة الى العدد كونها من شانها ان يعدّ بها اوان يظهر العدد لانها
عنده منشأ لكل عدد والفرق بين الوحدة الذاتية والاخبرية انها نفس الذات من كل وجه
وهي باحد الاعتبارين وانها سارية في كل حقيقة وتعين لوجوب سريان الجمع الاحدي
في كل متعين لخلل فيه لجواز ان لا يعتبر النسب المندرجة ولا المقابلة بالمباينة
الضدية وانها ليس فيها ملاحظة التعدد ولا فعل ولا فعل لخلل فيها وانها تنافي مبدئية
الكثرة وفيما يصحح انها منشأ اربعة فروق والفرق بين الوحدة النسبية والعددية وهو
ان الوحدة النسبية تشمل على الكثرة المعقولة بالعقل والعددية فلا تتوقف معقوليتها
على الامور الزائدة وان النسبية تتعقل مع الكثرة لا في مقابلتها والعددية في مقابلتها
المتصورة من ممانعة الضدين وان العددية هي المنشأ للوحدة الجنسية والنوعية
والشخصية ونحو المناسبة والموازاة والمطابقة من غيرها من اقسام الوحدات في عالم المنطق
لا الاولية وان تحقق الوحدة الذاتية في الكل من حيث عموم سريانها جعلنا الله واياكم
ممن ظهر قلبه وشاهد في كل الاحوال ربه امين يا رب العالمين الشهد السابعة
انه معقول على الوجودات بالتشكيك فانه في العلة اقوى واقدم واولى منه في المعلول
وممتنع ان يكون الواجب معقولا على غيره بالتشكيك لان المشكل يكون زايدا والزايد
على حصص الوجود لا تكون كنهها وجوابها ان المعقولية نسبة الوجود فلا يلزم التعدد
الا فيما يقع التشكيك الا فيها بناء على اختلاف قابليات المتعلقات او الاختلاف
بذاتية الوجود وغرضنا قال الشيخ ره في الرسالة الهادية ما نقل ان الحقيقة
المطلقة تختلف بكونها في شيء اقوى واقدم واولى فلا ذلك كذلك لرجع الى
الظهور بحسب استعدادات قوابلها دون تقدم واقع من الحقيقة اي حقيقة كانت
من على ووجود وغيرهما فالحقيقة واحدة من الحقيقة من الكل والتفاوت واقع بين

بين ظهورانيها لحب المقتضي تعيين تلك الحقيقة من حيث هو تعينا وظهورا من غير التفاته
في امر آخر فلا تعود في الحقيقة من حيث هي ولا لجزئيه وتبعيض هذا كله مه الوجود صحيح
الشبهة الثامنة ان اشتراك معنويا بين الواجب والممكنات قد ثبت بالبرهان
النير وهو مذهب جمهور المحققين من الحكماء والمتكلمين حلافا لابي الحسن الاشعري
فان الوجود عنده مشترك لفظي فلو وجد الوجود فاما وجود زايد او وجود هو
نفسه وايا ما كان فلسي الحلاقة على الوجودات بذلك المعنى فلم يكن مشتركا معنويا
هذا خلف وجوابها ان الاشتراك المعنوي يستدعي الكلية والافتقار عن العالمين
على انا لا نسلم ان الوجود بالمعنى الوجداني اعم من ان يكون زايدا او نفسه فقد حصل معنى
صحيح مشتركا به بين الكل قال القاشاني عليه الرحمة صوفي من قال ان الوجود
عين حقيقة الواجب وغير حقيقة كل ممكن لانه زايد على ماهيته وغير اذ لا شك ان
سواد زيد السواد وانسانية الانسان مثلا شيء غير وجوده وهو بدون الوجود
معلوم الشبهة التاسعة ان دليلهم في اثبات زيادة الوجود انا نعقلها ونشك في
في وجودها والمعقول غير غير المعقول جار في وجود الوجود فثبت بذلك انه ليس
عينه فان كونه زايدا متفرع على اشتراكه ذهب جمهور المتكلمين الى ان الوجود زايد على
الماهيات الواجب والممكن خلافا للشيخ الى الحسن الاشعري مطلقا اي في الواجب
والممكن فانه قال وجود كل شيء عين ماهيته فلا وجود فلا تكليف في الواجب فانهم
قالوا وجود الواجب عين ماهيته ووجود الممكنات زايد على ماهياتها السادسة الثامن
ان مفهوم الوجود وهو الكون الخاص معلوم للكل اذ حيث قبل يدا هيته وحقيقة الواجب
غير معلومة فلا يكون هو اياها وجوابها منع تعقل كنه ماهية الوجود فضلا عن
عين بداهته ولو سلم البداهة فقد قيل في تعقل الوجود نفسه ثم الكون خبازا عن نسبة
الى الكائنات مني على ما ظهر لا عن حقيقته كما قال في مفتاح الغيب ان قولنا
وجود للتفهيم لان ذكر اسم حقيقي له على ما بينا قال الشيخ رحمه في تفسير الفاتحة
ولا خلاف في استحالة معرفة ذاته سبحانه من حيث حقيقتها لا بالكنه ولا بالسمة
او حكم او نسبة او مرتبة ثم قال رحمه التحقيق الاتم افاد انه منع شيء ما من معرفتها
لانه فوق كل معرفة بالسمة والمجاز حكمه ولغته واسمه واستعلاه كما تحت سطوات
انوار الحق سبحانه وسبحات وجهه الكريم فيكون هو العالم والعلم والمتعلم
في حضرة وحدانيته رفعت الاشباه والاشتباه وحققت معرفة لا اله الا الله كما هي
العزيز الغفار فان قلت المتن ظاهر في معرفته بوجه يختص به سبحانه من الاحاطة
وغيرها والا فنيا فيه ما صرح به في مواضع من ان الكمل الواصلين لحصل

لهم العلم بما في الحضرة العلمية من الحقائق على نحو تعقلها في علم الله ومن جملة تلك الحقائق
حقيقة الحق سبحانه وتعالى فالواصل بالورث المحمدي في مرتبة كشف الذات ينبغي ان
يحصل له معرفة على صورة علمية تكون بدلا عليه مما حكيناه من قبل من الشيخ من صورة علمه
بنفسه قلت لو حصل ذلك تكون من جملة الصور المخصوصة بالي له المذكور في التحقيق
فلا يفيد والله اعلم بالصواب جعلنا الله واياكم ممن عرف نفسه وشاهد شهوده
وهنا تمت شرفه لبحث الوجود مشتملة على سبعة فصول الاول في ان الحق سبحانه
وتعالى لم يصدر عنه لوحدته الحقيقية الذاتية الا واحد الثاني في ان هذا الصادر الاول
هو الوجود العام نسبته الى العقل الاول وجميع المخلوقات على السوية الثالث
بناسب الواجب وحده فصح فايضا منه وبناسب الممكنات كثرة فترتبت
عليه الرابع في بيان النكاحات باعتبار الحضرات الخمسة من خلق الارواح
المهيمة والعنصر الاعظم السادس في خلق العقل الاول وهو العلم الاعلى
السابع في بيان العروش الخ وبعض الافلاك الفصل الاول في ان الحق سبحانه وتعالى
لم يصدر عنه لوحدته الحقيقية الذاتية الا واحد فلكل الواحد عندا هل النظر
هو العلم الاعلى المسمى بالعقل الاول وعندنا الوجود العام المفاض على اعيان ما سبق
العلم بوجوده وجدا وليوجد وهو الفيض الذاتي المعبر عنه بالتجلي الساري في
حقائق الممكنات فلا والاملاد الالهية المقتضي لقولم العالم وهو الوجود المنبسط
والحق المنفوش والنور المرشوش المذكور في الحديث اعلم ان الاصل مسلم
عندنا كلكن في تفسيره ان الواحد الصادر الاول عن الحق هو العقل الاول منع ذ
وهو انه لا يجوز ان يكون ذلك الواحد الصادر الاول عن ذات الحق هو
الوجود العام كما هو عندنا المحقق وهو الفيض المذكور فلا بد من بيان امرين
صحة كون الوجود العام صادرا اول ومتوسطا في صدور الكثرة وبطلان
القول بانه العقل الاول كما هو عندهم اما الاول فلان الوجود العام لكونه
بسيطا في ذاته كالاول بينهما لو لا تقيده بنسبة العموم صح صادرا منه ولا عتبار
نسبة العموم عن نسبة الى كل ما هيه قابلة من العقل الاول وغيره ومالا يناسبها
صح لا بطلانها الى الوجود المطلق المتعين بالتعين المطلق اذ العموم في الحقيقة
لنسبة ظهور فله احدية الوجود الظاهري وكثرة النسب المظهرية التي هي موجوديات
المظاهر كنسبة الابصار الواحد الى عدد كثير منبصرات فكما ان مطلق الوجود
الاحدي في كل متعين انما هو على الاطلاقة في نفسه وعلى احدية وكونه

على السوية الثالث في ان هذا الوجود العام نسبته الى العقل الاول وجميع المخلوقات على السوية

وكونه هو هو لكل تعينه الاحدى في كل تعين جزئي على صراغه الطلاقه وكونه هو هو
في ذاته وان صح الحكم باعتبار التعين المخصوص وانما التعدد الحقيقي في نسبتهما اي
الموجود به والمتعين وهكذا حكم الصفات المطلقة والمراتب الاصليه والحقايق الكليه
مع جزئياتها ومظاهرها واما الكل وهو بطلان كون الصادر الاول المتوسط هو
العقل الاول فمن وجوه الاول ان العقل الاول كسائر الممكنات مشتمل على
الماهيه الممكنه القابله والوجود المقبول فالصادر من الحق الواحد اما المجموع
من حيث هو وفيه كثره الوجود كثير او الوجود من حيث خصوصيته باقترانه
بذلك فان كانت الخصوصيه جزء الصادر فقد كثر والا فالصادر هو الوجود
وليس من حيث هو والا صدر عن الحق مثله فنقول ان تكون من حيث نسبته
العامه التي لا خصوصيته لها بما هيه ممكنه قابله كالعقل الاول وغيره ولذا
كان من المراتب الاليه لكونه واجبا كان كذلك فالوجود الذي ثبت اشتراكه
بين الماهيات بالاولى ومعروضه عليها يكون ذلك من حيث نسبته لا من حيث
ذاته الثاني ان لكل موجود متعين وجود ليس بينه مادة وصورة متعينة
او متعددة بنا سب مرتبته في نظر التحقيق فلم يكن واحدا في ذاته بخلاف الوجود
العام فان وجوده في الحقيقة بحسبه وان كان من حيث النسبة غير الثالث
ان كل ممكن غيرهم ليس الا ماهيه غير مجعوله ووجودا خاصا لا بد اولا
خصوص له الا باقترانه بالماهيه والا اقتران نسبة غير مجعوله فلو لم يكن الوجود
المشترك مجعولا فلا مجعول فالمجعول الاول هو الموجود به المشترك اذ في اعتبار
اشتراكه اعتبار وحدته التي بها تناسب الجاعل فان الاشتراك شان الواحد
بخلاف الموجود به الخاص كالعقل الاول وغيره من الممكنات فان متنا، الخصوصية
اعتبار التميز والتعدد فيناسب مناسبة الوحدة والتعدد فان قلت اورد ح
السيد سند في المفصح على القول بان الصادر الاول هو الوجود العام تشكيكا
مع انه المذهب عنده تنبيها على قصور طور النظر من جوابها الاول
ان الوجود العام اما ممكن او واجب الثاني لا سبيل الى صدور الواجب
وتعدده وعلى الاول ان اشتمل على ماهيه غير الوجود وكان الاشتراك بين
الماهيات بمجموع الوجود والماهيه كان المشترك بينها ممكنا بماهيته ووجوده
وليس كذلك وان لم يشتمل الا على الوجود فقط كان هو الصادر
الاول من الممكنات لا العقل الاول وان لم يشتمل على الماهيه غير الوجود
كان واجبا كما مر من الوجوه فان الممكن هو المفتقر من استفاده وجوده

وهذا نفي في ذلك لان الوجود دائة هذا خلف لان المقدر ان الصادر الاول ممكن
لا جايز ان يصح له ذلك لامكانه والا لاشتركت الممكنات كلها في ذلك والا يلزم الترجيح
بلا مرجح الباقي تتشتر الفرق بين وجود الواجب وبينه لان كلا منهما بسيط وغني وغير
مجعول الثالث لما كان الوجود عينه كان واجبا فلم يصح صادرا وقد يقضا الرابع
يلزم ان لا يفيض من الحق وجود لان هذا غير مجعول فيفياضانه على الممكنات ان كان
معصى ذاته فهو الفياض بالاستقلال فلم يثبت اذا هذا به الحق وفياضيته كونه
واهب الوجود لكل وجود وان كان بشرط مؤثر غيره فهو الحق لزم ان يكون تاثير
الحق اقتران الوجود العام بالماهية لا افاضته ولا هبته والاحران نسبتها فلم
يفض من الحق وجودا صلا هذه هي الشكوك التي ذكرها الشيخ رحمه الله حتى نا
نطور العقل لا يقال الوجود العام كسايرالكلات ليس بموجود فضلا عن ان
يكون ممكنا اوواجبا بل هو معنى من شانه ان يجعل الماهيات الغير المجعولة
بانتزاع به ايها مجعولة كما ان العمى معنى عدمي يجعل الانسان بانتزاع به اليه اعمى
واليه يشير القول بانه معقول ثان لانا نقول فلا مجعول حينئذ لا الماهية ولا
الوجود ولا اقتران انتهى اما لو كان الوجود موجودا فتعينه يصح مجعولا اي
فايضا وليس هذا مثل العمى لان العمى العدمي لا يجعل الاعمى موجودا بل منسوبا
اليه العمى فقط قلت الوجود العام من الحقايق الالهية والمراتب الكلية الالهية
فهو بذاته ذات الواجب كما سبق ونسبة عمومه وكثرته الى من حيث الفيض
صفة له فاعتبار صادرا باعتبار بعض نسبة عمومه لا ينافي كونه بذاته
واجبا ولا بسيطا وغنيا وبه يسهل الفرق ولا يكون الصادر الاول من
الممكنات القلم الاعلى وبهذا يسقط الاصوله فيكون هذا الوجود مشتركا
بينه وبين سايرالموجودات والتقدم والتاخر في الظهور لتمام
قابلية الماهية للتقدم ونقصانه للتاخر فقولهم بتوسط العقل الاول
في ايجاد سايرالممكنات ليس كذلك اذ ما تمه عند المحققين ان الحق والعالم
ليس شيئ زايد على حقايق معلومة لله تعالى اولا متصفة بالوجود ثانيا وكل
الحقايق في ذواتها غير مجعولة فضلا عن توسطها في الجعل فلم يبق الفايض
في المجعول والمتوسط الا نسب الوجود اصلا وبتعاقب صدر الكل هو المتوسط
للكل فان علت نسب الوجود واعتبارات المسماة بالاسماء والصفات ونسبها
امور عدمية ليس بشئ منها بامر موجود محقق وكذا الاجتماع والجمع الاحدي
امور عدمية ليس بشئ منها بامر موجود محقق وكذا الاجتماع والجمع الاحدي
فكيف صار تحصيل هذه الاشياء وتحديدها ايجادا وتحديدها تعينا

تعيينا خارجيا قلت هذا طعن لكار العقول والافهام ومدار اضلال والامة الاعلام
وكانه والله اعلم ليس بذلك المهايل وله اصل قابل يتفرع عليه صحة عدة مسائل وذلك
وان يشتبه هذا على من يقول بان الماهيات غير مجعولة وان الوجود مجعول ثاني
كالفلاسفة او حال كبعض المعتزلة فان ضم المعلوم الى المعدوم لا يفيد الوجود
ولا العينية الخارجية اما على من يقول بان الوجودات متحالفة وكل وجود
عين ماهية الموجود. فهو موجود فالماهيات مجعولات كالوجودات
والماهية خصوصية الوجود كالاشعرية او يقول الوجود هو الموجود
حقيقة وموجودية الماهية انتسابه اليها باضافة التعين الحاصل منها وظهور
احكامه حالتئذ في كل مرتبة بحسبها كان الظهور من الحقيقة للوجود لكن بصور
تحكي دكل التعين الباطني بنوع يقتضيه المرتبة فلا اشتباه لان موجودية
النسب انتساب مخصوص للوجود الموجود حقيقة اليها ولا استفاد
لان ضم المعدوم الى الوجود الموجود لجعله منسوبا الى الوجود فيضوق
حكمه الموجود فمن جعله مائلة وجود المحسوس من الهيولى والصورة المعقولين
المعقولان او من الجواهر الفرد الغير المحسوسة والجسمية الطبيعية عن الكيفيات
الاربع المعقولة والسواد المحسوس عن العقص والزاج الغير المحسوس سواد ما
والعامل من فهم ان ظهور الكل الوجود المشروط في تعينه الحقيقة
والمرتبة المحصوصتان فلتيا ما فيه ان ثبوت استراك الوجود بالبرهان
الغير كما مر يدفع الاول الخ قوله بان الوجودات متحالفة الخ فكذا قالوا
تاثير الحق وايجاده احكامه للحقايق الكونية ما به وحدانيتها باضافة
تعين منه اليها واظهار احكامها بذلك القدر المضاف في كل مرتبة بحسبها
فجميع الموجودات الكونية صور النسب العلمية التي هي صور النسب
الى هي صور النسب الاسمائية ان فلت فما حاصله كما مر تاثير الحقايق
والمراتب في الوجود بالتعين كما اثر ملوف الجهار ما فالحبق باقيه
لانه انما المعدوم فالمؤثر في الوجود فانظر اثر المعدوم وان كانت عدميته
بوجه ما في عين الوجود وفيما هو موجود من جميع الوجوه ترى العجب العجاب
ملت لا تخلوا الظلام عن مسامحة ما قال المراد تاثير الحقايق في نسبة
الوجود بالتعين لا من نفسه لما نقلنا مرارا عن تصانيف الشيخ رحمه الله
ان الحق في كل متعين حال الحكم عليه باحكام التعين غير متعين في
ذاته ففيه اجمع توضيح واتم تصحيح ان ذات الحق لكا يؤثر فيه

شئ بل التاثير يتوقف في تحصيل نسبة ليس الا وكلاهما عدميان والله اعلم بحقيقة
التوضيح اعلم ان المشترك بين الموجودات او المشكك بينها والعارض عليها هي الموجودية
اي النسب الاكمية للوجود الحق الى الماهيات الممكنة بناء على ان الاشياء صور
التعينات العلمية وهي الصور النسب الاسمائية للوجود الى الماهيات ونسب الوجود
اليها هي الموجودات المعبر عنها بالوجودات الاضافية والافزات الحق من حيث هي
(جل من ان يعرض او يتقيد او يحتاج الى محله القيام او البقاء او تتعين بل
الكل مكنون شؤونه وظهورات نسب اسمائه لان الحق عز سلطانه في كل
متعين عقل او وهم او حس غير متعين ولا ممازج ولا مماثل ولا يقيد الامر
حيث امتياز حقيقته عن كل شئ او الاولوية ونحوها ولهذا قلنا مرارا ان
تعين الحق في كل تعقل لا يمكن مطابقا لما عليه الحق في نفسه ولا تتعينه محل
نفسه فكل حكم يترتب على ذلك التعقل سلبا او ايجابا انما هو مضاف الى
هذا التعين المتشخص في تصور العاقل لا للحق من حيث هو في نفسه اذ لا مطابقة
ولا علم ولا حكم يصح اعتباره في الحق من حيث تجرده جعلنا الله واياكم ممن جمع
وجمعه بين تحققه وشرحه ووقف على حقيقة فرقة آمين يا رب العالمين بمنك
وجود كل الفصل الثاني فان هذا الصادر الاول الذي هو الوجود العام
نسبته الى العقل الاول وجميع الممكنات على السوية لانه كما قال اهل النظر من الفلاسفة
ان العقل الاول هو المتوسط في وجود سائر المخلوقات اذ ليس في الوجود
الا الحق والعالم الذي من جملته العقل الاول والعالم بجميع اجزائه او جزئياته
ليس بشئ زائد على حقايق معلومة لله تعالى معلومة اولا متصفة بالوجود ثانيا
وذلك لان الحقايق عند المحققين من اهل الكشف والنظر لو جمعني ذكر الشيخ رضي
الاول انها لو كانت مجعولة في الازل اي موجدة بوجود خارجي لكان للعلم
القديم في تعينها معلوما ته في الخارج اثر وذلك لا يكون فان شان العلم
من حيث هو هو عدم استحالة التغير لمتعلقه المعلوم وحكايته لا التاثير لكن اذا لم
يكن بطريق الاستنباط من الحدسيات يسمى فعلا لا لانه مؤثر فان قلت
ولكن التاثير لازمه وان لم يكن يجب كما سبق ان المبدائية للمرتبة
العلمية لا سيما من كامل القدرة الشامل الطوع الممتنع الجهل القادر
التردد الجازم بالمصالح والعواقب وبذلك الاعتبار يكون العلم فعليا
قلت الحقايق معلومة لانفسها لا ثبوت لها الا في العالم بها فان كان
نفس

مساواتهما

كان وجودا خارجيا لها فان قلت لزم ما ذكرتها لحق العالم بها في الوجود
وفي كل تعدد الاوات الازلية وهو ممتنع وان حدثت تكون العالم
بها مؤثرا من نفسه في نفسه وظرفا لغيره ومظروفا وكل ذلك قادح في
صرافته وحريته لانا قلنا تأثرا الماهيات والمراتب انما هو في نسب الوجود
بالتعين لا في نفسه الثاني ان الماهيات لو كانت مجعولة من الازل
كانت حين عروض الوجود المفاض موجودة قبله وفي ذلك تحصيل
الحاصل المحال واذا ثبت ان الماهيات ليست بامور وجودية
ولا مجعولة بل ظهرت بهذا الوجود العام كما مر لزم ان يتحصل
من مجموع ما لا يقوم بنفسه ولا وجود له في عينه اي الوجود العام والماهيات
ما يقوم بنفسه ويتحقق وجوده وادراكه في الاعيان ويكون لكل واحد من
الوجود والماهية تعين حقيقي في الخارج فيكون ح وجود بتين مع عدم
تعدد امر ثالث بينهما الا الامر غير نسبة الاجتماع وقد مر تحقيقه في
السواد والبياض فان قلت لنحتمل ان تكون الماهيات حين العروض غير
الذي كان من الازل قلت فكان لكل موجود وجودان وليس كذلك
بل الوجود واحد وهو المشترك بين الكل وهو المستفاد من الحق سبحانه
قال الشيخ ره في المقصد اذ لو كان التعين لطلبنا الفرق بينهما والكلام
في تعدد ها الوجه الثالث المشهور بين اهل النظر ان الماهيات
لو كانت مجعولة لكن الماهيات لكل الماهيات على فرض عدم الجاعل
لكن ثبوت الشئ للشئ واجب وسلبه ممتنع كما مر لما مر لان لو لم
يكن مجعولة لم يتحقق جعل اذ لكل منضم وانضمام ماهية ولا جعل
في شئ منها ح لا يجاب كما اجاب في المواقف بان المجعول هو الهوية ولا
ينافيه عدم مجعولية الماهية لان الهوية ليست الا الماهيات المتصامة الى
ان يبلغ مرتبة الحق فاذا لم يكن الماهيات ولا الانضمامات والمراتب
موجودة في الحق كيف حصل الهويات المخصوصة من محض المعدومات
لانا نقول انما تتحقق الجعل باقتران الوجود بتلك الماهيات العدمية وان
كان الاقتران ايضا عدميا كما مر ان الامور العدمية بانتساب الوجود
اليها وتعلقه بها تصدق عليه الموجودات اي ما له الوجودات الوجه الرابع
مستفاد من كلام الشيخ ره في المقصد ايضا انها لو كانت مجعولة فان لم

لكن وجوديه لزم ان يكون الحق سبحانه مصورا لعدميات لا تتناهى ويكون
سبحانه عالما بتميز بعضها عن بعض اذ الحقايق الغير لا يكون علما تميزها اذ يلزم
من ذلك تاثر المعلوم من حيث هو معلوم من المعلوم هو ويكون النكاح التعدد الثابت
وجود وصفا للا وجود له وذلك محال وان كانت وجودية لزم ما اسلفنا
من الوجودين من بيان الفرق وتعين الغايرة منها فان عوارض بانها ان لم
تكن مجعولة فاما وجودية فتلزمها وقتها للواجب من وجوب الوجود وصرافة الوجود
الذاتية فكانت واجبة تحلوها عن الامكان والفقر ويكون اتصافها بالوجود
ثانيا لتحصيل الحاصل اذ الغرض ان الممكنات ليس لها الا وجود واحد فان استغنى
استكمال الممكن بالوجود المستفاد من الواجب ويلزم انتقال جميع الممكنات
من الوجوب الى الامكان ومن الغنى الذاتي الى الحدثان والافتقار، ان التقاء
على الحالة الاولى اولى لانها شان الحق سبحانه وبه يختص ويلزم من فرض
صحة ما ذكر فساد آخره وهو انه اذا لم تكن الوجود واحدا مشتركا وقلنا بان
لكل ممكن وجودا متخلفين بالحقيقة لابد من بيان الفرق بين الوجودين
وتعيين الغايرة التي صار بها كل منهما واما عدميه فلزم تمايز الاعدام وليس ثمة
غير الحق سبحانه فيكون حلوه عليه تمايزها والتمايز ان كان وجوديا لزم اتصاف
الماهيات المعدومة بالامر الوجودي وان كان عدميا كان الحق سبحانه مصورا
لعدميات لا تتناهى قلت ليست مجعولة ولا وجودية فانها بل نسبة
عدميه واضافات عدميه والنسب وان تعددت لا يسمى هي ولا تمايزها آثارا
كما مر ان المخلوق فيه شائبة الوجود لاشائبة الثبوت والمتحقق من النسب العلمية
والروابط الاسمائية هي الثانية لا الاولى ومن هذا يتحقق ان الحقايق كما هي
غير مجعولة غير ظاهرة وغير متحققة في العالم بل الظهور الا للوجود من حيث هو مرتبة
بصور يقتضيها من شرط الظهور قال الشيخ الكبير ره في النصوص وليس العبد
سوى مظهر الاحكام والقوى فمشهود من خلق متوهم فالخلق
معقول والحق محسوس شهود كشف المؤمنين واهل الكشف والوجود وما عدا
مؤمن الصنفين فالحق عندهم معقول والخلق مشهود فهم بمنزلة الملح الاجاج
والثانية الاولى بمنزلة الماء العذب الفرات السايغ لشرابه قال رضه في الشيخ صح
النص الآخر اخفى الشبه والحجب التعددات الواقعة في الوجود والواحد
بموجب آثار الاعيان الثابتة فيه فتوهم ان الاعيان ظهرت في الوجود

بالوجود

بالوجود وانما ظهرت آثارها في الوجود لم تظهر هي ولا تظهر ابدًا لانها
ذاتها لا يقتضي لاحد الظهور ومتى اخبر محقق بغير هذا او نسب اليها
الوجود والظهور فانما ذلك الاخبار بلسان بعض المراتب والاذواق
التسبيبية اي انما يثبت صحتها بالنسبة الى المقام معين او مقامات مخصوصة
دون مقام الكمال وامّا النصّ الذي لا ينسخ حكمه فهو ما ذكرنا، وهكذا
كل ما اذكره في هذا الكتاب فانه الحق الصرف الذي هو الامر عليه
وما سواه. فقد يكون صحيحًا بالنسبة والاضافة والى مقام ما سبقت
الاشارة اليه ومتى وضح لك ما ذكرته في هذا النص علمت ان
ان الظهور للوجود ولكن بشرط التعدد مع اثار الاعيان فيه
وان البطون صفة ذاتية للاعيان وللوجود ايضا من حيث
تعقل وحدته والامر الرئيس ظهور وبطون الى الفصل الثالث
في ان هذا الوجود العام تناسب الواجب وجوده فيض فائض
وتناسب الممكنات كثرة مترتبة علته وذلك لان هذا الوجود
ليس لمغايرة الحصة للوجود الحق الباطن المجرد عن الاعيان والمظاهر
الاتم واعتباراتها وهي النعوت الملحقة بواسطة التعلق بالمظاهر
كالظهور والتعين والتعدد الى حد بقرائنها بالمظاهر وقبول حكم الاشكال
بينها وغير ذلك من احكام المظاهر والمراد بوجود الحق الباطن والمعاد الى
هو التجلي الاحدي الذاتي في مرتبة التعين الاول فانه باطن اذ لا
فرق بينه وبين كنهه الهوية وكمال الاطلاق الا باعتبار حضوره
لغة المسمى بالتعين الاول ولان تلك المرتبة سابقة على مرتبة شهوده
سمي به لغته تلك في المرتبة الظاهرة الاولى كما يفهم من
التفسير وهي عبارة عن الحق، وهو اشارة الى مرتبة الواحدية فيكون
مجردا عن المظاهر التفصيلية التي هي المراد بالاعيان والمراد بقيودنا
النعوت بالتي يلحقه بواسطة التعلق بالمظاهر احترازا عن النعوت التي
يلحقه بتعلق البواطن كالبطون والتعين العلمي وتعدد
الحق والحقايق ونحو ذلك فان هذا الوجود العام لا مدخل له في
تلك النعوت بل ليها مدخل في تعينات تعلقات هذا الوجود العام
فهذا لكونه من الحقيقة عين الوجود الحق صحيح فائضا منه لكن لا من

لكن لامن حيث هو والا فاض عن الحق سبحانه مثله بل باعتبار التعين الطارئ
بسبب عموم النسب والاعتبارات الى الحقيقة هي تعلق البواطن كالبطون وغيره
فكلون تستهما الواحدية عينية والحقايق القابلة غيرية افادت امورا الاول
المناسبة بين الفايض والفياض من الوجه والغير الزائيين الثاني الغيرية
التعلقية المصححة لان يكون احد طرفي الفيض الثالث التعدد الاعتباري اعني الى صل
في المرتبة الواحدية باعتبار تعلقات القوابل المصحح لانتساب الواحد بالحقيقة الى
كثير معينة كمسئلة الابصار الواحد بعشر مبصرات بحيث دفعه قايلة في بيان حقيقة
العلم اعلم ارشدك الله ان كلمات القوم قد اختلفت فيها قال القاشاني خلقه
الرحمة هو الحضرة الاحدية لانها لا تعرفها احد عين مخلوق بحجاب الجلال وقيل هو
هو الواحدية التي هي منشأ الاسماء والصفات لان العلم هو الغيث الرقيق والغيم
حايل بين السماء والارض وهذه الحضرة ايضا حايلة بين سمي الاحدية وارض
الكثرة الخلقية فقال القاشاني ولا يساعده الحديث النبوي لان المبتين قبل ان
يخلق الخلق وهذه الحضرة متعينة بالتعين الاول لانها محل ظهور الحقايق وكل
ما تعين فهو مخلوق في العقل الاول ولذا قد يسمى هذا القابل لحضرة الامكان
وحضرة الجمع بين احكام الوجوب والامكان وما لحقيقة الانسانية وكل وكل من المخلوقات
اقول فيه غلط من وجوه الاول ان صاحبه الاحدية والواحدية والالوهية
والسعة الرحمانية دام الكتاب والوجود العام كلها من المراتب الالهية متعينات
ليس شيء منها مخلوقا والثاني ان حضرة الوجوب والامكان وحضرة الجمع بينهما
مراتب كلية غيبيات فكيف تكون مخلوقات الثالث ان الحقيقة الانسانية
مع ان الحقايق كلها غير مجعولة مطلقا على ما مر صاحبه حضرة الجمع وحقيقة الحقايق
الى معه لها فكيف تكون مخلوقة نعم البين ان البون بين الحقيقة ومظهرها
غير بين غني عن البيان اما ما ذكره من مسئلة الرابع ان حضرة الواحدية هي التعين الاول
لا الاول الى ان قال في الحكم على الحضرة التي ذكرنا انها منشأ الاسماء بانها
العقل الاول بعض تخصيص الاسماء بالتعينات الخلقية والقول بان العقل
الاول منشأ للجميع وليس شيء منها كذلك مختلف فيه من شرح مفتاح الغيب
لمولانا قدس سره الفصل الرابع في بيان المكاشفات باعتبار الحضرات الخمس
اعلم ان منتهى اول المهمات الاجمالية المتحصلة من توجهات مفاتيح الغيب الذاتي
الحقيقي واحكام امهات صفات الالوهية واصول حقايق العالم المتعينة
ازلا من حيث الحق التابعة لتوجه الحق الذاتي في مرتبة الغيب الاضافي

الاضافي وهو عالم المعاني باختيار تفعل غير الحق وذلك بموبروزها من البطون الى الظهور
وتعلقها بالنسبة اليها والى كل متفعل لها غير الحق والامر لم يزل بالنسبة الى الحق مشهودة
له ومتعينة في علمه على مراتبها المختلفة ودرجاتها المتفاوتة ثم ظهر عن الحق من هيئات
اجتماعية متحصلة من اجتماع عدة معاني وجملة من احكام الوجوب والامكان
المجتمعة تباثير الحق من حضرة حضرة الاصول المذكورة في المرتبة الروحية عالم
الارواح متفاوتة الدرجات فان الارواح صور هيئات اجتماعية متحصلة من
عدة معاني على الاكمل والحقايق والتركيب في الاول معنوي وما دته
النفس الرحماني الذي هو الخزانة الجامعة وام الكتاب والبرزخ والي مع
وفي الخاصوري شبيه بالمادي والمادي ما بعد بلوغ النكاحين المذكورين
فلما تبح بالتوجه الذاتي درجة المذكورة وللهيئات الاجتماعية المتعلقة من احكام
القوابل درجة الانوثة وللمرتبة درجة المحلية وللتعين الوجودي في تلك المرتبة اي
مرتبة كانت وفيها درجة المولودية ان الاجتماع المتعقل من توجهات الارواح
العالية بموجب مفاتيح الغيب وبقية الاحكام الوجوبية على ضربين ضرب توجه
الارواح بذواتها منصبغة باثار السوابق المذكورة دون احكام مظاهرها
لكن في مرتبة الطبيعة اوجب تعين عالم المثال لان تعين صورة كل اثر انما يظهر
في محل الاثر والارواح العالية للارواح العالية وتجاوزن من السموات من الملايكة
من حيث ارواحهم دون مظاهرهم من ثمرات هذا التوجه المذكور والضرب
الاخر توجه الارواح العالية من حيثيات مظاهرها المثالية الملكوتية مفاتيح
الغيب الاضافي كالجعل والخلق والفلق والفتق وغيرها يثمر في مرتبة الجرم
الكل المعقول عالم الاجسام المحسوس التي اولها العرش والجسم البسيط فللارواح
درجة المذكورة مع السوابق المتقدمة التاثير وللطبيعة درجة الانوثة وللمعقولية
الجرم الكل مرتبة المحلية وللصورة العرشية درجة المولود فللطبيعة هنا
درجة الامومة وفيما سبق درجة المحلية ثم من اثار وجميع الهيئات والاحكام
المضافة الى الحق من سائر الحشات التي سبق ذكرها عالم السموات وعالم
الكون والفساد على اختلاف طبقاته واجناسه وانواعه ثم اجتماع
احكام الطرفين على وجه قريب من التساوي فان درجة من درجات الاعتدال
الجمعي المرتبي مخصوص بالنوع الانساني لغلبة اجتماع الصور المركبة
الطبيعية العنصرية بقواها وسايرما من حوله لاظهار صورة الانسان
مركبة

وقد ثبت ان لبس للنكاح مرتبة قائمة غير معقولة جمعتها ومن لخصوص بالانسان
المقصود بعينه والله اعلم قال الشيخ رحمه في مفتاح الغيب ثم تعين بعد انبعاث
الروح من القلم الاعلى في مرآة النفس الرحماني مرتبة الطبيعة من حيث ارتباطها
والبهائم وظهور احكامها في الاجرام وبها وذلك الظهور في البهائم الاول المسمى عند بعضهم
بالهيولى الكل والبهائم تنتهي احدى مراتب النكاح الاول من وجه وباعتبار ومن
العرش الى مقعر الفلك المكوكب الذي هو احد وجهي الاحراف اعني الوجه الذي يلي
جهة منتهى حكم النكاح الذكر الروحي من وجه كما مر قال مولانا عليه الرحمة في شرحه
النكاح الاول الذي هو عبارة عن اجتماع الحقائق في المرتبة الروحية لتوليد الارواح
النورانية تنتهي عند مرتبة البهائم، والطبيعة من حيث ذواتها الكلية وان لم يتبقه من
حيث جزئياتها التي هي نسبها واشعتها المنتشئة منها عند حدوث كل قابل وكذا
النكاح الثاني الذي هو عبارة عن اجتماع الارواح النورية لتوليد الصور المثالية
والاجرام البسيطة ينتهي عند تعين فلك الكواكب من وجه دون وجه لان ما فوقه
من السموات والاركان مركب من وجه وان كان بسيطا من وجه بدليل ما ذكره
الشيخ في تفسير الفاتحة من تقسيم العالم حيث جعل السموات السبع والاستقسات
الاربع مما توسط بين ما غلب عليه حكم الروحانية كالعرش والكرسي وبين
ما غلب عليه شبه الجمع لكمال الظهور والتفصيل كالعما كالمولدات الثلث
بعد ما جعل هذه الثلثة اقسام المتوسط بين ما غلب عليه طرف الوحدة
والبطون كالارواح وبين ما غلب عليه طرف الظهور والكثرة كتفاصيل
الاجرام المركبة فعلم بهذا قولنا من وجه دون وجه فتدبر الا انها، لا قبل الاولية
والثانوية تم كلامه وقال الشيخ ايضا في مفتاح الغيب ثم تعين بعد معقولية
مرتبة البهائم، معقولية مرتبة الجسم الكل واول صوره ظهر تعينها فيه صورة العرش
المحيط وانما قلت من الطبيعة والبهائم، والجسم الكل من اجل ان كلا واحد من الثلثة
امر عيني كلي لا تتعين له صورة في الخارج فهو لا يزال غيبا واما الذي يتجرد
بهذه الحقائق وامثالها من الاسمي الاول وهو ان الحق جعل هذه الحقائق الثلث
الكلية وما يشاركها من امهات الاسماء شرطا في المنح الايجادي الكلي
عنه بالتعقل مع انه لا تعقل هناك وقال الشيخ ايضا من هذا الكتاب
وحقائق الطبيعة من حيث ارتباطها بالاجرام مع البهائم، الذي هو الهيولى الكل
الكل المجاورة للطبيعة في العلم نظير حقائق حضرة الالوهية والجمع
للكل

التاسعة والعاشرة

والجمع مع حضرة الامكان في التاسعة والتاسعة عشرة ظهر عن الحق بواسطة ما سبق
مع حركة العرش الظاهرة وروحه وسره روحه الكرسي وروحه وروح وسر
روحه سرة وانما قلت حركة العرش الظاهرة لان الحركة فيما تقدم غيبية اسمائية
وروحانية معقولة وذهنية مثالية وفي العرش ثبت مراتبها بالحركة الصورية
الحسية فتربعت محصل الاستواء الذي لا يجمع سرة ثم ظهر بعد الكرسي الذي هو
الفلك المكوكب صورة العناصر الاربعة مع تاسعة التي العرش والكرسي ثم
ظهرت السموات السبع ثم ظهرت المولدات على حسب الترتيب المعلوم والامكان
منتهى لكل الاثار ومجتمعها فافهم تنبيه شريف في ذكر محل القائلين بوجود
المثل وتحقيق الحق في ذلك استدل القائلون بوجود المثل في التعليميات والطبيعيات
جميعا على صحة قولهم هذا بوجوه الوجه الاول ان الاشياء التعليمية والطبيعية
تحدد بالمقدار والحد والبرهان لما للمعلوم لعلم الغايات في النظر فيه والشخص
من حيث هو شخص لانه من هذه الحيثية محسوس قابل للتغير والفساد والحد والبرهان
انما يكون لموجود معقول داخل الوجود غير قابل للتغير والفساد فالحد والبرهان
انما تكونان للماهية في حال وجودها مجردة عن العوارض المادية فوجود الحد والبرهان
يستلزم وجود ماهية مجردة وهو المطلوب تركنا ذكر الاسولة والاجوبة لانه غير مناسب
لغرضنا الوجه الثاني الانسان مثلا موجود في الخارج والا لم يكن هذا الانسان
موجودا في الخارج لان هذا الانسان عبارة عن الانسان مع قيد الهوية والانسان
مغاير للقيد في الكل والامكان اشتراكه بين زيد وعمرو وغيرهما لفظا لا معنويا
وهو باطل بالضرورة وذلك المغاير الواحد الخارجي الذي تحمله العقل على كثيرين
متباينين بتباين مواده لا بد من كونه مجردا عن كل المواد في حد ذاته
اذ لو كان ماديا حتى كان مادياً او وضعيا وان وقد روزمان معينة لامتنع
من العقل حمله اياه على اناسي باحوال مختلفة لتلك الحالة فصحة حمل العقل
اياه عليهم يستلزم تجرده في نفسه عن المادة ومشاوبها والملزوم ثابت
فيلزم ثبوت اللازم والانسان المشترك غير فاسد بالمحسوسات فاذن
ثبت وجود انسان مجرد عن كل العوارض المادية مشترك بين جميع
الانسان ابدي وهو المطلوب الوجه الثالث الحيوان بما هو حيوان
غير موجود في الاشخاص لان الموجود في الاشخاص هو حيوان ما
لا الحيوان بما هو حيوان والحيوان بما هو حيوان موجود فهو اذن

مصادق للاشخاص هو مجرد عن جميع المواد وانما سلمنا الموجود في الاشخاص
هو حيوان ما لا الحيوان بما هو حيوان اذ لو كان الحيوان بما هو حيوان موجودا
بهذا الشخص لم يخل اما ان يكون خاصا به او غير خاص به فان كان خاصا به
لم يكن الحيوان بما هو حيوان هو الحيوان الموجود فيه بل كان الحيوان الموجود
فيه حيوانا ما وان كان غير خاص به كان شيئا واحدا بالعدد بعينه موجودا
في الكثير وهو محال وهذا الوجه لبعض معاصري الشيخ اورده على سبيل
التدارج في الحكم وهو دال على وجود ما قررناه واومى اليه الشيخ الوجه الرابع
ذكر الامام ان المشترك بين الناس الموجود بين في الخارج هو الانسان في الخارج لا
العقلي لانه يمتنع ان يكون تلك الصورة الحالة في النفس حصول العرض في الموضوع
جزءا من اعيان جميع الناس الموجود بعضهم قبل وبعضهم بعدي وبعضهم معي بالزمان
واذا لم يلحق الكلية صورة الانسان التي في النفس فمتى انما تلحق الانسان في الخارج
فالانسان في المعنى المشترك لا الزيد ونيته صورة به التي في النفس فكلية مجازا يكون
المعلول بها وهو مطلق الانسان او الانسان في العين كليا فالانسان مجرد في الخارج
عن الكلية وكلا يقال الشخصية ثم قال وهذا هو الحق وهو صحيح في صحة القول
بالمثل وهو الوجه الخامس حصة زيد وعمرو من الانسان فيه في الخارج اما متماثلتان
او متخالفتان والاول يقتضي كون الحصتين فردين آخرين متمايزين من الانسان فيحتاجان
الى حصتين آخرتين شائعتين ما ذكرنا فتفعل الكلام اليهما ويلزم التسلسل فتعين الثاني وهو نفس القول بالمثل اي ما هية من افرادها في الخارج
اي القول بوجود المثل الوجه السادس الانسان موجود في الخارج وليس
بمحسوس فيه فيكون مجردا فيه والا كان محسوسا فيه هلم وانما سلمنا ان الانسان
كذلك ما دام كان محسوسا لانه حينئذ يكون في ماده زيد نفس زيد وفي ماده
عمرو نفس عمرو وكل واحد منهما محسوس فيكون محسوسا فيصح القول بالمثل
وهو الوجه السابع كل الشيء عمن يضطر نفوسهم قواهم الوهمية الى الحكم على غيره
المحسوس بما يختص بالمحسوس كالمشبه وامثالهم من العوام الحاكمة عليهم اوهامهم
اقول لا سلمنا الاول ان الموجود والمحسوس متساويان وان كل موجود محسوس الثاني
ان كل ما ليس بمحسوس ليس بموجود بالبديهة الثالث ان كل ما ليس بموضع
ليس بموجود اصلا بموجود اصلا والقول الثالث هو المحال عندهم فانهم
انما يستنكرون وجود ما ليس بموضع لا وجود ما ليس بمحسوس اذ كثير من الموجودات

من الموجودات عنوانهم لا يصل اليها عقولهم فضلا عن اوهامهم وابطل الاقوال الملله
بطبايع المحسوسات ببيان بطلان القول الاول وهو انها موجود، وليست محسوسة ينتج
من الشكل الثالث بعض الموجود ليس بمحسوس وهو ينقض القول الاول واما
ببيان القول الثاني وهو انها ليست بمحسوسة لكنها موجود، ينتج منها منه بعض ما ليس
بمحسوس موجود وهو ينقض القول الثاني واما القول الثالث فانما ينتقض بها
بشرط ان يكون مع وجودها في الخارج ليست بوضع فيه كذلك طبايع
المحسوسات موجودة في الخارج وليست بوضع فيه ينتج من الشكل الثالث
بعض الموجود في الخارج ليس بوضع فيه وينعكس بعكس المستوى الى قولنا بعض
ما ليس بوضع في الخارج موجود فيه وهو ينقض القول الثالث والقول بوجود
ماهيات المحسوسات في الخارج مفارقة فيه للهيولى نفس القول بوجود المثل مفارقة
الوجه الثامن وجود ماهية الاشخاص المادية في الخارج مفارقة في العقل
للهيولى يوجب القطع بانها لا تنتزع الحلول في الهيولى لذاتها والا لوجب مفارقة
في العقل بحردها فالمفارقة ممكنة بها في الخارج بحسب ماهيتها فالمثل الافلاطونية
ممكنة الوجود في الخارج وهي اشرف مما يعلوها من النفوس والاجرام والممكن الاحسن
انما يوجد وجود الممكن الاشرف لاحاطة العناية بجزئيه واقتضائها كون
الوجود على اتم ما يمكن ان يكون عليه فلا بد من كونها موجودة في الخارج
وهو الغلط الوجه التاسع لو لم تكن الماهية واحدة في الخارج لم تكن موجودة
فيه البتة لان كل موجود فهو واحد فيه بالبديهة ووحدتها يستلزم اشتراكها
فيه وهو يستلزم تجردها فيه وهو القول بوجود المثل الوجه العاشر
القول بان الكل الطبيعي ليس بواحد في الخارج قول بعدم المعقولات فيه وهو
نسبة القول بعدم المحسوسات فيه فيكون باطلا فان المدرك بالذات
وان كان هو الصورة الواحدة الادراكية لكنها اذا كانت منتزعة منتزعة
منتزعة من موجود خارجي فلا بد لها من موجود خارجي يطابقها دون
غيرها من الموجودات الخارجية وهو الغلط احتج صاحب الاشراق وانباعه
على وجود عقل لكل نوع من الانواع الجوهرية بلفظه وستقفيه والحامي عند
متساوي النسبة الى جميع اشتى صدف احيائه بها ودوام قبضه عليها
فوق طبقة النفوس وتحت طبقة العقول الكلية من طبقة العقول
العرضية المترتبة في الشرف كترتب انواع الجواهر فنسبته اليه كنسبة زيد
الى صورته التي تراءى في المرآة بوجوه الوجه الاول ان العقل الفاذ به

والنامية والمدبرة والمولدة عرض لان حلولها في المركب حلول السريان فيكون
حالة في الاجزاء العنصرية المتعينة عنها بصورها العنصرية فتكون بالنسبة الى
شئ من موضوع اليه وكذا الحواس اعراض بعين هذا الدليل المذكور واذا
كانت هذه القوى اعراضا وموضوعاتها الارواح او الاوضاع او الاعضاء
وكلها دائم التحلل اما تبدل الارواح لانها انما تحصل من لطيف الاخلاط ومن
كل آن تحصل روح من لطيف الاخلاط وتبدل في كل وقت واما تبدل
الاعضاء فلسلطنة الحرارة عليها والنبات دائم التحلل ايضا لاشتماله
على حرارة وايضا الاعضاء انما يتولد من كثيف الاخلاط وهو ايضا متبدل بالدليل
المذكور والحق عندهم موضوعاتها الارواح وتبدل المحل يوجب تبدل الحال
واذا تبدل تبدله لم يكن حافظا فان ممكن ان يكون الحافظ هو القوة
الموجودة مع غير مع غير التصرم والتجدد واجيبوا بانا قد بينا ان القوى كلها
اعراض والاعراض لا يكون حافظة حافظة واما بيان بطلان حفظ المتصرم
والمتجدد وهو انه لو كان حافظا له فاما ان يكون حافظة المتصرم منه او المتجدد منه ولا
سبيل الى شئ منهما اما الى الاول فلاستحالة كون المعدوم مؤثرا في الموجود في
زمان العدم واما الى الثاني فلان المتجدد انما يوجد بسبب انحفاظ المحل فيمتنع ان
يكون فاعلا للوجود وكل الانحفاظ واما الدليل الشامل لكل الاعراض فهو ان
كل واحد من التغذية والتنمية والتوليد مؤلف وكل واحد من القوى العلمية
بسيطة ولان الابدان النباتية والحيوانية مع ما فيها من التركيب العجيب والنظام
المتقن الغريب والهيئات الحسنة والتخاطيط المستحسنة يمتنع صدورها عن
قوة محركة شعورة في النبات والحيوان فيكون صدورها عن قوى مجردة
وبتلك القوى المجردة انما تكون عقلة اما استحالة كونها نفسا في النبات
فلانها عاملة النفس المجردة وما ظن من النبات ذو نفس مجردة فبين الاستحالة
لاستلزامه دوام تغطيها عن الوصول الى الكمال الكمال الملائم واما في
الانسان فلعقله لغة المجردة عن الافعال النباتية ولانها جزء حتى يكون
كل تلك القوة المجردة تلك الجزء وكل عاقل يذوق الحكم حسا يعلم
صدورها في الحيوان عن نفسه المدركة المحركة وبالجملة تلك القوة
ليست صورة النوع النوعية لامتناع استغناء الحال المحل
ولانها مجردة للنوع متعلقة به تعلق نفوسنا بابداننا والالتزام

ايها في موضوع فيكون عرضا فلا يكون جوهرا اصلا لان الشئ انما يكون جوهرا اذا لم يكن بالنسبة

لزم تصوره بتصور اشخاص النوع لعدم تمايزه بجميعها على السوية
الوجه الثاني كل نوع من الجسم مطلقا او من الجسم المركب ليس بواقع بالاتفاق
لدوام وجوده على نهج واحد انما يبرز الانسان والفرس فرسا
والنحل لخلاصة اختلاف في كل واحد منه من ريش الطاوس ليس لاختلاف
ملك في ذاتها فان اختلف فمن قصورها لا يبلغ هذا الحد من الكمال فيجب
ان يكون لكل نوع عقل على حدة يدبره ويتبقيه ويصدر عنه فيه
هذه الآثار العجيبة وهو الغلط الوجه الثالث العقول العرضية ممكنة
الوجود وهي اشرف من انواع الجسم ووجود الاحسن مسبوق بوجود الاشرف
فالعقول العرضية موجودة وهو الغلط ولقائل ان يقول ان هذه العقول
انما تكون ممكنة الوجود لو كانت تابية الاحكام مفارقة كما حكى
حكى الشيخ عن القائلين بوجود المثل فالقول بوجود المثل على ما ذهب
اليه صاحب الاشراق في غاية الضعف وعلى ما نقل نقل الشيخ عن القائلين
بوجودها في غاية القوة واقول الشيخ ابو نصر الفارابي المثل بالصور العلمية
الخ للباري تعالى وارسطو ايضا يقول بها ويقع النزاع بينه وبين
افلاطون والمحققون المتاخرون وفيه نظر لانه يشعر بان علم الباري تعالى
بالصور وهو محال وايضا افلاطون يقول بوجود المثل في خارج جميع
القوى المدركة لا في خارج عقولنا فقط فالتاويل المذكور صلح من تراضى غيره
الخصمين وفصل بشر يف في بيان المثل المعلقة وهو على ان الشيخ الاول
في شرح حكمته والشيخ الثاني في الاستدلال على وجود عالم المثال الشيخ الاول
على ان المثال المعلق عبارة عن صور بشخص هو جسم او جسماني موجوده خارج
جميع القوى الادراكية مجردة عن مادته تجريدا ناقصا بتجريد صورتها الجسمانية
الخالية عنها فمثال الجسم يكون قائما بذاته وجوهريته ومثال الجسماني يكون
قائما بمثال الجسم والمثال الاول جوهر وهو السابق من لفظ المثال
الى الفهم والمثال الثاني عرض فمثال الجوهر جوهر ومثال العرض عرض
ويحتمل ان يكون مثال العرض المعلق جوهرا دون الكل والمثال
المعلق باعتبار تبعيته لعرضه المتوهم من الشرف من ادنى لمعلقات

النفوس فيه وعالم فيه طبقات الاجسام يسمى عالم المثال المعلق وعالم الخيال وعالم الاشباح
المجردة وهو عالم فيه تحدد فيه الارواح ويتزوج فيه الاجساد ويسمى في لسان اهل
الشرع بالبرزخ والعائد بوجوه صرحا من الحكماء خصوصا صاحب الاشراق وذكر
ان اوايل الحكماء كانوا يقولون به كما قال في حكمة الاشراق وهو الذي اشار اليه
الاقدمون ان في الوجود عالما معلقا دائما غير عالم الحس في الافلاك والعناصر جميع
ما فيها من الكواكب والمركبات والمعادن والنبات والحيوان والانسان لان
ان افلاك العالم المقداري غير افلاك عالم الحس وعناصر غير عناصر وكذا
المولدات وكذا غير في دوام حركة افلاك عالم المقداري وكذا في قبول عناصر
ومركباته آثار حركات افلاكه واشراقات العوالم العقلية وتحصل فيه
انواع الصور المعلقة المختلفة الى غير نهاية على طبقات متحدة بالملاقاة والكثافة
في كل طبقة لا تتناهى انتهاصها وان تناهت الطبقات وذلك لان العالم المثالي
وان تناهى من جهة الفيض الاول الابداعي من حيث افلاكه وكواكبه ونفوسه
وعناصره ومركباته المثالي من المعادن والنبات والحيوان والانسان لاختلافها
الى علل وجهات عقلية وتتناهى بتلك الجهات للبرهان العالم على نهايته المترتبة
العقلية بتناهي معلولاته المثالية الا ان الى صلة من الاشباح المجردة بالفيض
الحق على حد الاستعدادات الى صلة في الادوار الغير المتناهية لا يتناهى
لكن لعدم ترتب بتلك الاشباح وبحرم تركب بعضه غير متناه منها جاز كونها غير متناهية
وهذا العالم طبقات كل طبقة فيها انواع مما في عالمنا طرا لكنها لا تتناهى وبعضها
يسكنها قوم من الملائكة والاخيار من الانس وبعضها يسكنها قوم من الملائكة والجن
والشياطين وهو لحصر عدد الطبقات ولا ما فيها الا الباري تعالى وكل من
وصل الى طبقة اعلى وجد فيها النظم ارى واحسن منظرا واشد دوحانية واعظم
لذة مما قبلها وآخر الطبقات وهو اعلاها يليق صقع الانوار العقلية وهي قريبة
الشبه بها وعلى بيداء العالم لا يعلمها الا الله الخبير العليم الخبير وليس كمثلها فيها
مشارب واعراض من اظهار العجائب وخوارق العادات لما ظهر لهم
ابدانهم المثالية في مواضع مختلفة في وقت واحد او في اوقات واحدة
واحضار ما يريدون من المطاعم والمشارب والملابس الى غير ذلك
وكذا المميزون من السحرة والكهنة يشاهدونه ويطيرون منه في الجو

عجايب وهذا العالم يشعق بعض الاجاد على ما ورد في الشرايع الالهية وكذا
الاشباح التي تليق بظهور العقل الاول وامثاله فيها اذ لكل من العقول
اشباح كثيرة على صور مختلفة مثل تليق بظهوره فيها وقد يكون للاشباح الربانية
منها ظهر اذا ظهرت فيها امكن ادراكها بالبصر كما ادرك موسى البارى لما ظهر في
الطور في وعين على ما هو مذكور في التوراة وكما ادرك النبي كرم واصحابه
رضه وجبرائيل لما ظهر في صوره دحيه الكلبي ويجوز ان يكون جميع عالم
المثال مظاهر لنور الانوار ولغيره من الانوار المجردة يظهر كل منها في صون
معينة في زمان معين على استعداد القابل والفاعل فنور الانوار والعقول والنفوس
الفلكية والانسانية المفارقة وغير المفارقة من الكاملين انما ظهر وانما ظهر في صوره
مختلفة بالحسن والقبح واللطف والكثيف الى غير ذلك من الصفات على حسب استعداد
القابل والفاعل فان جملت مراده يكون جميع عالم المثال منها هو الله
وليس كذلك الله تعالى والملك يمكن كونها مظاهر لجميع الاشياء من المثالية بالتوزيع
او ليس بل يمكن ان يكون لها كالابدان للانفس بدركان منها كما يدرك بعضها من بدنه
والتعلق بالبدن المثالي احسن من مرتبة النوح فكيف تنزه القعود الطوله والنار
عن التنزيه وليس منها عن التعلق وموسى لم ما ابصره لكن في الظهور وعن بل
طلب الرؤية فلم يحظ بها وقرع على انها سمانع سمع كلاما عاما منه تعالى لتصوير الصورة
المصورة الوحي بصوت يسمع منه تعالى والنبي واصحابه انما راوا جبرائيل في صوره دحيه
الكلبي لتصوير المصورة اياه بصوره كصورته لا لانه متعلق ببدن مثالي كبدن
دحيه فلت التعلق الذي هو احسن من التنزيه هو تعلق النفس بالبدن المثالي
للاستكمال او تمامه واما التعلق به لا لذلك بل لمنع انه تعالى او الملك يبصر
منه او يدرك منه كما يبصر احدنا صاحبه من بدن صاحبه وقوع الادراك
منا عليه لا يوجب نقصا في ذاته او تغيرا عليه او في صفة مستقرة منها بل
في النسب والاضافات التي لا تعلق بها لكمال له اصلا وبهذا العالم ايضا تتحقق
جميع مواعيد النبوية من تنعم اهل الجنان وتعذب اهل النيران بجميع انواع
اللذات واصناف الالام الجسمانية اذ البدن المثالي الذي يتصرف النفس
فيه حكم حكم البدن الحسي في ان له جميع الحواس الظاهرة والباطنة فان

الطور

كلام

مثالي

المدرك فيها هو النفس الناطقة الا انها يدرك في هذا العالم بالآت جسمانية وفي
عالم المثال بالآت شبيهة بالبحث الذي في الاستدلال على وجود عالم المثال المعلق
ويعلم من وجوه الوجه الاول ان وجود الصور الجزئية كصور زيد مثلا في الخيال يجردا
ناقصا لانه لا يتحمل الالم موضوع يستلزم امكان وجودها في الخارج مجردة تجردا
تاما بجميع مراتبها ويعلم جزئيته واشتمال الغاية على الامكان والجزئية بوجب
القطع بوجود الصور الجزئية في الخارج ناقصة التجرد فيصح القول بوجود عالم
المثال المعلق وهو المطلوب وهذا اصوله الاول وجود الصور الجزئية في الخيال
ناقصة التجرد انما يدل على امكان وجودها في الخارج ناقصة التجرد بالامكان العقلي
الذي هو عبارة عن السلب لا بالامكان الذاتي الذي هو عبارة عن سلب الضرورة الذاتية
عن الطرف المخالف للحكم والامكان المعتبر في الاستدلال هو الذاتي لا العقلي لانه لا يبالي
الاصباح الذاتي والجواب ان مفهوم صور زيد مثلا لجزئية الناقصة التجرد كل لصدقها
على صورته المنطبعة بما مادته وعلى صورته الخيالية وعلى مثاله المعلق ان كان اتصاف
فرد من النوع بصفة يستلزم جواز اتصاف كل باقي الافراد بها بحسب الماهية فان
ما يتصف به الماهية في ضمن فرد يكون ممكنة الاتصاف به في ضمن كل واحد من الافراد
وبالضرورة على منع انها لا يبالي بشيء من افرادها الاتصاف بتلك الصفة ولا يمتنع
شيء من الافراد عن الاتصاف بالصفة بحسب الماهية اصلا الثاني الصور الجزئية
الناقصة التجرد الخ في الخيال عرض في موضوع جسماني والصورة الجزئية الناقصة
التجرد الخ في الخارج بالفرض هو فلا يلزم من ثبوت تقصان تجرد الصور الاول
في الخيال امكان ثبوت تقصان تجرد الثانية في الخارج بحسب ماهيتها لتباين ماهيتها
واحتمال كون الصور الجزئية الناقصة التجرد ممتنعة الوجود في الخارج بحسب الماهية
والجواب ان الصور الجزئية الخ في الخيال من زيد وان كانت من حيث هي هيئة
فيه عرضا لكنها من حيث مطابقتها زيدا جوهرا وهي باعتبار المطابقة مثله ومثل
مثاله المعلق ان كان فيكون مثاله المعلق ممكن الوجود في الخارج بحسب ماهيته وهو
المطلوب هنا والقول بان الصور الحيوانية مثلا عرض فباطل لان تلك الصور ماهيتها
الحيوان فاذا وجدت في الخارج كانت قائمة بذاتها ولا معنى للجوهر الا ذلك
ولا تنافيه قيامه بشيء في وجود آخر الثالث الصور الجزئية الناقصة التجرد الخيالية
انما تدرك بها الخلقة التي هي من قوله الكيف مثل اللون والهيئة والشكل
بالصور
الناقصة التجرد الخيالية عرض وممتنع قيام العرض بذاته في الخارج
والجواب

والجواب ان زيدا متخيل بالعرض اضافة لصورة الخيالية وهي مثله باعتبار المطابقة
فيكون ماهية زيد وماهية الصورة الخيالية التي تتحد بها الزيد تغني ماهية مثاله
المعلق مع كونها جوهرا ومثال المعلق مثله فيكون مثال المعلق ممكن الوجود
في الخارج بحسب ماهيته لاتقتضيه لايعصى عدم شئ من افرادها في الخارج والا لوجب
نقضها فيلزم الرابع لانه ان عالم الخيال على تقدير وجوده يكون خيره
اخطر من شره لامكان تفويت خيره خيرا اكثر منه سلمناه لكن تكون وجوده
موقوفا على وجود شرط دائم الوجود فلذلك لايوجب البتة والجواب ان عالم
الخيال لابد من كون خيره اخطر من شره والا لم يكن اشرف العالم الحسي وذلك
الشرف لابد من كونه ممكنا وخيره اكثر من شره فيجب وجوده لاشتمال الغاية
عليه ولاستلزام لامتناع التسلسل الخامس مفهوم صورة الجزئية طلق
فلم لايجوز ان تكون المفارقة من اللوازم الخاصة بذلك المفهوم دون
جزئيته والجواب ان المفارقة التامة من اللوازم الخاصة كالحيوان الناطق
مثلا اذا فرضنا مفارقا يكون تاما لا ناقصا ويكون من لوازم الماهية وهي
خاصة لها بالمفهوم الكلي بصورة زيد الجزئية والمفارقة الناقصة للجزئي الذهني وهي
صورة زيد الجزئية الخيالية والاتصاف الجزئي الذهني بالمفارقة الناقصة
يستلزم امكان اتصاف سائر الجزئيات بها لمعنى ان الماهية المشتركة بين
الجزئيات لاباقي بها اي لايقتضي وجود تلك الصفة ولاعدمها الساري
اتصاف الشئ بصفة انما يستلزم امكان اتصاف مثله بها لو وجب الاشتراك
في كل لازم للماهية وهو على تقدير القول بوجود المثل والجواب عن هذا
السوال ان الماهية لمعنى اخذ الجزئيات لاعلة التعيين يكون مستلزمة لامكان
اتصاف كل واحد من الجزئيات بتلك الصفة بالاتفاق السابع لايجوز ان يكون
عالم المثال المعلق ممتنعا لعدم لايوجد ايضا كما ان الواجب يكون واجبا
بالذات وبالغير والذات الممتنع يكون ممتنعا بالذات وبالغير والجواب عن
هذا السوال ان الممتنع بوجود الممكن عن العلة الفاعلية ان يكون خيره ازيد من
شره بالنسبة اليه والى جملة العالم غير مفوت لاخطر منه اومثله فانه متى صار كذلك
وجب وجوده عنه وعالم المثال المعلق كذلك والا لكان العالم الحسي
منه وهو محال فيكون عالم المثال المعلق واجب الصدور عن الفاعل وهو المطلوب

الوجه الثاني كثرة مشاهدة الانبياء والاولياء ومثالهم الحكي عالم المثال المعلق
واخبارهم بالمثل المشاهدات يحيث قطعنا بان وجوده بالنسبة اليهم من اتم هذا
وبالنسبة الينا من المتواترات اما مشاهدة الانبياء عليهم السلام فكاخبار النبي صلعم مثلا
عن البرزخ بتجسد الاعمال فان قلت تجسد الاعمال يوجب ان تكون مثال العرض
جوهرا وهو خلاف ما ذكر صاحب الشجرة اي شمس الدين الشهرزوري
من ان مثال الحال لا تكون حالا في محل قلت القول بالمثل
تجوز ان تكون مثال العرض جوهرا ويؤيده تجسد الاعمال وقول مبتني المثل
في التعليقات بوجود شكل مدور مع ان الشكل عرض والشكل المدور
يكون جوهرا وقول صاحب الاشراق ليس بحي ومراد صاحب الشجرة بان قيام
مثال الصفة بمثال الذات تخيلي ان مثالها لا يقوم بذاته بل تكون قائمة بمتخيل انه
حي بمثال الذات وقد تخيل كما هو في حد الاعمال فلا يرد ما ذكر توجه وامّا الاولياء
فكقول الشيخ المحقق الكامل المكمل محي الدين العربي رحمه الله ذكر في الباب الثالث
والستين من الفتوحات المكية في معرفة تعاقب الناس في البرزخ من الدنيا والاخرة
حقيقة البرزخ وقال انه حاجز معقول عن شيء وبين ليس هو عين احدهما وفيه فتح
كل شيء كالخيط الفاصل بين الظل والشمس وليس الا الخيال كما يدرك الانسان صورته
في المرآة ويعلم قطعا انه ما ادرك صورته بوجه ولا لا يراها كما لا يراها في
غاية الصغر لصغر جرم المرآة او الكبر لعظمه ولا يقدر ان ينكر انه راى صورته ويعلم
انه ليس في المرآة صورته ولا شيء بينه وبين المرآة فليس بصادق ولا كاذب في
قوله انه راى صورته ما راى صورته في تلك الصورة المرئية وان محلها وما يليها
فهي كائنة منفتحة موجودة معلومة بحيث لو اظهر الله تعالى هذه الحقيقة لبعض عباده ضرب
مثال ليعلم ويتحقق انه اذا انجز وحار في درك حقيقة هذا وهو من العالم والمحصل يحار عليه
لحقيقته فلو خالفنا الحجر واجهل واشد حيرة وبهذا يدرك على ان جلالة الحق له
ارق والطف مع من هذا الذي تحارت العقول فيه وحيرت عن ادراك حقيقته
الحيوان بلغ مجزها ان تقول هل لهذا ما هية او لا ما هية له فان العقول لا يلحقه
بالعلم المحض وقد ادرك البصر شيئا موجودا ولا بالوجود المحض وقد علمت انه
ما ثمة شيء ولا بالامكان البحت والمشار بهذه الحقيقة بصير الانسان في نومه
ويقظته غير ان الاعراض صورا قائمة بانفسها التي في طبها احادا

اجاجا حالة حاملة ارواحا لا يشكل فيها وانما كل شيء يرى في يقظته ما يراه
النائم في حال نومه والميت بعد موته كما يرى في الآخرة صور الاعمال توزن مع
كونها اعراضا ويرى الموت كبشا املح مع ان الموت نسبة مفارقة عن اجتماع
ومن من يدرك هذا المتخيل بعين الحس ومن الناس من يدركه بعين الخيال اعني
في حالة اليقظة واما في حال النوم فبعين الخيال قطعا ثم قال بعد ان ذكر الناقور
والصور ونفخ بالقرن النوري نفزع الناقور اي ينفخ في الصور والنفخ
صوت يسمع من قرع الابهام والوسطى والصور القرن وقيل هو جمع صورة
اي ينفخ في صور الموتى الارواح وقال الكلبي ما ادري ما الصور وبعد ما قرأناه
فالمعلوم ان الله سبحانه اذا اقبض الارواح من هذه الاجسام الطبيعية حيث كانت
والعنصرية اودعها صورا جسدية في مجموع هذا القرن النوري فمجموع ما يدركه
الانسان بعد الموت في البرزخ من المحسوسات من الامور انما يدركه بعين الصورة
التي هو فيها في القرن وقال في آخر الباب — وكل انسان في البرزخ وهو
بمثابة محبوس في صورة اعماله الى ان يبعث يوم القيامة فالنشأة الآخرة والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل وهو قوله حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب
ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها ومن وراءهم
برزخ الى يوم يبعثون وأما الحكيم فلاطون افلاطون وبقراط وفيثاغورث
وأبنا وقلنش وغيرهم من الاقدمين كانوا يقولون بانتقال الخيالات المعلقة
بلا محل المتنبي والمتخيلة ويذهبون الى انها جواهر مجردة مفارقة للمواد ثابتة
في الفكر التخيلي يعني انها مظاهر هذا المثل المعلقة الموجودة في الاعيان لا في
محل والى ان العالم على ثلاثة عالم المعنى المفرق وهو عالم الربوبية والعالم العقول
والنفوس وهي عالم الصور المفرقة الجسدية وهي عالم الافلاك والعناصر
وما فيها والى الصور المتشبحة وهي عالم المثال المعلق فان قلت ذلك المثل هذا
لانتسام الاشباح في الخيال الا وجودها في الحس والادراك كل سليم الحس
قلت كما ان للتخيل شرطا يختص ببعض الاشخاص دون البعض كذلك المتخيل
فقد يكون الاحساس بها يشترط يختص ببعضهم دون البعض الوجه الثالث
الابصار ليس بانطباع صورة المرئي في العين للادلة الدالة على امتناع كون
الابصار بالانطباع كما سبق لها انطباع الكثير في الصور والخروج شعاع
من العين الى المرئي للادلة على استحالة كون الابصار بخروج الشعاع

الادلة

بجواب اما عرض او جوهر والاول محال لاستحالة الحركة على العرض والثاني محال ايضا
لان ذلك الجوهر جسم او غير جسم والكل محال لاستحالة انتقاله على جوهر ليس بجسم
والاول محال لان حركته اما طبيعية او ارادية او قسرية ولا سبيل الى شيء منها اما الى
الاول فلعدم كونها الى جهة واحدة واما الى الثاني فان كانت الارادة لنا امكننا
عدم الرؤية بخلق التحديق وهو محال وان كانت له كان حيوانا وهو محال ،،
واما الى الثالث فلان حركته لما لم يكن طبيعية لم يكن قسرية لان القسر على خلاف
الطبع بحيث لا طبع فلا قسر بل الابصار يحاط بالعين السليمة للمستنير بحيث
يحصل للنفس اشراق حضوري عليه فتراه فالصور التي ترى في المرآة كصور
الشمس ليست منها لاختلافهما باختلاف مقامات الناظرين والهواء
الهواء لانها لو كانت فيه وكنا نراها خلف المرآة لكانت في الهوى الذي خلفها
فلا يستحيل له ادراكها لكثافة المرآة ولا في البصر والا ماع لامتناع انطباع الكبير
في الصغير ولا هي صور الشمس بعينها بان يكون الشعاع قد خرج من النفس الى
المرآة وانعكس منها الى الشمس لانا نبين ان الابصار ليس بالشعاع فضلا ان يكون
بانعكاسه فهي ليست في جهة البعد والطبقة الجليدية ايضا مرآة للنفس ترى بها صور
المبصرات وكما ان الصور التي ترى في المرآة ليست فيها فالصور التي ترى النفس
بواسطتها الاعيان الخارجية ليست في الجليدية بل تحدث بحذاء المقابلة فيقع من ،،
النفس اشراق بغرات المرآة الجليدية والمرآة الى رجه فالصور التي ترى في المرآة
بل كل الصور الابصارية بل كل الصور الخيالية ليست موجودة في الاذهان
لامتناع ارتسام الكثير في الصغير ولا في الاعيان الحسية والا براها كل سليم الحس ،،
وليست معدومة مطلقا والا لم يكن متصورة وميز البعض عن البعض ولا محكوما
عليها بالاحكام المختلفة في ولا شيء من احوال المجردات اقامة التجريد من النادي والعقول
والنفوس لكونها صورا جسمانية ناقصة التجريد فتكون موجودة في محل
آخر وهو المعنى لمحل الخيال فيصح القول بوجود محل المثال المعلق وهو المط
وعلينا اعتراضات الاول لجواز ان ينقلب ما برئ فيه صورة العالم من العين
او الادماغ اقساما كثيرة يساوي اقسام العالم عددا او شكلا اي ان كان المرئي
الجامع وذوات اشكال يكون هذا الشكل في الخيال ايضا قدرا او يكون ،،
مقادير الصور الخيالية على التقادير الاجزاء الخالية فيها من الحس المشترك
ويكون نسبة بعضها الى البعض والحس المشترك كقرب متعلقاتها بعضها من
من القدر كنسبة متعلقاتها الخارجة بعضها من

بواسطة المرآة صح

من البعض في الخارج ونسبة ما بينهما من الابعاد والحس المشترك كتقدر متعلقاتها
بعضها من البعض في الخارج ونسبة ما بينهما من الابعاد في الحس المشترك
كنسبة ما بين متعلقاتها من الابعاد في الخارج حتى يكون الصورة بمقدار
عظيم يرى بها الشيء الخارجي عظيما ومقدار صغير يرى بها الشيء الخارجي
صغيرا بحسب نقصان الخيال عن الخيال والجواب عن هذا الاعتراض
ان مقدار صورة المبصر مرئي اولا وبذاته اي من قبل ابصار الشيء
بالخارج بذاته يعني لا يبصر الخارج وتقابله ان نقول المبصر الخيالي
ليس يرى الا بصورة الخارج وجوابه هو مرئي في حالة تغميض العين وان
كان شرط الرؤية صورة الى رجعه لحصل الرؤية في حالة التغميض ويلزم
المحذور بديهي بينا هو كما انسان في حالة الغمضة صورا خياليه واما
مقدار المرئي الخارجي فمرئي ثانيا بواسطة رؤية مقدار الصورة فلو كان
مقدارها صغيرا مع رؤيتها عظيمة كان الرائي غالطا في مقدار المرئي دايما
وهو محال على انا نعلم بالبديهة ان المرئي الاول يساوي المرئي الثاني
في المقدار وليس قال الشيخ انا يشاهد عظيما من حيث هو مدرك لا من
حيث ادراك وهو من حيث عظيم فلا خطأ في ادراك مقدار المرئي البتة سواء
سواء كان المرئي اوليا اوليس اوليا فيقول الشيخ بانا اختيار فرض ليس له
الا مقدار واحد وهو المقدار الذهني فان لكل متعلق عيني قطعا وان
كان مغايرا بمقدار المتعلق غلط صرف الثاني اجاب عن التلويحات
عن نقض الانطباع باستلزامه حلول العظيم من الصغير بمثل ما ذكرناه
وتوجه آخر فيها سلمنا ان الصورة التي ابصرنا بها الشيء ليست اصغر منا
لانا رأيناها بها كما هي ولكن الصورة عرض وليس من شرط العرض ان
يساوي شيئا من الموضوع وقابل الصورة هو المبطن وهي يقبل
المقدار الصغير والكبير والاعتراض على هذا الجواب بانه يستلزم
حصول مقدارين صغير وكبير في شيء واحد وهو محال
واجاب بان المقدارين الصغير والكبير انما يمتنع اجتماعهما
في محل واحد اذا كانا معينين واما اذا كان احدهما مقدارا ما

حقيقيا كيفيا والآخر مقدارا مثاليا ذهنيا فلا يمتنع اجتماعهما في موضوع واحد
البتة واذا كان كذلك فجوابه عنه ظاهر لا يطرق اليه الانطباع بذلك الاستلزام ممنوع
والجواب ان الجواب الذي ذكره في التلويحات اورده فيها بطريق الحكاية عن
المشائين لا على انه معتقده وحق جوابه الثالث ذكر علوم المرئيات من الجليدية
بعد ذكر علومها في البصر تكرار والجواب عنه ان المراد بعلوم البصر علومها
من ملتقى العصبتين المجوفتين النوريتين الآتيتين الى العينين فلا تكرار
الرابع ما المراد بعلوم كون الصورة التي ترى في المرآة من السمآ صورة السمآ
بعينها اعلوم كونها صورة السمآ المنطبعة بها ماده السمآ ام علوم كونها صورة
السمآ التي ترى بها السمآ فان كان الاول فهو مسلم لكن نقيضه لا يستلزم
القول بالشعاع حتى يدل كذبه على كذب النقيض بل الدال على كذب النقيض هو
ان الصورة التي ترى في المرآة من السمآ لم يكن معلومة مع وجود صورة السمآ
المنطبعة بها مادتها فيمتنع ان يكون الصورة التي ترى في المرآة من السمآ صورة
السمآ المنطبعة في ماده السمآ وان كان الثاني فممنوع لان المرئي بواسطة
المرآة انما يراه من حيث هو مرئي بواسطتها بالصورة التي يرى فيها
والجواب عنه ان الصورة التي ترى في المرآة من السمآ انما يكون صورة السمآ
يعني لو كان الابصار بالانعكاس اذ لو كان بالانطباع لكانت تلك
الصورة هي الصورة التي تؤديها المرآة من السمآ الى البصر من غير ان
تقبلها وان تحيلك وليس ما قال هذا الجواب انما يتم لو كان الابصار
بالانطباع والانعكاس وهو لا يقول به فنقول الجواب بطريق
الزام المشائين فانهم مع اختلافهم متفقون على ان الابصار باحدهما
فلو لم يكن بالانطباع لكان بالانعكاس الذي جعل صاحب الاشراق
الابصار بان يشرق النور على المستنير اشراقا لحضوره عندها فتراه
بالجليدية وحدها حتى يكون امرا حسيا او بها وبالمرآة حتى يكون
شبحيا مع قوله بان الجليدية كالمرآة يوجب كون كل مرئي اولا
شبحيا معلقا لكن في الرؤية بالجليدية وحدها يوجد مرئي بان
يرى بالمرئي الاولي وفي الرؤية بها والمرآة معا لا يوجد ذلك
وهذا الفرق بط لان المرئي صورته في المرآة مرئي في نفسه

لكن سلكن كونها المرئي الاولى منه والجواب عنه انا لانسلم ان المبصر صورته من المرآة مبصر من نفسه فانه انما يكون مبصرا من نفسه لو انعكس شعاع العين عن المرآة الى المرئي كما هو مذهب القائلين بالشعاع اوادت المرآة صورة المرئي في العين المرئي الى العين من غير ان يقبلها كما هو مذهب القائلين بالانطباع واما اذا كان الابصار باشراق النفس على المستنير اشراقا لحضوره عندها فيراه كما هو داخل حد الاشراق فالمرئي انما يوجد فيما يكون الابصار بالحقيقة وحده واما فيما يكون الابصار بها وبالمرآة معا فلا يوجد المرئي الذي البتة عنده فان القائلين بالانعكاس والقائلين بالانطباع يجعلون المتحمل صورته من المرآة مبصرا من نفسه وصاحب الاشراق لا يجعله مبصرا بل المبصر عنده هو مثاله المعلق فقط الساكن قوله يقتضي كون الابصار ليس حصول صورة المرئي في الرائي ولو كان كذلك لجاز ان يكون العلم ليس حصول صورة المعلوم من العالم والجواب عنه انه فرق بين العلم والابصار لان الابصار انما يقع على الموجود والعلم والعلم قد يقع على المعلوم ونوقوعه على المعدوم على انه بالصورة السابق اثبت في الاشراق كون العلم حصول صورة المعلوم من العالم بانه لو لم يحصل عند العلم من النفس ما ليس حاصلا عند الجهل لزم استواء حالتي العلم والجهل وهو محال واذا حصل فلا بد من كون النفس مختصا بالمعلوم دون غيره وهو المعنى بالصورة فالعلم حصول الصورة وهو الغلط وهذا الدليل لو صح لكان كل ادراك حصول الصورة فاما ان يعترف بفساد هذا الدليل او يعترف صحة القول بالانطباع واذا لم يعترف بفساد الدليل فلم يعترف بحقية الانطباع والجواب عنه ان الحادث في النفس عند حدوث العلم لا بد من كونه كيفية نفسانية فتكون العلم بتلك الكيفية النفسانية واما الحادث في البصر عند حدوث الابصار فقد كيفية حتى لا تكون الابصار بتلك الكيفية بل تكون الحادث في البصر عند حدوث الابصار مجرد حصول الشرائط وارتفاع الموانع فقط الثامن قوله بان كل واحد من الانطباع والانعكاس باطل يوجب عجزه عن بيان السبب في غلط من ذهب الى انه كان

كان داخلا في علم المناظر والجواب عن الاعتراض انه لما لصح بيان
احكام الابصار بالانعكاس وان كان الابصار بالانطباع خلف كتاب
المبين لعلم اختلاف احكامه باختلاف كونه بطريق الانطباع او الانعكاس
فلا يصح بيان الابصار بالانعكاس او الانطباع كان الابصار بخلف المبين
بغيرهما وعلى الاشراق الحصولي التاسع اذا كانت الصورة التي بها الرؤية
مثالا معلقا فلانها انما حدثت عند مقابلة البصر المبصر لامكان كونها دائمة
الوجود ح والجواب عنه ان الصورة التي ترى في المرآة انما توجد من حال
رؤيتها باتفاق العقلين بالضرورة اي يرى في المرآة بالضرورة الى ان يذهب
ان الصورة التي بها الرؤية حدثت عند المقابلة مع كونها مثالا معلقا لكن كيف
يدل ح على دوام وجود هاهنا المثال المعلق الذي هو الملط والجواب عنه ان
الاستدلال على المطلوب الذي هو دوام وجود المثال المطلق ليس بالصورة
التي بها الرؤية بل الصورة الخيالية وهي تدل عليه والصور الخيالية دائمة
الى ان يشاء الله كان التخيل ليس بالانطباع مع وقوعه على المعدوم جاز
كون العلم ليس حصول صورة في العقل مع وقوعه على المعدوم والجواب
عنه هذا ان التخيل انما يقع على موجود في هاهنا المثال المعلق
واما العلم فليس انما يقع على موجود في هاهنا المثال الافلاطوني حتى يكون
على الممتنع لانا قد نقع بتخيلاتنا على الخلاء والشريك وغيرهما من المحالات
وايضا الضرورة او النظر انما يوجب امتناع وجود ما يوصف بمفهوم
الشريك لا امتناع وجود مفهوم الشريك ومفهوم الشريك ليس شريكا لان مفهوم
الشريك متخيل والشريك ليس بمتخيل والا كان مفهوم الشريك مثله لها وكان له
كذلك فلا يلزم من وجود مفهوم الشريك في الخارج وجود مثله ومفهوم ترجيح بلا مرجح واذا كان
انما نتصور مفهوم الشريك لا ما يوصف في نفسه بمفهوم الشريك فنحن
نتصور بمفهوم الشريك لا بذاته وكذا القول في سائر المحالات فلم لا يجوز
ان يكون كل ما يتصور بذاته موجودا في الخارج حتى يبطل اثبات ان
العلم حصول صورة لوقوعه على الممتنع ويكون علمنا بكل شيء اضافة بين نفوسنا
وبينه من غير ان يكون له انطباع فيها البتة وح يبطل اثبات تجرد
النفس بمحليتها للصور العلمية فكيف يمكن اثبات تجردها وفي الجايز

ومن الجايز ان تكون الصور المعقولة كلها قائمة بانفسها في عالم المثال
الافلاطوني والانسان ينظر اليها بعين عقله من غير ان تكون لشيء منها
قيام بنفس الانسان البتة كما ان صور الحيوانات كلها قائمة بانفسها والانسان
يعقلها بالخيال دون ارتسام شيء منها في النفس او في البدن
والارتسام في النفس مذهب ابي البركات البغدادي ومن البدن
مذهب المشائين قلت الجواب عن الاول ان الصور
المحللة لا يكون في نفسها خلاء او ملاء او غيرهما من الممتنعات البتة
نعم قد نحكم على بعض المتحللة بانه خلاء مثلا نحكم بان ذلك الحكم كاذب
وعن الثاني ان ادلة كون العلم صورة كثيرة ولا يلزم من بطلان بعضها وقوة
وقوعه على المعلوم بطلان باقيها ومن الادلة ان العلم لو لم يكن صورة
بل اضافة محضة لم يصح وصفه من نفسه بالمطابقة او الحكاية لاستحالة
اتصاف الاضافة من نفسها بهما وادلة تجرد النفس كثيرة ولا يلزم
من بطلان احدها وهو محليتها للصور العلمية بطلان باقيها كما بينها
للمجردات مجردة مثلا فانها انما تتاتى من المجرد دون الجسماني بالضرورة
وايضا سيجيء ثبوت كل معلومات الممتنعات في الخارج انما يستلزم كون
كل ماهيات المعلوم التصورية موجودة في الخارج واما المعلومات
التصديقية باعتبار اجزائها واعيان اطرافها من المعلومات التصورية
دون ماهياتها فلا انها يوجد في العقل لا في الخارج لكون جزئها الصوري
كقولنا زيد انسان موجود في العين لا الذهن اذ لو كان موجودا في
الذهن لكان موجودا. اما في النفس او في شيء من الآلات البدنية والاول محال
لامتناع صيرورة زيد الخارج في النفس والثاني ايضا لامتناع ارتسام صورة
الانسان الكلية من الآلة البدنية قلت الحكم على الشخص ليس مشروطا بادراكه
على وجه جزئي وقيام صورة المدرك حاملها على وجه كلي بالنفس ليس محالا واذا
كان كذلك فلا يدفع وقوع العلم الموجود من وقوعه على المعلوم ومن
محليته النفس للصور العلمية وقد يصح الاستدلال على ان العلم صورة بوقوعه
على المعلوم وعلى ان النفس مجردة بمحليتها للصور العلمية فوجود الشيء مجردا
في نفسه لا يكفي في نفس محل النفس به فلا يلزم من وجود بعض المعقولات
في الخارج محذور كون العلم صورة من المعلوم في الخارج بل لا بد من محل

النفس بالشيء ان يتاثر عنه باثر ما كيف دون غيره فلو كان التاثير او الاثر حلو
النفس به فان قلت كما ان النفس يدرك الجزئيات دون تاثرها عنها بصورها
وشيا هو تلك من غير تاثرها عنها بصورا اخرى فيجوز ان تكون تعقلها
الكليات ايضا كذلك قلت ما سبق من وجوب ثبوت الوجود الذهني
وانه هو العلم بالوجود العيني وايضا ادراك الجزئي فيما ذكرتم من المثال
للصورة حاصل عند النفس لحصولها في الآلة بخلاف الكليات اذ لا شيء
حاصلة من النفس فانها لا تكون موجودة للنفس اصلا لعدمها من الدون ايضا
فالعلم على تقدير وجود المثل حصولها ايضا لكن العلم والمعلوم باسرهما
مجردان وعلى تقدير عدمها يكونان مجردين فيما يكون المعلوم المتهيا وان كان
تعليميا او طبيعيا فكون العلم مجردا دون المعلوم جعلنا الله وايانا ممن
خرج به الى الملاء الاعلى وهيئت لقبوله الحضرات العلى وعليكم ايها الولي
الحكيم والصفي الكريم ان تتبع رسايل المشايخ حتى تعرف منها هذا العبد
الفقير المعترف بالعجز والتقصير وتدعوله بالدعاء الصالح في اوقات الخلوات

الفصل الخامس في الارواح المهيمة والعنصر الاعظم اعلم ان ابي الارواح
المهيمة من جمال الله وجلاله هم الذين لا يعرفون العقل ولا غير سوى
ذواتهم ولا رجوع اليهم افناهم فناء الابد بعيد والله لعنة لا من حشا مره
وعلى قلوب هؤلاء الارواح المهيمة الافراد منا الى وجون حتى دائرة القطب
وخلق في الغيب المستور الذي لا يمكن كشفه لمخلوق العنصر الاعظم وكان
هذا الخلق دفعة واحدة من غير ترتيب سبقي ولا علي لا سبق الوجود
ثم انه عز وجل اوجد دون هؤلاء الارواح بتجلي آخر ليس الاول ومن غير
لكل ارواحا اخر متحيرة في ارض بيضاء خلقه عليها وهيمهم فيها بالتسبيح
والتقديس لا يعرفون ان الله خلق سواهم ولا شتراكهم مع الاولين
في صفة المهيمان لذلك لم يقصروا قلنا الارواح المهيمة على الاطلاق وكل منهم
على مقام من العلم بالله والحال وهؤلاء الارض خارجة عن حال الطبيعة وسلمت ايضا
والتبول ابد الآباد كما سبق في العلم والبيان في هذه الارض مثال وله
خط فيه وله من الارواح الاولى مثال آخر وهو فوق كل حال وعلى مثال
كل العالم وكل ما يذكر من خرز العالم مبني على هذا وهو على خبر نبوي يقول ان هذا العنصر الاعظم المخزون

في

التفاتة ن

المخزون في غيب الغيب له التفاتة بخصوصه الى عالم التدوين والتسطير
قيل وجود في العين وهو الكل موجود في العالم وهو اصل السموات
والارض وما بينهما واصل اركانها وما دتها المسمى في بعض الالسنة بالجوهر
الفرد في بعضها بالهيولى فاوجد الله عند تلك الالتفاتة العقل
الاول والغرض من الالتفاتة انما كانت للخصوص الانسانية التي لها الكمال
من هذا العالم فكان المخصوص من خلق العقل وغيره الى اسفل
عالم المركز والبه توجهت العناية الكلية فهو عين الجمع والوجود
والنسخة العظمى والمختصر الاشرف الاكمل وتزعم انك جرم صغير
وفيك انطوى العالم الاكبر جعلنا الله وايالم ممن ذكر وتلا وتنزه
في المراتب الاعلى امين بارئ العالمين العصر السادس في بيان
خلق العقل الاول وهو القلم الاعلى وهو مظهر الاسم المدبر وصوله
صفة القدرة وسره الاسم الرحمن الرحيم واللوح مظهر الاسم
المفصل وسره الاسم الرحيم مفتاح الغيب وانما قلنا اول لانه اول
عالم التدوين والتسطير فاول ما وجد من عالم العقول المدبرة جوهر
بسيط ليس له مادة ولا في مادة عالم بذاته عالما ذاته لا صفة له
مقامه الفقر والذلة والحاجة الى بارئه وموجده له نسب
واضافات لا تتكثر في ذاته بتعدد ما فياض بوجهين فيض
ذاتي وفيض ارادي وفي الاول لا تتصف بالمنع وفي الثاني
تتصف بالمنع والعطاء وسماه في القرآن حقا وقلما ولوحا
وفي الحديث عقلا وغير ذلك قال الله تعالى وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما الا بالحق وهو الخازن الحفيظ الامين على
اللطائف الانسانية التي من اجلها وجد العقل علما به وعلم
موجده فعلم العالم كله وعالم الانسان قال تعالى من عرف نفسه
فقد عرف ربه وهو لسان اجمال والحديث الآخر وهو
قوله من اخلص لله اربعين صباحا اجرى الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه لتفصيل هذا العقل

من هذا الوجه وهو العلم من حيث التدوين والتسطير وهو الروح من حيث
التصرف وهو العرش من حيث الاستوا، وهو الامام المبين من حيث الاحصا،
وهو بقية الله ملتقى الروس والى الهبا، والى الجو والى الافلاك الثابته الى المركز
والى الاركان بالصعود والى الافلاك المستحيله الى الحركات الى المعا المعلول
المولدات الى الان ان هذا ترتيب الايجاد على ما وعد بيانه الى انقضاء
في العنصر الاعظم وهو اصلها سنه واربعون الف الف رقيعه وسميا به
الوجيعه رقيعه وهذا العلم له ثلاث مايه وستون ستمن
حيث ما هو قلم وثلاث مايه وستون وجها ونسبه من حيث ما هو
عقل وثلثمايه وستون لسانا من حيث ما هو مترجم عن الله
ويستمد كل سنن من ثلثمايه وستين بحرا وهي اصناف العلوم
وكميت بحرا لاتساعها وهذه البحور هي اجمال كلمات الله التي
لا تنفد ولهذا جاء المثل في القرآن ولو ان ما في الارض من شجرة
اقلام والبحر يمده من بعده سبعه ابحر ما نفدت كلمات الله
لان غايه كل نقطه من البحر ان يكتب بحسب ذاتها لا غير وتبقى الاقلام
وجميع المخلوقات الكائنه في الان والماضيه والمستقبله ولا يزال
العقل متردد بين الاقبال يقبل على باريه قدر ما علم من نفسه وعلمه
بذاته لا يتناهى وطريقه علم التجليات وتقبل على من دونه معلوما
هكذا دايما في المزيد منه الفقير الغني والذليل العزيز والعبد السيد
ولا يزال يلهمه طلب تحصيل المعارف والاستكمال وهذا الامر عليه
كان من اجل العروش ذكا الله ايجانا واياكم وبلغنا واياكم آمالنا
وآمالكم الفصل السابع في بيان العروش الجمله وباقي الافلاك والاركان
اعلم ان العرش خمسه عرش الحيوان وهو عرش البهيميه والعرش المجيد
والعرش العظيم وعرش الرحمانيه والعرش الكريم ثم ان عرش الجميع
وهو عرش المشيه وهو مستوى الذات قال كان ثم ولم يكن عرشه
على الما، فاضاف الى الهويه وجعله على الما، ولهذا قلنا فيه هو عرش

هو عرش الحيوة، قال الله تعا وجعلنا من الما، كل شئ حي وقال كان عرشه
على الما، ليبلوكم اى اظهر الحيوة فيكم ليبلوكم الخ الحيوة فان الميت لا يختبر جانب هم
وقوله وجعلنا من الما، كل كل شئ حي من حيث ملوحي لا من حيث
هو جوهر فهو العنصر الاخير الخ فلكل الحيوة وهو اسم الاسما، ومقامها
والعرش المجيد هو العقل الاول الذى ذكرنا، والعرش العظيم النفس
الكلية وهو اللوح المحفوظ الذى اذكره الان انشا، الله ويتلوه العرش
الرحمانية وهو اول الافلاك ويتلوه العرش الكريم وهو الكرسى الثالث
العرش العظيم وهو اللوح المحفوظ وهو النفس الكلية الناطقة الثانية
فى التسطير وما اوجد الله القلم الاعلى او جوله فى المرتبة الثانية هو
النفس التى هى اللوح المحفوظ وهى من الملائكة الكرام وهو الك اليها فى
القرآن بطل شئ بقوله وكتبنا له فى الالواح من كل شئ موعظة
وتفصيلا لكل شئ وهو اللوح المحفوظ وقال تعا بل هو قرآن مجيد
فى لوح محفوظ فهو موضع تنزيل الكتب وهو اول كتاب سطر من
الكون فامر القلم بان يجرى على هذا اللوح بما قدره وقضاه الحق
مما كان من ابد الابد ما فوق اللوح الاول موجود ومما تكون الى
ان تكون فريق فى الجنة وفريق فى السعير ويذبح الموت ويقوم منادى
الحق على علم الصدق يا اهل الجنة خلود فلا خروج فى النعيم الدائم
الجديد ويا اهل النار خلود فلا خروج فى العذاب المقيم الجديد الى
هنا حد الرقم ما بينهما وما بعد هذا فله حكم اخر فهذا اللوح محل
القاء العقل وهو للعقل بمنزلة حوا الادم عم وسمت بالنفس لانها
وجدت من نفس الرحمن فنفس الله بها عن العقل اذ جعلها محلا
لقبول ما يلقى اليها ولوحا بما سطره فيها وهى فوق العقل الاعلى
موجود محدث يا خذ منه يعبر عنه بالذوات وهو النون كما ذكر
بعضهم وانما نونه التى هى الذوات عبارة عما يحمله فى ذاته من العلوم
بطريق الاجمال من غير تفصيل فلا يظهر لها تفصيل الا فى النفس
الذى هو اللوح فهو محل التجلى والنفس محل التفصيل

الذى هو اللوح فهو محل التجلى والنفس محل التفصيل والنفس ايضا قابلة لما دونه
وهكذا كل فاعل ومنفعل لوح وقلم ولهما من الرقايق والوجوه بعدد
ما للعقل وجعل امر التركيب والانشاء بيد هذا الملك واذا احدثت
المبانى والصور نشأتها المؤيدة كانت اوتادية كثيفة كانت او شفافة
كان العلم الاعلى واعلب الارواح الذى فيها جعله الله امينا عليه وهو فيض
محبب ذاتى له وارادى لله تعالى ولهذا الملك الكريم نسبتان نسبة تؤازنه
ومن مما يلى العقل الكريم ونسبة ظل يليه ومن مما يلى المبدأ بحر الطبيعة وهى فى
نفس حضراء لهذا الامتزاج جعلنا الله واياكم ممن صح له المقام الاكمل الاتم
الرابع العرش الرحمانى الجامع للموجودات وهى الطبيعة والمبدأ والجسم
والفلك مثال ماء جمد يعنى فى الهواء برق يمان او جمد الله بسبب ذلك المبدأ
وهو اول صور قبل صورة الجسم وهو الطول والعرض والعمق فظهر فيه الطبيعة
فكان طوله من العقل وعرضه من النفس وعمقه الخلاء الى المركز فلهذا كانت فيه
الثلاث الحقايق وكان مثلثا والطبيعة عبارة عن الجسم الذى معه للحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة الحاكمة عليها بمنع حكم كل واحد من الاربعة من غير مضادة
وليس كل واحد من الاربعة من كل وجه حيزيا بل من بعض الوجوه وهى مظاهر
حقايق الثوانى وهى الحى والعلم والارادة والقدرة ويعنى عالم المثال
المطلق المنفصل من انبساط حقيقة الطبيعة وظهر منه جميع امثلة الحقايق
الروحانية الثانية فى اللوح والهيولى مادة عالم الاجسام وتسمى بالهيولى
او الجوهر الفرد وانما تعين الجسم بواسطة القلم واللوح وحقيقة الطبيعة ولهذا
صار الجسم مشتملا على الابعاد الثلثة من الطول والعرض والعمق وهو الجسم الكل
واول شكل قبل هذا الجسم الكل طول الشكل المستدير فكان الفلك فسماه
العرش واستوى عليه سبحانه بالاسم الرحمانى الاستواء اللايق الذى
لا يعلمه الا هو من غير تشبيه ولا تكييف وهو اول عالم التركيب ولكان
الاستواء عليه من العرش وهو عرش الحس وهو العرش السادس
وهو الذى ليس له وجود الا بالقوة فلذلك الجعل فى العرش وهو البحر الفاصل بين الحق

الثانية

من الحق والخلق وهو حجاب العزة فمن اراد منا الوصول الله وقع في هذا
البحر فتلك الفعل الى اكون وما بعد اكون من الفعل شئ بل الفعل كله للواحد القهار
وجعل الله لهذا العرش حملة ثمانية يحملونه يوم القيمة واما اليوم فمجملة منهم
اربعة املاك الملك الواحد على صورة اسرافيل والثاني على صورة جبرائيل
والثالث على صورة ميكائيل والرابع على صورة رضوان والى مس على صورة
مالك والسادس على صورة آدم عم واسابع على صورة ابراهيم عم والثامن
والثامن على صورة محمد سيد الاولين والاخرين وهذه صورة مقاماتهم لا صور
ذواتهم قال ابن مسرة الجبلي في هولاء لما ذكرهم كما ذكرناهم فاسرافيل وآدم
للصور وجبرائيل ومحمد للارواح وميكائيل وابراهيم للارزاق ورضوان
ومالك للوحي والوحيد ويكون العرش خزانة لخزان الملك ومحمد سيد
هذا الفلك بالملائكة الى فين وهي الواحيات وهنا مقام اسرافيل
وهو فم القرن ويشاهد هذا الاستواء بصيرا كذا وكذا من ايام في اليوم
كما وضع وهو الطور الصور من استيلاء سلطان العظمة الالهية على قلبه
ومن هنا يسمع الرسول عم صرير الاقلام ومن هنا تنزل الزخرف ومن
هنا تودي والله اعلم صوت ابي بكر ومن هنا علت عليه حالة الفناء
فتجرد عن عالم التركيب ومن هنا تودي والله اعلم صوت ابي بكر
رضي الله عنه تنبيه اذا كان انبيه فف ان ربك يصلي تبقى
عليه طوالزي يصلي عليكم وملائكته وهو آخر المحل البلية التي تبقى بين اهل الجنة
وبين الحق اذا جمعوا للرؤية والفلكان اللذان بعده وما انا اذكرهما
انشاء الله لف جعلنا الله واياكم من اهل الروايح والانفاس وعصمنا
واياكم من ملابس الوساوس الى مس العرش الكريم وهو الكرسي موضع
القدمين فان الله يريد بهذا الفلك وسماه الكرسي وهو في جوف العرش
كحلقة ملقاة في فلاة من الارض وخلق بين هذين الفلكين عالم السماء
وعمر هذا الفلك بالملائكة المدبرات واسكن فيه ميكائيل ونزلت اليه
القدمان فالكلم من العرش واخذه لانه اول عالم التركيب وظهر لها في
الكرسي نستبان لانه الفلك الذي فانقسمت به الكلمة فعبر عنها بالقدمين

وعلى الكرسي
وملك الروح
دون فلك
الكواكب الثابتة

بنظهوصه

ك بنبع الكلام وان كان واحدا الى امر ونهي وخبر واستخبار وعن هذين الفلكين
تحدث الاشكال الغريبة في عالم الاركان وعنهما تفرق العوايد على الاطلاق
ولا نعرف اصلها وقد من عالمين في كل عالم الخيال لعوله لها وتخيل اليه من سحرهم انها
تسعى وفي عالم الحقيقة مثل المعجزات والكرامات وهذا الفلكان قل من تعثر على
ما ذكرناه فيهما او يصل الله من اصحابنا الا الافراد وفي هذين الفلكين كانت
الخواص في الاشياء وفي القسمة المجهولة فيقال فيه انه تفعل بالخاصية بجملتها
بالسبب الموجب لذلك الفعل فلو اداركوا حركة هذين الفلكين لم يصح لهم ان
يجهلوا شيئا في العالم والله اعلم بالصواب واذا بحث العروشي الآن نريد
ان نبحث عن اسرار باقي الافلاك بتوفيق الله وعنايته علمنا الله واياكم من لدنه
علما وايانا واياكم رحمة من عنده ومغفرة وعزما الاول فلك البروج وهو الاطلس
قال الله تعالى والسما ذات البروج وفي التفاسير ان في الفلك الاطلس الذي لا
كوكب فيه ولهذا سمي بالاطلس اخبارا سبحانه في وصف هذا الفلك الذي هو
الكرسي الفلك الآخر المسمى بالاطلس وهو بالنسبة الى الكرسي كنسبة الكرسي الى
العرش كحلقة ملقاة في فلاة وخلق من هذين الفلكين عالم الروحانيين وهي المعاني
الجمل وستر القبيح وكر سبب بهذا التسبيح لهولاء الملايكة وهوان احدا
منا اذا فعل فعلا قبيحا تغير صورة مثاله من هذا الخص فرسل الحجاب حتى لا يرون
من المتغير شيئا فاذا قلع عن الى لغة رجعت اليه صورته الاولى فلا يرون
منه الا حسنا وهكذا جاء الخبر عن الصلاق والمصرف ويقال في هذا الفلك
مقام جبرائيل وعمارة من الملايكة المقربين المقسمات والى هذا الفلك
ينتهي علم الرصد وهو منقسم على اثني عشر قسما فرضوا وتصوروا اسما البروج
الحمل الثور الجوزا السرطان الاسد السنبلة الميزان العقرب القوس الجدي
الدلو الحوت وجعل في كل قسم ملكا من الملايكة وانشاهم على صور مختلفة
وسموا باسما صورهم في عالمنا هذا فالملك الاول على صورة الميزان
وطبيعته بنته حار رطب وولاه الحكم في عالم التكوين سنة الاف

الروحانيون العلوية

حديقة حدائق

سنة الآف سنة وهو اول فلك دار بالزمان وفيه حدثت الايام
دون الليل والنهار وجعل بيد هذا الملك الكريم مفتاح خلق الاحوال والتغيرات
والزمان الذي خلق الله فيه السموات والارض وما حدث عند الليل والنهار
واما ظهور ما يسبب حدوث فلك الشمس على ما يجئ بيانه ان شاء الله تعالى
وهذا الملك متحرك والملك الذي على صورة العقرب وطبيعة بيته بارد رطب وولاه
الحكم في هذا المقام خمسة الآف سنة وجعل الله بيده مفتاح خلق النار
وهو ساكن والملك الثالث على صورة القوس وطبيعة بيته حار يابس
وولاه الحكم في هذا العالم اربعة الآف سنة وهو ملك كريم بيده ازمة الاجسام
النوامية والظلمانية ومفتاح خلق النبات والملك الرابع خلقه الله على
صورة جدي وطبيعة بيته بارد يابس وولاه الحكم ثلاثة الآف سنة وهو
متحرك وجعل بيده مفتاح الليل والنهار والملك الذي خلقه الله على صورة دلو
وطبيعة بيته حار رطب وولاه الحكم الفي سنة وهو ملك كريم عليه سكون
ووقار وهيبة وجعل بيده مفتاح الارواح والملك السادس خلقه الله
على صورة حوت وطبيعة بيته بارد ورطب وولاه الحكم الف سنة وله سعد
وله الشركة مع ملك الاجسام النوامية والظلمانية وجعل بيده مفتاح خلق
الحيوان والملك السابع خلقه الله على صورة كبش وطبيعة بيته حار
يابس وجعل دولته اثنتين وسبعين وحكمه في عالم التكوين اثنتين وعشرة الف سنة
وهو متحرك وبيده مفتاح خلق الاعراض والصفات والملك الثامن
خلقه على صورة ثور وطبيعة بيته بارد يابس وحكمه في عالم التكوين احدى عشرة
الف سنة وهو ملك عليه وقار وهيبة وعلى صورته عجل السامري العجل
وظن لما رآه انه آله موسى وبيده مفتاح خلق الجنة والملك التاسع
خلقه الله على صورة توأمين وطبيعة بيته حار رطب ودولته عشرة
آلاف سنة وله الشركة مع ملك الاجسام وبيده مفتاح خلق المعادن
والملك العاشر خلقه الله على صورة سرطان وطبيعة بيته بارد
رطب ودولته تسعة الآف سنة وهو متحرك وبيده مفتاح خلق الانبياء
والملك الحادي عشر خلقه الله على صورة سمك وطبيعة بيته حار يابس
ودولته ثمانية آلاف سنة وهو ملك عليه مهابة وبيده مفتاح خلق
الارض والملك الثاني عشر خلقه الله على صورة سنبلة وطبيعة بيته

الشمس

بارد يابس ودولته سبعة آلاف سنة وله استولى مع ملائكة الاجرام ولها اختصاص
مقيس بالاجرام الانيرة وبها كمل هذا الفلك كمل عالم التكوين فعن الاسد والقوس
والحمل وجدت كثرة الاثر وعن الجوزاء والميزان والدلو وجدت كثرة الهواء وبالسرطان
والعقرب والحوت وجدت كثرة الماء وبالثور والسنبلة والجدي وجدت كرة الارض
ومن هذا الفلك الى الفلك البروج الى المركز حكم الطبيعة العنصرية بالتغير والاستحالة
والكون والفساد فدار هذا الفلك بتدبير العزيز العليم له فيه من الحكم ما لا نعلمه وهو
الفاعل سبحانه لكل شيء وهذه اسباب نصبها سبحانه لما سبق في علمه وليبلي بها عباده
فمن اضاف الفعل اليها فهو مؤمن بها كافر بالله ومن اضاف الفعل فهو مؤمن بالله كافر
بالاسباب ولهذا جاء الشرع الذي يجب به الايمان وأما العقل فيدل على انه لا فاعل
الا الله الواحد القهار فقال يحكم في اثر سماه في جهنم اتدرون ما ذا قال ربكم قال
اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بالكوكب فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك
مؤمن بي وكافر بالكوكب وأما من قال مطرنا بنوء كذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب وأراد
عليه السلام القسمين مؤمن وكافر وبنبذ ذلك على القول الثالث الممدوح بينهما وهو القول الذي
يضيف الفعل الى الله بحكم الايجاد والابداع والى المخلوق بحكم التوجه والقصد والانبعاث
والكسب وعلى الوجه الذي اضاف الله به الفعل الى عبده فقال والله خلقكم وما تعملون
فاضاف العمل اليهما بهذا الحكم مع كون ذلك العمل له خلقا وابداعا لا اله الا هو فلهذا
جعله كافرا اي ساترا ولم يقل مؤمن بي جاهل بالكوكب ولكن كافرا اي ساترا ما يعرفه
منه ونحن لتحقيق هذا في الفلك اليك انشاء الله تعالى جعلنا الله واياكم ممن يستمعون القول
فيتبعون احسنه فنشهد به الوهيات اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب
الثاني فلك الكواكب الثابتة وهو اضر الافلاك الى وحدنا ذكر احوالها واعلم انه
سميت الكواكب الثابتة بخبر السبعة ثوابت مع علم الساكون لشيء من الكلبات اما الثابت
اوضاعها واما لعلة صرفاتها وهو ان الشمس تقطع دورة في سنة والقمر في تسعة وعشرين
يوما وثلث يوم وزحل يقطع في قريب من ثلثين سنة والمشتري في اثني عشر سنة
والمريخ في سنتين الا شهرا ونصفا والزهرة في سنة وعطارد ايضا في سنة
واما الثوابت فتقطع دورة في اربعة وعشرين الف سنة ويقطع برجا من الف سنة
منها الف سنة واثنان وعشرون وقد زاد مؤيد الدين العرضي ما به كوكب
على ما ذكره بطلميوس في ارصاده تجاوز الله هذا الفلك الرابع وخلق عالم الرضوان

الرضوان بينه وبين فلك البروج وسطح هذا الفلك ارض الجنة ومقعر سقف
النار وفيه اسكن الرضوان الخازن الجنان وهو من الملائكة الكرام وملائكة هذا
الفلك يقال لهم التاليات وقال بعض العلماء من اهل المقباس فى حمله وحمل عرش
ربك فوقهم يومئذ ما نبه ان هذا الفلك احد الثمانية الحاملة والسبعة التى تحته والاوسط
والامر والله اعلم على خلاف ما قال من كل وجه وهذا الترتيب لا يمكن ادراكه الا بالكشف
او بالخبر الصادق وكذلك اهل التعاليم والرصد واصحاب الهيئة ما عرفوا من ذلك الا
بطريق الكشف الحسى فانصرفوا حركات الكواكب واستدلوا بذلك على كيفية الصنعة
فاخطأوا الا الهيئة فانهم اخطأوا فى بعض واصابوا فى بعض ومن جملة ما اخطأوا فيه ما اختلفوا
حركات الافلاك فان اهل الحق قالوا اجعل الله حركات الافلاك كلها على طريقة واحدة
من الشرق الى الغرب بخلاف ما يقول اهل الهيئة وذلك انهم يرون السيار يقطع فى
فلك الكواكب الثابتة من الشرطين الى البطين ومن الحمل الى الثور ويرون حركاتها بالعكس
من حركة فلك الكواكب الثابتة فيجعلون حركاتها من المغرب الى الشرق وليس الامر كذلك
وكل حركة فلك الكواكب على مقدار يعطيه تركيبه وطبعه من السرعة وافلاك السيار معه
فى ذلك الدور غير انه ممشى عما على قدر قوته بالوزن المعلوم الذى قدره خالقه
فيظهر تأخر القمر وغيره من السيارة عن منزله الشرطين الى منزله البطين وعن برج الحمل
الى برج الثور وهو تأخير صحيح ولكن ليس بتأخير حركة فى نفسه تعالى وكما ذكرنا ان حركات
الافلاك مع حركة فلك المحيط على التقابل فى ما خلا وعلا ومن يعلمه ما ذكرنا، والقهقرة انما هى
فى بعض السيارة تكون فى فلكه فى وقت دون وقت تركيب ذلك وطبعه الذى خلقه الله عليه
وكان هذا الاسم العجيب من حضر النهوا المغيب وهو غيب الغيوب قال بعض اهل الهيئة فى بيان
الحركة المتحيرة من الكواكب انها قد تجد غير التى والقمر وذلك لان كل واحد منها يتحرك على توالى
البروج اعنى من المغرب الى المشرق ومتدرجا من البطين الى الشرطين الى الحمل ما سيأتى تبيانه
من السرعة الى البطء الى ان يقف عند حد ما وقوفا ثانيا ثم يعود الى ما كان عليه
من الحركة على التوالى وهكذا ابدا كما يأتى المتحيرة وسبب ذلك ان الكواكب منها ما هو
مركوز فى فلك صغير يسمى فلك التدوير وهو فلك شامل للارض تقال له الفلك الحامل
مركز حامله الذى هو فى تخنه وهو فلك شامل للارض تقال له الفلك الحامل
الحمله الاول لان مركز التدوير من الحامل فالحامل يتحرك على التوالى وتتحرك
التدوير الحمله حركته والتدوير يتحرك على نفسه فى مكانه من الحامل حركة

وسبب هذا الوقوف والرجوع ان البطء الاسرع من البطء الاسرع فى الحامل يظهر فى المركز

لاجهة على حركة الحامل وتحرك الكوكب اعنى على التوالى وفى اسافله على خلاف التوالى فعلى
قرب الكوكب من اعالية يرى واقفا ثم يرى حركته الى حامل والتدوير بسبب اختلافهما فى
الجهة بعض الاختلاف واذا جاوز ذلك الحد يرى متحركا على التوالى لاتحاد الحركتين
فى الجهة بعض الاختلاف فتحاد متزايدا من البطوء الى السرعة لازدياد الاتى فى الجهة
كلما ازداد القرب من الذروة وغايته السرعة عند الذروة تكون غايته الاتى فى الجهة ايضا عندها
واذا جاوز الذروة اخذ يتدرج من السرعة الى البطوء لانتقاص الاتحاد فى الجهة كلما ازداد
البعد من الذروة حتى يقف اذا جاوز الى التدوير بعد يسير لتساوى الحركتين ثانيا بسبب
اختلافهما فى الجهة بعض الاختلاف واذا جاوز ذلك الحد يرى متحركا على خلاف التوالى
لازدياد الاختلاف فى الجهة كلما ازدادت القرب من الحضيض وغايته السرعة عند
الحضيض تكون غايته الاختلاف ايضا عندها واذا جاوز الحضيض اخذ يتدرج من
السرعة الى البطوء لانتقاص الاختلاف من الجهة كلما ازداد القرب من الحضيض
حتى يقف عند قربه من الاعالى وهكذا ابدا فهذه احوال الكواكب فى السرعة مع انه
فى تمام دورته لا يعرض رجوع ولا وقوف ولا بطوء لان حركات الاجرام السماوية
متصلة مثل هذا بحث اوردنا صوره فلكى الحامل والتدوير تسهيلا لتصورها

فى ما يتبع الدوائر بين
وقوف ورجوع اما الشمس
تكون حركتها جملة لاحقة على حركة
فى بيان منازل القمر بالبرهان
الى معرفتها فى علمنا هذا

واما النيران فيمتنع ان تكون لهما فى المبر
فلكوهما على خدمة فلك التدوير واما القمر تكون
فلك تدوير الى هنا كلامه وههنا فوايد نجومية
اعلم ان الظاهر وبعض الاصطلاح ان الاخر المحتاج
اليه ان دور الفلك كما قسم الى اثنى عشر قسما سمى
كل قسم برجا كذلك قسم الى ثمانية وعشرين قسما كل قسم منزلا لنزول القمر كل يوم فى واحد منها
وكما توهموا للبروج من الثوابت صورا كذلك توهموا منها للمنازل صورا وكما كان
الواقع بحسب نقطة الاعتدال الربيعى فى البرج هو الحمل كذلك الواقع بحسبها فى المنازل
هو السرطان وهما كوكبان نيران موقعهما قرن الحمل والى جنب احدهما كوكب
خفى بعده منها بعض القرب ويسميها الاشراط وهذه صورتها
وهو للثلثة كواكب خفية متقاربة على هيئة اثفية موقعها بطن الحمل

وانما صغرت لانها اذا قيست بعظم الحمل كان اصغر وهذه صورتها الحمل هي
ثم الثريا وهي ستة كواكب موقعها البطن وسميت
بهذا الاسم لكثرة كواكبها فان الثريا تصغير الثروى وهي تانيث الثروان
الثروى
الثروان الذي هو كثير المال وهذه صورتها ثم الديوان وهو
كوكب نير موقعه كواكب خفية على هيئة هودجة موقعها سنام الثور وبعض
العرب يسميها القلايص وجمع القلوص قلص والقلوص من النوق الشابة
يسميها
وقلايص هي
وهذه صورتها ثم الهنعة وهي ثلاثة كواكب
خفية متعاذية على هيئة العقية كالبطين موقعها راس الجوزاء ثم الهنعة
وهي خمسة كواكب كانها لام مكتوبة بالبسار موقعها احد رجلي الجوزاء
وهذه صورتها ثم الذراع وهو كوكبان نيران منتصبان
في المجرة موقعها ذراع الاسد وهذه صورتها ثم النثرة
وهي كوكبان خفيان بينهما شيء شبيه بالسحاب يقال كانها منخر الاسد
وهذه صورتها ثم الطرف وهو كوكبان مفترقان يقال كانهما انهما
عينا الاسد وهذه صورتها ثم الجبهة وهي اربعة كواكب معترضة
يقال كانها قفا الاسد وهذه صورتها ثم الزبرة وهي كوكبان
نيران ومما كانا هلالا الاسد هذه صورتها وهي كوكب نير منفرد
الهلال
الكفين
بين حوله كوكب يقال كانها قلب الاسد يقال صرفه لانصراف البرد واقبال
الحر عند نزول الشمس به العوا وهي خمس كواكب كانها لام مكتوبة بالبسار
كالهنعة يقال انها درك الاسد وعند العرب انها كلب تعوى خلف الاسد
ثم السماك الاعزل وهو كوكب نير منفرد كالصرفة تقال انها ساق الاسد
ثم الغفر وهو ثلاثة كواكب خفية تشبهها بعبوس اعجم موقعها الميزان وهذه
صورتها ثم الزبانا وهي كوكبان نيران يقال كانهما زبانا العقرب
اي قرناه وهذه صورتها ثم الاكليل وهو اربعة كواكب معترضة
موقعها جبهة العقرب على هذه الصورة ثم القلب وهو كوكب
نير احمر معه كوكبان صغيران احدهما فوقه والاخر تحته يقال كانها

كانها قلب العقرب هذه صورتها ٥ ٥ ثم الشولة وهي كوكبان نيران ٥ ٥
متقاربان وهذه صورتها ٥ ٥ ثم النعائم وهي ثمانية كواكب متفرقة اربعة منها
صادرة واربعة اخرى واردة من المجرة تشبيها للمجرة بالنهر وكل واحد من هذه
الكواكب بنعامة وقد بعضها المجرة وصار بعضها عنها وهذه صورتها ٥ ٥ ٥
ثم البلدة وهي منسحة ليس فيها كوكب معروف وصورتها عند بعض العرب ستة
كواكب مثل قوس الجمي هذه صورتها ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ثم السعد الذابح وهو
كوكبان صغيران بعدما بينهما قدر ذراع في راس العنز والاعلى منهما كوكب
صغير تقال كانها شاة تذبحها السعد على هذه الصورة ٥ ٥ والجملة على راس
الجدي ثم سعد بلع وهو كوكبان صغيران متفرقان افتراق سعد
الذابح ثم سعد السعود وهو ثلثة كواكب مصطفة اثنان خفيان وواحد نير
على هيئة الحبا، وواحد في وسطها تقال هذه الثلثة حبا بها وهذه صورتها
٥ ٥ ٥ ثم الفرغ المؤخر وكلا الفرغين في صورة الفرس الاكبر يقال فرس
فرغ واسم المشي وكل واحد منهما كوكبان نيران بعد كل كوكب منهما عن الآخر
بقدر رمح على هذه الصورة ٥ ٥ وكثيرا ما يسقط منها الفاظ السعد
والفرغ تخفيفا ولما اشتهر البرج الحادي بالدلو عبر بالدلو وكان الفرغ
مخرج الماء من الدلو من بين العرقتين وهما الخشبتان المعترضتان على فم الدلو
المعترضتان على فم الدلو كهيئة الصليب ولذلك قيل لهذين المنزلين فرغ الدلو
المقدم وفرغ الدلو المؤخر والدلو اربعة كواكب وقعت على هيئة السرير بعضها
متبا عد ثم الرشا وهو كوكب نير في بطن البرج الثاني عشر وهو الحوت ولذلك
سمي ببطن الحوت ايضا واما تسميته بالرشا، من جهة ان الكواكب الصغيرة التي
تحته منها صورة الحوت سميت برشا الدلو وهذه صورتها
والقمر ينزل كل يوم منزلا من هذه المنازل واعلم ان الثريا اظهر المنازل واعرفها

عند الناس ممن اراد معرفتها فليبدأ من الثريا على طريقة القمر وليطلب الاسران في جانبه الشرقي
بقدر رمح والشرطين في جانبه الغربي بقدر رمحين تجد الاسران بين الثريا
والشرطين في جانبه الغربي بقدر رمحين تجد الاسران بين الثريا والشرطين
واذا عرفت هذه المنازل الاربعة فقد عرفت بعدها بين كل منزلين بالتقريب
وقد توهم اليونانيون صورا من اجتماع الثوابت تسهيلا للاشارة اليها
وتلك الصور ثمان واربعون اثنتي عشرة منها على منطقة البروج واحدى
وعشرون في شمالها وخمس عشرة في جنوبها واما التي على المنطقة فالاولى
الحمل على صورة غنم التفت الى خلفه وحول وجهه وفيه الحظ وله قرنان كالبيش
ثم باسم الكبش والثانية الثور على صورته بغير قطع على سرته نصفين
فبقي نصفه المقدم مطاطيا راسه الى اثر القطع والثالثة الجوزاء وهي كواكب
معترضة في وسط السما على صورة توءمين قائمين واضعين كل واحد منهما
يده على عنق صاحبه والرابعة السرطان على صورته والخامسة الاسد
على صورته والسادسة السنبلة على صورة جارية ذات جناحين
مسبلة الذوائب ثم باسم العذراء اليق والسابعة الميزان على صورته
والثامنة العقرب على صورتها والتاسعة القوس على صورة قوس من
الموخر الى العنق ومن العنق الى الراس كانسان اسبل الذراعين ووسع
السهم القوس ومد العنق للرمي ثم باسم الراعي اليق والعاشرة الجدي
على صورة حوت بالموخر وصورة مغزلي قرنين بالمقدم ثم باسم القيس
اليق والحادية عشرة الدلو على صورة انسان
قابض بسط يديه واخذ باحديهما كوزا متعلقا باليسرى منه الما، ثم باسم
ساكب الماء اليق والثانية عشرة الحوت على صورة سمكتين علق ذنب
احديهما من ذنب الاخرى بخيط طويل يقال له خيط الكتان ثم باسم السمكتين
اليق واما الصور الواقعة في شمال المنطقة فالاولى بنات النعش الصغرى
والثانية بنات نعش الكبرى وكل واحد منهما سبعة كواكب اربعة منها نعش
وهي التي حصل من اجتماع شكل مربع كهيئة سرير وبقية اخرى بنات وهي التي
وقعت في الطول فلذلك ربما يتوهم من الاربعة جدي ومن الثلاثة ذنب فيقال

فعال للصول الاولى الذنب الاصغر والثانية الذنب الاكبر وعلى الصدر الذنب
الاصغر كوكبان يبران تقال لهما الفرقدان على راس دنبه كوكب نير كانه واقف
لكونه اقرب الكواكب التي الى قطب الشمالي تقال له الحرى وربما يتوهم من ذنبه
ومن كواكب صغار شكل هليلجي في وسط القطب الشمالي لكونه دايرا على نفسه
وبجنب الكواكب الوسطاني من ذنب الذب الاكبر كوكب صغير جدا تقال لها السهى
ويمتحن به حدة النظر وتحت الذب الاكبر على رجل الذب الاصغ الاصغر كواكب
صغار واقعة مثنى مثنى تقال لها طغرة الغزلان تشبيها لكل اثنين منها بموقع
رجل الغزال وكذلك تحت الذب الاكبر كواكب واقعة على هيئة نصف دايرة يقال
الحوض وهذا القدر يكفينا من بيان هيئة الكواكب واما بيان ثبوت الكواكب
وولاتها وشرقها وهبوطها وباقي احوالها فاعلم ان النيرين في فلك البروج
كالمكبين انقسمت البروج بينهما الى نصفين ستة للشمس وهي من الاسد الى الجدي
على التوالي وستة للقمر وهي الباقية وهاربيت كل واحد منهما في نصف برج
يوافقه في الطبيعة فوقع بيت الشمس في اول نصفها وهو الاسد وبيت القمر
في آخر نصفه وهو السرطان ولما كان للمتحرك وهي خير الشمس والقمر في مسيرتها
طريقان كان لكل واحد منهما في نصفي النيرين بيتان يوافقانه في
الطبيعة ويكونان على بعد واحد من بيتي النيرين والابتداء بعطارد لانه ابعد
عن الشمس بعد زحل ممن ذكرنا على انه كان يعطارد بيتان عن جنبتي بيتي النيرين
وهما الجوزاء والسنبلة وللزهرة بيتان عن جنبتي بيتي عطارد وهما الثور
والميزان وللمريخ بيتان عن جنبتي بيتي الزهرة وهما الحمل والعقرب وللمشتري
بيتان عن جنبتي بيتي المريخ وهما الحوت والقوس ولزحل بيتان متلاحقان
متوسطان من بيتي المشتري وهما الجدي والدلو ولما كان بيت كل كوكب موضع
امنه وسلامته كان مقابل بيته موضع ضعفه وبواله ولذلك كان بيتا زحل
وبالي النيرين الجدي للقمر والدلو للشمس وبيتاهما وباله وكان بيتا المشتري
وبالي عطارد وبيتا عطارد وبالي المشتري وكان بيتا المريخ وبالي الزهرة
وبيتاها وباليه وكل كوكبين بينهما متقابلة فاقتضاهما فتح باب شتى من
الحوادث ومن ثمة كان اتصال النيرين بزحل فتح باب تلج ومطر هتن

هبن واتصال عطارد بالمشترى فتح باب رياح واتصال الزهرة بالمريخ
فتح باب برد ومطر سيل ورعد وبرق. ولما كان البروج مستغرقة بالكواكب
السبعة وهى زحل والمشترى والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر ليكن
للراس والذنب ست لاوبال وآما شرف الشمس ففى الدرجة التاسعة
عشر من الحمل وتلقمر فى الدرجة الثالثة من الثور وزحل من الدرجة الحادية
والعشرين من الميزان والمشترى فى الدرجة التى من السرطان وتلمريخ فى
الدرجة الثامنة والعشرين من الجدى وتلزهرة فى الدرجة السابعة والعشرين
من الحوت والعطارد فى الدرجة الخامسة عشر من السنبلة وتلراس من الدرجة الثالثة
من الجوزاء وتلذنب من الدرجة الثالثة من القوس وبرج الشرف كلها شرف
الا ان تلك الدرجة اقوى وما دام الكواكب متوجها اليها يكون فيه الشرف فى
الازدياد واذا جاوزها صارت فى الانتقاص ولما كان الشرف موضع
العز والرفعة كان مايقابله موضع الذل والهبوط وكان هبوط الشمس
فى التاسعة من الميزان اى عشر من الميزان وهبوط القمر فى الثالثة من العقرب
وهبوط زحل فى الحادية وعشرين من الحمل وهبوط المشترى فى الخامسة
عشر من الجدى وهبوط المريخ فى الثامنة والعشرين من السرطان وهبوط الزهرة
فى التاسعة والعشرين من السنبلة وهبوط عطارد فى الخامسة عشر من الحوت
وهبوط الراس فى الثالثة من القوس وهبوط الذنب فى الثالث من الجوزاء
وحال الهبوط كحال الشرف فى ان موضوعه مقصور على درجة او من اول البرج
الى درجته او كل البرج وعلى ما ذهب اليه المجمل اذا توجه الكوكب الى
درجة هبوطه كان ضعيفا بكل الضعف واذا جاوزها اخذ ضعفها فى الانتقاص ولا يزال
ينتقص الى ان ينعدم عند تمام البرج واما احوال البروج فالحمل والثور
والجوزاء بروج الربيع والسرطان والاسد والسنبلة بروج الصيف
والميزان والعقرب والقوس بروج الخريف والجدى والدلو والحوت بروج
الشتاء وبروج اوايل الفصول منقلبة وهى الحمل والسرطان والميزان والجدى
وبروج اواسطها ثابتة وهى الثور والاسد والعقرب والدلو وبروج اواخرها
ذوات جسدين وهى الجوزاء والسنبلة والقوس والحوت

وبروج الربيع والصيف مثاله وبروج الخريف والشتاء جنوبيه واما نظر الكواكب
وتناظر بعضها الى بعض فهو ان النظر عبارة عن اتصال الكوكب التحيائي بالكوكب
الفوقاني من مواضع مخصوصة وتلك المواضع حصة اذا بلغ بقدر الكرار
وثمانية عند اعتبار ودلك ان اتصال الكوكبين الذي هو الوالي دظا في الاوجات
والدقائق اما ان يكون في برج واحد او في برجين فان كان في برج
واحد وكان دلك الاتصال من النيرين يسمى الاجتماع وان كان بين الشمس
وبين كوكب من المتحير يسمى بالاحتراق وان كان بين احدى العقدتين اعني
الراس والذنب وبين واحد من الكواكب السبعة السيارة يسمى بالمجاورة
وان كان الاتصال بين القمر وواحد من المتحير او بين منها يسمى بالمقارنة
واما كان في برجين فاما ان يكون فاما ان يكون احد البرجين ثاني
الآخر او ثالثه او رابعه او خامسه او سادسة من جانبه او سابعه
وان كان احدهما ثاني الآخر او سادسة فيكون بين الكوكبين نظر لان
اعتبار الانظار انما هو على ترتيب الاثار على ما مر وجد الاثر اعتبار النظر
وفيهما لم يوجد الاثر لم يعتبر الانظار وقد لم يوجد في الثاني والسادس
اثر لم يكن لهما غيره ومن هنا لم يعتبر للراس والذنب من الانظار ما لباقي
مع الكواكب سوى المجاورة وان كان احد البرجين ثالث الآخر يسمى اتحاد
الكوكبين تسديسا لكون البعد بينهما سدس الفلك وان كان احد البرجين
رابع الآخر يسمى اتحاد الكوكبين تربيعا لكون البعد بينهما ثلث الفلك وان
كان احد البرجين سابع الآخر يسمى اتحاد الكوكبين مقابلة لكون كل واحد
منهما مقابل الآخر ومقابله النيرين يسمى امتلاء لامتلاء جرم القمر من
النور وتستبعا لايضا لان القمر اذا بلغ جرم الشمس بعد الاجتماع بما يستدبرها
ويبعد عنها يوما فيوما الى ان يقابلها وبعد المقابلة يستقبلها ويقرب منها يوما
فيوما الى ان يحاذيها ثانيا فقد بان مما ذكرنا ان الكواكب التحيائي ينظر الى الكوكب
الفوقاني ثمانية انظار وهي مقارنة ومقابلة وتثليثان وتربيعان وتسديسان
من جانبيه الا الزهرة وعطارد فانهما لا ينظران الى الشمس الا نظرا واحدا
وهو الاحتراق وقد يحاذي الزهرة الا النظرين وهي المقارنة

٢ تسميها الشمس هكذا ورد اختصارا وكل الكوكب كذا بسنوا الشمس بالاحتراق صح

ربع الفلك وان كان في احد البرجين خامس الآخر
سمي اتحاد الكوكبين مقابلة لكون واحد
تثليثا
البعد بينهما

وهما المقارنة والتدبير وذلك من جهة ان مركز تدوير الزهرة وهو
وعطارد ايد امسامت لمركز الشمس ولذلك يختلفان من وسطى
الاستقامة والرجعة وخلف ذلك لا يبعدان عن الشمس من جانبيها فوق
ما يقتضيه يقتضيه نصف قطر تدويرهما ونصف قطر تدوير الزهرة
سبع واربعون درجة ونصف قطر تدوير عطارد سبع وعشرون
درجة واذا كان كذلك لم يمكن ان يقع مع الشمس التسديس ولا الانظار
الا بعد البعد من التسديس لان البعد من التسديس ستون درجة وغاية
بعد كل منهما من الشمس لا يبلغ هذا المبلغ ولا ان يقع لعطارد
مع الزهرة التربيع ولا ما بعد التربيع من التثليث والمقابلة لان البعد من
التربيع تسعون درجة ولا يبلغ بعدهما هذا المبلغ اذا كان في غاية
البعد عن جنبتي الشمس وتحد النظر لكل كوكب بسبب جرمه وجرم
العلويين تسع درجة قدامها وتسع درجة خلفها وجرم السفليين
سبع درجة من جانبيها وجرم المريخ ثمان درج كذلك جرم الشمس
خمسة عشر درجة وجرم القمر اثنتا عشرة درجة كذلك ويقرب من
هذا حد الرأس والذنب وآخر الاتصال عندما يكون بين الكوكبين
نصف جرميهما فاذا صار بقدر نصف اقلهما جرما بلغ النهاية وقف
عليه الانصراف واذا كان الكوكبان طرا حد هذه الانظار يقال متصل
واذا زال عن ذلك النظر يقال منصرف واعلم ان الكواكب العليا اعني
كونه اخف في المسير هو الذي يتصل بالفوقاني ولذلك كان القمر يتصل
بسائر الكواكب والكوكب يتصل بالقمر وبزحل يتصل بسائر الكواكب
ولا يتصل هو بكوكب والمشتري يتصل بزحل فقط والمريخ يتصل
بزحل والمشتري دون غيرهما والشمس يتصل بالثلثة لا غير والزهرة
تتصل بما عدا عطارد والقمر وعطارد يتصل بما عدا القمر وآما
التناظر فعلى وجهين احدهما ان يكون بين كوكبين يكونان من جزئين
متساويين من طول النهار احدهما في جزء عن جنبتي اول السرطان
والجدي مثلا وما بعد عنه مثلا يكون احدهما في عشرين درجة
من الثور والآخر في عشر درجات من الاسد فهما على بعد واحد عن

لهما

عن كل واحد من راس السرطان والجدي لان بعد كل واحد منهما عن راس السرطان
اربعون درجة وعن راس الجدي اربعة بروج وعشرون درجة والثاني في الاجزاء
الملتوية وهو في الطالع والمغرب قوسان من معدل النهار يطلع مع الثلث طلوعه من فلك
البروج وهي التي على بعد واحد عن راس الحمل من جانبه الشمالي اجزاء الحمل على التوالي
مع اجزاء الدول على اختلاف في التوالي واجزاء الجوزاء على التوالي مع اجزاء الجدي
على خلاف في التوالي والتي على بعد واحد من راس الميزان من جانبه الشمالي اجزاء
الميزان على التوالي مع اجزاء السنبلة على خلاف واجزاء العقرب على التوالي
مع اجزاء الاسد على خلاف في التوالي واجزاء القوس على التوالي مع اجزاء
السرطان على خلاف في التوالي مثلا وبيان الكوكب يكون كوكب في عشرين درجة
من الحمل وكوكب آخر في عشر درجات من الحوت فهما على بعد واحد من كل واحد
من راس الحمل والميزان لان بعد كل واحد منهما عن راس الحمل عشرون درجة
وعن راس الميزان خمسة بروج وعشر درجات واعلم انه اذا اعتبر قدور
الفلك الذي يسير فيه الكوكب باثني عشر قسما سمي كل قسم برجا ويقع كل برج
ثلثين قسما سمي كل قسم درجة ويقع كل درجة بستين قسما سمي كل قسم دقيقة
وكذلك تقع الدقيقة ستين ثانية والثانية ستين ثالثة وهلم الى ما نهاية
له اعلم ان للشمس مدارا مبرجا وساط البروج ويسمى منطقة البروج ويسمى للقمر
مدارا آخر يقاطع مدار الشمس من موضعين متقابلين يسميان الجوزهرين
والعقدتين فيكون نصف مدار القمر في الجانب الشمالي من مدار الشمس
ونصفه الآخر في الجانب الجنوبي منه والعقدة اذا جاوزها القمر صاعدا
في الشمال من مدار الشمس يسمى بالراس والتي اذا جاوزها القمر صاعدا في الجنوب
يسمى بالذنب وبعد القمر عن مدار الشمس يسمى عرض القمر وبعد عن راس الحمل
على التوالي البروج ويسمى طول وبعد الراس والذنب سير معكوس
على خلاف تعالي البروج كما للخ المتجمع في ايام الرجعة يتم دورها في
تسع عشرة سنة قابلة الشمس وما فوقها من الكواكب كل واحد منها ابعد من
الارض وكل واحد من الكوكب الذي تحت الشمس اصغر من الارض فالشمس
مائة وسبعة وستون ضعفا للارض والمريخ مثل ونصف والمشتري اثنان
وثمانون ضعفا للارض وزحل ثمانون ضعفا للارض ومن الثوابت خمسة
كوكبا كل واحد منها خمسة وتسعون ضعفا للارض ثم ينقض قليل الى ان

وعن راس الميزان كذلك كل واحد على بعد واحد عن راس الحمل من جانبه ص

ان تكون صغرى خمسة عشر مثلا للارض وأما ما تحت الشمس فالارض اربعة
واربعون ضعفا للزهرة واثنان وعشرون الف ضعف لعطارد وتسعة
وثلثون ضعفا للقمر فاعلم الاجرام المسلوبة الشمس ثم الثوابت العظيمة
الخمسة عشر ثم المشترى ثم زحل ثم الثوابت الصغيرة ثم المريخ
ثم الارض ثم القمر ثم الزهرة ثم عطارد قال مقاتل ان القمر عرضه ثمانون
فرسخا مستديرا والشمس مثلها وكان ضوءها واحدا فاخذ تسعة
وتسعون جزءا من القمر فالحق بالشمس وروى عن ابن عباس رضى الله
عنهما انه قال القمر اربعون فرسخا في اربعين فرسخ والشمس ستون فرسخا
في ستين فرسخ وقال بعضهم الشمس والقمر عرض كل واحد منهما مثل الارض
كلها ابو اللبث رضه قال الشيخ رضه في الفصوص ان الشمس مثل الارض
في الجرم مائة وستين وربعا وثمن من وهو في الحس على قدر جرم القمر
هذا اثر البعد والله اعلم أما تفصيل مقادير اجرامها فجرم الارض
خمسون الف الف وثلثمائة وستون الفا وستة وثلثون فرسخا وثلث وستمائة جزء
فرسخ بالمقدار المعلوم فرسخ في فرسخ وهذا ايضا جرم الكرسي جرمه ثمانية الف
واثنان وعشرون الفا ومائة وخمسة واربعون الفا وجرم عطارد
عطارد تسعمائة وخمسة وعشرون وجرم الزهرة اربعمائة واثنان
وستون الف وثمانمائة وتسعة الفا وجرم بلثة الاف الف الف وثمانمائة
وثمانية عشر الفا ومائة وخمسة وخمسون وجرم الشمس ثمانمائة الف الف
وتسعة وعشرون الف الف وتسعون الفا وثمانمائة وبلثة وثمانون درر
وجرم كل واحد من الثوابت الخمسة عشر الف الف وخمسمائة واربعون
الفا واربع مائة وعشرون وجرم كل واحد من اصغرها بلثمائة الف
وخمسة آلاف الف واربع مائة واربعة وخمسون الفا وخمس مائة
واربعون وجمع هذا بالمقدار الاسهل فرسخ في فرسخ والله اعلم
واما طولنا في بيان هذه الاصطلاحات لان كثيرا من المشايخ رضه
وقد ذكروا هذه الاصطلاحات والعبارات في كتبهم بيان الحد
والمطلع من خبر بيان الغرض منها حتى اهلها وستما فرس مفتاح الغيب

الالف الف الف واربع الف وستمائة وخمسة
واربعون وجرم الشمس الف الف وستمائة وتسعة
وستون الف الف وثلثمائة وبلثة وثمانون

وبينا في كتاب مفتاح الغيب وغيره قد ذكر الشيخ هذه العبارات المختلفة
والاصطلاحات المتداولة وبيّنا المقصود عندهم وعلى هذا اذا نظر واحد
من اهل المحبة لينال العلم من غير سبق المعرفة بتلك الاصطلاحات تحير رأيها
تحيرا في المراد منها وفي ستر المناسبة بينها وبين مراد اهل التحقيق منها ولاجل
هذا الغرض بيّنا هذه الاصطلاحات وطولنا البحث فيها بعض التطويل في
البيان لانها مرادنا ومعتقدنا اسجوذ بالله ان اكون من الجاهلين اذ قد
عصمني الله بهبانه الخالصة العلية بمنه وجوده عما تحير فيه الاوهام العصبة
والعقول السخيفة وقد بيّنا مرادنا ومعتقدنا فيما سبق في مواضيع عديدة
وبيّنا الضابط فيما نحن فيه بترتيب انشاء الله تعالى جعلنا الله وإياكم ممن يستمعون
القول فيتبعون احسنه فيسعدله الوهاب اولئك الذين هداهم الله
واولئك هم اولوا الالباب عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من اقتبس بابا من علم النجوم لغير ما ذكر الله فقد اقتبس شعبة
شعبة من السحر النجم كاهن والكاهن ساحر والساحر كافر فعن جامع الاصول
صاحب كلمن فرمايد وجود يشه دارد حكمت دارد اى خام ,, ,, يشه
عبارة بنا شد در وجود تيش بمراج و لي جون بنكرى اين كار فلك را بيني اندر
حكم جبار منجمون زايمان بي نصيب است اثر كويد كه از شكل غريبست
غريبست في بيتل مرين جرخ مدور ز حكم امر حق كشته مسخر وهمنا
فايده اخرى ايها الاخ غريب ونكته شريفه خفيه بيان اهل التحقيق في بيان
ستر المنازل فاعلم ايها الاخ الكريم لمعرفته ان الصور والمظاهر حجب على الحقايق
المضافة اليها وان الانوار للحقايق المجردة من وراء المظاهر فصورة
اليد مثلا حجب على حقايق الاسماء الالهية المؤثرة ولكن اليد المقدسة
التي وقعت في قوله تعالى والسموات مطويات بيمينه واليد الاخرى
التي وقعت في قوله تعالى والارض قبضته وفي الحديث المتفق على صحته
بالشمال وما ورد من ان كلتا يديه يمين مبارك فصحيح ادبا
وتحقيقا ولكن ذلك من حيث اضافتها اليه تعالى لا من حيث اثرها فيما وجدا
بها فان المقبوض بالقبضة المسماة بالشمال عالم الفاجر وما تركب

وما تركب وتولد منها ومن جملة ذلك صورة آدم العنصرية فانها نسخة القبضة
المذكورة وظاهرها وظاهر بنصفها بخلاف بقية آدم مما هو خارج عن نشأته
العنصرية فانها مضاف الى يمين الحق كما اخبر النبي ﷺ عن ذلك انه لما فرغ
الخلق وبداء مقبوضتان وقال اختر ايتهما شئت فقال اخترت يمين ربي
وكلتا يدي ربي يمين مباركة فبسطها فاذا وذريته فآدم خارج عن اليد
الواحدة مخير ومختار وملوى اليد مع ذريته حال القبض فهو من حيث كونه خارج
اليد له حكم ومن حيث اختياره وكينونيته في اليمين المحال له حكم آخر
فبنية ما سمعت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل من يشاء الى صراط مستقيم فصول
واصول فصولها اربعة عشر فصلا وخمسة اصول لها ظاهر ومثلها باطنه
فباطن هذه الفصول خفايا الحروف الثمانية والعشرين وهي على قسمين متساويين
فان الاربعة عشر منها منطوقة والاربعة عشر خالية النقطة ومظاهرها ومظاهرها
من امهات صور العالم المخصصة بيمين الحق الثمانية والعشرون منزلة
واما تلون الظاهر منها الاربعة عشر والباطن الاربعة عشر وتغطن لمطابقة اليد
المخصوصة بالصورة الانسانية الظاهر من حيث صورتها بصفة القبضة
ومن حيث باطنها بصفة اليد الاخرى التي هي اليمين قال الله تعالى والسموات
مطويات بيمينه والارض قبضته واخبر انه قابض الارض بيده على ما بينه
وكثرين مفصلة واما الاصول التي الانامل مظاهرها فهي اصول متفاضلة
الدرجات فاعلاها واعمها حيطة هو العلم وهو الاصل المبسوطة وعن يمينه
اصلان الحق والقدرة وعن يسار الاصلان الارادة والعقل والقول
فكل اصل فله ثلثة فصول الا ان اصل القدرة فان له فصلين خاصة
وانما يستوفي الفصل الثالث لسر من خطير اجملها ان كل واحد من الاربعة
عالم التعلق بخلاف القدرة لانها لا تتعلق الا بالممكن فان تتبع حرف
وجب ورد في الكتاب والسنة فانه حرف امتناع ينبه على استحالة
وقوع ما قرن ذكره به وهو موضوع ابهام والسر الاخر ان كيفية تعلق
القدرة بالمقدور سر واضح فان امره في مبدأ الايجاد في غاية الغموض

لان التجلي الوجودي المنبسط النوري على الممكنات المستجنة في ظلمة امكانها غير مجعول
والممكنات من حيث حقايقها المستجنة في علمه يوصف بالجعل فلا يعقل من
اثر القدرة الاقتران الوجود المفاض بالعين الممكنة والمتصور لغير العلم من اهل
الله من الاقتران حركة معقولة توجب الاتصال وهو حركة تتصور من المعاني والحقايق
المجردة البسيطة مع ان الاقتران نسبة امر وجودي فكيف مالذي تحصل لمن امعن
النظر من معنى اثر القدرة فمن حقق النظر وانصف علم من هذا الوجه ايضا ان هذا
مقام ابهام وحرم كان الابهام الذي هو مظهر القدرة خارجا منفصلا لعدم عموم حكمه
وابهام تحقق اثره فيناسب تسميته بهذا الاسم مع تقدم النطق بان اثر القدرة
ليس بامر وجودي بل الحاصل من اثرها نسبة ما عين فتدبر ما ذكرناك
تعرف انه ما امر من الامور في الصور الوجودية علوا وسفلا الا ومرتبط
بالحق ومستند اليه من حيثية ما من الحيثيات المعتبرة عندنا لا كما، والصفات
وان علوت فليلة تغطت قليلة لسر ما من مكاشفات الصور الظاهرة للحقايق
العينية وظهورها بالصور المطابقة وصحة المكاشفات وان خرج لكل فوق هذا
عرفت سر الحق الظاهر في المظاهر وسر التنزيه والتشبيه والصحيح من كل منهما
والغير الصحيح وتنبهت ايضا لمغزى قوله ان الله خلق آدم على صورته مع ثبوت
ليس كمثله شيء فافهم فقد ادرجت لك متأمل لهذا الكلام من اهل النقطة
والابصار ما ان قل له معقال المستشرف على كثير من العلوم والاسرار الربانية
والكونية مما لا يطرق الاسماع ولا يرق في سطور في مبلغ العلم والله الهادي
من شرح الحديث ثم نرجع الى ما كنا بسبيله وهو انه لا يقع منه تعالى شيء
الا وقد جعل الله توجهات النفوس الى هذا الاثر، وتوجهات العقل بالوجوب
الذي له كما جعل الادوار للافلاك وتوجه العنصر الاخضر ايضا الذي هو
لكرة العالم كالنقطة والعالم لها كالمحيط والروح مابينهما وكما ان النقطة تقابل
المحيط بذاتها كذلك هذا العنصر يقابل بذاته جميع وجوه العقل

العقل وهي الرقائق التي ذكرناها من قبل فهي في العنصر الاخضر واحد وفي
العقل يتعدد لتعدد قبوله منه فللعنصر النفاثة واحد، وللعقل وجوه
كثيرة فلهذا كان العنصر اشمل تحققا بتوحيد خالقه من العقل لانه اتحد نسبه
والى العنصر والعقل اشتات في قوله تعالى ولو انهم اقاموا التوراة
والانجيل وما انزل اليهم من ربهم وهي بقية الكتب والصحف والشرائع
والتنزلات لاكلوا من فوقهم يشير الى المحيط وهي الاسرار والمواهب
التي بيد هذا الملك الذي طوى القلم ومن تحت ارجلهم يشير الى النقطة من
الغيب واللطائف من العنصر والكل منه وهو يستمد من الله تعالى بذاته
بغير واسطة شيء اوجده الحق الاول قد جعل سبحانه للقلم واللوح والعنصر الاعظم
ايضا اليه توجها عند ما اراد ايجاده، ويخلق الله تعالى عند التوجه ما يشاء، ان
يخلق ما يشاء، ان يتوجه عليه بالتوجه لله تعالى وتنزه عن المعين والشريك
واحكام الاسباب اذ هو الناصب لها مثل اجرائنا المراد، لنا يخلق الله الاراده
فينا والتحريك بيدنا مثلا فعند ما يتعلق ارادتنا بتحريك يدنا خلق الله تعالى
الحركة في اليد فلا فاعل في الوجود الا الله وسكتنا عن اثبات الاسباب
سدا يتخيل الناظر فيها انا ممن يجعل الفعل لغير الله او ممن يجعل الفعل لله
بمشاركة الاسباب وليسنا من اهل هذين المذهبين وان مذهبنا ان الله تعالى
بتقدير ما يشاء يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء، ويخلق الشيء من كونه سببا
ان شاء، ولا يجعله سببا ان شاء، لكن قد شاء، وسبق في علمه انه لا يخلق
الا هكذا فمحال ان يكون الا هكذا لان خلاف المعلوم محال وهذا هو الذي
اعطاه دليلي وكشفي وهو علمي واعتقادي نسأل الثبات عليه وانه سبحانه
ليس بعده لشيء بل هو الواحد اوجد ما اوجد ايجادا من لم يكن الى ما كان
ما ثمة ازلي فلم ينبعث عنه الاولية الا هو ولا اله الا هو اعلم ان الله
لما خلق هذا القلم رتب في صفحته الف مرتبة واحدى وعشرين مرتبة
وقيل الف واربعة وعشرين مرتبة قال صاحب الكشف نوابت يكل

بل هذا ليست جارية، كه بركسى مقام خويش دارند قسم الفلك عليها صورة
هذه المراتب هى الكواكب المركوزة فى هذا الفلك الرابع كما فى فلك البروج
على اثنى عشر قسما فظهر لكل قسم كوكبة فظهرت اثنتى عشرة كوكبة وهو فلك الكواكب
والسبعة الافلاك التى تحته والتدابير الاركان فهذه اثنى عشر فلكا فى هذا
الفلك الرابع الى الاقسام التى ذكرناها وجعل فى كل قسم ملكا من الملائكة على
صورة عالم من العوالم الكائنة فى عالم الاركان فحصر صور العالم عالم الاركان
بملك الاقسام فدار هذا الفلك دورة ابرز فيها عالم الجنان لحركة الارض فى اخراج
النبات كما قال تعالى فاهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج وكل
بحكم فيما دونه بما اودعه الحق فيه وهذا الفلك هو فلك الحروف ومن ههنا
افتتاح فى عالم الجنان ثمانية وعشرون منزلة وفى مقابلتها ثمانية وعشرون
حرفا على المنابع المستقيمة واما على المنابع الغير المستقيمة فى الانسان وغيره
من الحيوانات فمثلا نه واربعون وفى قوله ثمانية وعشرون حرفا تأمل لانه
قد نقض البنى عدم بان الحروف تسعة وعشرون ولاى سبب اسقط
واطلاواى حرف هو وقد بينا السؤال فى اصولنا ومثالها فى الانسان
كالحروف من الباء والفاء وكالحروف من الجيم والسين وكحروف الخشوم
وهكذا فى الحيوانات واخبر بعض العلماء عن تلميذ جعفر الصادق رضى الله
عنه انه اوصلها الى بضع وسبعين حرفا فى الحيوانات ولما كانت الحروف
من هذا الفلك لا يعطى خواصها الا ما يعطيه حكم المنازل ولا يعطى ابدا
شكلا غريبا لانها دون الفلكيين بخبران لها روحا لطيفا فى الفلك الاطلس الذى
سقف الجنة بما يبقى الكلام على اهل الجنة اعنى الحروف الفكرية واما اللفظية
فهى من نفس هذا الفلك الذى هو وكلى هو الطف واغرب من هذا الكلام
المعقول لانها تفعل هناك بالروحية التى لعبته كشكلنا الضاحك الجنان على
نشأة فانتج الاستعداد الحسن والفيض الروحانى ومن هذا

افتتاح

ومن هذا العلل كان في الجنة الشجر والانهار والرياح والحور والقصور
والولدان والاكل والشرب والنكاح والانتقال من حال الى حال على اهل الطبيعة
الا انه الامر ثابت في عين الحوامل والقوابل بحفظ الاعتدال فلا يستحيلون
ابدا لكن يختلف عليها التصور القبول والحالات والصفات والاشكال
في الكلام والمشارب والملابس والمناكح والاغراض بشريف
واشرف وحسن واحسن حكيما بالغه من عزيز عليم واما الشفعة اللطيفة
الان انه ليست من عالم الاستحالة والفناء بل من عالم الثبوت والبقاء
وهو سيدعي بنا يد بره وهو الجسم الطبيعي يتغذى ويتحلل قليلا قليلا ويتمم
قليلا قليلا وانما حمل لخرج من هذا الدار خلقا وبولا وبصاقا ومخاطا
وفي الجنة حرفا الحبيب ريح المسك والطيبة الانسانية هي التي تجد العاقلة
الحية الدايمة الملتذة والمشاهدة وهي الى فطنة ما حصلته والمتمتع لما ادركت
فاعلموا فانه ينفعكم والسر في ان الابرار وتنابهم في عليين هو ان اجزاء
نشاتهم الكثيفة وقواهم الطبيعية المزاجية تجوهرت وزكت واستحالت
بالتقدس والتزكية الى صفي بالعلم والعمل والتحلية بالصفات المحمودة والاخلاق
السنية في قوى وصفات ملكية ربانية زكية ذاتية لنفوسهم المطمئنة لقوله قد افلح
من زكيها وقول النبي صلعم في دعائه اللهم آت نفسي تقواها زكيها انت خير
من زكيها والحال في الاشقياء عكس ذلك فان قواهم وصفاتهم الروحانية
استهلكت في القوى الطبيعية وتلاشت جوهرتها وكانها استحالت و
صارت كثيفة لا جرم لما جمع الله تلك الاجزاء المتحللة من ابدانهم المنصبغة
باحكام اعتقاداتهم الفاسدة وافعالهم الرديئة وملكاتهم واخلاقهم المذمومة
زمان بقائهم السنين الكثيرة في هذه النشاة وهذه الدار وركبها الحق
في النشاة الحشرية تحصل منها ما اقتضى ان تكون غلظ جلد احدهم كيت
وكيت ذراعا عكس ما تبهت عليه من الابرار ولهذا ورد ان اهل الجنان
يتمتعون في الوقت الواحد في القصور المتعددة متنعمين في كل

طائفة من اعيان الملائكة منغلسين فيما اشتهوا من المعصور وليس هذا الامن اجل
ما ذكرنا من غلبة قواهم الروحانية على قوى امزجتهم الطبيعية فصاروا كالملائكة
يظهرون فيما شاؤا واذا تغلظت لما نهمت عليه حرفت ولو من وجه والصور
المنسوبة الى الارواح والمعاني المجردة بل والحق انها باجمعها حجب عباد ذوات
المظاهر
المظاهرين بها لبست ذاته لحقا بغيره وسيما الحق الذي اخبرنا عنه الصادق
المصدوق انه يتجلى يوم القيمة في صور مما يشوهه مبثوثة مبتعدة ويتحول
من صورة دنيا الى صورة عليا وبالعكس وكل سبب ظهور بحسب العلامات
بينه وبين عباده بسبب ظنونهم واعتقاداتهم قال انا عند ظن عبدي بي
وستر هذا طوان ما كان في ذاته غريبا عن الاوصاف المحمولة التعقل
غريبا
انما يكون بسبب الامر المعين والمرتبة المقتضية تعينه وظهوره فيها فتنبه
لهذا الاصل واستحضر تسلم من ورطتي التشبيه والتنزيه المقيدين للقول
الضعيف والافهام السخيفة وترى من بين هذا النوع بين فرسخي التشبيه ودم
التنزيه لبنا خالصا سائغا للشاربين فان سبقت منه رايت ان الحق
هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم معين علمه بذاته
ووحدته وبعلمه الصادر عن كل شئ بكل شئ من حيث تعدد تعلقات علمه بشونه
يحسب شونه فله اول الامر وآخره وباطنه المجمل وظاهره ليس سواء فافهم سخنا الله
واياك بتوفيقه وفضله ثم انصرف النظر والتوجه الارادي الالهي بعد خلق ما
ذكرناه الى النفس الذي هو الملك الكريم فاوحى الله اليها ان تتحرك بالتدبير
في حيز الجهة الى اقصاه وذلك نقطة مركزها المعتبر عنها بقعب الذنب الذي يقوم
عليه الشاه وهو جزء لا يتبعض وهو محل نظر العنصر الاخضر الذي خلق العقل
من انتفاعه فاخذ الملك الكريم باذن الغفور العليم الحي
الى انتهى الى المركز فوجد نظر العنصر الاخضر اليه فادار كرة الارض ابتداء
ولما تزيل الحركة من هذا الكل بطابع الرحمان وهو الملك ذكرناه في فلك البروج
الملك الذي هو

في ملك البروج وجعل مايلي المركز صخرة عظيمة كرية وفي نقطة تلك الصخرة
الصماء حيوان في فمه ورقة حضراء يسبح الله ويحمده وهو الحيوان الاشرف
وعمر هذه الارض يضيق من الملائكة فقال لهم انا شراة وقد نبه الشرع
عليها بقوله ان الملائكة تشرأ جنحتها لطالب العلم فان الارض اتمن انما هي
لعباد الصالحين وهو العلماء بالله وجعل يسمي مقدما من الملائكة اسمه
قاف وانه ينسب الجبل المحيط بالارض فانه مقعد هذا الملك وبيده
حكم الارض والزلازل والرجفات والخسف وهذا الجبل صخرة
خضراء صماء وطوق به حية عظيمة اجتمع راسها بذنبها قال الشيخ
الكبير رضي الله عنه رايت من صعد هذا الجبل ورأى هذه الحية
وكلمها وقالت سلم مني الحوايي ملاين وكان من الابدال من اصحاب
الخضوة فقال له موسى السلام اني وقد كان ختم القرآن كل يوم
سبعين الف مرة فسأله يوسف من يخلق الكوم او هو من شيوخ
الشيخ الكبير رضي حتى طول هذا الجبل قال موسى صليت الضحى في اسفله
والعصر في اعلاه وانا بهذا المثابة من اتساع الخطوة قال كرقه
يتضمن بيان سر بسط الزمان بالنسبة الى بعض اولياء الله تعالى قال الشيخ
ان الفارض رحمه الله في ساحة او دون ذلك من تلال المجموع جمع
تلة التي ختمة يعني يتبع مجموعة سر وروحه ونفسه وبدنه بمجموع صفاته
وقواه واعضائه حضة جمع يعني بواسطة متابعته اياي في تحقيق
السير واداء حقوق المقامات والتوجه الوجداني وملازمة
الشريعة والطريقة والسير في كلتا مراتب الحقيقة والمداومة
على هذه المتابعة والملازمة قولا وفعلا وحالا بحيث لا يزيغ بصر
ولا يطغى الى التطلع الى متابعة سواي تلال القرآن
الكريم كله في ساحة او دون ساحة معهودة عند مجموع الخلق
لتدل له على ان يتصرف في الزمان لحث يكون بالنسبة
اليه متبسطا طويلا ما يكون بالنسبة الى غيره قليلا

علت سمعت الشيخ المعمر طلحة بن عبد الله سنة خمس وستين وستمائة قال
اخبرني الشيخ المكرم عماد الدين محمد بن شيخ الشيوخ جنيد وقتيد
الدين ابو شهاب عمر السهروردي رضي الله عنه قال لججت في خراسان والذي وصف بحسن
في الطوفان واذا والشيخ شيخ معزي يطوف والناس يتبركون
به ويزدحمون عليه فزرت وتحرفت باني ولد الشيخ شهاب السهروردي
رضي الله فرحب بي ودعا لي وقبل لي راسي اجل بركة ذلك في نفسي
دايما وارجو اثره في الاخرة فسالت عنه فقالوا لي قال له الشيخ موسى
المستوراني من اكابر اصحاب الشيخ ابي مدين رضي الله عنه قال ابن
الشيخ وانا فرغت من الطواف وركعت وحضرنا بين يدي والدي اخبرته
بما رأيته من زيارة الشيخ موسى ودعائه لي ففرح الشيخ لذلك فرحا شديدا وقد
واحد الجماعة الحاضرون في ذكر مناقب الشيخ موسى رضه ومن جملة ما قالوا
انه لم يزل يحيي الليل والنهار سمعت الفخمة والشيخ ساكت فقال
واحد من اصحاب شيخنا رضي الله عنه صدقوا وابر الله وحسنت انا قد سمعت
هذا قبل ذلك وفي نفسي منه شيء حتى ادركت هذا الشيخ موسى ليلة في الطواف
فتبعته الى الحائر قبل الحجر الاسود وشرع في التلاوة من اول الفاتحة وهو
لم يشأ مشيا معهودا ويقرأ قراءة متأنية مفهومة افهم منه حرفا حرفا الى ان
وصل في شوطه الاول من الحائر حاذى باب الكعبة واذا به قد وصل الى آخر
الختمة على تمامها متى جميع الختمة حاذى حرفا بعد حرف ومعلوم ان بين الحجر والباب
تكون اربع خطوات قد فرغ من تلاوة جميع الختمة فيه فعلمت ان ما قيل
من ورده صحيح فصدق الشيخ رضه والاصحاب كلهم هذا الذي قيل المذكور في
نعله وتوفا بكل صلاحه وعلو منزلته وتيقنوا بوقوع ما اخبره
وما قيل في ذلك الشيخ وورد قيل الشيخ رضي الله عن ذلك فقال هذا
من باب طي الزمان بالنسبة الى بعض اولياء الله ثم اورد الشيخ

الشيخ رضي على صدق هذه القصة حكاية وقال شيخ الشيوخ ابن سكينة
مريد صابغ وطبقه حمل سجاداته الصوفية الى الجامع وردها الى خانقاه
فكان يوما من ايام الجماعات جمع السجادات وشدها لينهب
بها الى الجامع ثم عدا الى دجلة ليغسل الجمعة وخلع ثيابها ووضعها على
شاطئ دجلة وخاض في الماء، ثم قام فاذا هو بنهر عيسى يطوخابض
رضي فسأل فقالوا هذا نيل مصر فتعجب وخرج من الماء، ودخل البلد
واجتاز على دكان صابغ ووقف عنده، وعليه ميزر لسيده لا غير
فتفرس الصابغ انه يعرف الصناعة فسأله عن ذلك فاجابه معترفا
فاتابه صابغ فجربه فوجده محبا في الصنعة فاكرمه وتخلى الى داره
وزوجه بنته واستولد منها اولادا ثلاثة ومضى على ذلك سبع سنين
ثم مشى ذات يوم الى النيل وخاض فيه ثم دفع راسه واذا هو ببغداد واذا هو في
في موضع خاص فيه قبل سبع سنين واذا ثيابه كما هي كما هي في موضعها
فلبسها وجاء الى الخانقاه واذا بالسجادات مشدودة على ما شدها
وقال بعض الاصحاب استعجل في حمل السجادات فان بعض الجماعات قد
تركوا الجامع فحملها ثم بعد الفراغ من صلاة الجمعة ردها الى الخانقاه، وشرع
مشتغلا متعجبا المنزله واذا باهله تطلبه بضيعته الذي امر بشرائه
السمك لهم قبل ذلك فاحضرهم واطعمهم ذلك وهو متعجب في حاله ثم جاء
الى الشيخ ابن سكينة واخبره بما جرى له وبقضية اولاده بمصر فامر باحضار
اولاده منها الى بغداد فاحضروا فصدق الخبر الخبر ثم سال الشيخ ابن
سكينة صاحب الواقعة عن حاله وما انطوى باطنه من الفكر يومئذ فقال
وقع لي اليوم من اول النهار نزاع نفس في قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة فقال الشيخ هذه الواقعة رحمة من ربك ودفع لاستكانتك وتصحيح
لايمانك واعتقادك بان الله قادر على بسط الرزق بالنسبة الى بعض
عباده بحيث يظهر طويلا بالنسبة الى ما هو قصير بالنسبة الى غيرهم وبالعكس
و

وكذلك في فيض المكان ثم اكتشف بعضها يعلم بانها هي التي خلقت اولا وانها اول الاركان
الاربعة وانها وجد الارض ودارت به الافلاك الى تحيل قوم ان الفلك
الافلاك السموية مخلوقة قبل الارض فاخطؤا في ذلك نبه الخ لان ذلك صنعة
حكيم والتقدير يحتاج على بعض العلم بذلك الى اخبار الصادق او العلم الضروري او اقامة
المثل بكيفية الامر وليس للقدماء في هذه الطريقة كلها مدخل واحالوا الفكر على علم
لا يتحصل بالفكر واخطؤا من كل وجه وقال الله تعالى خلق الارض في يومين ثم قال
ثم استوى الى السماء ولم يذكر من الاركان كثيرا فدل ذلك على اصالتها وعلى انها
المقصودة وقبل السماء وما فيها يكونون في الجنة وعليها حشر الناس غير ان صفتها
تتبدل فتكون الحشر في السماوات التي لا تنام عليها على ما قال تعالى يوم تبدل الارض
غير الارض والسموات والجنة مبنية خلقت من نفائس معادن الارض من اللؤلؤ والمرجان
والجوهر والجوهر والدر والياقوت والذهب والفضة والزمرد والمسك والعنبر
والكافور وما شابه ذلك واذا وقعت في الاخبار النبوي على ان مراكب الجنة من در
وياقوت فافهم من ذلك ما فهمت من ان آدم عليه السلام خلق من تراب ومن حما مسنون
وانه مخلوق من ماء مهين فهو تنبيه على الاصل وكما كانت الارض للجنة من حيث ما ذكرنا
فكذلك هذا كل معدن خبيث للنار مثل الكبريت والحديد والرصاص والنحاس
والقير والقطران وكل منتن وقذر فقال تعالى سرابيلهم من قطران ولهم مقامع
من حديد فمن حيث ان الاصل هو الارض خلقها الله تعالى بما فيها
في اربعة ايام وهي اربعة الاف سنة كل يوم الف سنة عندنا ثم ان الله تعالى خلق
الافلاك اثنا عشر دائرة عند التوجه نحو الكمال والكائنات لو حرك عند حركاتها
كما يوجد الشبع عند الاكل وانه تحلل في جوف كرة الارض منها ما تحلل وتبخر
ولطف فكان ماء منيتنا وهو البحر العظيم يعذب به اهل الشقاوة وهو ماء
اسود وكثيرا ما يظهر آثاره في الاماكن المخوفة فيظهر عنه على وجه الارض من المياه
الرديئة الرائحة ما يخالف مزاج الانسان والحيوانات فدار هذا الماء بالكرة
وصارت الارض عليه ثم تحلل منه ما تحلل فكان الهواء المظلم وهو النجوم

فوادذكر الريح بالمركز الذي هو الصحن والمثلث حركة هذا المجاور الهواء
فامسك هذا الماء عليه والارض فوق هذا الماء، وتموج الماء، بهذا الريح الظلمة
السموميه فحادث الارض فزعت الملائكه سبب الارض وقد حصل لهم التعويق
من الله تعالى بانها محل لخلق يخلقون منها وعليها وعلى نشاة مخصوصه ولكن النصرف
الاعلى ساكن فقالت يا ربنا كيف استقرار عبادك على هذه الارض فاراد الله
تجليا اصعقهم به وخلق من الابخرة الغليظة المتراكمة الكثيفة الصاعدة من الارض
الجبال فقال بها عليها فسكن سبب الارض الواخر الخبر الصادق ثم ان الله لما
اراد ان يدار بالارض من جهة سطحها كرة الماء، بتسخين من الارض وتحليل وعمر هذه
الكرة بملائكته تعالى لهم السابحات وعليهم مقدم اسمه الزاجر وخلق العالم
الملكي الذي هو عالم الذكر سبع ارضين الماء، والارض فلكهم شركة في الماء، والارض ثم
اراد بالماء، الهواء، وجعل عمارة من الملائكة الزاجرات وعليهم ملك اسمه الرعد
وجعل سبع الماء، والهواء من الملائكة عالم الجيوف ثم اراد بالهواء كرة الاثير
من النار وجعل عمارة من الملائكة السابقات وعليهم ملك كريم هو مقدمهم
لا اعرف له اسما فاني ما عرفت بذلك وجعل عالم الشوق ممزوجا من الهواء والاثير
ومن سطح الارض الى سطح هذه الكرة اثنان وسبعون سنة ثم اراد بكرة الاثير
اسمها الدنيا وجعل عمارة من الملائكة السابقات ومقدمهم يسمى بالمجتبى وفيه
خلق للعمر وفيه اسكن روحانية آدم عليه السلام وجعل بينه وبين كرة
الاثير عالم الخوف من الملائكة ثم اراد باسمها الدنيا هواء نورانيا
جعل عمارة من الملائكة المنزجة ثم اراد بذلك الهواء اسمها الثانية
عمارها من الملائكة الناشرات وعليهم ملك يسمى الروح وفيه خلق كوكب
تعالى لها مجالا وفيه عيسى عليه السلام ثم اراد بهذا اسمها هواء بحيا وجعل
عمارة من الملائكة تعالى لهم الحافظات اراد بالهواء اسمها الثالثة
وعمره بالملائكة الغابقات وعليهم مقدم يسمى بالحبار وفيه خلق
كوكب زحل وفيه روحانية نوح عليه السلام واراد به هواء
اسكنه عالم الانس ثم اراد بذلك الهواء اسمها الرابعة وعمره من

الرابعة وعمرة من الملائكة بالصفات ومقدمهم ملك يقال له الرقيع وفيه خلق
السمك فيه روحانية ادريس عليه السلام ثم اداريمذا السما، هواء عمر بعالم البسيط ثم
اداريمذا الهواء السما، الخامسة وعمر بالملائكة يقال لهم الغارقات ومقدمهم
يقال له الى شيع وفيه خلق كوكب يقال له هارون ثم اداريمذا
السما، هواء وعمر بعالم المهيع ثم اداريمذا السما، السادسة وعمر بالملائكة الملقيات
وعليهم مقدم يقال المقرب وفيه خلق كوكب يقال له المشترى وفيه روحانيات
موسى عم ثم اداريمذا السما، هواء عمر بعالم الجمال ثم اداريمذا الهواء السما، السابعة
وعمر بالملائكة النازعات وعليهم مقدم كرم وفيه خلق كوكب يقال له زحل
وفيه روحانيات ابراهيم عم اعلم ان الخط الذى انه عم اختصاصه بعالم الكعبة
لان الارض محل الخلافة وصون حصن الجمع وامانتر اختصاصه عم بعالم الارض
لان محل روحانية السما، السابعة وهو مظهر اسم الجود ولهذا كان موصوفا
بالجود والعمام لحقوق الضيافة وماء ونعاء وولدا ولهما حكايات واخبار
وايضا السماء السابعة والارض محاطة سبعة واحدة وورد فى الحديث ان الله تعالى
دحا الارض من تحت الكعبة فعين سبحانه بابراهيم نقطة مركز به الارض ومبدأ
انتشارها واسكنه بمقارفة هو الدار السما، السابعة محل روحانية
الارض فنشئت مناسبة مع صورة الارض وروحانيتها كما سنذكره فافهم
برشدك ان شاء الله فان النبى عم اخبر ان مقام ابراهيم هناك وانه
منه ظهر الى البيت المحمود المعمور وان للبيت بابين وانه يدخل فى كل يوم
سبعون الف ملك من باب ويخرجون من باب آخر ثم لا يعودون ابدا
ونظر البيت المعمور من الانسان من جملة بعض صفاته قلبه الصنوبرى
والملائكة انفاسه يدخل يعود به القلب الحقيقى وتروح مظهره
الذى هو القلب الصورى ويخرج بصفة اخرى فهى فى دخولها واردة
ولا فى خروجها حاملة وهو يعود اليه ثم اداريمذا الهواء المقعر فلك الكواكب
الثابتة وعمر بعالم ثم اقول ولما كان الخليل عم للصفات

له

حامل للصفات الشبونه التي هي من صنعها بطل صوره الايجاد صحت له
له نسبة خاصة الى الذات من حيث صفة الاقتدار وكان اسمعيل عم
مثالا لقابلية العالم من كونه محل لنفوذ الاقتدار فيه ولهذا كان خلوته
مرضيا للمواتاة بان ظهر فيه وبه احكام القدره ولذلك اقتضت الحكمه
الالهيه بان تكون الخليل عم بانى الكعبه والمعاون له فيه اسمعيل عم
فالكعبه التي هي اول بيت وضع للناس نظير صفة العالم القابله الايجاد
الاول من الموجود من حيث صفة الاقتدار الخ العقل الاول صوره
وذكر شيخنا رض جوابا لمن سأله عن صنع العقل الاول وكونه مخلوق
فعال خلق من صفة القدره لا من صفة غيرها ولهذا سمي بالعقل لان العلم مضاف
الى العبد والبد صفة القدره فالخلل من هذا الوجه مظهر العقل الاول الذي
هو اول الاسباب الموجود به الايجاد به والشرط اقامه بيت الوجود
المتاسس على مرتبة الامكان واسمعيل مظهر النفس الخ فهل اللوح من انه
محل الكتابه الايجاديه التفصيليه وقد نطق الخليل عم على ما حكاه لنا الحق
في القرآن مما يدل على ما ذكرنا نخلو من الطلع على اسرار القرآن وبطونه
وحدوده ومطلقاته وذلك قوله بلسان مقام العقل الاول والنفس
واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت اشارة الى وجود العالم واسمعيل
ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن
ذريتنا امة مسلمة لك الخ قوله مسلمين منقادين لما يريده من التصرف فينا ونبا ومن
سبحانه من الرحمه العقليه والنفسيه يخاطب ابراهيم واذ قال ابراهيم
هذا البلد يعني العالم آمنا يريد من العلم واجنبني وبني ان نعبد الاصنام
يعني الصور الطبيعيه والبنون هنا والذريه في الايه الاول النفس الجزويه
رب انهن يعني الصور الطبيعيه المزاجيه اضللن كثيرا من الناس حتى
استهلكت قواهم الروحانيه تحت قهر القوى الطبيعيه كما هو حال
اكثر الناس لا يشهد فيهم من الصفات الروحانيه شيئا كما اخبر الحق
كالانعام بل هم اضل وفي موضع آخر رجح الحجاره عليهم ولذلك
ورد في الحديث الثابت انه عم خرج يوما فسمع عمر يحلف بابيه

فقال لا تحلفوا آبائكم فوالذي نفسي بيده لما يدخل الجعل لمنخره خير من
آبائكم الذين ماتوا في الجاهلية فهذا مع قوله اضللن كثيرا بان
اشارة القرآن ثم قال فمن تبغض في الظاهر ولتحصيل الكمال حال تدبير
بدنه واستهلكت سلطنة طبيعته تحت عقله بتوفيق الله تعالى يتزكى
من ارسل اليه منهم المشار اليه في الآية الاولى فانه مني لاني وان لم يكن لي طبيعة
اتمراو يتهرني لكن اختياني الحق فتلا ست احكام امكاني تحت وجوبي
واما المناسك فمطامح انفس من الصور المثالية والصور الحية المخصوصة
بالملك والانبياء والاولياء واما التوبة فالرجوع في كل نفس بصفة
الافتقار الى الحق لما خلق فيضه ما يمده به من دونه واما الوادي الذي
لا زرع فهو عالم الكون والفساد فانه لا يقتضي اذ محل الزرع يقتضي
ابراز ما لا وجود له الى الوجود وعالم الكون والفساد ليس كذلك لانه مفتقر
بعضه الى بعض لعدم افتقاره الى اتصال المدد الذي من العالم العلوي والى ذلك
اشار الرسول وفي السماء رزقكم وقوله خلوبيتي الصحيح المحرر اشارة الى قلب
الانسان الحقيقي الذي وسع الحق واختص بان يكون مستوى لذات الحق
وجميع اسمائه دون بيوت الله ليقيموا الصلوة اي يلزموا التوجه بالافتقار
الكلي اليه وتكون انت وجهتهم وقوله فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم
اشارة الى الارواح المنزلة على الكمل من الانبياء والاولياء ومن يدانيهم
وقوله وارزقهم من الثمرات يريد اسماء الذات الروحانية والعلوم اللدنية
لعلهم يشكرون وقوله ربنا انك تعلم ما نخفي اي ما يقتضي استعدادنا
الغير المجعولة من الامور التي لم تتعين لنا وما نعلن اي وما حصل
وظهر لنا منا بالفعل وقوله وما يخفى اه يريد من مراتب الظاهر من
بين احكام الوجوب واحكام الامكان لم يغب انه يعلم استعدادات
صور العالم العلوي واهله وكذلك العالم السفلي واهله ولهذا افرد
ولم تقل السموات والارض ثم قال الحمد لله الذي وهب لي على الكبر

على الكبر اسمعيل واسحق وهما الى العقل الكلى والنفس فان قيل
ما نسبة يعقوب عم فانه قد ذكر في الآية حيث قال ووهبنا له
اسحق ويعقوب وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فاقول
هو نظير العقل معقوله البروج الاثنى عشر لكل كان ليعقوب اثنى ولدا
وقال في الآية الاخرى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه
اى جهلها وحمقها ومرتبتها فانها في النفس بالقوة وليتحصيل
الاستكمال يظهر بالفعل جملة العقل الاول الجمع لمعاني صفات الحق كلها
وملة ابراهيم الظهور باحكام الصفات والاخلاق الالهية النبوية تماما
كما قال سبحانه فاتمهن فظهر بالامامة كما كانت الامامة الاولى للعقل
لكونه يليق بكمال قابليته ما ذكر وحصل لنبينا عم بختمية الجمع بين
ملة العقل التي اشرنا اليها وملة ابراهيم فكان مرآة لجميع الصفات
والاخلاق الالهية المعنوية ومظاهرها ومصادرها كلها ولذلك قال
عم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق والاتمام انما يكون بالجمع بين معانيها
وصورها حتى انه بالمصادر الظهر للصفات المذمومة كما لات صارت
بها محمودة واما خص بالكعبة من هذه الآية وبابراهيم بلسان المطلع
فان الكعبة بيت الربوبية بالاعتبار من اعتبار مغايرة الاله المكي واعتبار
مغايرته له والبيه اشار بقوله فليعبدوا رب هذا البيت الذي الآية
ولذلك صار مقام نفس بانيه الذي هو الخليل اسمعيل النبوة واما بيان
الحكمة الابراهيمية حتى ان لها اولية الظهور بالصفات الالهية النبوية لمعنى انه
لتحقيق كسا الذات الصفات ولهذه المناسبة ورد في الصحيح ان
اول من يكسى من الخلق يوم القيمة ابراهيم لانه الجزاء الوفاق وله ظاهرية
البرزخية الاولى وهو اول من كملت به كليات احكام الوجوب
ومرتبة الاحكام فقابل كل حكم كلي قابليته ظهر بها اثر ذلك الحكم الكلي
في الوجود وهي الكلمات التي اتمهن عقيب اتمامها بالامامة

على الناس واما الخلة الاخرى فهي الخصيصة بنبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
الاول مقابلة بتعينات مخصوصة من تعينات الحق بعضها بعضها بالصفات تعالت
ذاته عن ذلك علوا كبيرا وكل واحد من تلك التعينات مقابل لصفة من صفات
من صفات ظاهرية الحق وسنن صفات باطنيته مع احدية العين الخ من الهوية
الموصوفة بالظهور والبطون ولهذا كان النبي صلعم اشبه الخلق بابيه ابراهيم
والمحمدية بالتحقق بالهوية بحسب وبتعيين الطرفين وهي الظاهر والباطن
لانه لا ظهور الا عن بطون متقدم والاسم الباطن اول تعينات الهوية فيثبت
استناد هي اليها ويتحقق عليها وقد اخبر الخليل عن ذلك بالرمز والاشارة
حيث قال النبي صلعم ان الناس اذا التجوا الى الخليل يوم القيمة ان يشفع لهم
فيقول ما لي والله انت خليل الله لشفع لنا فيقول انما كنت خليلا من وراء وراء، واخبر
نبينا ايضا ان الخلق يلجون اليه يوم القيمة حتى ابراهيم وكان آخر ما عين لنفسه
من المقامات الخ منحه الحق اياه مقام الخلة في خطبة خطبها قبل موته بخمس ايام
وقال فيها بعد ان حمد الله واثنى عليه ايها الناس انه كان لي قبلكم اخوة واصدقاء
واني ابرء الى الله ان اتخذ احدا منكم خليلا ولو كنت متخذا خليلا غير ربي
لاتخذت ابا بكر خليلا ان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا اوتيت
الباري مفاتيح خزائن الارض والسماء وكان تعرفنا منه باكمل احواله
ومقاماته وسر ظهوره لحقيقة البرزخية تماما فان البرزخية المذكورة وان
ثبت له الجمعية فان الجمعية قد تحصل لمن يغلب عليه في جمعيته طرف الظهور وقد
تحصل لمن يغلب عليه في جمعيته طرف البطون وقد تحصل الجمعية لمن لا يغلب
عليه طرف على طرف اصلا جعلنا الله واياكم ممن الق مشرف البرزخين
واسكن له سر اني ذا النجدين آمن بارب العالمين الجلال وفي هذا الهواء
اسكن مالكا خازن النار وخزائنه الذي هو ملك الموت وفيه السدرة
المنتهى الخ احصانها في الجنان واصولها في النار وهي الزقوم لاهل النار
والنعيم لاهل الجنة ومنه قولنا خلق الله في فلك الاكوان كلها عالما

ان
الناس صح

عالما وعمرها بكذا انما اردنا ان الله هيأ فيها مراتب خلقها وكون
احكامها التوراتية واخرج لقبول الارواح والجيوش وسخر لهذا الامر
الاستعداد كله في حركات الافلاك الاربعة التي خلق الله، الدنيا على طبع
الماء، بارد رطب وجعل بينها وبين النار منافرة في طبيعتها حتى لا تستحيل نارا
فكان بتقدير ما يراد لها من التحريك والادوار التي سبب الله المولدات والصور
عند حركاتها من عالم الاركان ورتب مسالك خلقها فيها ومقاماتهم ودار هذا
الفلك الادنى قسمه فصل مكانه من الجو الكل فظهر الهواء الذي بينه وبين الفلك
الذي يجري فوقه وهكذا افعل في كل سما من السبعة والسما الاولى والثانية
على طبع واحد وهي البرودة والرطوبة والرابعة والخامسة على طبع واحد
وهي الحرارة اليبوسة والسما ممتزجة والسما السادسة حارة رطبة والسما
السابعة باردة يابسة وانظر ما اعجب هذا انه جعل اول الاركان وهي الارض
وآخر الدوابر السماوية وهي السما السابعة على طبع واحد وهي البرودة
واليبوسة ثم توجه الحق على هذه السمرات والارض وما بينهما لخلق الارواح
في صورها المقدرة بها بالنفخ فقد قبلت الارواح على قدر استعدادها
فظهر اعيان العوالم الذين ذكرنا هم من الملائكة وحيتيت الافلاك والاركان
واتصلت العمران وشهدت واحيت البقاء والكمال وتحركت في دوائرها
حركة الشوق الى الكمال ولا تشعر هذه الافلاك بما اودع الله تعالى فيها من الاسرار
في حركاتها فاذا وقت الطبيعة ما في قوتها مما جبلها الله عليه في هذا العالم وحصل
المنع من الاركان عن القبول عادت انوار حركات الافلاك كلها الى الجو فيما تفعل
فتصادمت تصادم الاشخاص هنا فانظر وارجع الواصل المبارك وحرك
الليل والنهار لخروج الشمس في السما الرابعة وتميز اليوم بها خلقنا وجعل
حركات هذه الافلاك كلها طريقة واحدة من الشرق الى الغرب كما ذكرنا وجعل
بين هذه الاركان منافرة فمنها ما يقتضي المنافرة من كل وجه كالنار والماء
والهواء والتراب فلم يتجاوروا وجعل بينها وسائط فجعل الماء بين
الهواء والتراب وجعل الهواء بين الماء والنار وان كان بينهما منافرة

منافرة من وجه فبينهما مشاكلة من وجه والوسط الذي هو الماء ينافر النار بذاته
وينافر الارض بما فيه من البرودة وينافر الهواء بما فيه من البرودة، وينافر
الهواء بما فيه من الرطوبة وعلى هذا الحكم البواقي فاذا جاوزت المنجمد حرارة
انتقل الى ضده من الوجه الضد فاذا جاوزت اليبوسة حدها من النار كانت رطوبة
فصارت هواء، واذا جاوزت الرطوبة في الهواء حدها كانت يبوسة واستحال
الهواء نارا واذا جاوزت الحرارة والرطوبة حدهما في الهواء استحال ترابا وكذلك
النار تستحيل ماء والماء ترابا والتراب هواء، ولكن هذه الاستحالات نادرة الوقوع
وبعض الاستحالات التي قبلها الاركان حدثت دايرة الزمهرير والجمد الذي يكون
من الهواء وجبال البرد والبحر المسجور والماء الذي في جوف كرة الارض والهواء
الدابر بالضحى المظلمة والهواء الذي بين النار فوق دايرة الزمهرير فصورتها اليوم صخرة
في مركز دايرها هواء وعلى الهواء ماء، وعلى الماء ارض وعلى الارض ماء وعلى الماء
هواء، وعلى الهواء جمد وعلى الجمد بحر وعلى البحر هواء وعلى الهواء نار وعلى النار السماء
الدنيا وجاء في سفر اخر قال موسى يا رب قبل ان خلقت السموات والارض
اين كنت قال لموسى كنت على درة بيضاء خلقتها قبل العرش والكرسي وجعلت
طولها مسيرة خمسمايه عام وعرضها مثل ذلك وكانت الدرة عرشي قبل
العرش فقال يا رب اين تكون الان قال لموسى كلمت الدرة كلمة فارتعدت
وذابت فصارت ماء فسطرت الماء فعلا دخانها وضربت امواجها وازبد
زبدا فخلقت من الدخان السموات ومن الزبد الارضين ومن الامواج الجبال
وبقيت الدرة مذوبة ومنها الصخرة التي في بيت المقدس ومنها انبط يوم
القيمة الارض التي يحشر عليها الخلق من الغصة البيضاء وعليها اعدل بالخلق
وانصر المظلوم من الظالم وهذه الاستحالات اعطاها اودعه
الله تعالى في الادوار كلها وادوار الافلاك التي لله خاصة كانت الحيات

وعالمها

وعالمها المخلوق فيها الى هذه الارواح محمولة في انوار واجسام شفافة شريفة
معدنية تناسب فلكها وكنها انشاءت الخزنة وكان الى كون الاكبر المقدم
رضوانا اذ كانت حالة الرضا وهي حالة الكبرى والمرتبة العليا في الجنة
فسمي الخازن بها بشري لهم وخازن النار سمي مالكا لشدته وقهره الطائفة
زبانية العذاب، فيزيدهم هذا بهذا القهر وقد ورد في بعض الاخبار النبوية
ان الناس في الجنة اذا اخذوا منازلهم فيها ناديهم الحق بكلام يليق به
من غير تكييف ولا تشبيه يا عبادي هل بقي لكم شيء الى قوله هل رضيتم
فيقولون رضينا عنك فما يسر اهل الجنة بشيء اعظم من سرورهم بهذا الخطاب
خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه، الى طيبون بهذا الخطاب
هم اهل الجنة الذين هم اهلها العاملون بها والمشتغلون بها الذين ما طلبوا
من الحق سواها واما العارفون هم اهل الله لقي في صفته فليس لهم في هذا
الخطاب مدخل وهم قد نالوه في الدنيا في حال سلوكهم وكانوا هم الذين لهم
البشرى في الحق الدنيا وفي الاخرة والعارفون في الجنة لحكم العرض لا لحكم
الذات وهو مع الله بالذات فقيل فيهم اهل الله وخاصته ولم ينسبوا
الى الجنة لكن الجنة تنسب اليهم وهو مع الله لحقايقهم لا يلتفتون الى سواه
لا لحكم امر وتشبيه عدله في حال النفوس واما اهل الجنة الذين هم اهلها
فهم مع الجنة بالذات ومع الله بالعرض فرؤيتهم لله في اوقات مخصوصة وكلمتهم
في الجنان مع الحور والولدان فمن غلب نوره وحانيته على ناره طبيعته
كان سعيدا ومن غلب طبيعته على نوره وحانيته كان شقيا ناريا فيه من
الوجوبية والبرودة لانه ممتزج بالاصالة بقبل العذاب بالنار وانما نسب
الى العنصر الغالب عليه وهو النار فانه فيها يكون وهي الظاهر فيه على جميع
الاركان كما كان الغالب بخلقنا عنصر التراب وان كنا على جميع الطبايع كلها فقيل
فينا منها خلقناكم وقيل في ابليس والجان وخلق الجان من مارج
من نار وجعل بايديهم على الخيال ونصب لرئيسهم عرش على البحر في مقابلة

في مقابلة قوله وكان عرشه على الماء، وهذا موضع نشر التلبيس وجعل ذلك
فوق مثال كل شيء في العالم الحقيق يأتي به في عالم الخيال على صورته في
العالم المحسوس ليضل به اهل الكشف في كشفهم واهل الفكر في فكرهم
واذا لهم فيبث مفاتيح الشبه والشكوك والاوهام باذن الله تعالى يبتلي
به عباده، وكان هؤلاء قبل مبعث النبي عليه مسالك في كرسيهم نحو السماء يسلكون
فيها ليستمعوا حديث الملاء الاعلى العقلي وكان الحكيم من آدم الى محمد عليهما السلام
على ما دلته الحق للملك الكريم المخلوق على صورة السنبلة ولذلك كانت النشأة الترابية
الانسانية فظهرت اجسام الادميين لان طبيعة السنبلة باردة يابسة كطبيعة الارض فلم
تكن النجوم ذات الاذناب بتلك الكثرة لغلبة الجمود والسكون الذي يقتضيه البرد
واليبس فلما جاء النبي عليه وانتهى الزمان ودار الكهنة يوم خلق الله تعالى انتقلت
الولاية للملك الذي على صورة الميزان وهو العدل واعطى كل ذي حق حقه وهو
دين كان مزاجه حار رطب فاشتغل كثير من الناس اشتغالا عظيما وكثر النجوم
ذات الاذناب في الانبئ من الاجرام وجعل الحق رجوما للشياطين
فعمرت كل مسلك في الاثير فضاقت المسالك على الشياطين الذين يسترقون
السمع ولم يعرفوا ما علة ذلك فقالوا انا لمسنا السماء فوجدناها ملئت
حرسا الاية هكذا قال الشيخ الكبير رضي الله عنه في العقلة لكنه في لفظ ما قال الشيخ
صدر الدين رضي الله عنه في شرح الحديث قال اعلم ان الكشف الكامل انما ورد في حق
السر الكلي ان مبدأ الدورة العرشية كان في الميزان ومنه الى الحوت اوجد الله فيه
الارواح السماوية والصور الاصلية الكلية المنغمسة في جوف العرش
ومن حكم هذا البروج السنة احدى وعشرون الف سنة وبعث

وبعث نبينا الف سنه ومن المحمدي الى يوم السبت الف سنه ومن اول حكم دور السبت بموجب الامر الالهي الموحى له هناك
ظهور النوح الثاني وهلم تسعه اشهر سنه وبعث نبيا ثم
في الالف الاخر من السبعه فافهم وتصب واكثر الخلق في هذه الامه
يجهلون على الاسود الذي لم يكن احد من اكابر الامم يصل اليها الا بعد الرياضات
والمجاهدات والافكار التي امروا باستعمالها والخلوات بنفوسهم وهذا كله
لما اودع الله في قوى هذا المخلوق الحاكم الملكي اذا كان قد سبق في علم الله
انه يفعل عند الاسباب لا بالاسباب اذ لا معين له واشتغلت ايضا قلوب
الاذكار وهم الصفوة من عباد الله كما اهل الذكر والاجتهاد في العبادات
وهم الصادقون من الصوفيه فنالوا المراتب العليه في العلوم الالهيه وقال عليه
السلام على هذه الامه انبيا، سائر الامم وفتح لهم في بواطنهم في مقابله
ما كان يظهر على ظواهر بني اسرائيل من العجايب وهم لا يعرفون ذلك ولا اقروا
فانكتمت سرائر هذه الامه لتختفيها بالحق سبحانه فليس لاوليا، هذه الامه
ظهور الا حيث يظهر الحق وذلك في الدور الاخر فهم الاخفيا، الابرار الذين
يعاملون الحق بما امرهم ان يعملوه به وفي هذه الدور انسيا وتيه يقع
نزول عيسى عليه السلام لامرين احدهما تميما لحكم الجمعه الالهيه في المظاهر الان ليد
والامر الاخر هو تنبيه على طلوع الفجر الاخراوى المنادي للرجال فان
الرجال مظهر حقيقه الدنيا وحكمها والمنادي كان اعور عين اليمنى فانه عليه
روح مرتبه الدنيا وهو الخ روحها الاخر دار الحيوان فالنداء من مظهر الدنيا
والاخره لازم ولما كان ذلك الوقت يقوم زمان طلوع الفجر الاخراوى وزمان
موت الدنيا وذهابها لزم ان يهلك جميع الرجال ولزم ان يكون ذلك
بباب لد من بيت المقدس وان الله النداء والخصومه

ومما يدلك على فضلهم دعوات ابراهيم عم حين رفع قواعد البيت وابنه
بناه فقال ربنا واجعلنا مسلمين لك ثم قال ومن ذريتنا امة مسلمة لك
وانما سأل في ذريته اسمعيل عم خاصة الا ترى انه قال عقيب ذلك ربنا
وابعث فيهم رسولا منهم يعني محمدا ص فالاسلام هو تسليم النفس
وبذلها والجود بها ومن جاد بنفسه لله فلا احد احسن خلقا منه ولا اكرم
عنده على حرث هذه الدعوة من ولد اسمعيل خاصة صيرهم امة مسلمة
له فوهب اخلاق الكرام فلما جاءهم الرسول وجدهم ممن سبق لهم
صدق نعتهم بما هم في التوراة صفة الرحمن وفي الانجيل حلية النبي المختار
من الفقه انبياء وقال لهم ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وقال
كنتم خير امة اخرجت للناس وقال وكذلك جعلناكم امة وسطا اي عدولا
ليكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا تصديقا لما في التوراة
والانجيل باذلين مهجهم وارواحهم السيوف على اعدائهم والحجر على بطونهم من الجوع
ينصرون الله ورسوله على انقاذ الله بني اسرائيل من عذاب فرعون وسخرته
لما بعث موسى عم وغرق فرعون وجعل لهم في البحر طريقا يبسا على ما وصفه
قالوا يا موسى ان قلوبنا لا تطمئن بموت فرعونا حتى اعاين البحر فلفظه
فنظروا اليه على الحالة التي ساروا من جانب البر الى ما بين فرعون حتى تعلموا
حتى تعلموا اكنون وغرقوا في النهر فاذا قوم يعكفون على اصنام لهم فقالوا
اجعل لنا الها كما لهم آلهة حتى زجرهم موسى عم اخبر الله انكم آلهة ثم امرهم
ان يسيروا الى الارض المقدسة التي كان ساكن آباءهم وكانت الارض
المقدسة في ايدي الجبابرة فقالوا له اتريد ان تجعلنا لحما للجبارين
لو تركتنا في يد فرعون كان خيرا لنا قال يا قوم ادخلوا الارض
المقدسة قالوا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت

انت وربك فقاتلا انا هنا قاعدون حتى دعا عليهم موسى عز وجل فحرمهم
فاسقين فبقوا في التيه اربعين سنة يعقوبه ثم رحمهم فمن عليهم
بالسلوى وبالغمام تظلهم وبالحجر ينفجر منه اثنتا عشرة عينا اذا ضربه
بعصاه فقالوا لو انكسر عصاه بمشاه لمشاه عطشنا فاوحى الله
تعالى موسى اذا كان وقت الماء فكلم الحجر ولا تضربه بعصاك فسار موسى الحجر
سبعة ايام بالتوبة فاتخذوا العجل وجاء موسى واحرق العجل
وذراه في البحر فشربوا منه حتى ظهرت على شفاههم صفرة ورفعت
بطونهم فتابوا فلم يقبل توبتهم حتى ان يقتلوا انفسهم فذلك قوله تعالى
فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم فقاموا بالخناجر والسيوف
وبعضهم على بعض من لدن طلوع الشمس الى ارتفاع الضحى وارسل الله
عليهم الظلمة حتى لا يرفق بعضهم بعضا ولا يسأل والد عن ولده ولا والد
عن والده ولا اخ عن اخيه كل من استقبل ضربه بسيفه وضربه
الآخر مثله حتى بح وتضرع موسى الى الله تعالى فاصابهم بالتوبة قد
قتلت بنو اسرائيل فرحمهم الله فقبل توبة من بقي وجعل من
قتل من الشهداء ثم قالوا ان الله جمع في صحفة فاحرقت
من جمعهم اربعين الفا فعرض عليهم ما في التوراة ليقبلوها فابوا
وقالوا لا نطيق هذا فامروا فقالوا لا نطيق هذا فشق الله عليهم الجبل
فوقع على عسكرهم ونودوا منها خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون
فسجدوا على حروف وجوههم ينظرون الى الجبل ويقولون قبلنا
قبلنا ثم قيل لهم اذا وصلتم الى البيت المقدس فادخلوا الباب
سجدا وقولوا حطة اي حط عنا ما مر له قوله استغفر الله فلما صاروا
الى الباب طوطئ لهم حتى لم يمكنهم ان يدخلوها قياما فاستلقوا على
ظهورهم فجعلوا يقولون حنطة حنطة هبطي شعاة
شعيرة واستخفافا وقيل انه مات منهم يوم التيه اكثر بعد ان تابوا
واصابتهم جراحات وقيل من قتل وانصرف عسكر المشركين فنزلوا

مكانا وشاوروا ان يجمعوا جمعا جراحات وقتل من قتل وانصرف
فنكروا عليهم ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله
اصحابه بالخروج فخرجوا وفيهم من الجراحات غير قليل يضعون الجمعة
وفيهم نساء حتى ان الرجل ليغشى عليه في الطريق من كثرة ما يسيل من الدم
من جراحاته فيحمله صاحبه يسيرون الى العدو في هذه الحالة وقالوا حسبنا
الله ونعم الوكيل فصار قولهم هذا مثل قول ابيهم ابراهيم حين القي
في النار حين سوائح عليه بحالي فهل يمكن ان يقول هذا الا من خلفه
مجاهد بنفسه لله فلما ذهبوا وجدوا العدو قد نفر فانقلبوا بنعمة من الله
وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله فان الرضوان غاية الرضا
تنهاية العرب الى اسمعيل عم وجاء في الخبر ان آدم عم لما مرض مرض الموت
تمنى نمس الجنة فارسل اولاده في كل طرف ان تأتوا مثل هذه الاثمار وكان
شيث عم عنده وقال له ادعوا الله ان يرسل من ثمار الجنة فقال شيث عم
ادعوا انت يا ابي يا نبي الله قال استحي من الله فدعا شيث عم فنصعد
الجبل راى جبرائيل عم جاء وطبق من ثمار الجنة على راسه حوراء من حول الجنة
فاكل آدم عم من طلع الاثمار وزوج تلك الحورية من شيث عم واول من تكلم
بالعربية تلك لما كانت تلك الحورية والشجر واحد وهو ابراهيم وان خبرائي
ولسان الحق ايضا خبرائي وهما حصنان لهذا الشجر وولد اسمعيل قبل اسحق باربع
عشر سنة ولكل واحد من الفضيلتين حظ ونصيب وفضيلة وكرامة وموضعه
من الله لما فضلت والدته من اولاد ابيها الى الابد الى الابد فظهر من اولاد
اسحق من تلك الكرامة المجهد والعباد، وظهر من اولاد اسمعيل حسن الخلق
والسماحة والشجاعة فنظرنا الموهبة كل واحد منهما فوجدنا المجهد والعباد،
من خزائن الحكمة والاخلاق من خزائن المنة فوجدنا الحكمة بدت من العقل
والمنة من الفضل العطف والعقل من الربوبية والربوبية من الملك والقدرة
والملك والعطف من الفضل والفضل من الجمال ومن الجمال بدت الرحمة
والنار ومن الجلال بدت الرحمة والجنان وظهرت في بني اسرائيل

فمن المسلك بدا العصب والنار ومن الجمال بدت الرحمة
والحنان وظهرت وظهرت في بني اسرئيل السباطه والرهبانيه
وصاروا في صوره عبيد الغله وظهرت في بني اسرائيل السباطه الغله
والرهبانيه وصاروا في الغله وظهرت في هذه الامه السماحه
والصديقيه وصاروا في صوره عبيد الخدمه وعبيد الخدمه اولى
عند السيد من عبيد الغله الاجرى انهم لما خاطبهم حال بني اسرائيل
اذكروا نعمتي التي عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون
كما يقول الرجل لعبده اوف بعهد الغله عند كل هلال اوف لكل نكم
بالعتق في سنه كذا وقال لهذه الامه يا ايها الذين آمنوا ما لكنه فرحانم
وهي كنيه باطنها منته فظاهرها مدحه من خلقهم في الباطن بالايمان
ثم نسب ذلك الى فعلهم فقال آمنوا فمدحهم بذلك فساحت بنوا
اسرائيل بالابدان الى الجبال في مغاور الدنيا كي يصدقوا الله ويوفوا
بالعهد وساحت امه محمد بقلوبهم في مغاور الملكوت الخافق
العرش كي يصدقوا الله في طلبه والوصول اليه فجعل خطوط بني اسرائيل
على قلوبهم في دار الدنيا خوفه وعهده وفي الاخره جنانه ثوابا لرغبه
خوفه والوفاء بعهده وجعل خطوط هذه الامه في دار الدنيا جلاله
وعظمته وسلطانه ومعرفة آياته وفضله ورحمته وفي الاخره قربته
ودفع الحجاب فيما بينه وبينهم وقدومهم خروجا وقدومنا في الجنه دخولا واخرتا هم
واخرهم قال حرم الجنه محرمه على الانبياء حتى ادخلها وعلى الامم حتى يدخلها
امتي فبهذه الامه فتحت العبوديه يوم الميثاق وبهذه الامه تختم العبوديه
يوم تضرم الدنيا بهذه الامه تفتح باب الرحمه فيدخلون دارها وكانت
مكرمه اسمعيل بيت الله الحرام الذي خلقه الله قبل السموات والارض

وحمد وكانت زبرجد بيضاء اذ حرسه على الماء جعله الذكر هنا كما وخلق
ملكين يسبحانه ويقدسانه على الزبرجد فابيضت هنا كما مطهرة ومعلمة
ومنبع ذكره وموضع تعبده ولا سما، ولا ارض وخلق قوله رفع
قواعد بيته مع ابنه اسمعيل دون اسحق وجعل ناظر البيت من اولاده
وساق اليه عينا من عيون الجنة وجعله مهبط رحمته في كل يوم ومنه ينشر
على اهل الدنيا فيختص منها اهلها بمائة رحمة وعشرون منها اهل الدنيا
امه هاجر حاربه ابراهيم بحرم تعالى انها قبطية نعلها ابراهيم الى موضع
مكة واسمعيل رضيع وقيل كان له سنتان وقيل اربع عشر سنة الاول
اصح بنى الله عليه فقال اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح
منه وقالوا عند ما استشارهم رسول الله بحرم في امر الحرب مرنا يا
شيئت حتى قال سعيد بن عباده يا رسول الله والذي نفسي بيده لو
امرتنا ان نخيضها البحر لاخضناها ولو امرتنا اكباد ذا الى برك الغماد
لفعلناه نقول كما قال بنو اسرائيل اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا
قاعدون فامر رسول الله بحرم الناس حتى نزلوا بدرا وقال لهم قولوا
حطة اى حط عنا وقال لنا قولوا اغفر لنا ذنوبنا نغفر لبني اسرائيل لم يكن غفرهم
من البقين ما غفر هذه الامة فانهم يغفر بقينهم استحقت من الله تعالى
من الذنب الذي تعلمه وكان اذا نفخ ادخا من سنى الله عربانا واعطى
الكلام الذي تكون دواء لما حل به فقيل له قل اغفر ومن مجرد به هذا
قيل له حطة وان قلوب هذه الامة باوى الى ذكر الله كما تجمع الحمة
الحوكرها ولهي اسرع الى ذكر الله من طلاق الابل يوم وردها

الى

الحال، فائدة في بيان الذكر المذهل للنفس انما يدوم ساعة ثم ينقطع
ولولا ذلك لما انتفع بالعيش والناس في الذكر على طبقات فمنهم من
يدوم له ذكره في وقت الذكر ثم تعلوه غفلة حتى يقع في التخليط وهو
الطالح للنفس ومنهم من يدوم له ذكره في وقت الذكر ثم تعلوه معرفة نفسه
بسعة رحمة الله وحسن معاملته مع عباده فيطيب نفسه بذلك
فيصل الى معاشه وهو المقتصد على سبيل السلامة الاستقامة وأما
اهل اليقين وهم السابقون المقربون جاوزوا هذه الخطة ولهم درجات
فاولها الخشية لمنع بها من جميع ما كره الله في الله او جل والخشية من
القربة والعلم بالله فاذا علم لزمه خوف العظمة ثم خوف العقاب فاذا
كان الخوف دائما للقلب غشاه بالمحبة فيكون بالخوف معتصما مما كره
وبالمحبة منبسطا في امور اذ لو ترك مع الخوف لانقبض وحجر عن كثير من
امور اذ ترك مع المحبة لاستبد ولعدى لكنه لطف له فجعل الخوف
ببطانته والمحبة بظاهره حتى يستقيم به قلبه ثم يرقيه الى مرتبة اخرى
وهي الهيبة والانس فالهيبة من جلال له والانس من جماله فاذا نظر
الى جلاله هاب وانقبض ولو ترك هكذا لصار عاجزا في جميع امور كجثة
بلا روح واذا نظر الى جماله امتلأ كل عرق منه فرحا وسرورا لامتلاء
قلبه بنور ولو ترك هكذا اداه الى التقزي لكنه لطف له فجعل الهيبة
بنعاله والانس دثاره حتى يستقيم به قلبه فهو محفوظ في الانس
بالله وباطنه الهيبة من الله ثم يرقيه الى مرتبة اخرى وهي مرتبة الانفراد
قربه القربة العظمى واذناه ومكنه له بين يديه ونعاه وفتح له الطريق
الى وحدانيته فهو ناظر الى فرد انيته فاحياه الله تعالى واستعمله فيه ينطق
وبه يعلم وبه يعمل وقد جاوز مقام الهيبة والانس الى مقام الامناء
ويصير سيد الاولياء والعارفين امان اهل الارض ومنظر اهل
السماء وخاصة الله تعالى ومنظر نظره وموضع نظره وباقي احواله

وباقي احواله مذكور في الفصل الثاني من شرايط الولاية سبحانه انشاء الله وامر
بنو اسرائيل ان يضعوا في ابوابهم خيوطا خضرا كي اذا نظروا اليها ذكروا
السما، فاذا ذكروا السما، ذكروا العرش فيذكرون الله تعالى وهو الميقات
اختار موسى سبعين رجلا فلما وصلوا الجبل اعطاهم ثلاث خصال
فقال اعطيكم الخيوط لتعروها على قلوبكم فقالوا انا نحب ان نقرأ التورية
نظرا فقال ذلك لامة محمد ثم قال اعطيكم السكينة في قلوبكم فقالوا الاثقال
على حملها لنا في تابوت احمد فعسى يكلمنا منها اذا احتجنا قال فذلك لامة محمد
قال اعطيكم ان يصلوا في الارض حيث ادركتهم قالوا لا نحب ان تكون ذلك
الا في كنائسنا قال فذلك لامة احمد فكان يوقف البكالي اذا حدث
بهذا الحديث قال احمدوا ربكم الذي شغل لكم عن غيبكم واخذ بحظكم وجعل
صفات بني اسرائيل لكم فجعل الله السكينة في قلوب المؤمنين وجعل
لهم الارض مسجدا وطهورا وقرن الخيوط بالعقول منهم ليعقروا عن قلوبهم
وقال ثم اعطيت امتي ثلاثا لم يعطها احد صفوف الصلوة وتحيتها اهل الجنة
وآمين الا على موسى وهرون فانه آمين وكان من قبلهم يتغوطون في الصلوة
في الصلوة وجوه بعض الى بعض وقبلهم الى الصخرة التي في راس الصخرة
انى البها يجتمع الخلق ويحاسبهم عليها وهي صخرة من الجنة عليها الارضون
السبعة واذا القى احدهم اخاهم الخنى له بدل السلام وفيه مؤنة
بلا برد به اماته فاعطانا تحية اهل الجنة ان نقول احدهم بلا به
فيؤمنه وجعل سيماهم عودتين يوم القيمة على وجوههم والحرائم غرا
من السجود محجلين من الوضوء وقد سجدت الامم فلا يظهر على حبائهم
ولا على الحرائم وتلك بشارة امة محمد في الموقف وبهم يعرفون
وهم اهل الله وخاصته قيل يا رسول الله من اهل الله قال
القرآن وفي الخبر عن ابن عباس رض ان موسى ما زال يقول
يا رب اني اجد امة لهم كذا اوصافا فاجعلهم امتي يقول الله

الله عليه وآله محمد حاضنى قال فما دعى يا ليتنى كنت معهم فخطبه لهم وفى
خبر آخر عن ابن عباس رضه ان موسى اشتاق الى رؤيتهم فقال الله تعالى
له بطور سينا، انجب ان اسمعك اصواتهم فقال نعم يا رب فنادى يا امة
محمد احمد فاجابوه من الاصلاب لبيك اللهم لبيك فقال تعالى اعطيتكم
قبل ان تسألونى واجبتكم قبل ان تدعونى ورحمتكم قبل ان تعصونى
وغفرت لكم قبل ان تستغفرونى من لقينى منكم يشهد ان لا اله الا انا وان
محمدا عبدى ورسولى ادخلته جنتى قبل كل قوله تعالى وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك لتنذر على نبيه محمد اى لم تكن يا محمد بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة منك ولكن كانت منى رحمة عليهم ان
اخلقهم فالعرب اسس الامم وسابقها الى اهل الملاحم قال الله تعالى لقد من
الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم وقال وما ارسلنا رسولا
الا بلسان قومه وقال وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون عن هذا
هذا الشرف وهذا الفخر تذكر من شرف فضائل بسيد المرسلين الاولين
والاخرين عليه صلوات الرحمن وعلى آله واصحابه واحبائه ووارثى حاله
حاله ومقامه الى يوم الدين امين يا رب العالمين وفى هذه الدور السابقة
يكثر نطق الجمادات ويظهر صيوتها على من لا كشف ولا ايمان لا يثبت
للجماد صيوتا فكيف تسبيحا نعوذ بالله من الخذلان مع انا نعلم انه من ما من شئ
الا يسبح بحمده ايمانا ولا نعلم الكيفية ولا تكون التسبيح الا من الحى وكذا نطق
النباتات وقد دنيا من ذلك بحمد الله كلها، وواردة بنوبه وانه قد ثبت
عندنا سلام الحجر على رسول الله عليه السلام وتسبيح الحصى فى كفه ومن كف
من شاء من اصحابه وحنت جبل احد اياه وحنين الجذع اليه وكلمه
الذراع المسمومة من الشاة المصلية وقال عليه تقوم الساعة
حتى تكلم الرجل نعله سوطه وشراكه وتخبره فخذه بما فعله اهله بعده
الدابة التى تكلم الناس اقتله وتخرج الدجال من يهودى خلق
الخبر هذا

شمسه تنبيها من الله للعارفين من عباده فحاف من تعلم من الامم السالفه
ان ايه القمر محو عن العالم الظاهر لقوله تعالى فمحونا آيه الليل وذلك سلخ
النهار منه وقال لمن اعتبر في قوله وتدرى الشمس تبعث لها ان تدرك
القمر في علوّ المرتبه والشرف فكان ذلك تعويه لكنه آياتها الخ اعلم ايها الله
واجزاها فيه ان الله تعالى خلق الدواب التي بحر البحر الذي من الارض ثم جبال
البرد والثلج الذي دون البحر مما يلي الارض لقوله تعالى وينزل من السماء من
جبال فيها من برد وكون فيها حيات بيضاء صفاد وقد يصدر الى هذه الجبال
بعض الطيور وربما يصيد من هذه الحيات الشوذ نباتات الغرة
البلنسيه ولا بنا من ذلك حيوانا سمى السلمندر وله خاصيه عجيبه من ترك
نبات العرش فاول كل شئ تكون في الارض المعادن ثم النبات ثم الحيوان
ثم الانسان المقصود وجعل آخر صنف من هذه العوالم المكونات اولا
للذي يليها فجعل آخر المعادن واول النبات الخ واخر النبات واول
الحيوان النحله وآخر الحيوان واول الانسان القرد ثم اعلم ان الله تعالى
جعل الارواح من عالم السعه والانفتاح في الاصل فاذا انحصرت
في هذا العالم الضيق بما اكتسبته كان الضيق عليها اشد عذابا واذا
القوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا لا تدعوا اليوم ثبورا
واحدا وادعوا ثبورا كثيرا الاسهى فان عذابكم ما له نهايه ولهم خطاب من
الجبار اخواتها ولا تكلمون سخط عليكم سخطه رضا بعده فلا شئ اشد عليهم
عذابا من هذا الخطاب فابدء في بيان اهل النار وذلك ان اهل النار الذين
هم اهلها اذا ادخلوها كانوا على احوال ثلاث فالاولى سلط يسلط فيها
العذاب على ظواهرهم وبواطنهم فكفر بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا وماويهم
النار وما لهم من ناصرين فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم
انتم علينا باضعفا من النار وقالوا انتم قدمتموه لنا فبئس القرار الخ
قوله بل كنتم مجرمين وامثال هذه الخ صفات والمعاتبات الخ بخصهم

تختص بها اهل النار و العذاب قد احاط بظواهرهم و بواطنهم و الحالة
الثانية و هي الوسطى لا يئسوا ان يخفف عنهم العذاب و اسمعوا احاوا
و لا يكلمون يكنوا انفسهم ان لا بد من ان يعبر عليهم الاحقاب فيحنوا لون و يقولون
سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص و وطنوا انفسهم على الصبر
فاراح الله عند ذلك بعضهم عن العذاب الشديد و نادا الله الموقد الى تطلع
على افئدتهم الى الحالة الثالثة و هي الاخيرة و ذلك بعد مضي الاحقاب اليهم يتعودون و تعاقب العذاب
بالعذاب و بالعود تعاقب العقاب حتى لا تحتمل بحدته و لا تبالون
بشدته و طول مدته و بلغ الله على احشائهم و جلودهم الجلد حتى
لا تحتوا بها و صنعهم في هذه الحالة لا يموت و لا يحي ثم يزداد تألمهم و التهابهم بذلك
يعذبون به و لا يتعذبون بل يعذب بهم عذابها فيلتذون بحيث توهب
عليهم نفحة من صوت الجنة و فوحة من نعيم الرحمة لتعذبوا و تألموا بذلك كالجعل
و تعود، و تعذبه بالتفاوتات و تعذبه براحة الوارد فهذا لهم نعيم بيان
نعيم اهل الخلد و الحقيقة واحد، فاهل النار في النار على نعيم بيان من نعيم اهل
الجنان و ان وجدنا عند نسبة بعض التجليات الى البعض بين النعيمين يوما
عظيما و تفاوتا بينا عجيبا فان نعيم اهل النار من وجه ارجح الراجحين لعذابه
العذاب الى النعيم و العقاب الى الرحمة و نعيم اهل الجنان محض و لذة خالصة
و وجه صافية من محض الرحمن الرحيم و من اهل الامتنان الجسيم فافهم قال
الشيخ الكبير قد فهمت الاصداف الوعد و وعده و ما لوعيد الحق عين
تعاين فان دخلوا دار الشقاء فانهم على لذة فيها نعيم مباين
نعيم جنان الخلد فالامر واحد و بينهما عند التجلي تباين بستم عذابا
من عذوبة طعمه و ذاك له كالقشر و القرصاين فانهم جعلنا الله و اياكم
من المقربين و ضرب لنا بسهم في اصحاب اليمين امن نار العالمين
و منك ايضا منهم من يعطى كتابه بيمينه و هم اهل السعادة، و منهم من
يعطى كتابه بشماله و من وراء ظهره بضرب بيده في صلاة فتشقد الى
ظهره، و هم المنافقون و المرتابون فالمؤمنون لهم وجه بلا قفاء

وجه بلا قضاء يرون من كل حمد واما الكافرون فهم قضاء بلا وجه والمنافقون
بلا وجه وقضاء ثم يرفع لهم موازين فيوزنون بما عملوا فان رجح عمله به ثقل
به ميزانه عمله وارتفعت الكفة به واخذ الى عليين وان رجح عمله ثقل
بكفته الى سجين وهناك يقرأ كتابه بما قدمت يداه واما الكفار المقلدة من الكفر
فيقول بعضهم يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا اه وهو الذين بلغتهم الدعوة
فردوها واما المجرمون فلا تفتح لهم ابواب السماء ويناديهم يعبأ الله بهم بل يجيء بهم تحاء
من قبورهم الى جهنم وتاتي طائفة ايضا مستجيرة تقول مترجمهم رؤف رحيم
تكون مواخذا عبدا اياه راجيا متلهفا لاجل ذنوب قد اتاها بغفلة
ولو كنت الاخرى اني كنت متكلفا فان شئت عفوا لا بواخذ انا
مستجير اسائل متكلفا فاجابه الناطق بلسان الخلائق شعر ان كنت انت
قائلا وان تشا كنت انا فانني يا حبيبي بكم وبي حيث كنا اني قد علمت بان
انا من حفظكم او حفيظا لو كنت املك نفسي عنكم لكنت ملكنا عينيا ولست بغيركم بعين
فكن لي انا واصل شغلك العالم من المركز الى المحيط شغل القرن اسفله ضيق
واعلاه واسع وهو الصور اي جامع الصور ولذلك كان اهل الجنة في بالصاد
اعلاه من سعة المحيط وهو عليون واهل النار في اسفله من الضيق وهو
السجين فهو قدر ما في السعة من النعيم المقيم والفرح والسرور والابتهاج
لاهل الجنة وفي الضيق من العذاب والاحزان والهموم والغموم لاهل النار
نسأل الله ان يجعلنا من اهل الله بعونه لنا ومن اهل السعة بمنه
واكثر ما ذكرنا من العصف التي هي من الاسرار والمعارف الالهية الوهبية مختصر
من كلام الشيخ الكبير نصه من كتاب حلة المستوفز مع زيادات اخر وقد
حان ان يقبض عنان الكلام ونرجع الى ما كنا بسبيله بعون الله
وعنايته قال الشيخ رضي الله عنه واذا وضح هذا علم ان نسبة الوجود الحق
سبحانه والمبدائية اه يقول العبد الفقير اعلم ايدك الله بمعرفته ان
الشاهد سر وجودي ظاهري والمشهود سر وجودي باطني يعني ان

یعنی ان الوحی السر الظاهری مرآة للسر الباطنی واحکامه واثاره بل
یکون کل واحد منهما مرآة للآخر بهذا الحکم المذکور فیظهر من بعض ذلک
جمعه کل شئ وبسر کما مر فی حضرة العلم الاولی بلا تعین وتبدیل
فاول ما عندی السر الباطنی من وراء ستر رقیق من صفة الهیة او
کونیة یسمی ذلک مکاشفة ثم تکاشف کل واحد
منهما لحکمه ووصفه علی الآخر ثم اذا بان کل واحد منهما للآخر بلا مظهر
صفة لکن مع خصوصیه وغیر سبق ما علمی مندرج فی کل واحد منهما
فیسمی شاهدا ثم اذا تعین کل واحد منهما عن صاحبه بلا وصف وخصوصیه
الا کون هذا ظاهرا والآخر باطنا فیسمی معاینة ثم اذا تجلی کل واحد
منهما للآخر بعینه ووصفه وخصوصیه ولکن لا یجب الوصف عن العین
ایضا فیها حیاة سادیة منها ولکن هذا کله موقوف علی الفنا والبقا

شعر کر بقا خواهی فنا شو کز فنا اوتبنی چیزی که می زاید بقا
چون قدم آمد حدث آمد کردد حیث بیش کی یابد قدمی راحدث
بیرون شوی او اندر آید بتوئی چون جمال خود نماید کسی که
اوازنوا قل کشت محبوب بلا می نمی کردد خانه جاروب

وللفنا ثلاث مراتب الاولی فنا النفس بجمیع صفاتها الاصلیه
والعارضیه والبقا الذی یترتب علیه هو التحقق بظاهر الوجود
الموصوف بالرحمانیه والثانیه فنا القلب والروح وصفاتهما الخلقیه
والغالبه علیهما والبقا الذی یترتب علیه هو التحقق بباطن الوجود
وعجبه وعجب شؤنه الثالثه فنا السعید باحدیة حکم الظاهر والباطن
اعنی خفا حکم الباطن کنز وحکم الظاهر وخفا حکم الظاهر

عنه بد وحكم الظاهر وخفاء حكم الظاهر عند بد وحكم الباطن والبقاء
المرتب عليه هو التحقيق لحكم حقيقة البرزخية الانسانية الجمعية التي خلق آدم
عاصورتها وهو المعبر عنه بمقام قاب قوسين وتعالى لها حضرة جمع الجمع
وفوق هذا اوادنى المختص بسر سيد الكونين والثقلين ويقال
لتجليه تجلي احديه ويسمى جمع مقامات البقاء بعد الجمع وحقيقة
حضرة الجمع ولكن لا تقال جمع الجمع ومقام قاب قوسين اعلى للمقام الثالث
وهو احديه الجمع واوادنى الا للمقام الرابع المحمدي ثم قال بعض العارفين
رحمه الله تعالى ان قول الشيخ رحمه هنا وهو اذا وضح هذا اعلم ان
نسبة الوحدة الى قوله باعتبار التعين يشعر بان يكون مبدا اشتقاق الحق
وسائر النسب المذكورة مسندة الى التعين الاول وقوله في النص العزيز
المثال غيب هو به الحق اشارة الى الاطلاقة باعتبار اللاتعين الى قوله
ومبدا اشتقاق الحق تلي هذا التعين يؤذن بان يكون المبدا له وغيرها
من النسب بعد التعين الاول وسيما منافات سواء نا نقول لوحدته
الاطلاقية انها بالنسبة الى التعينات الثلاثة والى اعتباراتها ان احدها اعتبار
الاطلاق اللاتعين فكلام الشيخ رحمه من النص الاول بناء على اعتبار
اندراجها في الاطلاق نظرا الى ان سيما الاطلاق قد يحكم بكون مبدا النسب
اول التعينات يعني وان كان في الحقيقة بعين ثان واما قوله في النص
العزيز المثال مبني على الاعتبار الثاني فهذا الاعتبار يكون المبدا له يلي
وحدانيته اما قوله ان قول الشيخ رحمه على ان نسبة الوحدة الحق سبحانه
والمبدا اشتقاق الحق قوله باعتبار التعين يشعر فممنوع لانه لا يفهم منه الا ان
يكون المحكوم عليه بهذه النسب متعينا سواء كان كل محكوم عليه لابد ان يكون متعينا
عند الحكم باعتبار الحكم مطلقا ولا يفهم منه ان يكون متعينا بالتعين الاول
وعلى تقدير ان يلزم ان يكون النسب المذكورة مسندة الى التعين

المعنى الاول وايضا قوله لوحدته الماهيه اه اعتبار ان ممنوع بل
لها اعتبارات ثلاث على ما قال الشيخ رح من الفلك الموحد اعلم ان
للوحدة ثلاث مراتب لكل مرتبة اعتبار فالاعتبار المختص بالمرتبة الاولى
هو اعتبار الوحدة من حيث هي هي لا غير وهي من هذا الوجه لا يغاير
الا حدية بل هي عينها والاعتبار المختص بالمرتبة الثانية هو اعتبار
الوحدة من كونها نعتا للواحد وتسمى بوحدة النسب والاضافات وتضاد
الحق من حيث الاسم الله الذي هو مختص الاسماء، والصفات ومشرع الوحدة
والكثرة المعلومتين للمجهود والاعتبار المختص بالمرتبة الثالثة هو اعتبار الوحدة
من حيث ما يلحقها من الاحكام التي هي على نوعين نوع متعقل فيها لكن ظهوره
موقوف على شرط او شروط مع ان تلك الوحدة بالذات مشتملة عليها بالقوة
والنوع الآخر من النعوت والاحكام ليست الوحدة بالذات مشتملة عليها
وانما يلحق بها وتتضاد الهيا من امور خارجة عن معقوليه صرافة وحدتها
كقولنا الواحد نصف الواحد الاثنين وثلث الثلثة وانه مبدا لما يتعقل
من معنى التعدد النسبي والوجودي وهذه هي الوحدة التي يضادها
الكثرة ويختص بمرتبة الافعال لوحدة الفعل والفاعل وكثرة المحال التي بها
تظهر الكثرة وكلا هذه حال الشيخ رح في النقش ان الوحدة صفة ذاتية
للحق والكثرة وصفة ذاتية للعالم فهما متقابلان من هذا الوجه لكن للوحدة
كثرة نسبية اه احكام لازمة لوحدة الواحد والوجب كثرة في حقيقة
فانها امور اعتبارية ويمكن ان يتعقل جميع الصفات الالهية والكثرة
ايضا وحدة لخصها وهي معقولية وحدة الجملة من حيث حملة وكلية تحتي
على احدهما بالاخر او يعقل بينهما الارتباط فيوجب حكم القدر المشترك
فاعلم هذا بذكر الاسم فيه منه فانه وعلى كل التقديرين لا يناسب
هذا التعريف الوحدة بل النسبة العلمية لان البحث من النسبة العلمية
لا الوحدة مع ان الوحدة انما يتعقل بواسطة العلمية فتكون الوحدة
موجودة من النسبة العلمية لان الشيخ قال في النقش العوني المثال ووحدية
الماهية جميع الاعتبارات والاسماء، والصفات والنسب والاضافات

من حيث ما يتعقل ان الواحد نصف الاثنين وثلث الثلثة وربع الاربعة اه

والاضافات عبارة عن تعقل الحق بغير بنفسه وادراكه لها من حيث
تعينه قال الشيخ رحه الاضافات النسب قبل النص الاخير وللذات
لازم واحد محب لا تغايرها الا مغايرة نسبية وذكر اللازم منها العلم والوجدانية
والوجدانية ثابتة للحق من حيث العلم فان فيه وبه سمي مرتبة الالوهية بصيغة
وغيرها من المراتب والمعلومات لانتظام الجميع فيه وهو مراة الذات
الاضافات من حيث اشتمالها على الاسماء الالهية التي هي تغايرها الذات بوجه ما
كما مر وهو اعني العلم يحتد الكشف المعنوية ومشربها ويكشف الجواب عند بتوفيق
الله بوجه لا يلزم منه ارتكاب بعض التكلفات وهو ان المراد بالمبدا الله هنا
المبدا الاصلية الاجمالية العلمية التفصيلية بدليل ما قال الشيخ في الفلك
النوعي اول المراتب الالهية التي هي ثابت اولية الحق ومبدائية مرتبة الاحدية
الجمع وصفة المصدرية والغيابية فيه بلحاظ سلمنا ان المبدائية معتبرة في
المعنى الاول ولا يلزم المناقاة بين التعيين باعتبار الاجمال فيه والتفصيل
في المعين الثاني فان النسبة العلمية لها العموم والشمول وقد مر تحقيق بحث الوجود
والكشف في الجواب السادس في اسئلة المنكرين فافهم فان في شرح الحديث
اعلم توجه الحق لايجاد الممكنات ليس من حيث احديته ذاته فان نسبة الاقتضاء
الايجادي اليها من هذا الوجه ولا مناسبة تقضي بالتاثير والتاثر فان الاحكام
والاعتبارات مستهلكة في هذه الاحدية وانما الموجب لايجاد الاشياء هو حكم
العلم الذاتي الازلي وعموم حكمه وتعلقه بذات الحق واسمائه وصفاته ومعلوماته
وكسبب الاولي وموجب حكم العلم على الاكمل الذاتية المعبر عنها بمفاتيح الغيب
فانها الفاتحة لغيب الذات وغيب المعلومات وامهات الصفات الالوهية
الخ مرتبة الذات المسماة بالجمع والعلم والارادة والقدرة على كالظلال
لمفاتيح الغيب كما ان الالوهية لوقتيتها كالظل للذات فتوجه الحق بالتاثير الاول
الذاتي وان كان كل واحد في الاصل كما ثبت لكل عقلا وشرعا وكشفا فان
الحال والاعتبارات وسمياتها وسيما الامهات منها المعبر عنها
بالمفاتيح المذكورة ومتعلقاتها ايضا من امهات حقائق العالم المعتبرة
لامهات صفات الالوهية تعود هذه المفاتيح وان جمعتها ذات
واحدة فانها متفاوتة الدرجات لان الكشف المحقق افاد الاثنين
ان

وفيه كنا على السؤال اذ لا ارتباط للذات بشيء من هذا
الوجه صح

افاد ان الاثنين منها تابعان للاولين كما ان تعين الاولين حلوي احديه الجمع الذاتي
وبهذا النوع من التفاوت المشار اليه وان خفي في اسماء الذات من اجل انه
لا يكشفها الا الكمل من اهل الله فانه متعقل في صفات الاله لوهيته التي
هي مرتبته الظلية بالنسبة الى الاسماء الا الله كشرف العلم على القدرة بالتقدم ومريد
الحيطة فوجب لما ذكرنا ثبوت تفاوت توجهها تها واناريتها تحكلامه ره قال
الشيخ ره في النص الذي قبل النص الآخر فالوهية باسمائها الكلية التي هي الحق
العالم المريد القادر ظل للذات من حيث اشتمالها بذاتها على مفاتيح الغيب
كلي سي الالوهية والذات في كل فرق دقيق في ذوق الكمل وبلوان الالوهية
متعقل متعقل ممتازة عن امهات اسمائها المذكورة والذات لا يعقل خبرها
عن اسمائها الذاتية المحجوبون عن التجلي الذاتي واما اهل الله يعقلون
هذا النوع من التمييز ولا يشهدونه الا باعتبار علمهم بعلم المحجوبين واما التميز
بخلوهم في ذلك فلوما اشرت اليه من ان الذات خبر مغايرة لاسمائها الذاتية
بوجه ما وهي تغاير بعضها بعضا مع انه لا تنافي هذا الكلام والمقصوص من
هذه الابيات ان الاسماء والصفات والاضافات كما يعبر في
التعين الثاني كذلك يعبر عن التعين الاول لكن باعتبار الاجمال والتفصيل
ولئن قال قائل فان قول الشيخ ره وسبحان الله الحق بل هذا التعين
محله وقوله في اخر النص والحق من حيث هذه النسبة يسمى بخلق
بالمبدأ من حيث نسبة خبرها فله وجه والجواب يظهر مما قررنا وههنا
قابلة ذكرها الغرناطي عليه الرحمة قال اعلم ان وحدة التي انتشأت
نعت زايد عليها لكن للوحدة اعتبار ان اصليان اوليان احدهما
سقوط الاعتبارات عنها بالكلية ويسمى الذات بهذا الاعتبار احدا
ومتعلقة بطون الذات واطلاقها وازليتها وعلى هذا يكون نسبة
الاحد الى الاسم احق من نسبته الى الاسماء النشوء والايجاب والكل
بثوث الاعتبارات الغير المتناهية مع اندراجها فيها من اول وتنبه

سوى بل قابل بقول العبد الفقير كذا وجدنا عبارة مولانا
ولكن ما رأينا هذه العبارة في النصوص كما نقل بالمعنى ومنكر
الدلالة والتوفيق ينبغي ان يكون مراد الشيخ رضه من القابل موجودا
كونيا مستعملا بالوجود اى شرطا كونيا كما في الاقتضاء الثاني والثالث
لا يقال كيف فرقتم بين الاقتضاء ان مع ان الكسر رضه قال في
الفتوحات ماده عالم الارواح النفس الرحماني وماده عالم الاشباح
البخار والاسماء الالهية فاعل في الكل لانا نقول كون النفس الرحماني
ماده مشترك بين كل الخلائق لكن بين الاقتضاء الاول والاخرين فرق
وهو ان الاقتضاء الثاني والثالث لما احتجنا الى النفس الرحماني
كذلك احتاجا الى اعتبار امر كوني وهو العقل الاول بخلاف الاول
الاول وهذا لا ينافي كون الفيض باعتبار اقتضاء استعداد
الازلي لان الوجود لما كان في الاصل واحدا وعرضت له التعددات
المخلوقة علم ان ثمة تعددات متفاوتة القبول فصار الوجود من هذا
الوجه سببا لمعرفة الماهيات المعدومة اذ هو لا يلزم بعلم ان ثمة ماهيات
اصلا لان العالم ليس لا يجد الحق في صور اعيانهم في العدم التي يستحيل
وجودها وظهورها بدون التجلي وان الوجود يتنوع بحسب حقائق الاعيان
واحوالها قال الجندي وهو نسب والعين واحد فليست في
العين اخراج وادخال فيض يفيض مع الانات ليس له
بدء ولا منتهى والفيض افضال وجود النور حقا واحدا
وما سواها فيأ وظلال تنوعات ظهور النور اوجبها
معينات وفي الاظلال اضلال فالعين واحدة فيما اعانها
حقا وخلقا لها الاعيان احوال كواحد واحد في كل مرتبة
وما تراه من الاعداد اشكال لآيات الموجودات كلها يشارك
العقل الاول في انتفاء وجوداتها بواسطة فوائد بحد ميه
والاستعدادات غير مجعولة لانها انما قبلت وجوداتها بحسب
في انتفاء ...

لحقايقها الكليه الازليه واستعداداتها الغيبيه العلميه وانما امتازت عنه
بشروط وجوديه لانا نقول فان لحقايق سايرالموجودات شايبه
الوجود الكونى فى ضمن العقل الاول لانه عبارة عن احديه جمع الجميع
الممكنات فلا تكون سايرالموجودات كالعقل الاول فى استفاده الوجود
المجرد واستعداداتها الازليه والله اعلم مراد المحل مال الشيخ ومن النصوص
الالهيه آه تقول الفقير انما عقب الشيخ رضه النص الواجب تعلمه
بالنص الذى هو فى بيان العلم لانه لما ثبت ان العلم يوجب الوجود
والمبدا انما يصح ويضاف باعتبار التعين واول التعينات النسبه
العلميه لزم بيان وجه العلم الوجدانى بالاعتبار الاحديه الذاتيه واضافه
التعلق اليه باعتبار الواحديه الاسمائيه وكيفيه تعلقه بالمعلوم وتعينه له
وان كان هذا قد فهم من النص الاول من قوله تعلق يتعقل فى العلم ويتعلق
بها يحب ما يقتضيه حقايقها لكن اجمله اراد ان يفصله تفصيلا وضع
لبيانه فصا مخصوصا فايد ان تعلق العلم بتعين الباطن بالمعاملات
القلبيه تخليه عن المهلكات وتحليه بالمنجيات فعلم التصوف والسلوك وان
تعلق بتحقيقه ارتباط الحق بالخلق وحمته انشاء الكثرة من الوحدة
الحقيقيه مع تباينها وذلك باضافاتها ومراتبها فعلم الخلق المكاشفه
ويسميه الشيخ الكبير رضه العلم بالله كما يسمى ما قبله العلم بمنازل الآخره
قال الشيخ الكبير فى النصوص والعلم نسبه ثابته للمعلوم والمعلوم انت
واحوالك فليس للعلم اثر فى المعلوم بل للمعلوم اثر فى العالم فيعلمه من نفسه
ما هو عليه فى عينه قال الجندى رحمه هذا فى المرتبه الالوهيه
واما فى الاحديه فغير تابع له لان العلم المضاف الى الحق من حيث
الجمعيه الالهيه انما يتحقق بتحقق الى العلم بجميع الحقايق العينيه والشئون
الغيبيه فان للحق ظهورا فى كل شان شان فالعلم المضاف الى الحق
من حيث ذلك الشان بذلك الشان لا يكون الا بعد تحقق

الا بعد تحقق الشان بعينه في الوجود كما في العلم الذاتي الالهي فان توقف
العلم على المعلومية ليس من حيث احدية الذات فان الاحدية الذاتية
يقتضي الكنز النسبة العلمية والوجود به العينية فلا يظهر لها اعيان اصلا
فالعلم والعالم والمعلوم في احدية الذات احدية وكذلك في الوجود واحد
واحد حقيقة غير زايد على ذاتية الذات ولكن توقف تحقق على المعلوم
من حيث ان العلم نسبة متعلقة بالنسبة المعلومية المظهرية من حيث هي
الشؤون والحقايق الاكمالية التي تحققها لحقايق هذه الشؤون فقوله
كما حتى تعلم اشارة الى توقف العلم المضاف الى الحق من حيث اسماؤه
الحسنى وشؤونه ونسبه الذاتية العليا باحوالها واحكامها وآثارها وتعلقاتها
ولواحقها ولواحق اللواحق من حيث المرتبة والمقام والموطن في الوجود
العيني والشهود الكوني فهي اذن كلمة تحقق المعنى ليس كما زعموا انها
التنزيه الوهمي فان الحق لا يسمى بالحق ولا يتنزه بحسب مقتضيات ذاته
ومقتضاها من حيث هذه النسب الذاتية ان لا يظهر كل منها في كل منها فيوقف
تحقق الحقيقة العلمية على حقيقة المعلوم كذلك توقفه على حقيقة الوجود فالتوقف
اذن من النسب بعضها على بعض وذلك غير قادح في الغنى الذاتي ووجوب الوجود
للذات بالذات وكون هذه النسب اعني العالمية والمعلومية والعلم كلها
ذاتية فان العلم والمعلوم والعلم في احدية الذات عينها غير انها والمعلومية
كالعالمية والمظهرية كالنسب ذاتية للذات كسائر النسب الذاتية
الوجود به اعني العلم من جملتها فتوقف العلم على المعلوم انما هو هو من
حيث ان هذه النسبة العلمية من وجه مغايرة ذاتية الذات بالخصوصية
وفي التعليل فانهم قالوا قال صاحب التلويح ولقايل ان يقول يمنع
كون العلم تابعا للمعلوم لجواز انه لم يتعلق به الا بعد وقوعه فان الله عالم
في الازل لكل شئ انه يكون اولا يكون ولم يلزم الوجوب او الامتناع ولهذا
صرح المحققون بان معنى كون علمه تابعا للمعلوم ان المطابقة بينهما من
حيث العلم بان يكون على طبق المعلوم وقوعا وعدما او وقوعا ويكفي في الجواب

ان الوجوب او الامتناع بواسطة علم الله او اخباره به بوجب كون غير
مقدور للعبد ثم كلامه قال في شرح المواقف وبما قال الحكماء
علم تابع للوقوع واما ذلك في العلم الانفعالي التابع للوجود المعلوم به نه ظله
وحكايته عنه واما العلم الفعلي الذي كلامنا فيه فانه متبوع وسبب للوقوع
المعلوم فيصلح ان يكون مخصصا كما اخبرناه في الباري لقا قال الشيخ رحمه
ومن تفاريع ما ذكرناه نقول العبد الفقير اذا تتبع علم بحث العلم كيفيته بتبعيته
الحكم بحال المحكوم والمحكوم عليه لان الحكم تصديق والتصديق مسبوق بالتصور
قال الشيخ رحمه في النعت نعم يتضمن سر مرتبة التصديق التابع للتصور اعلم ان
الحكم من كل حاكم على محكوم عليه ملوح حال الحاكم حسن الحكم ولحاذر اكه اذ كان
للمحكوم عليه كان ما كان واعلى درجات مرتبة الحاكم من كونه حاكما هو مطلقا ان يصير
حكمه على الشيء تابعا لما هو المحكوم عليه من الاحوال بحيث يتنوع حكمه عليه بتنوع احواله
لكن ليس هذا مطلقا بل بشرط ان يكون المحكوم عليه من مقتضى ذاته التنوع اما ان
اقتضى ذاته الثبات على امر واحد تعلق علمه به على ما هو عليه وتعين حكمه فيه
فوجب عليه هذا هو شان الحق والكامل من علم وعلم بالحق وبالنفس وبالاشياء، وحكمه
عليها كانت ما كانت سواء اعتبر والاشياء خارجة عنه سبحانه وعنهم من وجه وباعتبار
او اعتبر وافيه حكم آخر فاذا تقرر هذا فاعلم ان حكم الناس وسيما اهل الذوق
الذين هم بصدد التلبس بالاحوال الغريبة المختلفة على الاشياء، بالوجوب والامكان
والاحالة والضيق والسعة والحسن والقبح والثبات والتغير والجلاء
والخفاء، والقيد والاطلاق والتناسب والتنافر والقرب والبعد
والتماثل وعدم التماثل والخطاء، والصواب وغير ذلك من الاحكام المختلفة
والمتناقضة هو ما يقتضيه الوصف الغالب على الحاكم حال الحكم فان عرف
هذا المقتضى المبني عليه عرف سرا اعظيما من جملتها ان حكم حاكم ما او
جماعة كشيء من الحكام لحسن العدل المفهوم والقدرة ونحو ذلك ووصف
بقبح الجور والتعدي واستحسان وصف الاصل

ووصف الغير مطلقا بالحدوث والفقر والتغير لاخرج عما ذكرنا ولا ينقض
ما اصلناه انه لو فرضنا سلال الاحكام حال الحاكم بهذه الامور وبليته بضد
الحال المتقدم وكذلك الاوصاف التي تتفرع عنها الاحوال انعكس احكامه المذكورة
باضدادها فحكموا الخ جماعة الحكام المفروض سلال احوالهم وصفاتهم بضد
ما حكموا به اولا وان كانت الهيئة الاجتماعية المتجددة المتحصلة من الاحوال والصفات مخالفة
للهيئة المتقدمة مضادة كان الحكم مخالفا مخبر مضاد ملغى انه مباين للحكم الاول من وجه
ومن وجه ونسبة الاحوال الى المدارك بالقوى والآلات التي من حيث هي يتسبب
التقلب في الاحوال المتنوعة نسبة الالوان الى الحاكي المطلق وكما ان بعض
الالوان اقرب نسبة الى الاطلاق من بعض من امثاله كالبياض مع الصفرة كذلك
بعض الاحوال اوسع دايرة من بعض فالاقرب الى السعة اكثر بسطا واتم
استيعابا في الحكم والابعد نسبة من السعة وقبول التنقل في الاحوال بالعكس
واما نسبة حال الكمال الذي يستغرق من وجه امر ما عليه من حيث تعلق علمه
بالحق او العالم على ووصفا وجودا باطنا او ظاهرا وهو كنسبة مطلق
اللون الى الالوان المجلوة وان خلت فكنسبة الجوهر الذي يظهر فيه جنس اللون
من انواعه وان لم تخل فكالوجود القابل للظهور بالصور وصفات
الصور محسوسها وتمثلها ومعقولها الى وراء متوهمها وقابل وكالهيئة الاجتماعية
المتحصلة من غيب الذات وامهات حقايق المعبر عنها في حضرة مرتبتها المتعلقة
غلط المحسوس بالاسماء والصفات ومن يرق له من هذا الموقف الاعلى بارقة
واتسع ادراكه واسطه لما ذكرنا ضعف عند حكم الامكان والاحالة
بل لها على ان يستبعد شيئا او يتكر وقوعه واما الكمل المعتلون
ذروة ما ذكر فليس عندهم مستحيل ولا ممكن وه واجب الا بالنسبة
والاضافة وفي المراتب والمدارك والمواطن والمتلبس باحكامها
فقد يكون الشئ واجب الوجود في بعض مراتب الوجود كصور شريك
الحق في الذهن فان له فيه وجودا متعقلا بل لا يوجود تفرقه

تفرقه بين تعينه الذهني وبين نفس الوجود الحق وكذلك تصور العلم والاحكام
المستحيلة فان لها صورا وجودية في اللفظ والكتابة والذهن وسحيل ان يكون
لها وجود في عينها في الخارج وهكذا الامر في باب الامكان فالامكان وجود بسموات
وحوالها وما بين الزيبق وشموس كثيرة وجبال من اللؤلؤ والزمرد والياقوت
فكثير من الاشياء هي عند الحق واجبة وممكنة ومستحيلة وكيس وصفي
وظاهري وباطني في وقت واحد بالنسبة الى مراتب مختلفة واوصاف واسول
تقتضي التعدد المختلفة من الحاكم الواحد او الحكام المختلفة المدارك بحسب المواطن
والمراتب والاحوال المختلفة اعلم ان المراد من ذكر هذه النكتة في هذا النفحة وان
كان في ورودها بتعقل وتدبر هو ان الحكم بالوجوب والامكان والاستحالة على
شيء واحد او شيء الا بالنسبة والاضافة فما يحكم الازمنة او الامكنة او المواطن
او المراتب او الاحوال او بحسب على الحاكم حال الحكم وسواء في ذلك اجتماع الشروط المذكورة
او انفراد كل منها دون غيره ومثال ذلك ان للاشياء المقدرة وجودها في علم الحق
تعالى ازلية هي المعبر عنها بحصول المعلومات ولها اي للاشياء المقدرة وجودها
من حضرة العلم سير عيني الى عالم المعاد الكوني ثم الى عالم الارواح ثم الى عالم المثال
ثم الى عالم الشهادة الذي هو منتهى سير الموجود وليس بعده الا العود الى ما سبق
عليه اولا لكن ينبغي ان يعلم ان من الاشياء ما سبق العلم بعدم تجاوزها عالم المعاد الكوني
فتحكم على المثال هو ليس القدر كاستحالة وجودها في عالم الارواح ومنها ما سبق العلم
بتجاوزها عالم المعاد الى عالم الارواح فحسب دون تجاوزها ومنها ما يتجاوز عالم الارواح الى
عالم المثال ثم ينقطع هناك الى قسمين قسم موقت الملك وقسم غير موقت فالموقت
الملك تحكم المحو وبامكان تجاوزه من هناك الى عالم الشهادة وتحكم على غير
الموقت كاستحالة تجاوز عالم المثال هذا ان عرفت بهذا القدر وبهكذا
الامر والحكم فيما فوق عالم المثال وجوبا وامكانا واستحالة فاذا علمت هذا
عرفت ان الحكم بالامكان ملوم بقاء الجناب واما مع رفع الجناب وكمال العلم

وكمال العلم على الاوجه محض فاما واجب الوقوع اوواجب الامتناع
فافهم والله المرشد فاذا عرفت ان ثبوت وجود الشئ
في التعقل اوالذهن اوفي عالم المثال المطلق والمقيد وتعذر وجوده
في الحس علمت انه ما دامت سلطنة الحق في الحس غالبة على مرتبة الخيال والعقل
والمثال حتى تكون ما سواه من العوالم والمراتب الوجود به تابعا للحس لا يمكن
ظهور ذلك المحكوم عليه بالاستحالة في الحس هذا مع انه ليس لبقاء سلطنة
الحس عندك متعة متعينة لتحيل انتهاكها والخرامها بل قد ثبت في
ذوق الكمل ان كل شئ وكل ثبات بالذات لشئ ما على شئ معين لا يمكن
انتقاله عنه بل كل شئ بصدد التحول عما هو عليه وان كان في حس المدركين
اوادراكهم مستقرا ثابتا في زمنة جمعة ثابتة على امر ما لحكم على غيرها بالمحال
بل ان حكم على شئ ما بالثبات على الاحيان فعلى مجموع الامور الواقعة والمفروضة
متعلقة جامعة لخلق فاتها وتنوعاتها هذا هو حكم مشهد الممكن في التلون
وهذا هو حال الوجود باسره وخفاء ذلك على اكثر المدارك الحاكمة بالثبات
مع تقلبه في تلونه وتنوعه في نفسه ولو حكم الممكن من الرجال بالثبات
على شئ لحكم على الخلق الكونية المتلبسة بالوجود الذي هي الاحوال الشئون
التي يستحيل الاشارة اليها على وجود الصانع لها والموجد لكثرتها والساري
في صور تخالفها وتغيرها وهذا البرزان البيضاوي هو السفر الالهي من الغيب
الاول الباطن الى المستور الشهادة المختصة بالاسم الاخر وما سوى هذا السفر
من الاسفار فانما هي الاحوال والصفات والافعال التفصيلية ولا يذوق
هذا السفر ولا يصل الى مجيده الامن اطلقت ذاته فانحلت عنه قيود
الاحكام بعد الامكانية والاحوال والصفات والمقامات والثبات
والافعال والاعتقادات ولم ينحصر في شئ منها فترى بذاته في كل شئ
سريان الوجود في خلايق التي قلنا انها الشئون الذاتية المسماة
بالاشياء هم

لحقايق الممكنات سرا لله ابديه باحكام ازليه ولا بت في هذا المشهد العظيم
لا اشهد نبيه الحق سبحانه ان ليس لصاحب هذا المشهد عين ثابته ولا حقيقه
وهكذا شان من هو على صورته ومن سوى هذا الى هذا ورد به سبحانه
فوجود الاعيان ثابته متلبسه بالوجود وسواء قلت ان الاعيان هي الشؤن
الشؤون او غير ذلك وسواء قلت ان الوجود هو الحق قوله فان كان
المحكوم عليه من شانه التنقل التنقل آه كظاهر الحق وباطن الانسان
قوله وان كان المحكوم عليه من شانه الثبات آه كباطن الحق وظاهر الانسان قوله
وبقي الامر بحسب حال الحكم هل الحاكم من مقتضى ذاته انه ثابت والاحوال تنقلب عليه
آه كالاعيان وظاهر الانسان تنقلب عليهما الاحوال واما الحق فينقلب في الاحوال
والتحقيق ان من كان تنقلب عليه الاحوال كان حكمه ثابتا بحاله لانه ذاته صارت
مقيده بالاحوال كالجسم بالنسبه الى الالوان المختلفه ومن كان ينقلب في الاحوال كالحق
والكامل كان حكمه ثابتا بحال المحكوم عليه لان ذاته مطلقه منزهه عن التقيد والاحوال
والتعينات فظهوره في صور التعينات والاحوال باعتبار الاسماء والصفات كما
اخبر به كل يوم هو في شان اي في كل آن في شان لان الحاق ليس الا تجلي الحق في صور
اعيانهم الثابته في العلم التي تستحيل وجودها بدون التجلي وان التجلي من الحق تنوع
وتصور بحسب حقايق هذه الاعيان واحوالها كالضوء في الزجاج فانه سبحانه
يظهر في الاحوال لاحوال فيه فانها نسب واعتبارات ليس من شانها ان يحل
في شيء لانها اذا اعتبرت في الذات صارت عين الذات لا غيرها تعينا وجوديا واما
اذا اعتبرت حلول الذات في احوالها ونسبها غيرها تعينا وجوديا ولا يلزم المحال المتعارف
المتعارف الموهم بالاحتياج والنقص من الطرفيه لانها ليست امورا
وجوديه حتى يلزم المحال المذكور على اعتبار الذات مع نسبها واحوالها فصار
كاللون المطلق بالنسبة الى الالوان المختلفه وكل ما له تعين فهو محدود بالجهات ومن شانه
وقدرته ان يظهر في الجهات واذا ظهر في الجهات يتصف بحكم الجهات لان

لان كينونة كل شئ في كل شئ انما يكون بحسب المحل لون الى، لون انا نه تقولون
لون الى، لون انا نه انا اكون من ما، انا ه بل لون قال السيد رحه في مصباح
الغيب لظهر الانسان الثبات النبي ولباطنه التنوع ولظهر الحق التنوع
ولباطنه الثبات فالباطن الحق بحيث ظهر الانسان الكامل والظهر الحق
حيث باطن الانسان وقد يتحول الحق ظهرا في الصور لوم القيم وباطنا هنا
بحسب الشئون والتصور الاعتقاد به والتجليات المظهرية ان كنت من اهلها
هذا مع العلم المحقق ان حقيقته الغيبية لا تتبدل ولا يتحول والمحكوم به على كونه
الانسان الكامل جمعا واجمالا محكوما به على العالم باسره تقديرا وتفصيلا كما
ان المحكوم به على جمعه الكامل المحكوم به على الحضرة الالهية فافهم ما ذكرت لك
تنهج ستر الثبات والحركة حيث ذكرا وتعرف من اي وجه انت تغلطه وباي
اعتبار انت عرش محيط دايم الدوران والله الهادي ثم كل مدحه فايل
تضمن الفرق بين الشئون والاسماء وهو ان الاسماء الالهية على اربعة اقسام
احدها ان الماهيات اذا اعتبرت خالية عن الوجود وهي الشئون وثانيها
التعينات الوجودية الحاصلة بالماهيات وثالثها وهي الاولى في المرتبة هي
التعينات المنتجة اقتران الوجود بالماهيات فانها سابقة على الاولين
ورابعها النسب والاضافات المنتشئة بين مطلق الحق ومطلق الامكان والممكنات
وبين كل قسم من هذه الاقسام وهي غير المتناهية كالممكنات وبين كل قسم
هذه الاقسام وهي غير متناهية كالممكنات وهل صوغ الشئون عبارة
عن نسبة كون الشئ في علم الحق ازلا وعلمه نسبة من نسب ذاته او صفة
ذاته لا يفارق الموصوف ومعنى الاسم كل ما ظهر في الوجود وامتاز
من الغيب على اختلاف انواع الظهور والامتياز وهو في التحقيق التجلي
المظهر لعين الممكن الثابتة في العلم وشيخ الحكمة شرح العلم للسيد الكسر رحه
قال السيد رحه ومن النصوص ان العلم سبع الوجود بمعنى انه حيث
يكون الوجود تكون العلم آه نقول العبد الفقير ما بين معي العلم

وكونه اول تعين ومعنى تعينه للمعلوم وتعينه الحكم له اذا اردان يتبين معنى تعينه
للوجود لانه تعين من تعيناته واعتبار من اعتباراته ونوع من انواعه وتجلى من
تجلياته وان كان الوجود ايضا تجلى من التجليات فكل قال الشيخ رضه في مفتاح الغيب
والوجود تجلى من تجليات غيب الهوية وتعين حال كباقي الاحوال الذاتية كما مر قال الشيخ
رضه في تفسير الفاتحة والتجلي من حيث تعينه اسم دال على الغيب المطلق الغير المتعين
ولكن الاستبعاد ان يكون بعض التعينات تابعا للبعض فاين شرف تعينه يتضمن معنى الوجود
والنور والعلم والضياء والظلمة والفرق بينهما وشرف كل منهما قال الفرغاني رضه
عند تحقق الوجود ما به وجدان العين ما به تنفس في نفس او في عين او عين
في عين من محل ومرتبة ونحو ذلك قال الشيخ رضه في تفسير الفاتحة في تفسير اسم الرب المراد
من التعالي حب دوام ظهور الاسم الظاهر واحكامه وستر التفصيل في عين الجمع بتجلي
الاسم النور الذي هو الوجود وقال الصافية في تفسير بسم الله الرحمن الرحيم لما كانت الرحمة
عين الوجود والوجود هو النور والحكم العدمي له الظلمة كما بينا فكل كان كل من ظهر حكم فيه
اتم واشمل فهو احق العباد بنسبة الخالق والخلق والاصوب في تفسير الوجود ما قال في
مفتاح تجلى من تجليات غيب الهوية على ما مر تخبر مر قال الشيخ رضه في الفكوك اعلم ان النور
الحقيقي ملاك به وهو لا يدرك لانه عين ذات الحق من حيث تجردها عن النسب والاضافات
ولهذا سئل النبي عليه السلام هل رايت ربك قال نور اني اراه اي النور المجرد
لكني رؤيته واذا ادرك وادرك به سمي بالضياء ومحله عالم المثال واذا علم
ان الحق هو النور المحض والنورية يمكن ان يرى في النور فكما رؤيته النور موقوف
على مقابلة الظلمة متعلق حب الحق الى ذاته العالم انما هو بحبه كما رؤيته الحق لنفسه جمله
من حيث مرتبة وحدته وتفصيله من حيث ظهوره في شؤونه ومعلوم ان كل ما
لا يحصل الا به فهو مطلوب فلزم تعلق الارادة الالهية بايجاد العالم لتوقف

لتوقف حصول المطلوب الذي هو كمال الجلاء والاستجلاء عليه وقد مر تفسيرهما
واذا تبين هذا فاعلم ان النور الحقيقي كما علمت ان الظلمة تدرك ولا بد ان يدرك بها وان
الضياء يدرك ويدرك به والظل واحد من اللذة شرف مخصصة فشرف النور الحقيقي
هو من حيث الاولية والاصالة اذ هو سبب انكشاف كل مستور وشرف الظلمة
هو انه باتصال النور الحقيقي بها تتأتى ادراك النور مع تعدد ذلك قبل الاتصال
وشرف الضياء هو من حيث الجمع بالذات بين الامرين والاستلزام ذلك حيث ان
الشرفين للنور الحقيقي ثلث مراتب اخر احدهما مشاركة للوجود المحض المطلق
والاخرى مشاركة للعلم الحقيقي المطلق ايضا والثالثة اختصاصه بالجمع الذي له الظهور
والاظهار فاما وجه اتحاد العلم مع الوجود والنور فهو من جهة ان كلا منهما من شأنه
كشف المستور واما الكشف المخصص بالوجود فهو من جهة ان الوجود لما كان واحدا في
الاصل وعرضت له التعددات المختلفة علم ان ثمة معددات متفاوتة اقتضى القبول فصار
الوجود من هذا الوجه سببا لمعرفة الماهيات المعدومة اذ لولاه لم يعلم ان ثمة ماهيات
اصلا واما العلم فيكشف الماهيات المعدومة قبل الوجود ويعرف كيفية قبولها
للوجود وتوابع الوجود من بقاء وفناء وبساطة وتركيب وغير ذلك واما كشف
النور فهو متأخر عن الكشف الوجودي لكنه يشترك الوجود والعلم في معقولية
الكشف واذا تقرر هذا فاعلم ايضا ان كل واحد من الوجود والعلم والنور متميز
بينهم في ان كل واحد من حيث حقيقته واطلاقه يدرك ولا يدرى بل لا تعدد
بينهم في حضن الاحدية الذاتية وتميز الوجود عن العلم يكون المعلومات
تعدد العلم من حيث التعلقات في مرتبة التعقل لا غير بخلاف الوجود فان
المعلومات تعدده وتظهره للمدارك التفصيلية واما الفرق بين النور الحقيقي
ومستلزم وجود المحض فهو من جهة ان الوجود مظهر للمدارك بقابلية المعلومات
المعدومة المعينة في علم الحق والنور المحض لا يمكن ادراكه الا في مظهر موجود
فاعلم ذلك وتدبر يعرف الفرق بين حقائق الاشياء الا بهية والله الهادي
وصح قال الشيخ رضه عنه ومن النصوص المحققة ان تقول العبد الفقير

لما بين مراتب العلم وكيفية تعلقه بالمعلوم وكونه من تعينات الوجود لزم بيان مراتب
المعلوم وكيفية تعلقه بالمعلوم وكونه من تعينات الوجود لزم بيان مراتب المعلوم
وما يمكن معرفته ومشاهدته وما لا يمكن لكن ذلك مما يحرر بيانه وتسطير لان
الطالب في مرتبة الفناء المطلق يصير عن المطلوب فتفوته الطلب لا يعرف الله الا الله
ولانه يتوقف معرفة الحق المتعين في المظاهر باعتبار المظاهر على معرفة المطلق لان المجموع
موقوف على معرفة الفرد والمقيد ولان معرفة الرب موقوف على معرفة النفس التي هي
عبارة عن الوجود المقيد كذا صرح الغزنافي رحمه ومعرفة المقيد يتوقف على معرفة
المطلق ومعرفة المطلق يحال باعتبار الاطلاق لانه لا اسم له ولا رسم ولا صفة ولا نسبة
بينه وبين غيره بهذا الاعتبار فتفوته الطلب والمعرفة بحسب الفرق بين الكمال والاكملية
في نفس بيان تمام الكمال فالاكملية وقد اشار عليه السلام الى ما ذكرنا في بعض مناجاته
فقال اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك اه قال صاحب
جامع الاصول ورايت بعض العلماء وقد ذكر هذا الحديث في كتبه فبدا بالمعافاة
بالمعافاة ثم بالرضا، وذكر له معنى حسنا فقال انما ابتدا بالتعوذ بالمعافاة
من العقوبة لان المعافاة والعقوبة من صفات الافعال كالاماتة والاحياء، والرضى والسخط
من صفات الذات فبدا بالادنى مترقيا الى الاعلى فلذلك بصفات الافعال ثم ثنى بصفة
الذات ثم لما ازداد يقينا وارتقاء وترك الصفات وقصر نظره على الذات
فقال اعوذ بك ثم لما ازداد قربا بما التجى به عن الاستعاذة على بساط القرب فالتجاء
الى الثناء فقال لا احصي ثناء عليك ثم علم ان ذلك قصور فقال انت كما اثنيت على
نفسك وهذه انتقالات في درجات الصديقين ومقامات العارفين عرفنا
من عرفها وجهلها من جهلها واما وجه الرواية المذكورة وهو انه انما قدم الاستعاذة
بالرضا من السخط لان المعافاة من العقوبة لحصول الرضا فاذا قال اعوذ
برضاك من سخطك فقد استعاذ بمعافاته من عقوبته فان قيل فاذا كان
داخلا في حكم فاتي حاجة الى ايراده قلنا ان دلالة الاول على الثاني دلالة تضمن
فلم يقنع بها فاراد ان يدل عليها دلالة مطابقة فكنى عنها اولا ثم اتى بها صريحا
ثانيا ولان الراجح قد يعاقب اما الاستغناء حق الغير او لما يراه من المصلحة

من المصلحة فحسن اختمل هذا الامر عدل الى الافصاح بالاستعاذة فقال وبما فاتك
من عقوبتك ثم لما كان له الامران مصرحا بهما ترك النظر الى الصفات والى الذات كما
سبق في الاول ثم كمل له قال صاحب نوادر الاصول عليه الرحمة فاستعاذ بالعفو
من العقاب ثم به ضده واعوذ برضاك من سخطك فالرضا ضد السخط ثم قال واعوذ
بك منك فاستعاذ به منه ثم به ضده وهو كقوله لا ملجأ منك الا اليك وهو قوله
ففروا الى الله اي فروا منه اليه ثم كلامه ولسانه في مقام النبوة آه اقول علم الاديان
قسمان علم الظاهر وعلم الباطن وكل منهما مع كثرة تشعبها من القرآن والحديث كان كوثره
علومها نهران ينصبان في حوض الكثرة يفترق جداول علوم الكتاب من جانب وعلوم
الوهب التي عبر عن مظاهرها في الجنة بالانهار الاربعة من جانب آخر قال عليه
نهران ظاهران ونهران باطنان وبين في آخر الكتاب سر الانهار الاربعة كما اخبر عنه
بقوله ان للقرآن ظهرا وبطنا وقال في تفسير الفاتحة في آخر القول الاول من الفاتحة
للكلام الالهي من اجل النسب والصفات الكلية التي عليها مراتب الايضاح والافصاح
وقد صدر من حضرة الجمع ووصل النبا منصبا لحكم الحضرات الخمس الاصلية المذكورة وما
اشتملت عليه وله كما اخبر عليه السلام ظهر وهو الجلي وبطن وهو الخفي والنص المنتهى الى اقصى مراتب
البيان والظهور نظير الصور المحسوسة وله ايضا بطن خفي نظير الارواح القدسية
المحجوبة عن اكثر المدارك وله حد يتميز من الظاهر والباطن به يرتقي من الظاهر الى
الباطن وهو البرزخ الجامع بينهما نداته والفاصل ايضا بين الباطن والمطلع
ونظير عالم المثال الجامع بين الغيب المحقق والشهادة وله مطلع وهو ما يفيد كل الاشراف
على الحقيقة التي اليها تستند مظاهر وباطن وما جمعها وميز بينهما غير ذلك ما وراء
ذلك كله وهو اول منزل من منازل الغيب الذاتي الالهي وباب حضرة الاسرار والحقائق
الغيبية ومنه يستشرف المكاشف على سر الكلام الاحدي الغيبي فيعلم ان
الظهور والبطون والحد والمطلع منتسبات لهذا التجلي الكلامي ولغيره
ومنازل تتعين احكام الاسم المتكلم من حيث امتيازه عن المسمى وللكلام
من حيث انه ليس شيئا زايدا على ذات المتكلم لانه خامسة يعرف بي

تبلک آن سر ما تنجد در کلام خلق نشنید ند از ان سر خبر نام"
ولو قدس سره"

من بشر نفس الرحمانی هذا کلام سه رضی الله قال مولانا روح روحه فی شرح مفتاح
الغیب فاقول والله اعلم کان ظهرهما ما یفهم منها بالعرف اللغوی ما یتعلق بالامور
القابلیه کالافراد بالایمان وبطنها مقصودهما الاصلی ما یتعلق بالمعاملات العلمیه
والمطلع ما یعلمها مما یتعلق بالاسرار السریه والحقایق الجمعیه الوحدیه النعتین الاول
واما من حیث التجلی الاحدی المخصوص بالکلم المحمدی منهو ما یشمله الشیخ رضه ما یعلم
المطلع واما تفسیر سبعة الابطن فلما کان المخاطبات الربانیه والتنزلات الالهیه
السنه احوال المخاطبین عندهم من حیث انهم معه والسنه احواله عندهم ومعهم
والسنة النبر والاضافات المتعینه فی البین کما قال فی تفسیر الفاتحه کان تعین
بطونها حسب تعین بطونهم فان للنفس من حیث قوتها العامله فی ضبط الامور
الدنیویه المذکور کلیاتها ما نبه فی قوله لقد زین للناس حب الشهوات
من النساء والبنین والقناطیر المقنطرة من الذهب والفضه والخیل المسومه
والانعام والحرث ذلک متاع الحیوة الدنیا والله عنده حسن المآب بطنا
اول ولسانه یعلمون ظاهرا من الحیوة الدنیا الآیه وطلب صاحبه ربنا آتنا فی
الدنیا وما له فی الآخرة من خلاق ومن حیث عبورها الی طلب الامور الاخرویه
من جهة وقوع الغافله المنوطه بنور الشرع بطنا ثانیا وطلب لسانه ربنا آتنا فی
الدنیا حسنة وفی الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وهو لعوام اهل الاسلام والایمان
واول مراتب الاحسان الی قسمها الشیخ رضه فی الفکوک بقولها ینبغی لک یتبع
لما ینبغی وحکمه بدخول جمیع الوصایا والنصایح فی احکامها وللروح من
حیث تعینه فی عالم الارواح واللوح المحفوظ بطن ثالث وهو منتهی لخواصهم
ولسان مرتبته جواب حارثه قال اصبحت مؤمنا حقا فقال رضه ان لکل حق حقیقه
فما حقیقه ایمانک فقال عزفت نفسی عن الدنیا فاستوی عندی ذهبها و
حجرها ثم قال وکانی انظر الی عرش ربی بارز الحدیث الحدیث قال رضه عرفت
فالزم فهذا مرتبة ان تعبد الله کانک تراه وقد قال الشیخ فی الفکوک انها
وسط مراتب الاحسان لان اخبرها مقام المشاهده من دون کان ولسانها
لست اعبد ربا لم اره وجعلت قرة عینی فی الصلوة وکنت سمعه

وبصره

وبصر وآلة الالهي وهو الوجود المضاف الى الحقيقة الانسانية من حيث ظهور العيني
في مراتب الكون وحاوي مشاة وفتى بطن رابع بطن رابع لسانه ما مر من نحو
كنت سمعه وبصر وملواول مراتب الولاية وآخر مراتب الاحسان ومن حيث بطونه الاستواء
في قلب الانسان القابل للتجلية بطن خامس ولسانه ما وسعني ارضي ولا سمائي
ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن النفي النفي وملواوسط الولاية ومن حيث جمعه
الرحماني بين الظهور والبطون في دايرة صفة الالوهية التي هي المفاتيح الثانية
بطن سادس وملوه هل النهايات وهم الكمل والافراد ومن حيث حضرة احدية
جمع الجمع للكمل متوحد بطن سابع ولا ينفتح ثمة منه الا لصاحب الارث المحمدي
عليه السلام فانه له خاصة قال السيد رضي في تعبير الفاتحة مرتبة كنت سمعه وبصر
ومرتبة الكمال المختص لصاحب احدية الجمع مراتب منها مرتبة النبوة ثم الرسالة
ثم الخلة فوق الرسالة المعروفة بالسيف المختصة باولي العزم كل من الثلث بالنسبة
الحامة مخصوصة هم العامة من الثلاث هم الكمال المتضمن للاستخلاف الاتم من الخليفة
الكامل لربه بما فيه مما ظنكم بدرجات الاكملية التي وراء الكمال تمة كلامه رضي
واما دوائر السبعين بطنا فناظرة والله اعلم نظر استكثار الى اشتمال كل بطن على
مراتب ومظاهر لا تحصى او نظر استكثار مطلق تتعارفه العرب الى درجات الاكملية
فعلوم الظاهر ان تعلقت بالعقايد فعلم الكلام والعلم الالهي وان تعلقت
بالافعال فباعتبار ضبطها تحت قواعد استنباط احكامها من الكتاب والسنة
وقواعده وقواعد اوبا لاجماع او القياس على اصول الفقه وباعتبار بذل
الجهد في معرفة حكم كل فعل منها على تفصيل يضيق نطاق الموضوع عليه على الفقه
والمذهب والفتوى والمتوسل به الى تحصيل هذه المقاصد سنوا ومنشا على ظاهر
التفسير والحديث وعلوم الباطن انما تتعلق بعد احكام احكام الظاهر لكن على
طريقة السلف الصالح التي سنها لنا وهي بعد ان حقيقة الشريعة وهيئة تتلقى
تتلقى من الكمل ولكسبية ان تعلقت بتعبير الباطن بالمعاملات القلبية
تخلية عن المهلكات وتحلية بالمنجيات فعلم التصوف والسلوك وان
تعلقت بكيفية ارتباط الحق بالخلق وجهة انشاء الكثرة من الوحدة

من الوجوه الحقيقة مع تباينها وذلك باضافاتها ومراتبها فعلم الحقايق
والمكاشفة والمشاهدة وسميه الشيخ الكبير رحمه العلم بالله كما يسمى ما قبله العلم بمنازل
الآخرة فهذه انتهاءات العلوم يتعلق بها الشرع الالهي او يندب اليها وباقيها فروعها
فروعها التفصيلية والمراد بالالهيات ما يبنى عليها علوم اخر هي المراد بالفروع
و يتصور على وجوه. للة الاول ان تكون احكام الكتب نتايج انضمام قواعد الاول
كبرى الاصغرى سهلة الحصول تفرع الفقه عن الاصول والمحسطي عن الهندسة الكتب
ان يكون الكتاب جزء الاول افرز استقلالا للاهتمام به افراز الفرايض من الفقه
والكلي له من الطب وعلما اسمى، الاحصاء، من علمنا هذا الثالث ان تكون الكتاب اخص
كموضوع الطبيعي وهو الجسم من حيث ينفجر عن موضوع الالهي وهو الموجود من حيث
على الاسم واعلى الكل العلم الآخر الالهي الذي نحن بصدده بالوجوه المذكورة فان اصوله هي
المفيدة للمعرفة بالحقايق التفصيلية الالهية والكونية حتى لحقايق مراد الله ورسوله
من القرآن والحديث ولان الاحوال والاحكام المبحوث عنها في سائر العلوم بعض احكام
الاسماء الالهية اذ لا مخرج عنها في الوجود ولان موضوعه اعم الموضوعات لانه
اشرف الكل لوجود علم يذكر منها علو موضوعه على الاطلاق وهو الحق ومباديه وهي
اسماؤه الاول ووثاقه برهانه وهو الكشف الصريح والذوق الصحيح مع مساعدة
العقل النظري المنور من الكل اذ لا تناقض في حجه وان حجب عن دركها العقول البشرية
ومنها حيثية متعلقة اذ لا حقيقة الا وهي محاطة به الا انه بكل شئ محيط علما ووجودا
وقدرة وارادة ظاهرا وباطنا بكلام مولانا قدس الله سره واياك ان يميل
الى علوم مشوبة بظلمة الطبيعة بسبب ان منبعها واساس صحتها انما هو الفكر بالقوة
المفكرة التي اصلها ومددها الطبيعة وغايتها غلبة ظن حاصل من شركة سير هذه
القوة المفكرة التي هي احدى الحواس وهذه القوة اختص دعليها للعلم
نباتها على نظام واحد مستعيد فاهم وان علم الحقايق اوفق بظاهر الكتاب
والسنة والعلم من الناويلات السخيفة وايضا نقل الشيخ الكبير رحمه من كتاب
المشايخ مثل الجنيد والى يزيد البسطامي رضي عنه وغيرهم قالوا

قالوا ان من اعتقد طريقتنا واحب طريقتنا كان مستحق الدعوة عند الله تعالى
وهذا كاف لمن له قلب او القى السمع وهو شهيد ولا يحتاج الواقف على الحجج
والبرهان على افضلية هذا العلم والعمل بمقتضاه بل يكفي في اختيار الحق
في كل مسألة وامر به بنية حيث قال له وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن شاء هم
ومن شاء فليكفر ولم يأمره باقامة الحجج والبراهين مع تمكنه من ذلك
فانه صاحب الحجج الالهية والبراهين والآيات المعجزة القاهرة بل انما كان ذلك
منه لبعض الاحيان مع بعض الناس في امور يسيرة بالنسبة الى غيرها والمنقول عن
اوائل الحكماء وان كانوا من اهل الافكار انهم كان دأبهم الخلوة والرياضة والاشتغال
على مقتضى قواعد شرايعهم فتح فتح بامر ذكروا منه للتلامذة والطلبة ما يقتضي
المصلحة ذكره لكن بلسان الخطابة والتعريض البرهاني فان لاحت مصلحة
ترجح اقامة برهان على ابوابه برهنوا عليه والا ذكروا ما قصدوا اظهاره
للطلبة ممن قبلهم دون منازعة انتفع به ومن وجد في نفسه منازعة واضرابا
لم يجيبوه بل احالوه على الاشتغال بنفسه والتوجه لطلب معرفة الامر هم
جلية فيما حصل له التوقف فيه من جناب الحق بالرياضة وتصفية الباطن
ولم يزل امرهم على ذلك الى زمان ارسطو فانشأ صبغة الجدل بعد من
عمد تباعه المستبين بالمشاء بين والجهلة واذا كان هذا حال اهل الفكر تباعهم
والتعمل الآخذين عن الاسباب والمتوجهين الى الوسايط فما الظن بالمستفيضين
بنور الحق والسالكين على منهاج الشرعة النبوية الآخذين عن ربهم بواسطة
مشكاة الرسالة الملكية والبشرية وبدون واسطة كونه وسابق اله ويعلمه ايضا
كما نبه الحق سبحانه على حال مساعدهم في ذلك بقوله ما كنت تدري ما
الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وبقوله
ايضا وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب
المبطلون بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم فمثل
هذا الذوق التام يسير على حقا وبنور صرفا فانه كاشف

ستر الغيب ورافع كل شك وريب وما أقامه الادلة النظرية تختلف بحسب تفاوت مداركهم
ادراكها والمدارك تابعة لتوجهات المذكورين والتوجهات تابعة للمقاصد التابعة
لاختلاف العقايد والامزجة والكل تابعة لاختلاف آثار التجليات الاسمائية
المتعينة في مراتب القوابل فان التجليات في حضن القدس وحد انية النعت بقبول لا تنه
قبول لا تثبت الوصف لكنها تصنع عند الورود لحكم استعدادات القوابل في
المراتب الموحلا الله الروحانية والطبيعية فيظن لاختلاف الآثار ان التجليات
متعددة بالاصالة في نفس الامر وليس كذلك مع ان اهل القانون العكس مختلفون
فيه من وجوه احدها في بعض القرائن وكونها معنى منتجة عند بعض وعقيمة عند بعض
وفي حكمها على بعض ما يلزم عن القضايا انه لازم كانعكاس الى حصتين وفي الحاجة الى
القانون والاستغناء عنه ومن حيث ان الغلط البسيط كما فيه في اكثر العلوم ومغلبة
عن القانون ولهذا فما ذكرنا اختلافا كثيرا لنا نشتغل بايراده اذ غرضنا التنبيه
والتلويح وآخر ما تمسك به المثبتون قالوا الاحاطة بجميع الطرق اصون من
الغلط فيقع الحاجة اليه من هذا الوجه عما ياحوط واصابه بعض الناس في
افكار بسلامته فطريقه في كثير من الامور تنا يبد آلهي خص به دون كثير لا تنافي
احتياج الغير اليه ونظير هذا التشاجر بالبيع وبالعروض والبدوي المستغني
عن النحو بالنسبة الى الحضري المتعرب ونحن نقول بلسان اهل التحقيق ان العليل
الذي قد اختير فتح باستغنائه عن مبراة كما لسلامته فطريقه وذكاته نسبة
الحالة الموهلين للتلقي من جانب الحق والاعتراف من الوجود والالحاح على اسرار
وجوده في العلة وقصور الاستعداد نسبة الكثير المحتاج الى المنيران فاهل
الله هم القليل من القليل وقد كانوا اذا اعدوا اقليلا وقد صاروا اقل
من القليل ثم ان العهد عندهم في الاقبة البرهان وروحه فطنة هو
الحد الاوسط واعترفوا بانه غير مكتسب وان من الاشياء ما لا ينظم على صحتها

على صحتها وفسادها برهان سالم من المعارضة بل التوجه عليه اشكال
يعتد به الخصم ومع ذلك فلا تستطيع ان تشكل بشكل يعتبه في صحة
ذلك الامر وهكذا حال اهل الاذواق ومذهبهم حيث يقولون ان العلم الصحيح هو هو بما
غير ممكنة وهو يشكلنا فيه مشكل وان لم نقدر على اقامة البرهان النظري ونوافقنا
عليه مشاركون امن اهل الاذواق وانه قد يوفق بعضكم بعضا الا قصور
بعضكم عن ادراك الخلل في مقدمات البراهين قال بعض العلماء
الهادين اعلم ان السعادة العظمى والمرتبة العليا هي معرفة الصانع
والطريق الى هذه المعرفة شيئان وجهين احدهما طريقة اهل النظر والاستدلال
وثانيهما طريقة اهل الرياضة والمجاهدات والسالكون للاولى ان التزموا
ملة من ملل الانبياء فهم المتكلمون والا فهم المشاؤن والسالكون
للثانية ان وافقوا في رياضاتهم احكام الشريعة فهم الصوفية المتشرعون
والا فهم الاشراقيون وحاصل الطريقة الاولى الاستدلال بالعلوم النظرية
والغاية القصوى فيها العقل المستفاد الخ من طرق النظريات
ومحصول الطريقة الثانية الاستدلال بالعلوم العقلية والترقي في درجاتها
وفي الدرجة الثالثة من هذه العلوم العقلية ينفض على النفس صور المعلومات
على سبيل المشاهدة كما في العقل المستفاد وتلك هذه الدرجة اكمل واقوى
من المستفاد من وجهين احدهما ان الحاصل في المستفاد مخلوط من
الشبهات الوهمية لان الوهم له السلطان، وسلطانه مخلط وتلك الصور
القدسية فان القوى الحسية والمتخيلة هناك للعلوم العقلية فلا يبقى فيها
فيما تحكم بها وثانيهما ان الفائض على النفس من المستفاد هو العلوم التي
تناسب المبادي التي تنتهي للتبادي المجهول كمرآة صقيل شيئ يسير
فيها فلا يرى منها الا فيما الا بشيئ قليل من الاشياء، الى ذي بدء لها وان الفائض على
النفس في الدرجة الثالثة قد يكون صورا كثيرة لاستغرقت النفس بصفائها من الكدورات
وصفائها عن اوساخ التعلقات لان يفيض تلك الصور عليها كمرآة صقيلة
وجوهري بها ما فيه صور كثيرة فانه تتراءى فيها ما يسع هل له من تلك
الصور حضرت مولانا قدس الله روحه في قوله هر كسي انداز
روشن دلي عقيب دارد بقدر صيقلي هر كه صيقل بيش كرد

هر که صیقل بیش کرد بیش دید بیشتر آمد بر و صورت بر بد ۱۱
کر تو کوی کان صفا فضل خداست نیز این توفیق صیقل زان عطاست
قدر همت باشد این جهد و دعا لیس للانسان الا ما سعی جهد او بنظر
بنور الله شود پرده های جمله را خازق شود از دل سوداخ
چون کهنه کلیم پرده بتلاد ببیش آن حکیم پرده می خلد بروبا
صد دهان هر دهانی گشته اشکافی دهان می بران و فی الجمله قد تبین
ان غایة کل واحد فیما یطمئن الیه من العلوم هو ما حصل فی ذوقه دون کمیتی
انه الحق فیسکن الیه و حکم بصحته ملو من ناسبه فی نظره و شارکه فی اصل
ما اخذه و ما یستند الیه ذلک الامر الذی هو متعلق الحائنانه و هی هل اذ کل
الامر المسکون الیه و المحکوم علیه بصحته ملو فی نفسه صحیح مطابق ما اعتقد فیه
من حاله ما ذکرنا ام لا ذلک لا یعلم الا بکشف محقق و اخبار الهی فقد بان ان
العلم الیقینی الذی لا ریب فیه یعتبر اقتناصه بالقانون الفکری و البرهان
النظری فاذا کان الامر کذلک فالنظر لمعرفة الاشیاء من طریق البرهان
وحده اما متعذر مطلقا او فی اکثر الامور و لما اتضح لاهل البصایر و العقول
السلیمة لتحصیل المعرفة الصحیحة طریقین طریق البرهان بالنظر و الاستدلال
و طریق العیان الحاصل لذی الکشف بتصفیة الباطن و اتجاه الی
الحق و الحال فی المرتبة النظریة فلا استبان لها استضاء فتعین الطریق
الآخر و هو التوجه الی الحق بالتعریة و الافتقار التام و تفریغ القلب
بالکلیة جمیع التعلقات الکونیة و العلوم و القوانین النظریة و لما
تعذر استدلال الانسان بذلک فی اول الامر وجب علیه اتباع من
یسعی بالاطلاع علی الکمل من سالکی طریقه سبحانه تفاز من خاض لجه
الوصول و فاز بنیل البغیة و المامول کالرسل صلوات الله

الله عليهم اجمعين الذين جعلهم الحق تعالى مراحم امره وارادته ومظاهر علمه
ومعرفته ومن كلمت وادنه منهم علما وحالا ومقاما عاه سبحانه بجوده
عليه بجوده كاشف لظهر الاشياء كما هي كما فعل ذلك بهم ويتباهم من اهل العناية
والهداية من المهتدين من تربيه جعلنا الله واياكم ممن ظهر عليه وشاهد في كل
الاحوال وانه آمين يارب العالمين قال الشيخ رضي الله عنه نقل شريف غير المثال اه
يقول العبد الفقير قوله غيب الهوية الحق اقول الغيب اقسام الغيب المضاف
وهو عالم الارواح يسمى بالسر وفوقه الغيب المطلق وهو عالم الاسماء والمعاني يسمى
بالاخفى من السر وسر السر قال الشيخ الكبير رضي الله عنه في مواقع النجوم وفوقه الاخفى الذي
استأثر الله بعلمه منفردا وهو غيب الهوية من كل الاطلاق ويسمى بالغيب الاحمى
ايضا اعلم ان تحقق هذا المحل بوجه اخر اوضح واحق مما قبله وهو ان الحق غيبا
وشهادة بالنسبة الينا وقد سميناه من وصورة اوامرا وخلقا او ملكوتا وملكا
في الغيب اما حاكم وهو ان كان حقيقيا محضة الاسماء والمعاني وسمي مطلقا وان
كان اضافيا محضة الارواح الملائكة عقولا وهو الملائكة الكروبيين او نفوسا وهم
المدبرات وهذا الغيب بطنا واما احمى وهو التعين الاول ويسمى مقام الاحدية واحدية
الجمع ويسمى ما بعد المطلق مع ما فوقه بالهوية الغيبية فانهما يشتركان في مرتبة كان الله ولا شيء
معه ولا فرق بينهما الا باليقين الحاصل باعتبار انه هو وللغيب قسم آخر بالنسبة
الخلق وبالنسبة الينا الاول قسمان منه ما يعلم ولا وجود له اصلا كالمحالات والممتنعات
ومنه ما يعلم ويوجد او هو موجود كالممكنات الغيبية والموجودات الخارجية
التي على قسمين ايضا غيب مدرك ابدا وان كان جائز الادراك بالنظر الى ذاته
وغيب ندركه ثم الغيب منه ما هو مطلق وهو قوله وعنده مفاتح الغيب هي بالالف
بالالف واللام ومنه ما هو مقيد كقوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا فغيب
الهو لا يدرك ابدا والمفاتح الاول التي عنده لا يعلمها الا هو وقوله الا من ارتضى
من رسول فانه يطلع على غيوب مخصوصة لا يطلع عليها جنس وان كان من الغيوب
التي شملتها الالف واللام في قوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا
وذلك بعد ان تحقق الله وتحيط بالانوار الملكية من جميع جوانبه وقابه
لحقه

وهمة ان كان نبيا وخفي ان كان وليا من الارواح التي ربما التبست به فان المناسبة الطبيعية
تابعة بين الجن والانس وبهذه المناسبة تتسلط الشياطين علينا الا ان عنصر النار غالب
عليه فتتمثل لنا في عالم الخيال كأنه نيا سب الروح فكان روحانيا فلما كان من التعلقين
بهذه المناسبة لم يتمكن ان بعضهم يقوم عنا عن باعيانها تخذ التمثلات التي ربما بها فاحتجنا الى
الحاكم يحتمي به عن سلطانه فتشرعت الارواح النورية بما عنايه من الله لعباده من كونها
ضد اعلى ما تكلمت من غير الحاكم الطبيعية فعلموا الله كل مرصد فاحتمى الملقى الله في
عالم العنصر فسمي ذلك حصينا ان كان نبيا وخفيا ان كان وليا وبحق الفرق سيأتي في الفصل
الثالث ان شاء الله اذا تبين حال المعلوم باقي اعتبار يمكن معرفته وباقي اعتبار يمكن
علم ما ينتهي اليه الكشف والشهود وهو مرتبة التجلي الذاتي وهو مشهود الكمل وله
مقام التوحيد الاعلى ومرتبة كان الله ولا شيء معه كونه مطلقا كان لم يكن معه شيء
والان لقد تذكر ولا نه حال لخوف التعين غير متعين بذاته كان الآن كما كان عليه وهو غاية
السير والسلوك لزم بيان شأن السير والسلوك الى الحق ولهذا قال نص كل سالك على طريق
كان بعناية والحق آن نقول لعبد العقبى اعلم ان لكل ذات احوالا ولكل مرتبة
احكاما فالاحكام آثار المرتبة وآثار تلك الاحكام في ذات صاحبها احوال والاحكام
تتبع الاحوال والاحوال تتعين بحسب استعدادات الحقائق المتنوعة والاستعداد
لا يتبع شيئا ولا يتوقف شيئا على شيء ولا يعلل شيء سواها كل الوجود بتمامه الجزو بتمامه
منها تابعة للاستعدادات الكلية السابقة على الوجود العيني فعلم ان المؤثر ليس
الا لباطن الشيء وخاصه وان يكون بعض الحقائق سيالة تتشأ، البعض قوله الله
ان يكون في مظهر والمرآة وذلك بحسب مرتبة آه فان ملخص قول الشيخ ره هنا مخالف قوله
في تعبير الفاتحة والتجلي ان يكون الاتم مظهر واحكام التجلي تابعة للمظاهر واحوالها
وقوله بعد وعلى كل حال فنحن مقيدون من حيث استعدادنا ومراتبنا واحوالنا
وغير ذلك فلا نقبل الا مقيدا مثلنا وبحسبنا كما مر والتجليات الواردة علينا
ذاتية كانت او اسمائية وصفاتية فلا يخلو عن احكام القيود المذكورة ملت

قلت ان المراد من التجلي المذكور في تفسير الفاتحة الذي ينبغي للمتجلى له فيه فضله
لان المقام المطلق فيه هو مقام الاطلاق المستلزم للتجلي ولو بوجه ما وان الكلام
يقتضي المطلق والتجلي فيكون المذكور في تفسير الفاتحة بيانا لبعض المراتب
لا مطلقا وحقيقته مقيدة لا مطلقا كما في ما ذكر في النصوص ويؤيد ما ذكرنا ما ذكر
في آخر النصوص ويمكن ان يقال ما ذكر في هذا الكتاب فانه الحق الصريح الذي هو الامر عليه
وما سواه فغير يكون صحيحا بالنسبة والاضافة والمقام بخلاف التجلي الاختصاصي الخاص
الذي فراغ تام عن سائر الاوصاف والاحوال والاحكام الوجوبية الالهية والامكانية
وهذا الفراغ فراغ مطلق لا يغادر الحق خيرا انه لا يمكن له اكثر من نفس واحد
ولهذا شبه بالبرق وسبب عدم دوامه حكم جمعيته الان فيه فحكم الجمعية يثبته وينفي
دوامه والى ما ذكرنا اشار الهندي رحمه بقوله وهذا اعلى درجات الكشف والشهود
بالنسبة الى ممكن لا يكون الا ان يكون كعين الاعيان الثابتة كلما لا خصوصية لها
يوجب حصر الصور في كيفية خاصة بل خصوصية احدية جمعية ترضيه كما ليه فتعين
الحق كالحق مثل تعينه في عينه بل عين تعينه لنفسه بل انت عنه فافهم والله اعلم قال
الشيخ رحمه في مفاتيح الغيب والجمال بهذه الذات عبارة عن عدم معرفتها لتجردها
عن المظاهر والمراتب والمعينات لا يستحيل ذلك فانه من هذه الحيثية لا نسبة بين
الله سبحانه وبين شيء اصلا لان الواجب في مقام وحدته الخ لا يظهر لغيره فيها
عين ولا اثر ولا يتعين فيها لسواه وصف ولا حكم لا يدركه سواه ولا يتعلق به
الا هو ويتعذر معرفة هذه الذات انضاف حيث عدم العلم بما انطوت عليه من الامور
التي منه في غيب كنهها الخ لا يمكن تعينها وظهورها وتعينها بالتعين فان للوجود
الالهي والحكم الجمعي الذاتي ظهورا لكل عين وفي تعين ظهوره في مرتبة كل كون
على نحو يستحق التنبيه عليه تجليا خاصا وسراية لكن معرفته مطلقا الا بعد الوقوع
تحت كلام رحمه قوله وما كنت اعرف هو مناسب بهذه التسمية ولا مراد
الشيخ منها قال في التوفيق ذو ناحزيرة ومبشر بشرته رأيت الشيخ رحمه ليلة السبت
سابع عشر شوال سنة ثلث وخمسين وستمائة في واقعة طويلة وجرى بيني
وبينه كلام كثير وكنت اقول له في اثناء ذلك آثار الاكابر من الاحكام

والاحكام من الاحوال والاحوال تنعت من الذات بحسب الاستعداد والاستعداد امر لا علل لشئ
سواه فاجبه رضه بهذا البيان ايها الحبيب واعطه وحمد تعالى وتعوذ بالله وبعد
بعض الايام يقول مليح مليح فقلت له ياسيدى ما انت المليح حتى تقدر
ان تبلغ الانسان الى حيث يدرك مثل هذا ولعمرى ان كنت انسانا فمن سوآء
من هو لا يعلم شيئا ثم جئت وذكرت منه وقلت بدره وقلت له بقيت لى
حاجة واحدة فقال سل فقلت انى اريد التحقق بكيفية شهود التجلى الذاتى الدائم الابدى
وكنت اعنى بذلك حصول ما كان حاصلا له من شهود التجلى الذاتى الذى لا حجاب
بعده ولا مستقر للكمال دونه فقال نعم واجابنى بذلك ثم قال لى هذا مبذول لكل
مع انك تعلم انه قد كان لى اولاد واحباب وخصوصا ولدى سعد الدين ومع هذا ما
تيسر هذا الذى تطلبه وقد قلت واجبت عن الاولاد والاحباب وممات
من مات وقتل من قتل ولم يحصل له فقلت يا سيدى الحمد لله على اختصاصك بتلك
الفضيلة اعلم انك تحيى وتميت وكل امر ظهر بعد هذا لك فانك اقوى منه واستغفرت
والمنة لله تعالى كل منه واحد واذا ثبت ان تأثير بعض الحقائق فى البعض ليس الا ان يكون بعض
الحقائق سببا لانشاء البعض احتياج الى بيان سر السببية وبيان ان الصادر عن
الشئ لا يكون ضده ولا عينه وان القبض من الحق الواحد واحد وحقائق الممكنات غير
متناهية والاستعدادات القابلة المحولة متفاوتة واذا كان الامر على هذا فالتجليات
الواردة علينا لا يكون متكررة عن التكرار عبث وعلى هذا العقل دليل
على ما يليق به قال الشيخ رضه ومن النصوص الجليلة آه يعول العبد الفقير
قوله ان كل ما هو سبب فى وجود كثير وكبير كالكلمات التى هى النبيه الجزئيات فانها
سبب وجود الجزئيات كما ان الجزئيات سبب لظهور الكليات وانما جمع بينهما
اشارة الى انه لا فرق فى هذا الحكم بين ان يعتبر السببية بين الكثير والوحدة او
بين الواحد والكثير من حيث اعتبار السببية قوله ومنها ان الشئ لا يصدر
عنه وهو ثم ما يضاده وما يباينه على اختلاف فى صور اه ثم ان انواع
المعنوية والروحانية والمثالية والخيالية والحسية الطبيعية وقد مر ذكر

وقد مر تفصيله في الفصل الرابع قوله لكن انما يكون له هذا الوصف
باعتبار تعقله من حيث هو معلوم واعتبار امر خفي لا يطلع عليه الا النادر
من المحققين اقول الاستدراك قيد لنفي الانكار والعطف لجنبه فان معنى
حيث هو معلوم من حيث وجهه الخاص الذي بينه وبين ربه من حيث انه به اي لا
من حيث الاسباب والوسايط الوجود وهو النسبة الى من المطلق والمقيد
بالمعين بالبرهان المعتبر عنه بالمعية التي فسرها الشيخ رحمه بصحبة نظام موجود من غير حلول
ولا انتظام وعدم انكار الشيء ضده او نقيضه انما هو بذلك الاعتبار اما باعتبار الامور
العارضة والشروط فقد يثمر الضد والنقيض ولو من وجه كانكار الواحد باعتبار نسبه
المتعددة باعتبار سريان الاحدية المجمعة وكانكار الروحانيات الباقية للحوادث بشرط الحوادث من
الانصاف بالكوكبية الحادثة وبالعكس كتولد الواحد من الاثنين وذلك ايضا
بالاعتبارين المذكورين وانما قال ما لا يطلع عليه الا النادر من المحققين اشارة الى ان
الفلاسفة من اهل النظر لم يعرفوه بل قصروا الاستناد الى الحق على طريق العلة والاثبات
فلزمهم المحذورات المخالفة للشرع كالقول بان للعقل الاول مدخلا في انبثاث
الكلمات والقول بامتناع ادراك الحق الجزئيات على وجه جزئي والقول بامتناع
استناد الافعال الى الحق بلا واسطة مؤثر والله اعلم وقد مر ما ينابسب هذا
المقام في شرح الدباجة وادعى ان التجلي من الحق على خلق الممكنات مستمر غير
منقطع واما ان التجلي من اي مرتبة وحضرة يمكن وقوعه ومن اي حضرة لا يمكن غير
معلوم لزم بيان ان التجلي من اي مرتبة يصدر كالواحدية ومن اي مرتبة لا يصدر
كالاحدية والاطلاق قال الشيخ رحمه عينه نص شريف على انه يقول العبد
الفقير ومعلوم ان التجلي المستمر ليس الا عطاياه الفائضة الدائمة باعتبار الغايات
ولهذا المناسبة عقب هذا البحث ببيان العطايا الذاتية والاسمائية ...

والتعابلتين لهما بحسب سواء تهم الاستعداد به اوالحالية او المرتبة او غير ذلك فاعلم
مراتب القبول وجه الحق في الشروط والاسباب ومعلوم ان رؤية وجه الحق في
الشروط والاسباب يدل على المعرفة التامة والمطالعة الكاملة ولذلك عقب
هذا النص بنص في بيان معرفة متى يكون العبد من المطبعين لربه ومتى شرح
اليه الاجابة الالهية في نحن ما سأله حال الشيخ رضي الله عنه نص شريف وضابط
انه بقول العبد الفقير واذا تقرر في هذا النص ان سر عة الاجابة وكمال المطالعة
دليل المعرفة والعلم اورد بعده نصا في بيان درجات العلم قال الشيخ رضي الله عنه
نص شريف اعلم ان درجات العلم اه بقول العبد الفقير واخا علم في هذا النص اعلا درجات
العلم بالشئ وتحقق حصول هذا العلم لمن حصل له خير معلوم ولا مبتين في هذا النص
فلذلك اورد نصا في بيان امارات تدل على حصول اعلا درجات العلم وذلك
موقوف على كمال الاحاطة العلمية بالمعلوم وعلى ان ينسحب حكم علم على الشئ حتى تجاوز
نفسه ويرى ان آخر متصل بالملاق الحق قوله والعلم بالحق ليس لذلك فانه انما
يتعلق به من حيث تعينه سبحانه في مرتبة او مظهر او حال او حيثية او اعتبار
فخالف قوله في نص التأثير والتأثير على ان التجليات الذاتية الاختصاصية
تكون في مظهر ولا في مرآة ولا في مرتبة اه اقول قول الشيخ رضي الله عنه في هذا النص وفي
النص السابق باعتبار حال المتجلى له يعني اذا كان المتجلى له ممن بقي فيه فضلة من
احكام الامكان والوجوب وراسخ ولا يكون مغلوبا بالتجليات لاسكان حصول
التجليات لامثاله لا يكون الا باعتبار المظاهر وحي به الاسنى، والصفات واما اذا
كان المتجلى له ذا فراغ تام من سائر الاوصاف والاحوال والاحكام الوجوبية الا سيما منه
والامكانية وكون فراغه فراغا تاما مطلقا غير الخلاف فانه يحصل له التجليات
الذاتية البرقية الاختصاصية خارج المظاهر والمرايا على ما سبق تحقيقه ولهذا
اردف هذا النص بنص في بيان انه ليس في الوجود موجود يوصف بالاطلاق

بالاطلاق في الاوجه الى التقييد آه قال الشيخ رضي الله عنه نص شريف اعلم ان ليس اه
بقول العبد الغير قوله ره بعد معرفة الحق آه لا يقال هذا مخالف لقوله عليه السلام من عرف
نفسه فقد عرف ربه قال مولانا عليه الرحمة في جوابه لانا نقول قوله ره باعتبار الاثنية
وقول الشيخ ره في هذا الكتاب وفي تفسير الفاتحة وغيرها باعتبار الهوية فاتضح
الفرق وانزال الطريق واقول يمكن الجواب بوجه آخر وهو ان قول الشيخ ره اشارة
الى حديث آخر وهو قوله ره اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه رواه الشيخ الكبير ره في
كتاب العقلة فحاصل الجواب الى التوفيق بين الحديثين وهو ان قوله ره من عرف نفسه
فقد عرف ربه لسان اجمال يعني ان العارف اذا عرف نفسه عرف موجده
باعتبار ربه لان الشيء تابع للتعين وباعتبار المرايا والمظاهر وقوله ره اعرفكم
بنفسه آه لسان تفصيل يعني ان المشاهد اذا عرف المطلق المتعين في جميع
التعينات والمظاهر باعتبار الاسماء والصفات عرف التعينات والمظاهر
بالضرورة لكن هذه المعرفة لا تحصل الا لذي قرائح تام مطلق على جميع احكام الوجوب
والامكان لانها بر الحاطة قد اطلاق الحق سبحانه كما سبق بيانه ومن تحقق بهذا المشهد
حصل له الكمال وتحرف الفرق بين الكمال والاكملية ولهذا عقب بنقص في بيان
مرتبة الكمال والاكملية قال الشيخ ره عنه في بيان آه يعول العبد الغير الفرق
بين الكمال والاكملية موقوف على مقدمة نافعة من مواضع كثيرة وان ما نسبت
اليه الفاعلية وهي من احكام الوجوب الربانية وما كانت نسبته اليها اقوى وهي
الروح الربانية وما يضاف اليه الانفعال وهي من احكام الكون الكونية وما كانت
نسبته اليه اشد وهي النفس واذا اجتمع شيء الفعل والانفعال اعني الروح
والنفس ظهرت الحركة والحركة ابدا انما يظهر من المحبة ومحب الناظر فيها باسبابه آخر
كقوله لو لا فقرت منكم لما خلقتكم فقر لما خاف وفي الموضع فقر لما احب النجاة
من قرون وعلمه به فذكر السبب الاقرب المشهود في الوقت هو كصور الجمع للبشر
وحب النجاة تضمن تضمين الجسد للروح والمؤثر له والانبياء لهم لسان الظاهر
به يتكلمون لعموم الخطاب واغما دهم علامهم العالم العاقل من السامعين واذا

واذا كانت الحركة جبلته فسرى اثر المحبة الغالبة حاكمة على الاركان المنبعثة من باطنه
في الروح والنفس محركها وما مال كل واحد الى الآخر طلبا للكمال المندرج في صاحبه
فحنت الروح الروحانية وما لت بكلها ما يندرج فيه من احكام الفعل الى النفس
ميلان الذكر الى الانثى وحنين الزوج الباقي الى الزوجة الباقي وحنت النفس وما لت
بكلها بصفة الاطمئنان مع ما يشتمل عليه من الاحكام الكونية الانفعالية الى الروح
الروحانية بحكم السريان المذكور حنين الزوجة الموافقة الى الروح الموافق فاجتمعا
وامتزجا امتزاجا بعد تمزق آخر فظهرت الصفة القلبية المذكورة وخرجت من مشيمة النفس
بصورة ولد رشيد بارة ابوالدته مثلث المعرفة واذا خرجت من مشيمة النفس
الامارة بالسوء فصار هذا القلب مرآة ومحل التجلي الوحداني المتعين من فيض
الاسم الظاهر الظاهر فيشمل حكمه جميع قواه الظاهرة سمعا وبصرا ولمسا وبلا
كما ورد في الحديث الخبر الصحيح المشهور على التصريح بيان ذلك وبلغ هو السير
والسفر الاول الحق من حيث الظاهر والنفس وتكميلها للتحقق بالاسم الظاهر وكليات
اسمائه الموهمة للتشبيه كالسمع والبصر والرؤية الوجه في حسن الكشف وهو مقام قرب
النوافل قال بعض العارفين وهو اظهر المقامات وهو مقام السر واول مقام الولاية
وبعده سته مراتب قال الشيخ في تفسير الفاتحة فقرر النوافل تختص بالمحبين وقرب
الفرائض بالمراد في المطلوبين فاذا تقوى المحقق مقام ادنى وارتفع الحجاب الذي
توسين قوسين فهو الدنو فوسين فان المطلوب يكون له الاولية والظهور من حيث الحكم
والطالب له الآخرية ولوازمها ومن فهم سر سبحان الذي اسرى بعبده وعرف
سر قفوا ان ربك لمطلع عرف ما اومأنا اليه وحه لغ حيث لم يقل سبحان الذي
اسرى بعبده الله به ولم يقل قف فصل الى ربك او قف لتصلي لربك ثم ترجع
الى ما كنا في سبيله وقولنا ورؤيته الوجه في حسن الكشف وهو استعمال الوجه
كما انشأ الدوابر اما فاذا ادركنا المجمل الامن المفصل الحادث في الوجود

نظر ما انضاف الاول واحوالها من الاحكام والآثار الواحدا غير الاعتدال واخرجا ثانيا

ثم اذ كنا في كل الجمل تفصيل مقدرا امكن ان يكون وان لا يكون ثم شرع في السير والسفر الى
المحبوبي من حيث الباطن والروح والروح لتكميل للمحقق بالاسم الباطن الذي مجمع الاسماء
المنبئة عن التنزيه والاله والقدوس والعزيز ونحو ذلك ولرؤيته الكثرة في عين
الوحدة وبالعكس هي الكثرة في الوحدة واستهلاك والكثرة في الوحدة كما هي
العالم الفاضل بعين العلم في النواة الواحدة ما فيها بالقوة قال المحقق الجندي
قدس سره ما هو المفصل في المجمل مقام الكاملين الواصلين الى عين الجمع
واما ما هو المفصل في المجمل مفصلا مختص بالحق بالحق ولمن شاء الحق ان
يشهده من الكمل المقربين ثم كلا مده عليه الرحمة وذلك انما يكون بعد فتح الروح
واخراج الروح احكام الكثرة المكنونة فيه في باطنها على عكس القضية الاولى
الواقعة في السير والسفر الاول فان باطن كثرة النفس وقواها الظاهرة
~~عكس القضية الاولى~~ الواقعة ومظاهرها انما هو وحدة في ظاهر الوجود وان
باطن وحدة الروح انما هو كثرة الشئون المختصة بصور الحقايق الكونية الواقعة
في العلم الاول فاعلم ترشد ثم بعد فتق الروح يتولد ويخرج من مشيمتها والقلب
قبل التجلي الباطن المذكور وبعد التعمق بظلمات هذا الاسم الباطن بتجلي سبحات
وسفره الى المحبوبي وهو مقام قوب قوسين الغوابض الواردة في قوله تعالى
وما يقرب الي عبدي بشئ احب الي مما افترضت عليه المرتبة الحيوانية البعض
الساكن وهي مرتبة حق الروح في دق القلب وله علامة ظاهرة عند
المشاهدين وآخر المراتب مرتبة النصر وربما يتفق بالنسبة الى بعض السابرين
ان يكون هذا السير الى المحبوبي مقدما على السير الاول المحي لتقدم جذبته
وتباته على سلوكه وفنائه على النمط المذكور اولا يتقدم السلوك على الجذبة
والفناء على البقاء ثم لمساعدة الاستعداد بعد ذلك يتشمر للسير والسفر الثالث
لاجل التحقق بالتجلي الذاتي الجامع بين الظاهر والباطن والاول والآخر الى حصل
والمتحقق من ظاهر مرتبة الالوهية الجامع بين الاسماء الظاهرة والباطنة
وذلك يتذلل الجد والجهد في ازالة قيد التقيد باحد حكمي الظاهر والباطن
ونفي تعانق آثارهما حتى يتولد من بين احكامهما قلب متحرك بتقيد
ولا يتقيد بل يجمع بين طرفي الظاهر والباطن وذلك هو المعبر عنه بمقام

تاب قوسين وجمع الجمع وتجلى فيه بحلى الجمع الكمالى واما السفر الرابع الى مقام
اوادنى ودنا فتدلى الى ذلك المنتهى ومرتبة احديه الجمع للتحقق بالتجلى الذاتى الاكملى
المتعين من بطن مرتبة الالوهة فذلك مختص لسيدنا ومولانا سيد الاولين والاخرين
صلوات الله عليه وعليهم اجمعين اعلم انه لما تعوق بالنسبة لبعض السالكين
بل اكثرهم ازالة الاحكام المذكورة على نحو ما ينبغى لنقص فى قابليتهم وغوص من
استعدادهم ونقصان فى تاسيس سلوكهم على قاعدة فاسدة بلا ارشاد مرشد
عالم صحيح الارشاد فلم يتميز فيهم احكام الروح من احكام النفس لكن قد يضعف
احكام النفس وتقوى احكام الروح ويغلب بسبب مزاولة الرياضات والمجاهدات
والمكابدات فيشرق انوار روحانيتهم ويرد الواردات عليهم الخواطر الملكية الصائبة
ولا تحجبهم احكام الاجسام وكثافتها ولا يتغلغل فيهم خواصها وآثارها فيخبرون عن الكوائن
والمغيبات ويسمعون وينظرون من وراء الستار الجدران وعلى بعد المسافات
ويفعلون بالهمم وتستجاب دعوتهم ويمشون على الهواء والماء ولا يحترقوا
بالنار لدخولهم باب الملكوت الادنى فتغلب روحانيتهم ومع ذلك كله لم يبصروا
من ابواب القلب واصل التجليات بل لم يشموا رائحة القلب اصلا ولا ولجوا
بابا من ابواب الملكوت الاعلى الذى هو عالم الجبروت وحضرة الاسماء والصفات
الالهية وهكذا نحو الغزالى ايضا حيث قال عالم الجبروت عالم العظمة واما خلط
اكثر المشايخ وهو العالم الاوسط واما عالم الملكوت عالم الغيب ولا ابتلوا
بنفيه من بحر الولاية ولا غرق بنهر من الانهار التى من ظهور جميع ما ذكرنا من بنفيه
الاثار والخوارق الاصول والاداة الله محمد رسول الله واداء حقوق الشريعة
المحمدية والقيام بجميع احكامها والدخول فى ذلك فى زمرة الابرار المؤمنين
الصالحين للوصول الى حضرة القدس وحصول نعيمها ودرجاتها والفوز باللقاء المقتدر من ربهم
وقد فتح له بابا من ابواب المعرفة والتميز والله الهادى من يشاء الى صراط
مستقيم وظهر كل الفرق بين الكمال والاكملية فتحى كلية فى حضرة الفيض الذاتى
الفيض الواصل من الحق الحى المسمى سبوحا عن صور صفة الملكية الجلية
سبحانه وذلك حكم زايد على الكمال الذاتى وكما ان كمال وعاء حلو بامتلائه

علوما مما له والكمالية ما يفيض منه بعد الامتلاء كذلك الفيض الالهي
لكن بحجاب وذلك الحجاب عن الظرف فيه والمظروف فيه فالامتلاء هناك عبارة
عن الغنى الذاتي من حيث وجوب الوجود وعدم الحاجة الى السوى
وعبارة ايضا عن سر الصمدية فانه لا يخلو عن الخضوع لا خلو في الخضوع
ولا خوف ولا افتراق كما ان ان وهو الكمال الاسمائي والصفاتي وانه
مقرون بالوجود الفائض على الكون لموجب اثر الكمالية فالامتلاء مثمر
كمالا ان ايجاد مثمر للكمال كمل سبحانه فاوجد ليوحد ليكمل والكمال
الله الاسمائي والصفاتي الذي اشرت اليه آنفا ذاتها تعوت له سبحانه
من حيث تعينه في صور احواله الذاتية اعني الاسماء والصفات وموجب
اختلاف ظهوراته وتنوعاته هو اختلاف حقائق شؤونه التي
استملت عليه ذاته وههنا قابل وهي ان القلب اذا تصفى اسماؤه
عن غمام الشك والريب وتجلى فيه آيات الرب بصير الايمان احسانا ويعود
كشفا وعيانا وهناك الولاية لله الحق فدخل في دايرة الاحسان ولها
ثلث مراتب اولها بعد ظهور لمعة القلب التحقق بمقام فؤاد احببته كنت له
سمعا وبصرا ولسانا ويدا ورجلا ومثرتها الرؤية في كل شئ بلا تميز ولسانها
ما رايت شيئا الا رايت الله قبله تحققت اكه وحدت در شهودست
ستيس نظر بر نور وجودست وي كز معرفت نور صفا ديد زهر چيزي كه
هست اول خدا ديد وواسطها قال التحقق لمعة ان الله قال على لسان
عبده سمع الله لمن حمده ومثرتها الرؤية في باطن كل شئ مع التميز ولسانها
ما رايت شيئا الا رايت الله بعده او فيه وهذا اشارة المقرب الفرائض
والاول الاقرب النوافل ومنتهاها التحقق بالجمع بين الظاهر والباطن
وكان قاب قوسين ومثرتها الخلافة بالكمال ولسانها ما رايت
شيئا الا رايت الله معه واما مقام اواداني فمختص بصاحب سبحان
الذي اسرى بعبده ليلا وقال وما كنت نبيا وادم بين الماء والطين ومثرته
الاتحادية ولسانه ما رايت الله ولا شيئا معه شيئا غيره وذلك في وقته الخاص
الذي لا يسعه ملك مقرب ولا نبي مرسل صلوات الله عليه وآله ونحن عن

وبحي عن قريب ان شاء الله تعالى شرح حديث كنت نبيا آه في شرح النقش
الطويل على النقش الاخير ومن كلام رسالة الانوار للشيخ اكبر رضه وكلمة من
رسول الله ملتمسي ٥ غرفا من البحر او رشفا من الريح، ومن ذاق هذا المشهد
عن كمال معرفة ومشاهدة ذاته عرف جعله الحق والخلق ولهذا قال الشيخ رضه
نقش شريف جلا حقيقة الحق آه يقول العبد الفقير اعلم وفقك الله ان قول الشيخ
في هذا المحل جعله الحق عبارة عن كذا تعريف للحق باعتبار احدية ذاته وغيبوبيته
٥ للحق فانه ٥ جواب ما الحق وكذا ما جعله الحق وكذا لا يجوز حقيقة الحق
التحقق بالحق عند البعض ٥ لانه عبارة عن الوجود المطلق وكمن للوجود ان فهمت
اعتبارا ان احدهما كونه وجودا في نفسه والحق وانه من هذا الوجه ٥ كشف فيه
ولا تركيب ولا صفة ولا نعت ولا اسم ولا رسم ولا حكم بل وجود محت وقولنا
وجود هو للتفهيم على ما مر وفي باب تسمية شئ باحد اوصافه ٥ ان ذلك اسم
حقيقي بل اسمه عن صفته وصفته عين ذاته وكما له نفس وجود، الذاتي
الذاتي الثابت له من ٥ نفسه ٥ من سواء، وصونه وقدرته عن علمه اذ ليست
لها وجودات زائدة بتعدده وعلمه بالاشياء، اذ لا عين علمية بنفسه بمعنى انه علم
نفسه وعلم الاشياء، بنفس علمية بنفسه بتحرفيه المختلفات لاتحاد الحقائق
لتكثر ذلك العلم بعينه بالنسبة الى المعلومات دون ان تحوجه الى تكثر منه المتكثرات
الا له ووجود الحاوي غير وجود الى المحوي او تدبر عن بطون متقدم لان
بطونه عين ظهوره او هو من نقيضها ويبديها له وحده هي نفس كل كثرة
والوحدة صفته والكثرة صفة الخلائق وله بساطة هي عين كل تركيب حاصل
من الخلائق آخرا واولا من الاعتبار الذي هو انه متى ادرك او شوهد او
خاطب او خوطب فمن وراء حجاب عزته من مرتبة نفسه المذكور اذ لا نسبة
بينه وبين غيره من حيث عزته بنفسه طاهرية وتجليه وحكم تجليه من منزل
تدليه من حيث اقتران وجوده العام بالممكنات وشروق نوره على اعيان
الموجودات ليس غير ذلك وهو سبحانه من هذا الوجه اذ الحق تعين وجود
مقيدا بالصفات اللازمة لكل متعين من الاعيان الممكنة التي هي في الحقيقة جمع

وسوى

نسب جمعا وفرادى وما يتبع تلك الصفات من الامور المسماة شؤونا
وخواص وعوارض والاثار التابعة لاحكام اسم الاظهر المسماه اوقاتا والمراتب ايضا
والمواطن فان دل التعين والتشخص يسمى خلقا وسوى واذا وضح هذا
شوى
وتقرر علم ان حق المعرفة بالحق هو ان تنزهه هـ في مرتبة التنزيه وتشبهه
في مرتبة التشبيه كما قال سلطان المحققين الشيخ الكبير ره فان قلت بالتنزيه كنت
مقيدا وان قلت بالتشبيه كنت محدودا وان قلت بالامرين كنت مسددا
وكنت اماما في المعارف سيدا فمن قال بالاشفاع فكان مشركا ومن قال
بالافراد فكان موحدا فاباك والتشبيه ان كنت ثانيا واباك والتنزيه ان كنت مفردا
اى اذا قلت بوجود الاشئ بان يقول وجود مطلق ووجود مقيد واباك
ان تشبه المطلق بالمقيد ولهذا بين مراتب التنزيه بالعقلي والشرعي والكشفي
بنص مخصوص قال الشيخ ره نص شريف جدا اعلم ان ملخص التنزيه ان يقول
العبد الفقير ومن ثمرات التنزيه الكشفي نفي السوي في الوجود العيني مع بقاء
الحكم الامكاني العدمي باعتبار حقائق الممكنات اقول قول الشيخ ره
منها انشاء الحماقال في ديباجة الكتاب بقوله مع استهلاك كلهن من حيث هم
وبقاء حكمهن وحتى عن قريب لتحقيق هذا المقام ان شاء الله تعالى وقد علم ان
الحق باعتبار احديته وغيبه هويته منزه عن التعددات المعلومة والاختلافات
المشهودة في مرحلة الوجود وقد علم ايضا ان هذه الاختلافات انما
تظهر في الوجود الاخرى باعتبار القوابل الممكنة في المرتبة الوحدانية وحضرة الالوهية
لان كينونة كل شئ في كل شئ انما يكون بحسب المحل ولهذا وصفت المعلومات
باعتبار ادراكها في العلم القديم بالقدم وان كان لا خلو عن حكم الحدوث من وجه
آخر كما قال الشيخ ره فهو الان في الحادث الازلي والقديم الابدي
ولهذه المناسبة الخفية اورد هذا النص عقيب نص التنزيه قال الشيخ ره عنه
نص شريف كينونة كل شئ في شئ انما يكون لمحل وسوا كان المحل معنويا
اوصوريا اه اقول قوله وارشاها فيه اه اشارة الى ما ثبت

ثبت من الفرق في هذه المسئلة بين ذوق المحقق والحكيم وبين الالتزام عند المحقق
وصف العلم من حيث امتياز النبي عن الذات ليس هو وصف الذات من
حيث هي ولا من حيث هي ان علمها عينها على ما تقرر من معنى الذات بخلاف ذوق الحكيم
فافهم كما ان كل متعين آه تقول العبد الفقير واذا فهمت ان الاختلاف انما نشأ
في الوجود الاحدي من اختلاف الاستعدادات علمت ان بين هذه الحقايق المختلفة
الغير المتناهية وبين الذات الاقدس مناسبة واتحادا وصفيا باعتبار شمول
نور الوجود الواحد ومنافرة ومباينة ذاتية باعتبار صفتي الوحدة والكثرة
المعلومتين في الوجود والحقايق ولتحقيق هذا اورد نصا جامعا لبيان كليات
اصول المعرفة الالهية والكونية واحكام المناسبات والاتحادات والمنافرات والمباينات
بين الحقايق والوجوه والله اعلم قال الشيخ رضي الله عنه فص شريف من اشرف النصوص
آه تقول العبد الفقير اعلم ارشدك الله ان الالهية والالوهة والالوهية والالهية
كلمات ثلث دالات على احدية جمع جميع الكمالات الوجوبية والواجبية للنسب
الذاتية واسمائه الربوبية وذلك بحسب اختلاف التراكيب الواقعة بين حروفها لفظا
مع الاشتراك الاصلي في الدلالة كذلك دلالتها على هذا الحقيق بحسب مراتبها في
مشربنا وذوقنا فالوهة اسم المعقولية المرتبة المطلقة الحقيقية المتعلقة لذات
الله الواجب الوجود في مقابلة العبودية الذاتية التي هي اسم المعقولية المرتبة
المطلقة التي الخلقية للعالم المقيد فكما ان العبودية مرتبة ذاتية للعبد معقولة
كذلك الالوهة مرتبة لله معقولة سواء اعتبرناها له متحققة به وجودا او لم
نعتبر دالة على المرتبة الواجبية الفعالية الموجدة وغيرها واحدية جمع جميع
النسب الاسمائية من حيث معقولية ذاتها وخصوصياتها ومن كونها في ذات
الواجب بحيثيتها غير زائدة عليها والالوهية اعتبار هذه الحقيقة المرتبة قائمة
بذات الحق مضافة اليها ودلايلها دلالة احدية جمعية بين معقولية المرتبة
الاحدية الجمعية وبين الذات الواجبية من حيث احديتها الجمعية الذاتية المحققة
بالله وحده والالهية اعتبار هذه الحقيقة لله موجودة الاحكام والآثار ظاهرة
بالنسب واللوازم والعوارض بالفعل في جميع الحضرات تحقيقا من شرح

الجندي عليه الرحمة وقال بعض العوارفيين الظاهر ان المراد من هذه البلدة معنى واحد
وان فرق بعضهم بان الالهية هي المعبودية والالوهية التقرر بالمعبودية والالوهة
المحقق الذاتي باتكل لا كما فرق في مقابلة بين العباد والمعبود به والعبودة بان ره
العباد هوام المؤمنين اولمن له علم اليقين اولاصحاب المكاشفات اولمن لا يوجب
عنه نفسه والمعبود به للخواص اولمن له علم اليقين اولاصحاب المكاشفات اولمن لم يصن
يصن عليه بقلبه والعبود، لخواص الخواص اولمن له حق اليقين اولاصحاب
المشاهدات اولمن لم يتحجب عليه بروحه جعلنا الله واياكم ممن عرف الحجاب
والحجاب ولازم الباب لتحصيل لب الالباب آمين يارب العالمين قال الشيخ
رضه الله عنه اعلم ان اطلاق اسم الذات انما تقول العبد الفقير قوله تعالى
الخلق غير الكل لان التعين الاول في تعقل الكل مطلق مطلق بالنسبة الكل
تعقل لما قال رضه عنه في هذا الكتاب من النص العزيز المنازل وهذا التعقل
التعيني وان كان بلى الاطلاق الى الكل والبه فانه بالنسبة الى تعين الحق في تعقل
كل متعقل مطلق وانه اوسع التعينات وهو مشهود الكمل وهو التعلي الذاتي
الموصوف من نسبه بغيرها قوله والاحدية وصف التعين هو وصف المطلق المتعين
اذ لا اسم للمطلق ولا وصف اقول قال الشيخ رضه في التجليات وعرفان الارتباط
بالحق من حيث احديته واعتقاد انه واحد من جميع الوجوه عبارة عن اشرف
احوال العبد المحجوب عن الحق واشرف تعقلاته واتقعه وانفعه له من حيث
السعادة المطلقة الجملة هو ان اعلى صفات الحق وكلها هو الاحدية
قوله ولا اثر لها اعلم انه على سبيل الاستدلال بل بالوجود اقول قال الشيخ رضه
في مفتاح الغيب ان الاثر لا يكون لموجود اصلا من حيث وجوده فقط بل
لا بد من انضمام امر خفي اليه يكون هو المؤثر او يتوقف عليه الاثر والاثر نسبة
بين امرين مؤثر فيه ومؤثر ولا تحقق نسبة ما بنفسها فتحققها بغيرها
ولا يجوز ان يكون ذلك الغير هو الوجود فان الوجود لا يظهر عنه ما لا وجود له
ولا يظهر عنه ايضا عند الخواص على ما تقرر قبل وان كان امر الكون
كما سترد ايضا ان شاء الله محصورا بين وجود ومرتبة وتقدر اضافة
الاثر الى الوجود الظاهر لما مر تعين اضافته الى المرتبة ومرتبة الوجود المطلق

الالوهيه والها وايها نسبها المعبر عنها بالاسماء تستند الآثار والمراتب كلها
امور معقوله غير موجوده من اعيانها فلا تحقق الا في العلم كاعيان الممكنات قبل
انصباغها بالوجود العام المشترك بينها وباذكر ما من امر المراتب تتميز عن الارواح
والصور فان الارواح والصور لها وجود في اعيانها بخلاف المراتب وكذلك في
سائر النسب فافهم ولا اثر الا لباطن ومتى اضيف الى ظاهر تعوض سر جمعه وصعوبة
ادراكه بدون الظاهر فمرجعه من الحقيقة الى الاثر الى امر باطن من ذلك الظاهر او فيه
فاعرف ثم كلامه ره قوله وبنيت ايضا على ان كل ظاهر فمظهر فانه تعابر المظهر
من وجه او وجوه الا الحق فان له ان يكون عين الظاهر وعين المظهر فتذكر يقول
العبد الفقير لتحقق هذا المقام يعرف من قوله في مصباح الغيب ان كل امر ما كان
ما كان يمكن ان يكون ظاهرا من حيث كونه لا مظهرا ولا ظاهرا بذاته ولا في شيء
سواء الا الذي ظهر بذاته في عين احواله وكان حكمها معه حكم من امتاز عنه من وجه ما
فصار مظهرا لما لم يتعين منه ولم يتميز وهذا شان الحق سبحانه وتعالى فله ان
يكون ظاهرا حال كونه مظهرا ومظهرا حال كونه ظاهرا وللعالم ايضا دون غيرهم
من الموجودات نصيب منه اقول هذه القاعدة يستدعي تمهيد اصلة انه
من اشكل المواضع واغمضها وملوان الوجود تعين الحق وتجليه فوجد والا الحق
تعينه لانه عين حقيقته ويسمى الوجود الحقيقي ووجود غير الحق كالعالم تعين
الحق من حيث المظهر ويسمى الوجود الاضافي ثم الظهور صفة الوجود واحدى نسبه
نسبة ظهور الحق سبحانه لذاته كوجود وظهور غيره به لا بنفسه لحصوله
من تعينه سبحانه في حد ذاته وايضا ظهور الحق سبحانه وان كان بذاته
ولمحبته الذاتية للظهور لكنه في احواله لان الصور كلها مظاهر الارواح والارواح
مظاهر الاسماء والاسماء مظاهر نسبه علميه فالحق احواله سبحانه من وسع
كل شيء رحمة اي وجودا وعلى اي ظهورا لخلق فظهوره عين بطون الصفة
في الهيولى وظهور الاعراض في الجواهر ليس شيء منها ظهورا في احواله واذا
تقرر هذا الاصل عندك يفهم صادق واعتقاد موافق نرجع الى توضيح
ما في المصباح الغيبي ليظهر منه معنى قوله ره في النصوص قوله ان كل

كل مظهر بفتح الميم والهاء كالهيولى للصورة والجوهر للعرض قوله لا يمكن ان يكون
ظاهرا اه سواء كان شأن غير الظاهر بغير ان يتوقف ظهوره وتعينه على ذلك
المظهر فلو كان ظاهرا به من حيث كونه مظهرا له لدار التوقف قوله ولا
ظاهرا بذاته سواء كان اعتبار الظهور بذاته من حيث الذات بناء على اعتبار تعلق
الظهور بالغير لمنافاة بين اعتبار وجود الشيء واعتبار عدمه لحصوله اذ لو
كان ذلك المظهر الغائر وجودا ظاهرا بذاته لا ستغنى عن غيره المستعمل وجودا
فلم يكن قابلا له فان قلت لعل احتياج يكون من طرف الظاهر بغير وان
كان المظهر ظاهرا بذاته ومستغنيا عنه قلت المظهر هو القابل للظاهر فان لم يكن
محتاجا اليه لم يحصل منها احديه جمع فلم يسر التجلي الاحدي اليه كيف والقابل
ان كان هيولى فهو متقوم بالصورة التي هي شريكة علة الهيولى كما عرف وان كان
جسما فلا يتعين لناظر الا في محفوف بالاعراض فكيف لا يحتاج الى الظاهر فيه
قوله ولا في شيء سواه والا كان التعين من ذلك الغير منه وقد فرض انه منه
هذا خلف قوله الا الذي اه استثناء من كل مظهر اي الا الذات المقدسة
الظاهرة بذاتها فلا تتوقف ظهورها وتعينها على الغير بل يكون ظهورها في شؤون
ذاتها وعين احوالها وصور نسبها وصفاتها وهو الحق سبحانه كما قال كل يوم هو
في شان اي كل آن هو في نسبة وحال وصفة لا ان شؤونه فيه ليكون محل
الاعراض فان الاعراض بالنسبة الى الجواهر موجودات برأسها اما شؤونه
سبحانه نسبه واحوالها الخ اذا نسبت اليه تكون عينه اي في الوجود
واذا نسبت الى متعلقاتها اي في المفهومات امتاز عنه وقد مر تحقيق هذا
وهذا معنى قوله وكان حكمها اي حكم تلك الاحوال معه اي مع الذي ظهر فيها
حكم من امتاز عنه من وجه دون وجه فوجه امتيازها تغايرها تعينات
للحق سبحانه وتسمى الوجودات الاضافية ووجه عدم امتيازها عدم وجودها
الحقيقية وكونها عين الذات في الوجود الحقيقي فهذا الظاهر بذاته في عين احول
نعم وصور نسبه المعينة له مع انه ظاهر فيها مظهر لما لم يتعين منه

منه وهو كنهه المطلق وهو هويته الغيبية والحقيقة الكبرى المطلقة عن الحصر وهو في الاطلاق
ولم يتصور هذا الا في الظاهر بذاته وهو الحق سبحانه قال وهذا شان الحق سبحانه
فلا ان يكون ظاهرا حال كونه مظهرا آه فهو الظاهر في احوال المظاهر وهو مراياه ومجاليه
يرى مع وحدته مختلفا فيها كاختلاف المرايا كالصورة الواحدة المرئية في المرايا المختلفة
المختلفة وهذا مرتبة قرب النوافل والذي عكس ذلك وهو ان يرى احوال الخلق في
مرآة وجود الحق وهو قرب الفرائض والكمال الجمع بين القربين فان قلت
الظهور بالذات لخص بالحق سبحانه فكيف قال الشيخ رضه وللظل الصفا
دون غيرهم من الموجودات نصيب منه قلت الجواب عنه موقوف على معرفة سر قولهم
من عرف الله الا الله وقولهم اذا تحقق فهو الله وسر حول الشيخ في
الفلك ومنه من لا ذنب له على التعيين يساوي بها كالذات من الحلاج منه وسر
قوله في النصوص ذي فرائح تاه يغاير اطلاق الحق والحقيقة ان الانسان اذا تحقق
بهذا المقام الاسنى والمرتبة العليا كان السر الوحي من بعض احواله فيظهر في
صور كثيرة من غير تعدد وانحصار فيصدق تلك الصور عليه في كينونته كما يتعدد
مع خلاف صور لذا قيل ادريس في حق ادريس رضه انه هو الياس المرسل
الى بعلبك مع ان العين خلو تلك الصور وليس الصور الا يا سبم والاكان
قولا باثنتين وهو باطل بل ان هويته مع كونه قابلة في انيته وصورته في السماء
الرابعة ظهرت وتعينت في انية الياس الباقي الى الآن فيكون من حيث العين
والحقيقة واحدة ومن حيث التعين الشخصي اثنين كنحو جبرائيل وميكائيل وعزرائيل
عليهم السلام يظهرون في الآن الواحد في مائة الف مكان بصور شتى كلها قابلة بهم
وكذلك ارواح الظل نفعنا الله بهم كالحق المتجلي بصور تجليات مع تباينها على
وكما يروى عن خضيب البان وهو ابو الفتح الموصلي رضه انه كان يرى في زمان
واحد في مجالس متعددة مشتغلا في كل مجلس بامر مخبر ما في الآخر فمنه يتصور
معنى المظهر الآلهي والصور حذو الانسان الكامل عليها فافهم وتدبر
حق التدبر ان فهمته فقد نجوت عن اكثر الغلوطات المضلة ومنه الهداية

الهداية والتوفيق وهو نعم الرفيق قوله فاما المناسبة الذاتية بين الحق
والانسان الذي هو عين المفصوص فثبت من وجهين احدهما من جهة ضعف
مرائيه يقول العبد الفقير قال الشيخ رضه من المعلوم اعلم ان بين الانسان
وحضرة الالهية مناسبة تسبب لله الاشتراك في احدية الجمع فلان حضرة
الالوهية المعتبر عنها بالاسم الله تشتمل على خصائص الاسماء كلها واسماء احكامها
بحكامها التفصيلية ونسبها المتفرقة عنها اولا والمنتهية الحكم اليها اجزاء لا
واسطة بينها وبين الكون حقيقة عبارة عن البرزخية الجامعة بين احكام الوجوب
واحكام الامكان فله الاحاطة بالطرفين ولذا قال الشيخ الكبير رضه انه الانسان
الحادث اه ذلي والنشأ الآخر الابدي تم كمال مرتبة فله الاولية والتقدم على الموجودات
من هذا الوجه واكمل آخريته من حيث انتهاء الاحكام والاثار اليه واجتماعها
كما ظهرا وباطنا فيه كانبثاثها اولا منه وكل مسمى بالكلية حصة من الحقيقة
الانسانية الكلية له ولكل معين للخصوص بتلك مراتب وان كانت الجمعية تحوي
على اكثر من ذلك فهي مع الغالب في جمعيته احكام ظاهر الانسان بلد الحقيقة
وجامع الغالب على جمعيته احكام باطنها والجامع الثالث له الجمع بين الظهور
والبطون في درجة اعتدالهما واما الاحكام الثلاثة الباقية فاحكام الوجوب والامكان
وتواحد الظهور بالاحكام الوجوبية في مرتبة الامكان لحب الامكان وهو الغالب
على شؤونه حكم نسبة الظهور بصورة الانسان بلد والآخر الظهور باحكام الامكان
في حضرة الوجوب لحب الوجوب وهو الغالب على شؤونه حكم نسبة البطون وللآخر
الظهور في المقام البرزخي الاعلى النقطة الوسطية التي بها تتعين الطرفان وهلم
من مرتبة له على التعين بنسبة اليها كالذات من حيث احكامها منه وبه تتعين
الطرفان والمتوسط الجامع بينهما وهو بتعدد مرتبة ولا نسبة ولا اسم ولا وصف
ولا يتبع عنه شيء من ذلك وفيه تستهلك المراتب والنسبها كما يظهر والله اعلم
تم كلام الفلوكي قال رضه عنه في النفحات اعلم ان الحق اذا اضاف اليه
امرا ما من تنزيه وتقديس وجاد وتصريف وعلم وارادة وقدرة وصوت
وكلام حتى الوجود المطلق الامر من حيث الحقيقة الانسانية الكلية لتجلي الذاتية
لله

وهي التي اللوهة من بعض مراتبها والموجودات مظاهر كيفياتها واحكامها التفضيلية
بالترتيب الذي اشرت اليه آنفا وحب دوام حكمها فيها وانبساطا آثارها عليها
واستيفائها وتقدمها بالشرف والعلم اثنا بعين للمرتبة والجمعية وبما ذكرنا امتازت
الملائكة بعضها عن بعض والخصر على بعضها في امور دون حصرها وفي مقام خاص
دون سواه كما قالت الملائكة وما منا الا له مقام معلوم وقد علمنا الاما علمتنا
وهكذا الامر في الحسي قلما وعرشا وكرسيا وسموات وسكانها وشياطينها طبعا
وحيا وعناصر ومولدات وانا سي حيوانيون وانا سي حصة من بعض الوجوه
وانا سي في الحقيقة من كل وجه والانا سي الحيوانيون صورا احكام جملة تلك
الحقيقة الانا نية من حيث ظاهريتها والملائكة على اختلاف طبقاتهم صور
احكام شؤونها وقواها الباطنة فنبقة العالمين وحملة العرش الرئيسة من حيث
القوى الموجودة في كل عضو والكواكب للاعضاء، والملائكة الموكلة على ما دونها بمنزلة القوى
والخواص الموجودة في القوى والشؤون من حيث اطلاقها ولمطلق الصور الوجود
ولمطلق الروح الكلي القوى الحاصلة للقوى المضافة الى الاسم الباطن انفيا والوجود
الحي الرحمن وللاسم الله المرتبة الجامعة بين المراتب الغيبية ثم ليعلم ان للاسم
الباطن الذي اضيف اليه جنس الملائكة والقوى درجات اعتدالية تختص
بباطن تلك الحقيقة الانا نية تحصل من الانتهابات الاجتماعية الواقعة بين الاحوال
الكلية بعضها مع بعض وبين الخزينة منها والكلية كحال الامزجة مع الاستقصات
التي هي الاصول فافهم فالجن والشياطين صور اجتماعات شؤونها الطبيعية الانحرافية
وانها ايضا على طبقات ودرجات متفاوتة طبقاتها سبع كذلك للاعتدالي
الجمعي الحقيقي الانا نية المشار اليه درجات من الاعتدال الجامع بين ما ظهر
وفعل وبطن وتقيد وانطلق وانفعل ومظاهرها الكمل والرسل والانبياء وعموم
الاولياء، والصالحون فالكمل صور تلك الحقيقة من حيث ما تضاف اليها
جميع الصور الوجودية والحقايق الروحانية والحضرات الالهية المعلومة منها
المنزهة عن كل قيد والمعتدة ايضا بالاسماء والصفات وكافة الموجودات
والحقائق الغيبيات والتفاوت الواقع بين الكمل من زيادة السعة
والحيطة والاطلاق عن الحصر والبسطة المقتضي استيعاب كل وصف

ا نسخة الاكفاء

وصف والظهور لكل صفة وكلمة وجود به وحرف فمن كانت نسبته الى
نقطة الاعتدال الحقيقي اقرب كان الكمال مستولياً واتم حيطة ولما كانت
احوال نبينا صلى الله عليه وسلم شاهدة لما ذكرنا من حيث عموم حكم شريعته
واحاطة رسالته وكمال ترجمة كتابه عن حال سبق ومن حضر ومن يلحق
وظهرت شأنه مشتملة على شؤون الجميع ومراتبهم واحكامهم واحوالهم جملة في
عصر وتفصيلاً في امته من حيث ان الوجود صورته المطلقة التفصيلية كما ان
الصورة التي ظهر بها صورته الجملية المدمجة الكاملة الجامعة بين الجمع والتفصيل
والمفاضلة والتفضيل والاختيار والتقريب والتقبيل والاملاق
والغوث والتحصيل صحيح ووضح لمن استبان له ما ذكرنا ان خلقه القرآن
وان القرآن نسخة جامعة لجميع الصفات الحق واحكامه واحواله مع خلقه
ومترجم ايضاً كما قلنا عن صور احوالهم بعضهم مع بعض ومعه غيباً وشهادة وعلى
وعباده والمتكلم بمحمد القلب لتلك الحقيقة بحسب الحال والزمان وبعض المراتب
وكذلك الامر في تسميته تلك الحقيقة بالاسم نبيه وبغير ذلك كالاسم الله والرحمن
وورا، ذلك اسماء في احق واتم مطابقة لولا انه اخذ علينا العهد من حمد الحق
غير متوقع لذكرنا منها ما يبري الاكمه والابرص بمعنى وما عسيناه ان يهلك آخر من
وه يهلك على الله الا هالك ورحمته وسعت كل شيء وهو الواسع العليم واذا
واذا وضح هذا وتقرر عندك انه على ان صور الموجودات جمعها على اختلاف
طبقاتها نسبتها الى الحقيقة الانسانية نسبة المشار اليها انسبة الصورة والكتابة
العامة التفصيلية والصورة الظاهرة بصفة احدية جمع الجمع مخزونة على الصورة
الخاصة المدمجة المستوعبة حملة احكام تلك الحقيقة وصفاتها وآثارها من
حيث نسبتها الكونية المترجم بقول انما انا بشر مثلكم يوحى واني ابن امرأة
تاكل القديد ونحو ذلك ومن حيث نسبتها الاخروية العلية الالهية ايضاً المترجم
عنها بقوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وبقوله وما رميت اذ
رميت ولكن الله ويد الله فوق ايديهم وانى ابيت عند ربي يطعمني
وقته ويسقيني فيه عبر بالى ومن يطع الرسول فقد اطاع الله ونحو
ذلك ولا شك ان الاصل واحد وامره واحد وحكمه ولا راد لقضائه

ولا معقب لحكمه ولا احد لديه ولا تردد في حضن اصالته واحديته يصدق عليه
فالرسالة واصلة وواقعة من المراتب من وحل الى كثرة ومن بطون كو من اجمال
اجمال الى تفصيل لتكميل ظهور وتوصيل مجهول وتغليب حكم وحدة وجامعه
على كثرة غير منضبطة ولا مستندة الى اصل جامع وسار بالحكم والفعل والذات
والعلم في كل ما هو من لوازمه وتبع له فرسالة الرسل تفصيل الرسالة المحمدية
وكذلك سائر بعثهم ورسالته سبب ظهوره بوصف الاصل ورسالته وحكمه المهيمنة
واه ستيعاب والحيطة والاستمرار دوام الاعصار مطلقة باطنها عين
رسالته لحرامته الجامعة ووصاف الامم فكل رسول عبد لاسم من اسمائه
عبيد الاسم الذي منه صدرت رسالته واستقلت اليه امته وليس مستحيل وه
لسمى له الا بالذهن والغرض تحكم صدره وكلهم من رسول الله ملتمس غرفا من البحر
او رشفا من الديم وواقفون لديه كل حدهم من نقطة العلم او من شكله الحكم وهو
الديم معناه وصورته ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم منزه عن شريك في محاسنه
مجوهر الحسن فيه غير منقسم دع ما اودعته النصارى في بنيه واحكم بما شئت مدحا
فيه واحكم واسب الى ذاته ما شئت من شرف وانسب الى قدره ما شئت من
عظم فان فضل رسول الله ليس له حد فيعبر عنه ناطق بفم تحراق فرما يدرجه الله
واني وان كنت ابن آدم صورة ولي فيه من شاهد بالتوتي كفنا بصورة
ارجه زاولاد ادم از روى مرتبت بهم حال برترم چون بنگرم در آينه
عكس جمال حسن خويش كردد هم جهان لحقيقت مصورم خود شيدا شمان
ظهورم عجب مدار ذرات كائنات اكر كشت مظهرم ارواح قدس نمو جيست
چيست نمود ار معنيم اشباح چيست نكه دار بنگرم بحر محيط رشحه از
فيض فايضم نمود بسيط لمعه از نمود از هرم از عرش تا بفرش همه ذره بود
در نمود افتاب صمد منورم روشن نمود زدو شئ ذات من جهان سر
كر برد صفات خود از هم فرود ارم عالم بسوز دار سجاف جلال من
از روى لطف اكر بها جهان باز بنگرم آنى كه زنده كست

ای که زنده کنست از و خضر جاودان آن آب حیست قطره از حوض کوثر
آن دم کز و مسیح علم مرده زنده کرد یک نفثه بود از نفس روح پرورم
فی الجمله مظهر همه اسماست ذات من بل اسم اعظم لحقیقت جو بنگرم
صلوات الله علیه وعلی آله من النبیین والصدیقین والشهداء والصالحین آن
فضایل سعد المرسلین کثیر وکانت دلایل فضایل سایر الانبیا لحسنة کثیر
من الیحار حتی قیل انه کانت له علیه السلام بلثة الآف معجزة ونزل جبرئیل
علیه السلام علی وجه الارض لسایر الانبیا، بلثة الآف مرة ونزل لرسولنا مع
سبع آلاف وعشرین الف مرة فان علمت هذه الکلیات الخ ذکرت
ومثل ما مرّ من ان الالهیة من بعض مراتب الانسان نبه الکلیه
یفهم منه ان الانسان الکامل یکون مظهرا للوهیة ومتحققا بها فهمل
فهمك یصحح ذلک او الالوهیة کالوجوب الذاتی والقدم والاحاطة او دوام الاحاطة
من خواص الحق سبحانه ولما علمت قال الجندی رحمه الله فی رسالته قد
اختلفوا فی ان الانسان هل یکون مظهرا للالوهیة التی هی الصفة الجامعة للصفات
الاسم الله فمحقق المتصوفة علی ان التخلق والتحقق بالاسم الله لا یمکن لاختصاصها
بالحق ولانه قابح مقام المسمی وعدوا من مقام الادب مع الله فاقتضی الکشف
والشهود ان الاسم الله لیس عن المسمی من جمیع الوجوه بل من وجه کسایر الاسماء
ولما اتصف الانسان الکامل باحدیة جمع جمیع الاخلاق الالهیة وتروسع
قلبه عبدی لتقی النقی صار قلبه عرش ذات الحق وللاسماء الالهیة ویکون
اسم العلم الاعظم للدلالة علی حقیقة الحق فی المجالی (الاسماء) هذا الکلام منه لکن ینبغی ان یعلم
ان هذه المظهریة بحسب حقیقته ومرتبته لا بحسب تشخصه الجزئی وتخصص القلب
الذی هو اجمع واوسع ما فی الانسان من سایر فی الحدیث القدسی ایضا
یؤید فلا یکون قول المحقق مخالفا لمقتضی الکشف ومبتنیا علی التادب والله اعلم
قائل ببعض الفرق بین التعلق والتحقق والتخلق بالاسماء الالهیة بعد
الخلقة البشریة قال الشیخ الکبیر رحمه الله للعبد باسماء الحق تعلق

والتحقق والتعلق افتقار كل الهيا مطلق من حيث ما هي دالة على الذات والتحقق
معرفة معانيها بالنسبة اليه سبحانه والنسبة اليها اليك والتخلق ان تقوم منها على ما يليق
لك كما يقوم الحق منها على ما يليق به سبحانه فجميع اسمائه ممكن تعلقها وتحققها والتخلق
بها الا الله عند من يجريه مجرى العلمية واحتج بانه ينعت ولا ينعت به وهذا المنع من
التخلق اذ التخلق اكتساب نعوت وراى انه اسم لمجموع الصفات الالهية جوز التخلق
به كسائر الاسماء الالهية التعلق به كسائر الاسماء، الالهية التعلق بهذا الاسم افتقار كل
اليه من حيث المجموع مما يجوز ان يكون على الحد المشروح ومن غير تخصيص بشيء بعينه التحقق
بهذا الاسم معرفة ما يجب لمدلول هذا الاسم ويستحيل وما يجوز ومن التحقق ايضا معرفة
ما سنبينا من هذا المجموع الذي يدل عليه هذا الاسم على الوجه اللائق بنا التخلق
بهذا الاسم ان تقوم بجميعك لمجموع مدلول هذا الاسم من حيث الامر التي تعرف منه
فتكون العالم مجهول النعت والوصف بوجه وتكون مؤثرا في العالم بسره بوجه
وغير العالم بنسبة خاصة ادعوني استجب لكم ولكن لا يطلق وتكون مقصودا //
للعالم بوجه ممن حصل هذه المراتب فقد تخلق بهذا الاسم من حيث وضعته
اسما، الاحصاء، في كلمات الشيخ رضه قال ذكرها الخندي رضه قال اما
واحدة وسان ذلك ان الاسم ينفي الحاسم، ذاته وصفاته وفعله فاذا
ضربنا البلة الفرد به في نفسها للبط والتفصيل خرجت تسعة وهي آخر عقود
الاحاد في مرتبة الاعداد وتسعة في مرتبة العشرات تسعون فلما كانت اسماء
الاحصاء هي المحاد به للعبيد المتخلقين والمتحققين بها والعشر هي الكاملة في المحي زاد
كما قال عدد الحسنى بعشرة امثالها ظهرت التسعة في مراتب العشرات تسعين واضعفت
الى الاصغر وهي التسعة الى صلة من ضرب الثلاثة في العدد به في نفسها فكانت تسعة وتسعين
ولان هذه الاسماء من وجه عين المسمى بها ومن وجه غيرها كان المسمى في مراتب وجود، والمتعين بالنجلي في عين القابل المتجلى له كما تمام الما به فلذا
قال ان لله مائة اسم الا واحدا فهذا الواحد عين التسعة والتسعين وعين
الالف والواحد على ما روى مرتبة الاحصا انها الف وواحد ظهر في آخر
مراتب كليات العدد كما خفي في اولها واوسطها وهو ايضا كذلك عين الاسماء

عن الاسماء التي لا يبلغها الاحصاء وانما التعينات الوجودية النورية وتنوعات
التجليات النفسية الوجودية والكليات الالهية التي لا تنفد ولا يبلغها الاحصاء
ولا يحصرها تعديد التعدد وآحاد فافهم فلا علينا ان نذكر فائدة نافعة للمبتدي
والمنتهي وازالة بعض المكاشفين الذين يدعون توحيد الحق ومعرفته مال النحو
دصه في سر لغط الدين ان الانسان الذي هو اه نموذج لجميع الممكنات والنسخة الجامعة
لحصائص وحقائقها لو انتهى في امر وحاله وترقيه الى اقصى مراتب الاطلاق على
وشهود اوحاه ومقاماته والاضافات واحكام التعين اصلا بل ولو ارتفع
ما كان لو تتفى لحسب ان يسقط عنه الاحكام التقييدية الامكانية والصفاتية
الاسمائية اضافة بل سقوط التكليفات الامرية عنه وخروجه عن حصر الاحوال
والمقامات والمواطن والمقامات فلم يحصر عالم وحضرة ولا غير مما ذكر ولا بد
وان يبقى معه حكم قيد واحد امكاني في مقابلة القيد الاحتيادي الثابت في
اصل مراتب الاطلاق للوجود المطلق وهو القيد الباقي للانسان هو
حظه المتعين من غيب الذات الذي قلنا نحن من انه لا تتعين نفسه
من حيث هو الامر ولا يتعين فيه لنفسه شيء فتعينه اتعين الغيب
المذكور ملوحا به يظهر متعينا وهو حالة المسمى بعد بالممكن فافهم وبهذا
التعين يظهر سر ارتباط الحق بالانسان وارتباط الانسان بالحق من حيث
يدري الانسان ومن حيث لا يدري وما ذكرنا توقف بعقل الوجود
المطلق على نسبه او مظهر بقيد التميز ولو غيبا لا عينا كتوقف ظهور التعين
الخ هي شرط في التعقل على الوجود واما عدم شعور قوم من اهل الشهود الحالي
هذا التميز فلا ينافي ثبوته في نفسه فان الطفل والمجنون من اهل الحق المخلصين
من ورطة الفكر والمشاهدات المقيدة عند استغراقهم من وجه في مركز مقام
الكمال الاحاطي والجمعي الاحدي الوسطي المعايش من اطراف المحيط
واهلها ماض عن المتحرفين لحكمون لما ذكرنا فافهم وقال الشيخ رضه

من تفسير الفاتحة في تفسير معنى الصراط المستقيم في قوله تعالى الكلام على هذه الآية
لا شك ان لك مستندا في وجودك ولا شك انه اشرف منك وسيما من
حيث استنادك اليه فان الرتبة الاولى لها الفعل والغنى والثانية الفقر
والانفعال فالاشرف توجهاتك نحو مستندك واشرف احوالك من حيث
سيرك اليه وقصدك له للقرب منه والاحتظاء به معرفة وشهودا ومكانة
ويمكننا ان نقصد بقلبك الذي هو اشرف ما فيك فانه المتنوع لجملتك بتوجه
مطلق حملي اه من حيث نسبة او اعتبار معين علمي او شهودي او اعتقادي
يستلزم حكما بنفي او اثبات بصور جمع وفرق وهو سواهما من الاعتبارات
الاعتبارات المتفرعة على النفي والاثبات كالتنزيه والتشبيه وغيرهما مما هو تابع لهما
ما عدا النسبة الواحدة الخ اه يصح سير ولا فوقه وه رجا، ولا رطلب بدونها
وهي نسبة تعلقك به وتعلقه بك او قل تعلقك او تعلقك له من حيث تعينه في
علمك او اعتقادك ولو ارتفعت هذه النسبة كليا في النسب والاعتبارات لم يصح
السلوك وه الاستناد ولا لخبرهما وه تظنن ان هذا الحال انما هو بالنسبة الى
المحب فقط بل ذلك ثابت في حق العارف المشاهد ايضا فانه ولو بلغ اقصى درجات
المعرفة والشهود ولا بد وان يبقى معه اعتبار يسبق للتعدد على اه عينا ولولا
ذلك الاعتبار لم يثبت مرتبة شاهد ولا مشهود ولا كان سير ولا طلب ولا بداية
وه غاية ولا طريق ولا فقد ولا تحصيل ولا توقع ولا وصول ولا بيان ولا دليل ولا ارشاد
ولا ضال ولا هادي ولا غير ذلك ولا من هنا ولا الى هناك ثم ان العارف قد يرى
هذه النسبة الباقية بعين الحق ومن حيث هو سبحانه اه من حيث نفسه وه بعينه
وحينئذ تتبته فحكم بان مشاهد النسبة الباقية اه تقدح في تجريد التوحيد وربما
ذهل عنها لقوة سلطنة الشهود او حجبته سطوة التجلي عن ادراكها لكن
عدم ادراكه لها اه نبأ في بقائها في نفس الامر كما ان عدم الوجدان واذا تقرر هذا
عرفت انه اه منذ وحة عن تقاء نسبة قاضية بامتيازك عنه واحتيازك
اليه ولو فرضت انها نسبة تعقل امتيازك عنه بنفس التعين فقط
فاجمع همتك عليه وخلص توجهك اليه من اضباغ الظنون والاعتقادات

والاحداث والعلوم والمشاهدات وقال رضه عنه في سر انعمت عليهم
غلطانه فلما كنه الامر اغتروا وادعوا واجتروا واشركوا واخطأوا
في اضافه الالوهه جعلوها الى صور متشخصه لم يظهر عليها من احكام الالوهه الا
البعض فلا جرم استعدوا بذلك لاتصال احكام الغضب بهم ولان يكونوا
هدوا السبيل فالحق سبحانه من حيث اسماؤه الحكم العدل يطالبهم بحق الوهيته
وحكم اسمائه وصفاته ويغضب لها على من نحتها حقها وجاد وجهل سرها ولم
يقدر قدرها وهو له السابق الرحمة الغضب وغلبتها بالرحمة الذاتية الامتنانية
التي هي للوجه الجامع من البدين ما تأخرت عقوبة من شأنه ما ذكرته ثم كل مدده
وههنا اسرار اخر اعرضنا عن تسطيرها لان المقام لا يحتملها ومنه الهداية والتوفيق
وامثال هذا دليل على عدم المعرفة بالله سبحانه قال الشيخ رضه في التجليات من عرف
الله من كونه واحدا فما عرفه ومن عرف بالله فما عرفه ومن عرف الله بالدليل
والبرهان والآيات فما عرفه ومن عرف الله باشهاد حاصل عقيب طلب فما
عرفه ومن عرف الله بتعريف معين منه سبحانه فما عرفه ومن عرفه من حيثية حال
من احواله فما عرفه ومن كانت معرفته نتيجة توجه نحو الحق واقباله عليه
بعلم وعلم وقصد وتعمل فما عرفه ومن كان حال معرفته امر استلزم اخذ شيء
وترك وتصحيح امر وتزييف وتقرير واعتراض وترجيح واعراض فما عرفه
ومن ذاق طعم الاستهلاك في الحق ولآله الغائبة فما عرفه ومن توقفت معرفته على
موجبات او موجبات معلومة او مجهولة فما عرفه وانما المعرفة لمن محقته
الحق بتجل غير منضبط ولا مكيف بحيث يستلزم ذلك الشهود معرفة لم ترد
على حال معين وكان من شأن تلك المعرفة معرفته سبحانه انه بكل وصف
موصوف وله ظاهرية جميع الصور والحروف جمعا وتكثرا كما انه المعنى المحيط
بكل صرف توحدا وتكثرا المتقبل بالذات من كل حاكم كل حكم وظهر بكل اسم المعنى المحيط
وبتسمي من حيث كل شأن من شؤونه التي هي بنا هي بكل اسم لا ينحصر في عرفان
وتكره لا يتنزه من حيث ذاته عن امر نسبة التركيب اليه كالبساطة
والحصر والتقييد كالاطلاق والاحاطة من جمل او صفة واحدية هي منبع

هي منبع الوجود والكنز المعلوم من وله الاطلاق المقدر من وجه ايضا عن كل وصف
جامع بين صفتين متباينتين او متفقتين معروفتين او مجهولتين اسماؤه وصفاته متعينا
بشؤونه وتعين بعض شؤونه موقوف على البعض ومنتهى فروعه منصاعدا امهات
شؤونه الى سبعة مفاتيح الغيب والاثنان منها متفرعان عن السابقين عليهما
والباقيان وهما مفتاحا الكنز متفرعان عن الوحدة وهي اي الوحدة ما شئت
وتعين بها من مطلق الذات متعين ما لا يتعين منه ممن لحق بالشهود والذي هو
المعرفة من لوازمها ووجوب صحة ذلك ومطابقته منه بين او مع وروحا ومعنى
في كل موطن وحال ومثال وحس وراى الامر مطردا من تفاصيل شؤون
ذاته وفيما خرج عنه باعتبار من مخلوقاته سبحانه ومكنوناته وراى
نفسه وكل شئ من وجه غير الحق ومن وجه شأنه ومن وجه عينه وراى
الحق مرآة يرى بها تفاصيل احوال عينه كما يرى عينه مظهر الوجود
الحق كل ذلك في آن واحد جامع بين هذه الاحكام وغيرها مما لا يتعين
ذكره لعباده ولا يتبينه له باشاره وصحت له المضاهات والمساماة في
العين حيث لا وصلة بين ولا حيث ولا اين وكان ادراكه لما ادرك
في ذاته بذاته ويمكن ان يظهر من جنبة كل وصف وحال باحكام سائر الشؤون
والصفات وان يظهر ايضا ما شاء اظهاره مما مر في كل الحالات وحفظ صورة
الخلاف باحدية الجمع كما يحفظ الوتر الشفع وكما يحفظ ايضا بالاصل الفراغ
منهو العارف والمدرك الواصف والحافظ الناصر والحاكم المشارف ووراء
ما ذكر ما لا ينقال ولا يظهر صاحبه حكمه ولسانه تماما لذي علم متين ولا حال
ثم كلامه رضي الله عنه تضمن جملة من اسرار السلوك والسفر وسر
البطون والظهور والجمع والتفصيل في المراتب الالهية والكونية وما
سمي من الاسماء والصفات والنسب والاضافة اعلم ان تعين الحق سبحانه
في مرتبة ظاهريته من وجه مغاير لشأنه الذاتي الغيبي في حضرة بطونه كما
اشار الله في كتابه العزيز ولنفس تعينه في حضرة الظهور والبطون
درجات كل منها بالنسبة الى ما قبله ظاهر وبالنسبة الى ما بعده باطن

* وبهذا يعلم ان بعلم ظهور الحق في الخلق والتعينات كما لا يخفى

باطن شهدت بصحة ذلك العقول السليمة والاذواق الصحيحة والشرايع فظهوره
في مرتبة العقل الاول الذي هو القلم الاعلى مخالف لظهوره في مرتبة اللوح وظهوره
في مرتبة الارواح التي من حيث ما هي ارواح مجردة فقط مخالف لظهوره في عالم المثال
المطلق بالمعنى المثالية وظهوره في عالم المثال مخالف لظهوره في عالم الشهادة من
حيث خصوص نفس الشهادة وظهوره من حيث الشيء الشهادة لا فيها فقط مخالف
لظهوره في عالم الشهادة من حيث حكم الجمع الاحدي فان تجلي الجمع الاحدي لا يحصل
للكمل الا في عالم الشهادة والموطن الارضي والنشأة العنصرية قال الشيخ رضه
في شرح الحديث اذ لا علو مكانيا عند الحق من حيث خواص الاسماء
الله اودع الحق فيها لم يخبرها الحق حال الاجابة بقوله من وصلك وصلته ومن
قطعك قطعته ومن جملة ازدراء والقطع مؤلمة متاخرة الحكم لها الخ للطبيعة
ووصفها بالظلمة والكدورة وطلب الخلاص من احكامها والانسلاخ من صفاتها
فلو علموا ان ذلك متعذر لما متنعوا وهذا كله دليل على جهلهم وعدم معرفتهم
بالحق والخلق مع ان كل كمال يحصل للانسان بعد مفارقة النشأة الطبيعية
فهو من نتايج مصاحبة الروح للمزاج الطبيعي وثمراته وان الانسان بعد المفارقة
انما ينتقل من الصور الطبيعية الى العوالم التي مظاهرها بقيامها وفي تلك العوالم تتاتى
لهم الاستكمال وبه الحق الموعود بها في الشريعة والمخبر عنها انها الخ نعم الله على
اهل الجنة فجميعهم يوقنون مشاهدة الحق عليها كيف يجوز ان تزدري
واما حال الخواص من اهل الله كالكمل ومن بدانيهم فانهم فازوا واستهود
الحق ومعرفته الجمعية هنا فانه انما يتيسر لهم دون ذلك بعونه هذه النشأة الطبيعية
حيث التجلي الذاتي الابدي الذي لا حجاب ولا مستتر للكمل دونه فانه باتفاق
الكمل ان من لم يحصل له ذلك في هذه النشأة الطبيعية لم يحصل له
بعد المفارقة واليه الاشارة بقوله عليه السلام اذا مات ابن آدم انقطع عمله الحديث
وبقوله صنفان من اهل الجنة لا يستتر الرب عنهم ولا يحتجب قال الشيخ رضه في
الفتوحات المكية ومن المتفق عليها شرعا وعقلا وكشفا ان كل كمال لم يحصل
الكمل

للانسان في هذه النشأة ومن الدار فانه لا يحصل له ذلك بعد الموت في الآخرة
خوجه عطا فرمايد عليه الرضوان اهل جنة داخلين آمل ضبر كاوليس بجزي
دهند آنجا جكر اهل جنة خون بدانند اهل باز زان جكر خوردن
دس كيرند باز نوعان مي برى بعد از مبرك بر خوري از وصال شيخ طراز
هركه در زندكى بيافت ودا چون بميرد كى ماند باز زندة جون
بنزد در كوبشت مردكى كه برد بيرده زاز اى ناطق اكر نمركز
جسماني حاصل نكني معرفتي رباني فرادكه علاقه قطع شود در
ظلمت جهل جاوذان درماني وان كنا قائلين بالترق بعد الموت لكن
هذا ليس لكل احد على ما بينهم من تفاوته ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله
ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما
فافهم فاذا عرفت هذا فاعلم ان درجات الادراك تترتب وتتفاوت
بحسب درجات الظهور والبطون النسبة الشاملة اليهما وبالعكس ايضا
وتحقق المجموع عن الظهور والبطون والادراكات انما هي بحسب احوال
الاعيان الثابتة التي هي سبب تعينات الاسماء والصفات المنسوبة الى الحق
ولا يصح نسبتها اليه سبحانه من ذوق الكمل الا من حيث الاحوال فهي من الخلق
كما قلنا اسما، الاحوال ونصرف في حقه سبحانه من حيث انه ذو احوال
ولهذا احتملها اكثر العارفين فضلا عن اهل العقل الرصين فان التحليات
كل منها من وجه مخالف للاخر وهذه المخالفة المذكورة في هذه القاعدة
الكلية انما تثبت وتحصل من الجهة التي يغايربها الاسم المتصف والصفة
الموصوف فان القدرة من حيث هي قدرة مغايرة للارادة من حيث
الارادة واما من حيث الذات الموصوفة بهما والمتعينة ايضا منهما
بحسبهما فلا يغايرونها وهكذا الامر في سائر الاسماء
والصفات والاحكام والشؤون والدلالات فاذا عرفت

واذا عرفت هذا فاعلم ان للحق في كل موجود تعينا ذاتيا غير التعينات
الاسمائية والصفاتية له في كل الموجود والتعين الذاتي مكتنف باحكام
كل الصفات ومحجوب بصورها فالسلوك والسير والاوكل والخلوة
والذكر اللازم والجهد النفي هي صفة الطالب المصمم الحازم انما فائدة وزيادة محضة
مختصة وغاية التحقق لجمع ما انبسط وظهر وبسط ما اجتمع وتوحد واجتمع
وكثر فيدخل الخارج ويخرج الداخل ويجمع المتفرق ويفرق المجتمع وينصبغ
كل فرد من افراد مجموع الامر كله بصبغ الجمع ويظهر بوصفه وحكمه فيقوم كل
فرد فرد من الانبياء مقام الكل ويتبدل الحكم ويتحقق العلم فتنصبغ الاكوان
والصفات بعد توحدها لحكم التعين الذاتي ويسري اثر ذلك من ذات
السالك باحدية الحكم الذاتي الالهي آخرا كما انصبغ التعين الذاتي لحكم
الصفات المتعددة والاسماء اولا حال التعين والظهور الاول من الغيب
المحقق الى الشهادة التي هي محل ظهور كمال احدية الجمع والسيادة ثم
ان السالك اذا وصل الى هذا الحال اله سنى وتحقق بالتجلي الاجمع
الاقرب اله دنى ترقى به بعد اكتسابه اوصافه واسماءه واعلامه
وامضاءه فيه وفيما خرج عنه باعتبار احكامه الحقاب قوسين قسميه
قسميه ومنبع فرقتيه فادرك ما بعد ما ادرك اولا من كل مدارك وعلم
ما علمه من قبل كل معلوم ثم لا يزال يرتقي في درجات الشهود والتعرف
والتعريف والتحليل واللطف والتلطف حتى يكون عين كل وجد
كل واجد ومنبع علم كل عالم ومنصة تجلي كل مشاهد وينبعث
العلوم الالهية من عرصة قلبه لا بتنزل ولا تصاعد من المكنى الملتقى
ولا تحمل تعمل بل شهود ذاتي وتحقق صفاتي ومن عباد الله من يتجاوز
هذا المقام ايضا فيصير مرآة يضاهي بسعتها وصحتها سعة الحضرة
الذاتية وصحتها واطلاقها فيكون مرآة ايضا لعين علم الحق الذاتي
من كونه صفة او نسبة لتغاير الذات كيف قلت وهذا حكمه
ايضا مع سائر الاسماء والصفات والاحكام المنسوبة الى الحق
والى سواه والتجليات منوطة بخلو ولا تنحصر فيها ولا تكون دعاء

دعاء لها ولا يخرج عنها عنه تتبع الحق في شؤونه فهو جميع مراتبه فانه جامعها
وهو ويكون ايضا تتعالى في ظهوراته فيه فظل منها من وجه مرآة للآخر وتتبع
له وح تعلم سر قوله المؤمن مرآة المؤمن كيف هو ولهذا المقام اسرار
لا تقال ولا يظهر حكمها والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين تتمة
في بيان حصر مراتب الادراك وبيان ما ينادي فيه المعرفة والعلم والتعقل والفكر
والتصور والفهم والاحساس بالحواس الظاهرة والباطنة على اختلاف ضروبها
وطباقها وطبقاتها وهو حقيقة التصور واقسامه محصورة فيما نذكره واولها
ادراك الخلق بالخلق في الخلق الخ ادراك ما يسمى مملوفا بمثله من مثله على اختلاف
القوى والمدارك التي يحصل بها الادراك وثانيها ادراك الحق بالخلق في الخلق وثالثها
ادراك الحق بالحق في الخلق ورابعها ادراك الحق بالخلق في الحق وخامسها ادراك
الخلق بالحق في الخلق وسادسها ادراك الخلق بالخلق في الحق وسابعها ادراك
الخلق بالحق في الحق فيكون الحق ح مرآة لحقايق الخلق ه للخلق على اختلاف
القوى والمدارك التي يحصل بها الادراك وثامنها ادراك الحق بالحق في الحق وهذا
يتجاوز مقامات المعرفة والتوحيد الخ من جملتها وبه الحق بالحق في الحق وهذا
الذي اخبرت عنه انه ادراك الحق بالحق في الخلق هو المترجم عنه بكنت سمعه
وبصره وفوقه ما هو عكس الاول وسلوان يصل العبد بعد استهلاك كل كثرته في وحدة
الحق وغلبة حكم ما به الامتياز من الامور التعددية سمع الحق وبصره وسائر
صفاته الذاتية الوحدانية الحقيقية فيسمع ما به يبصر ما به ينطق ما به
يبطش ما به يسعى ما به يعقل والله الانسان يعلمه كم ان الله قال على لسان
عبده سمع الله لمن حمده وفوقه مقام الجمع احدية الجمع وله الجمع من كل ما ذكرنا دون الحصر فيه وصفا وحكما فيرى بذاته ويسمع بذاته كالحق في مرتبة
غناه الذاتي مع قطع النظر عما اوجد فظهر فيه او به فيستغني عن السوى
كان من كان فافهم وح تكون مثله وتكون على الصورة تماما فتكون مقتضى
ذاته الظهور والتلبس بكل ما ذكر في المراتب والدرجات لا في

من

من ذكر من ارباب المدارك التقصير فيتوجب ولا يعين بوصف يعرف
ويحد به لانحصار فيه حكى اوحيا فانهم تفنى اذا طلبه كلبه خزين قال الواحد
اعلم ان متعلقات علم الناس بالذات دون تعلق وتحريض من خارج ملوك المعين
والمعرفة بمراتبهم الاصلية التي تستقر لديها نفوسهم آخر الامر وحالهم فيها اى من تلك المراتب
بحسب علمهم ومتعلقه واما مستقر صورهم من دار السعادة فبحسب اعمالهم
ومتعلقها ومقاصدهم بها مباشرة العمل وحضورهم التابع لمعتقدهم او
علمهم وشهودهم ان كانوا من اهلها وهم على طبقات فمنهم المتردد بين علو مفرط
اقتضاه شرف علمه ومتعلقه وحسن روحانيته وبين ضعف ونقص في عموم
منازل السعادة اقتضاه قلة علمه وعدم حقه واجتهاده ومنهم المجمل صورته
لجمال روحانيته وهم الكمل ومنهم العباد الذين لا علم لهم ولا هم يتعلق بما وراء الحجاب
والحق ليس تقلوبهم طريق الى الله وانما طريق قلوبهم الى الثواب والاثنياء والصديقون
قد انكشف الغطاء عنهم وصار لهم الى الله طريق ليعبدون كانهم يرونه وهو لاء يكون
في منازل صور السعادات حسان الصور ولاجمال لروحانيتهم ولا تقريب
ولا وجاهة في كتب الرؤية وحضرات المشاهد ولا حظ لهم من معرفة الحق وشهود
وقربه ونظرهم في هذا العالم من تكوين حسن الصور وعلى حسنه والافضل
ولا ادل على سحق به مصاحبة الخلفاء والكبراء العلى والسلطين وبين هذه
المراتب الكلية المذكورة تراكيب يعين بها درجات اهل السعادة ويظهر بها تفاوت
المنازل والى كل ذلك والله المرشد قال الشيخ رحمه في التفوت اعلم ان
لاهل الكشف في مكاشفاتهم ومشاهداتهم وواردا تهم اخلوطات شتى
يعسر من كنهها يعرف كنهها ويسلم من غوايلها الا الكمل والافراد العنايه والاختصاص
وهي على اقسام منها ما يوجب انقطاع السالك عن الوصول الى الدرجة العليا من
المراتب الالهية المستلزمة كمال الكشف والتمكن وان كشف وشهد وحد من العارفين
ومنها ما يوجب سوء الادب مع الحق وفساد الاعتقاد يفضي الى الهلاك والفناء
ومنها ما يوجب تلبيسا او تحيرا او نحو ذلك ومنها ما يوجب التباسا وتخليطا بين
المراتب واحكامها فيفضي الامر بالانسان الحيران الحكم على الامور التي هي

هي من لوازم مرتبة دون الكمال انها من صفات مقام الكمال ولوازمه ولحق ايضا على ما
ليس بشهود محقق انه شهود محقق على ما ليس لمقام بل هو حال انه امقام وبالعكس
وعلى الاشياء يضاف الى الحق من حيث اسم معين ومرتبة مخصوصة انها امور تقتضيها
الحق لذاته از لا او ينضاف اليه من حيث اعلى صفاته واشرف سماته وتجلياته
واكمل حضراته واحمها واتمها حيطة وقد شاهدت كل هذا من عبر واحد من المنتسبين
المنتسبين الى الطريق من اهل الذوق وعرفت اسبابه وما عرفني سبحانه مواقع
الغلط وموجباته واطلعت على اصولها واسبابها احببت ان احميها على سبيل الحصر والتحقيق
موجبات الغلط واسبابه وما يزيلها ويذهب بضررها انه ضاق وقتي عن ذلك
فاقتصرت الآن في هذه اللمعة على ثلث مسائل منها على امهات لما لحقها واصول يتفرع
عنها مسائل شتى واسرار كثيرة هي من اخر المطالب واجل المآرب وليكون هذه المسائل
الثلث انموذجا لما يذكر وهي مسئلة الشهود ومسئلة الايجاد وصورة تعلق القدرة بالمقدور
ومسئلة تقدم العارف بالاشياء والانصباغ بحكمها حال المعرفة والمشاهدة وقبل التجرد عنها
والترفع بحيث لا يبقى له تعلق ولا تقدم بامر ولا تعلق ولا تاثر فاما الممكن فيه
فيتعالى اولا عن كل ما ذكرنا ويتطهر منه ثم يتلبس به طوعا وطاعة ورحمة
وتكميلا وموافقة لربه بخلاف الغير فانه ما برح على حاله الاول الحيواني لم يتغير
عليه امر سوى الحصة المقيدة من المعرفة التي حصلت والشهود الاسمائي الذي قبله
والهادي واذا ثبت ان مستقر صورهم في دار السعادة هي اعلى لهم ومتعلقها
ومقاصدهم كما حين مباشرة العمل وحضورهم التابع لمعتقدهم او علمهم وشهودهم
وجب علينا ان نبين كيفية العمل والاعتماد فيه مال السيد رضي في النفحات حيث
وارد في جملته امر مضمونه اعمل لي ملت اعمل له تصدقا بوعده ووعيده وترجيا
لتفضله المرغب فيه قالت نفسي هذا ما يصلح لمقامي ملت اعمل له لموجب امره
امتثالا وانقيادا قالت ايضا ما يصلح لائقي حالي بل اكون عبد الامر لا عبد
ملت اعمل له ولا انظر الى الامر بل انظر اليه من كونه آمرا قلت قالت ان الواجب
بأبي هذا ايضا فاني اكون عبدا له من كونه آمرا لا عبدا حقيقة ملت اعمل له
شكرا على ما انعم به علي قالت مقامي يأباه ملت اعمل له ابتغاء وجهه
وحمده اكثر قالت وقوفك مع حظك منه وابتغاؤك على علة امر

على علة امر نافيه كمال المقام علت فاعمل به سبحانه له قالت نعمت الآلة
وبئس المستعمل علت اعمل ولا اقصد بعمل امرا ما ولا استحضر حال مباشرة
العمل والشروع فيه بنية متعلقة بمطلب معين يكون سببا لانبعاثي نحو العمل
قالت لا بل بنسبة العبث قلت فكيف العمل قال الوارد برسالة النفس اجعل
ان لا تجعل لك متعلقا غير الحق تعلقا حمليا كليا غير محصور فيما علمت منه او سمعت
عنه بل على نحو ما يعلم نفسه في اكمل مراتب علمه بنفسه واحكامها ثم ترى انه العامل
بك لا انت فهذا يعد ان يستصحبك فيكسبك وصف الاطلاق في كل اخبر امام الفعل
صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله قال على لسان نبيه وفي رواية على لسان محمد
سمع الله لمن حمده واكد في ذلك الوصف بلوان تصدق في حقك حكم النسبة المنبئة عليه
بقوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وحكم
التشكيك المنبئ عليه بقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فمتى صلح
لك ذلك وارتقى مجدبه كان قولنا نعمل بك وانت وغيرها من الاضافات الى الانسان
الحادث الذي قبل فعله سبحانه المطلق الذي لا وصف له قبل هذا التعقل
الثاني بك ولا اسم ولا حكم ورسم وانما عرض له حكم التقييد ظهور بوصف واسم
وحكم ورسم وتبع هذا التعقل الثاني المنبئ عليه تعقلات اخر كانت ملاحة وسعون
ولازمة للتعقل المنبئ عليه كتعقل الازمنة والامكنة والمواطن والمراتب التابعة
لمرتبة الشان المذكور والنشآت فانه اعني هذا الشان منبع كل ما ذكر
ومختلقه فاذا تحققت بهذا الوصف الاطلاقي من حيث هذا الشان الجمعي الاحدي
صدرت منك الافعال صدورها عن جانب ربك دون غرض وله استكمال بها لما ثبت
في بعض اوذاق امهات المقام الكبرى انه كمل سبحانه كمالا فاوجد به يوجد
فابى ذلك نتيجة كماله ليس كمثله الحادث فان كنت مجذبا على صورة حضرة
ملكك ملكتي فتصدر الفعل المحمود المسمى خيرا منك لكونه خيرا له لغرض يصحبه
يتوخى حصوله بذلك الفعل ومعنى قولي لكونه خيرا ليس لمعنى ان العلم بخيريته
اوجب صدوره منك بل تصبح حينئذ بتكين ان يصدر منك الامر هذا شانه
وترى فعلك مع هذا الوصف الاطلاقي في مطابقة احكام المراتب التي هو

الشريعة والعقلية لكن غير منحصر فيهما بالنسبة الى افهام المحجوبين كما في الافعال المنسوبة
الى الله لا يمكن معرفة اسرار جميعها ولا ينحصر في ميزان منقبتين ولا يستوجب
احدها سخطه من الحكم ولا يوجب الحكيم عليه فعل امر ما وان لم يجعل حكمة من الحكم
البالغة بل ما يفعله هو حسن الحكمة ولبث المصلحة وثمرة الكمال الذي هو اصل را
ايضا لكل امر مستجن في كماله الذاتي الاول الذي الظاهر بواسطة الاسماء واحكامها
والعبد على خلق سيده وان جهل امره ومقصده فذلك الضامن ان صحة حالة الدال
على كمال مقبل وحال تم كمال مه رضي الله عنه من فوايد مولانا سلطان العلماء تغمده
الله بغفرانه الادرج الاعمال عدت ثمانيا كذا قال في التفسير سبحانه على نبا
فلو رام احراها دنيا من عقابه لكان اجير السوء عبدا مذبذبا ولو عامل حيرا
بل قصد اجنبي فقد صار عبدا في الرجولة آبيا ولو كان ملحوظا له امر آمر
هذا الرجل البحت الذي صار دانيا ولو كان في الاجمال حظ رتبة فقد تحرى
نفس الرجولية وافيا ولو عامل طرا باقدار ربه فقد صار في قرب النوافل
واليا او بقي فعل الله في مظهريه فقد صار في قرب الفرايض عاليا
ولو جمع القربتين في فعل ربه بافراد عبدا لصار موالبا ولو مطلقا عن كل قيد
لجمعه يحلل ولا يستحل فيه متعاليا قال الشيخ رضه عنه فالاقرب بسنة
الى الاعتدال الحقيق الذي يعني نفوس الكمل في نقطة دايرته يستلزم قبول روح
اشرف واعلى رتبة من العقول والنفوس العالية والابعد عن النقطة الاعتدالية
المنادية بهما من الحسة ونزول الدارجة فاعلم ذلك وتفهم ما ذكرته من امر الاشراك
المزاجي يرق به الى معرفة المناسبة الروحانية الحصيصة بالوجه الآخر المنادية
للمناسبة الذاتية الحقيقية واذا عرفت هذا عن شهود وفهم محقق رايت ان
بعض الارواح تكون مبدء مقامها في النقش اللوح المحفوظ ومبدء نقش
بعضها من روحانية العرش من مقام اسرافيل وبعضها من الكرسي من مقام
ميكائيل وبعضها من السماء من مقام جبرائيل متنازلا حتى ينتهي الامر الى السماء
الدنيا المخصصة باسمعيل رئيس ملايكتها على جميعهم السلام فتعبر

معنى

فتبصر حال تبدان الشرط الاكبر الموجب لما ذكرته من تفاوت درجات ارواح
الناس في ذلك بعد سابق علم الله وعنايته وقضائه ومشيته وما سبق
ذكره في شان الامزجة وقد بها من نقطة الاعتدال الحقيقي وبعدها اثر الغايه
والمشبه لحقيقي لحسن التسويه الربانيه التي بها نفخ الروح وتعيينه فافهم وتذكر
واما المناسبه المرتبيه فانها ليست من وجه واحد من وجوه متعدده احدها
من جهه معادنها الاصليه التي هي مبداء تعينات الارواح التي اليها انتقال فان
مبداء تعين اعلاها درجه ارواح الكملاء من الكتاب ومبداء تعين بعضها على وجود
متوحدا ذات العلم الاعلى المسمى بالعقل الاول والروح الكلي ومبداء تعين بعضها اللوح
المحفوظ وبعضها عرشيه اسرافيليه وبعضها ميكائيليه من مقام الكرسي وروحانيته
وبعضها جبرئيليه من مقام سدرة المنتهى فكذلك الى آخر اجناس هذه الاصول
الروحانيه المختص باسمها عبد صاحب سماء الدنيا المعبر عنه عند حكماء المشائين بالعقل
الفعال على ما مر والوجه الآخر ملوم من جهة مظاهرها المثاليه فان الارواح على اختلاف
مراتبها لا تخلو عند جميع المحققين عن مظاهر تتعين وتظهر بها واول مراتب مظاهر
الارواح الانسانيه ما عدا الكمل عالم المثال المطلق والصور الجنابيه وان كانت
مواد انشائها لطائف قوى هذه النشاءة الطبيعيه وجواهرها المتظهره
والمزكاة المكتسبه صفات الارواح فان صفاتها واحوالها في الجنه انما
تظهر لحسب روحانيتها وقواها وخواص مظاهرها المثاليه ومنازل اهل الجنه
مظاهر مراتب الارواح من حيث مكانتها عند الحق من حيث مظاهر المثاليه
الاول وقد نبه النبي صلعم على ذلك بالشان لطيفه مثل قوله ما على ان قصرك
في الجنه في مقابله قصري وفي روايه في محاذاة قصري وقال في حق العباس
مربيا من ذلك وقال في حق جمهور المؤمنين لاحدهم اعلى الى منزله في الجنه منه
الى منزله في الدنيا وليس هذا الامن حكم المناسبه واما سوق الجنه المشتمل
على صور الانسانيه المتحده بتخيير اهل الجنه التلبس بما شاؤا منها فمن
ممن بعض جداول عالم المثال المطلق الذي هو معدن المظاهرها
وسنوحها وهو مجرى المدد الواصل من عالم المثال الى مظاهر

مظاهر ارواح اهل الجنه ومنشأ ما كلهم ومشاربهم وملابسهم وكل ما يتنعمون
به في الاضع مراتب اجسامهم واعتقاداتهم واحوالهم واخلاقهم وصفاتهم ودرجات
اعتقاداتهم في ذلك كله واما الخلع والتحف التي يأتي بها الملائكة من عند الحق الى
طي جمهور اهل الجنه حال حملهم اياها هو الكتب الربوبيه لزياده الحق وهي لسه هي
مظاهر احكام الاسماء، والصفات يستدل بها الزائرون في نفس الامر وان لم
يعلموا ذلك وبتلك التحف تقوى مناسبتهم مع الحق وفي رقائق ارتباطاتهم به
من حيث تلك الاسماء، والصفات التي بها درجه الربوبيه على اولئك الزائرين وقوله تعالى
للملائكه في اواخر مجالس الزياره عن اهل الجنه دعوهم الى مقصودهم اشاره الى احكام
المناسبات المستفاده من تلك الخلع والتحف وانتهاء احكام الاسماء، والصفات التي
من حيث هي تثبت المناسبه بينهم وبين الحق وتوجب جمعيتهم وحضورهم عنده وفي
ظل سلطنه الاسماء، والصفات التي تقابل احكام والصفات المقتضيه للاجتماع
ظهرت احكام القاضيه بالامتياز فحصل البعد والحجاب فانهم واما تفاوت مراتبهم
حال المجالسه مع الحق فمبني على تفاوت مراتبهم في نفس الحق وبحسب صحة عقايدهم في الله
او علومهم ومشاهداتهم الصحيحه واذواقهم فيما قبل جنابه الحق على مكسواه وطول
زمان المجالسه وقصرها وتفاوت الشرف فيما يخاطبون به وفيما يفهمونه من خطابه
طوى ما ذكرنا وفي حضورهم وظهورهم مع ما كانوا يعلمون يعلمون منه انخفاضهم
له لمقتضى اعتقاداتهم فيه ومناسبتهم لجنابه من حيث مقام كتب الربوبيه
والتجلي الخصوص به فاعلم ذلك قوله فالاقرب نسبه الى الاعتدال الحقيق الذي
يعني نفوس الكمل في نقطة دايرته يقول العبد الفقير ليس المراد من الاعتدال
الحقيق ان يحصل بالكسر والانكسار مزاج مخالف لمزاج كل واحد
من الاجزاء، وان يزول شؤون طبيعه كل واحد من الاجزاء، بالغلبه والمغلوبيه
ويحصل طبيعه معتدله بل والله اعلم عيان ان يقبل الجمعيه الوجود
على وجه اتم يعني ان لا يخرجه عن طهارته الاصليه ووحدته الحقيقيه غير يقين
الوجود يعنينا غير مخالف لطهاره الوجود وان كان هذا المزاج لا يخلو

لا تخلو عن حكمه قوله تعين الى قوله من نقطة دائرته قال في النفحات
كانحو الخط من نقطة وسط الدائرة الوجودية والمرتبة وتلك النقطة
هي مرتبة الاعتدال الكلي الالهي الجامع الاعتدالات كلها المعنوية والروحانية
والمثالية المتظهرة والاعتدالات المزاجية الطبيعية فصاحبها متوالي جامع
لجميع احكام الوجوب والامكان ومن سوى الكمل فبحسب نسبته منهم وبعدها
وما سمي هذين الاصلين يتعين مراتب الموجودات وتتفاوت لان لكل علومها
فان كل موجود كما تخلو عن جملة من احكام الوجوب والامكان فيحصل من تلك الاحكام
امتزاجات معنوية بحسب كانت الغلبة لاحكام الوجوب على احكام الامكان مع
توجه من الطالب بمعرفة الشيء او مجازاة ذاته منه عرفه ومتى غلبت احكام الامكان
على احكام الوجوب وسيما في حق من توقف وجوده على وسايط كثيرة وتضاعف
في حقه وجوه الامكان واحكامه فانه يعلل علمه لكثرة التغير العارض لوجوده
ونقص القبول من الماهية القابلة له منزلا سبب العلم والجهل بالاشياء والله
اعلم وانما قلنا ليس المراد من الاعتدال الحقيقي اه كان الشيخ رضه قال في تفسير الفاتحة
والغلبة والظهور في كل حال من احوال التركيب انما يكون لاحد الاسمين الى وقع
بينهما ذلك الامتزاج والتاليف وقال فيه ايضا ولا يكون السلطنة والغلبة في
كل وقت بالنسبة الى كل مرتبة وموطن وحكم وجنس ونوع وحال الا لاسم
واحد ويبقى حكم باقي الاسماء في حكم التبعية كما اشرت اليه ذلك خبر متى لان السلطان
للواحد والالوهة الجامعة الجامعة للاسماء واحد وامرها واحد فمظهر ذلك
الامر في كل وقت وحال لا يكون الا واحدا اذ بالوحدة الالهية تحصل النظام
ويدوم حكمه في الموجودات جميعا والبه الاشارة بقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا وهذا من ابتنى عند المحققين والى هذا الاصل يستند القائلون
بالطوالع في احكام المواليد وغيرها فيجعلون الحكم مضافا الى اول ظاهر
من الافق حين الولادة او الشروع او الانتهاء اليه وما سوى الاول الذي له

المراتب هي قريبة

لدا السلطنة ح فتبع له ومنصبع لحكمه فافهم وقد عرفت ان الحق هو الاول
والظاهر وقد نبهت في هذا الكتاب على كثير من الاسرار الالهية في غير ما موضع
منه فتذكر ترشد ان شاء الله تعالى وقال الشيخ الكبير رضي عنه في فص اشيث عليه
السلام ما ملخصه طلب الاعتدال والاسبل الله الا انه تعالى به وانما خلقنا ولا
سبيل الى الاعتدال الا من اجل الحقائق والشهود بعطي التكوين مع الانفاس
على الدوام ولا تكون التكوين الا عن ميل بسمى في الطبيعة انحرافا او تعنيفا وفي الحق الحق
وهي ميل الى المراد الخاص دون والاعتدال يوذن بالسواء في الجميع وهذا
ليس بواقع فلهذا امتنع ان يكون الاعتدال وقد ورد في الخبر الالهي النبوي اتصاف
الحق بالرضا والغضب وبالصفات والرضا مزيل للغضب والغضب مزيل للرضا
عن المرضي عنه والاعتدال ان يتساوى الرضى والغضب وقال الشيخ رضي عنه
اتصاف النفي تفحة الالهية تحوي على اسرار عليه من جملتها بيان كيفية تلقي امداد
الحق وباي يقبلها كل موجود من الموجودات البسيطة والمركبة وسر البقاء والفناء
والدوام والتناهي وغير ذلك من الاسرار اعلم انه ما من حقيقة من الحقائق او المعاني
المجردة الا ولها قوة وحكم اقوى واحكام مختلفة يخصها دون غيرها فمتى قدر
الحق اجتماع جملة ما منها ذات قوى مختلفة في مرتبة من مراتب الوجود واجتمعت
فان الصورة المتحصلة من اجتماع تلك الحقائق لا بد وان يكون الغلبة فيها حكم ووصف
وقوة لاحدى تلك الامور المجتمعة المختلفة القوى كما مر في صور الامزجة
الناتجة من اجتماعات الاجزاء الطبيعية فان السلطنة والغلبة في كل مزاج
احدى الطبايع التي تالف منها ذلك المزاج وبذلك الامر الغالب يسمى والبه
ينسب ويعزى وموجب ذلك ان الاعتدال المحض المتعقل فيه تكافؤ القوى
لا يحصل منه تكوين اذ لا بد في التكوين من حصول غلبة ومغلوبية بفعل
وانفعال وانتهى الامر الغلبة في ذلك الامر لاحدى تلك الامور التي انتشب

انتشبت منها تلك الصوره المزاجيه وهذا الحكم مطرد في جميع ضروب
الاجتماعات الواقعه في المرتبه الروحانيه والمرتبه المثاليه متوسطة بين
الروحانيه والجسمانيه فافهم التحقيق من استحالة كمال المساواة في مثل هذه
المتشابهات لتعذر ادراك ذلك الرجحان على اكثر الخلق وهكذا ملوشان
اعمال الناس فانها بصور لا تحاله ممتزجة بخواص قواهم المزاجيه وخواص
قواهم الروحانيه ومنصبغه ايضا باحكام علومهم واعتقاداتهم وتصوراتهم
الصحيحه والفاسده ومتعلقاتهم مما التابعه لمراتب احكامها وادوارها الاصليه
التي هي منتهاهم في اي الادوار استقروا اليها اشار عليه السلام بقوله ان حركة
اهوى الى منزله في الجنه منه الى منزله في الدنيا وذلك انه بالذات والصفات
الحامله الممتكامله يجذب الى مقامه الذي منتهاه فان الجنه تنقسم الى قسمين
قسم يختص بالعالم العلوي وقسم يختص بالعالم العنصري ومراتب اجتماعاتها وهي
تحت علمك، الطبيعه يليه مرتبه المعدن ثم مرتبه النبات ثم مرتبه الحيوان وهي
تحت خمس مراتب هي آخر مراتب الاجتماعات الظلمه الظهر الحق نظائر للاسماء،
الذاتيه الاول التي هي مفاتيح الغيب وسبب تعين كل ما تعين في الوجود العلمي
والوجود العيني وهي المراتب اليليه تحت علمك، الطبيعه ويليها مرتبه الانسان
الحيوانيين الذين ليس لهم من الحقيقه الا نسبه الا الصوره الظاهره ثم
مرتبه الكمل الظاهرين باحكام الحقيقه الانسانيه تماما الى معين من احكام
الوجوب واحكام الامكان الجمعيه التامه الاحاطيه المتحققين بالثبات
في برزخ البرازخ الجامع بين حضرة الحق وبين الحضرة الكون وهم مظاهر
الذات التي هي صاحبه تلك الاسماء، فاعلم ذلك المعارف الاخرى لتصديرها
لتعريفها نذكر من انما تصح معرفتها للمتامل اذا وفق ببصر بصيرته صعدا
وان لم يكن من اهل الكشف التام فنقول ان الحق لا تصل منه الى العالم الا
من حيث حضرة الجمع والوجود ولا ينفذ الامر من هذه الحضرة في شيء

الا بسر الاحدية ولا يؤثر شئ فيما نافيه ويضاده من وجه الوجه المضاد
والمنافي لانه كما ياتي لشئ قبل الامر اما كلي والاثر من الحضرة الواحدانية الجمعية
الابصفة واحدة تضعف بها يتم استعداد لقبول امر الحق واثره وبها ثبت
له مناسبة بينه وبين الامر والحضرة ولما كان العالم ظاهرا بصور الكثرة ومنصبغا
بحكمها من الكثرة الوجودية جعل الحق سبحانه الغالب على كل شئ منه في كل آن وان كان
مركبا ومتكثرا في ظاهره وباطنه حكم احدية الاشياء التي تركبت كثرته وما سوى ذلك
الشئ الغالب من اجزاء الشئ المركب والمتكثر ان كان كذلك او فواه المعنوية ان
بسيطا تابعا اذ ذاك لذلك الامر الواحد الغالب وجعل الامر الواحد الغالب محل
النفوذ اقتداره وامره ومظهر الحكم حضرة جمعه الاحدية المنبثة عليه ثم يسري الامر
من ذلك القابل الى سايره ما يشتمل عليه ذاته من الخفايا والاجزاء وكما ذكرنا في الانسان
شاهدان ظاهر وباطن فاما من حيث الظاهر فغلبة احدى الصفات والكيفيات
وحكمها على باقي ما منه تركيب بنيته كالصفراء بالنسبة الى ذي المزاج الصفراوي
السوداء بالنسبة الى السوداوي والبرودة بالنسبة الى الشئ البارد والمبرود والمزاج
واما من حيث الباطن فتوحد ارادة القلب ومتعلقها في كل آن من كل مريد فان القلب
في الوقت الواحد لا يسع الا امرا واحدا وان كان في قوته ان يسع كل شئ لكن
له دفعة واحدة على التعيين بل على سبل التعاقب وبالتدريج ولولا غلبة الوصف الاحدي
بالجمعية التامة التي لا تحصل لغير الانسان على القلب الانساني وتحققه لحكم تحققا فطريا
انبا اصليا لم يمكن ان يتسع الحق كما اخبر به الحق سبحانه على لسان الصادق
صلوات الله عليه ولا ان يكون مستوى ومظهر التجلية ولما كانت الصور
السفلية تابعة في التعلق للصور العلوية باذن الله تعالى وانه عبارة عن التمكن من
اظهار كل الفعل وعلم الحق سبحانه ان لا ان لكل فلك وكوكب وحضرة من الحضرات
العلى السماوية خواص وحركات مختلفة وقوى شتى ولكل جمعه وصفة وفوق
منها يطلب بلسان الاقتضاء من ربها كمالها واظهارها به تتم كمالها ولن يكون
ذلك الا بايجاد الحق ولن تحصل الايجاد الا بنفوذ الامر ولن ينفذ الامر

الامر حتى ينعتق ما يكون محلا لنفوذ الاقتدار ويسعد للتاثير الالهي ولن يحصل
الاستعداد لشئ الا بمواجهة الحق بوصف وحداني به ومن حيث هو بصير محلا
لنفوذ الاقتدار ثم جرم خلق الله العرش المحيط وحداني النعت والصورة والحركة
واودع فيه امر الاحدية فصار له حركة واحدة غير منخلق وجعل من فواحته
وكراته ذات الصور الوجودية بالعلوية والسفلية من صفة الكثرة والاختلاف الى
صفة الوحدة والائتلاف فما من نفس من الانفاس ولا آن من الآنات
الا والامر الواحد الصمد الذي لا بد بقوله سبحانه وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر
واصل من الحق الى الحس سائر الموجودات المتصفة بالتركيب والكثرة والاختلاف
والتضاد من بواسطة الحركة العرشية ليحصل الاستعداد من سائرها لقبول الامر
الواحد الوارد من الحق فسقط كل موجود مما احاط به العرش من كل حركة من
حركاته يبقى عليه صفة حكم صفة الوحدة التي تلبس بها من الحركة المتعددة هكذا
حتى تنتهي الامر منصاعدا الى سكينته ثبوته ووجوده الذي ثبت له التميز في
علم الحق از لا وبما قبل الوجود بروزه من حضرة العلم الالهي الغيبي الى الوجود
العيني وتكثره في الوجود الاصلية الظاهرة بالتعينات ظهورا سمي كثرة
وكونا نحو نقول وتتضمن ذلك اي هذا الاعداد والامداد الحاصل بواسطة الحركة
العرشية فوائد جمة منها دوام المهيو بالصفة الواحدانية لقبول الامر الواحد
المفيد بقاء الصور الوجودية ووجودها اذ العالم مفتقر بالذات من كل نفس الى
الحق فان يمده بالوجود الذي به بقاء عينه والا فالعدم يطلبه من الزمان الثاني من
زمان وجوده لحكم النسبة العدمية الامكانية التعينية فلا بد من الحكم الترجيحي الجمعي
الاحدي المقتضي للوجود والبقاء في كل نفس والا انعدم الممكن فيقبل كل موجود بهذا
الاعداد الامر الواصل بواسطة الحركة العرشية نور التجلي الالهي الجمعي الاحدي
الوجودي الذي به البقاء الى الاجل المسمى بالنسبة الى بعض الموجودات ومتى
قدر الحق فناء شئ من التعينات ظهرت غلبة حكم الكثرة على الوصف

الوصف الاحدى المستولى على ذات المركب حيث لا يبقى فيه للوجود حكم يستعد
به لقبول الامداد المبقى على الوجه المذكور فانعدم ذلك الموجود وتفرق تركيبه
وتلاشت كثرته لعدم الحافظ الواحد وهذا هو السبب في ان الكافر وان عمل في
الدنيا خيرا كثيرا ومعروفا لا يجد لشيء ذلك في الآخرة بل غايته ان يجازى به في الدنيا
فان الصور العلمية طهرت بواسطة التركيب البدني والكثرة والاختلاف في الطبيعة
حتى لم يصحبها من العامل روح قصد مستند الى توحيد الحق المعبود تلاشت تلك
الصور فانها اعراض ونسب تركيبية مفتقرة الى اصل احدى الاعلى لحفظها ولمؤها
بالبقاء، وللاسم الحي القيوم في هذا المقام سلطنة عظيمة هكذا رؤيته في الخلوة
وهنا اسرار جليلة لو امكن افشاؤها لعظمت غرايب في هذا اللبيب المتأمل
فتنبه وتذكر والهادي هو الله تعالى وههنا فائدة شريفة من بيان سر الاعمال
اعلم وفقك الله تعالى لتوفيقه ان صور الاعمال والاقوال اعراض لا يرتفع ولا يبقى
الا بارواحها المصاحبة لها والمتابدة ايضا بارواح العمال ونياتهم ومتعلقات
همم التابعة لعلومهم واعتقاداتهم الصحيحة المطابقة لمأمور الامر عليه فان الاعراض
المنحصلة في صور الاعمال من القوى البدنية ومن القوى الروحانية على التي، مختلفة
متفاوتة تصور في عالم العلوي يرفعها وينبتها الملائكة الذين هم حملة السدرة
التي ينتهي اليها العمل المرفوع من سدرة المنتهى آت فانها كما قلنا متعددة فاحدها
حكم سدرة المنتهى التي هي منبع الشرائع والمنزل الاول من منازل الاعمال المتعلقة
المشروعة فان بعض الاعمال تتعدى السدرة الى الجنة وبعضها الى العرش والعمادة والنفانية
وكل عمل غلبت عليه الصفات الروحانية وقواها اذا اقترن به علم محقق او
اعتقاد حاصل عن تصور صحيح مطابق للمتصور مع حضور وجمعية وصدق فانه
يتجاوز العرش الى عالم المثال فيلحق صاحبه هناك يوم الجمع وقد يتعدى
من عالم المثال الى اللوح ومنهم من يتعدى عمله الى المقام العلمي والى العماء، ومن
تذكر حديث كنت سمعه وبصره واستحضر معنى قوله صلعم ان الله قال على
لسان عبده سمع الله لمن حمده لقطن ان منتهى الاعمال المتعينة بالحق

بالحق ومنهم عمل الحق بعبد المستصلح لان ينطق به الحق لا يجوز ان تتعين في مكان
معين لان الحق تنزه عن المكان فليعلم ان خروج ارواح الاناسي بعد معارفه
الابدان الحاصلة صور الاعمال تذكر وترشد فليعلم ايضا ان للازمنة والامكنة
في محو السيات وتغليب الحسنات مدخلا كبيرا لقوله عليه السلام ان الله غفر لاهل
عرفات وضمن عنهم التبعات وانه ينزل يوم عرفة الدنيا الى السماء الدنيا وكذا
ورد في فضل شهر رمضان وعشر ذي الحجة وليلة النصف من شعبان وان الصلوة
في المسجد الحرام بمائة الف في مسجده بالف وفي مسجد الاقصى بخمسمائة وليعلم كما ان
الحسنات يذهبن السيات كذلك السر الرباني الذي في العبد وهو شهوده وحده
الفعل الالهي واحديه التصرف والمتصرف والذي هو مصدر لكل الحسنة المتممة
اثره بالخاطر الرباني تكون محوه لضرب السنة اقوى واعظم والمحو عندنا محوان
محو ضرب السيه ونتيجتها ومحو صورتها او صفتها وهذان المحوان قد يكونان حاصلين
العامل بعد في هذه النشاة والدار وقد يكونان في البرزخ في حق البعض وفي الحشر
وفي جهنم اعاذنا الله منها وقد يكون الموجب لهما امر ذاتي في الانسان وقد يكون
موجبه فعل حسن تابع للفعل المذموم قال عليه السلام اتبع السيه الحسنة تمحها وقد يكون
الحسنة تستهلك في الحسنة وتجليلها اليها لمزيد قوتها وعلو منزلتها فتارة ترجح الحسنة
الاولى على الثانية في العلو والقدر فتكون هذا الاثر لها وتكون الامر بالعكس
اخرى والراجح قد يرفع الحسنة الاخرى وقد تفوقها برهبة لسلطنته مقامها
ثم ترقى المستحقة للعلو وقد يرتقيان معا وقد يكون سبب لمحو سيات اخر
والمحو والتبديل يقع تارة دفعة وتارة بالتدريج يسيرا يسيرا كما لا يستحيل
في عالمنا هذا فليعلم ان ارواح الاعمال منتشية من ابن على العامل او اعتقاد
من امومة حضور او استحضار وان من الاعمال ما اذا صدرت من العامل
في موضع شريف او لمحض عامل بحق مقرب وسيما اذا كان لصون مشاركة
في مباشر صور العمل وانه وان كان ضعيف الروحانية فانه يكتب

من بركة المواضع ومن بركة حضور المحق اومشاركته نولا وفوتا سخنة لحكم
الهيئة الفاسدة المذكورة وربما يصلح عمل زيد الصالح عمل عمرو الفاسد احيانا
يظهر سلطنة العمل الفاسد فيبرى حكمها في حال ذى العمل الصالح فيتضرر بذلك
وان لم يتعد الضرب الى عماله والاشارة بذلك بقوله تعا واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة فلذا حكم ما به الايجاد وقوله ولا تزر وازرة اخرى
حكم ما به الامتياز وبعض الاعمال يكون بصدد ان يضمحل فيصدر عمل آخر
اتما من ذلك العامل او من غيره فيثبته والذى يكون من غير العامل الذى اليه صار
يصدر منه بقصد تثبيت ذلك العمل المذكور وقد لا يقصد ذلك بل لحصول ذلك
الاثر بسبب مناسبة بين شخصين من حيث الحال او الصفة او الفعل او الذات
او المرتبة فان اصول المناسبة بين الخلق محصورة في هذه الامهات الخمس فافهم عليها ما يجئ
لتحقيقه ان شاء الله تعا واعلم ايها الاخ الصادق وفقك الله تعا لما يحب ويرضى انه
قد بقى من سر الاعمال تتمة شريفة خفية لا بد من بيانه وهو ان الله تعا جعل العالم السفلى
بما فيه مرآة للعالم العلوى ومظهرا ومجمعا لآثاره وكذلك جعل العالم العلوى ايضا مرآة
ينطبع فيها فيه ارواح افعال الخلق ومظاهرها المتحصلة من الامتزاجات الواقعة بين
القوى الطبيعية والقوى الروحانية المنزلة اولا من العالم العلوى والمتعينة في نشأتنا بأهل
العالم السفلى وخصوصا الانسان الذى هو خير المخلوقين وفيه يجتمع تلك القوى والآثار
وبه ومنه يعود الى منبعها الذى تنزلت واثبتت لكن بصور وصفة غير الصور والصفة
التى كانت عليها حال النزل ومراكز ارواح الاعمال من حيث مظاهرها المسماة بسور
الاختصاصات الانتهائية تعلقات عالم المثال المطلق ونسبة هذه التعلقات
الى صلة في صور العالم العلوى الى مطلق عالم المثال نسبة الحدائق الى النهر الوطيء الذى
تفرعت فان عالم المثال العلوى من حيث تعلقاته ومن حيث كليته وعمومه حكمه هو
مرآة لكل فعل وموجد ومرتسم لادراكه في صوره فمظاهر ارواح حث ادركت
فانما هى صوره مثاليه فافهم والذى يختص بالحق هو اظهاره بالتجلى الوجود والقيض

والغيض الوجودي كل شيء في من علم حد علمه به واذا استحضرت ما بينت عرفت
ان سبب اختصاص الملك الاعلى في بيت ثواب الايجال هو الانتباه الحاصل
بسبب الاحكام والامتزاجات والخواص التفصيلية الحاصلة من مقاصد الاعمال
وعلومها واعتقاداتهم وخواص الامكنة والازمنة وعلوم الملك الاعلى كلية
فلهذا تعتبر استحلاص اصل العمل من المرجة واماته في مرتبته وتتبع سبب
سواته خاصية اصل الفعل الالهي من حيث وحدته واستناده الى الحق الاول لا يؤثر
في الحقيقة سواء فان التعددات الى صلة للفعل الوحداني من العوائل المتعددة
وانما اكتسب التعدد والصفات العارضة لم يذهب عينه فيعطل خاصيته فافهم
فانه من لباب المعرفة واذا عرفت عرفت سر شفاعة ارحم الراحمين واخراج
الحق من النار قوما لم يعملوا خيرا قط وعرفت غلبة الرحمة الغضب وعرفت
سر قبول التوبة والعفو والغفران وستر العناية التي تفرع منها تبديل
السيئات بالحسنات وستر ضمان التعنيات وستر ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر وانه من بعض ثمرات شهود احدية التصرف والمنصرف وعليه خاصية
وحدة الفعل لخواص تعددات العارضة جعلنا الله واياكم ممن يعشق وانتم
باسرها وانتهى بنهاية امين يارب العالمين قوله في معنى النفخ وعلم الحق سبحانه ازلا
ان لكل فلك وكوكب وحض من حضرات العلم السماوية خواص اي خواص وفوايد
جمة وبركات عظيمة حال في التعيش واورد قدس سره جمع من حضرتي الناسخ
والواسع بصول خطاب يجيئ في حاله شرنه غير متعينة الحكم ومضمونه بيان سر
البركة وحقيقتها حال الوارد عند شهادة الشاهد بصدقه حال الشهود والبركة
من الشيء لازمة بشرط ان لا تكون عين من بعض الوجوه مثل في بيان ذلك
فعال بركة الشمس شعاعها وكذا كل موجود من وبركة الوجود الالهي الازلي
الوجود المحكوم باضافته الى السوى وبركة الارواح الابدية لا عن علم
كالارواح المهيمة المهيمة الاجرام البسيطة الثابتة كالعرش والكرسي

والمنفخ وعليه من
النصرف وجه

وبركة الارواح الدايمة التصرف عن علم الكلام واللوح والنفوس السماوية ولوازمها
واجناسها من حيث ما تقتضي البقاء، وان تبدلت وبركت الارواح المتناهية التصرف
والدولة التصرف بمعاضل الاجسام البسيطة الاصلية في الاجسام المتغيرة وبركة
المولدات الثلث ما تفصل عنها من الانواع والاشخاص وبركة الانسان الجزئي
ما تعينت اضافته اليه وتوقفت عليه دنيا واخرى وتعين له وبركة الانسان
الكلي المحقق الالهي ما ظهر من الكون ونسب اضافات الاضافات المالعين والظاهر
بركة والمعلوم بركة المجهول الذي لا يكون مجهولا بحسبه بل لتعذر الحيطة بمعرفته
وضبطه والحصار في دايرة المعرفة ولهذا المسئلة تفصيل وهذه تذكرة كلية
يشتمل على امور غيبية والسر هو الله ولما كان الكون منحصرا في اصلين غيب وشهادة
او قل ظلمة ونورا وظاهر وباطن كيف شئت وكان الحق هو الظاهر والباطن
وله الاطلاق المنافي للحصر والتناهي اقتضى ان يكون لكل مرتبة منهما من وجه صفة
الاطلاق والاتناهي وان تعد امن حيث تميزهما وتعينهما فكان الفاضل من
تعينهما مما لا يقبل الحصر والتناهي هو بركتهما آه وان كل الفاضل المسمى
بركة عالم المثال الظاهر لحكم الغيب والشهادة، وانه مع كونه ليس بشئ زايد
عليهما لا نهاية له ولا حصر فيه لانه الفاضل المذكور المقتضي عدم التناهي وعالم
مثال الانسان بركة ظاهره وباطنه فافهم قال الشيخ رضه واما حال الطفل اه
يقول العبد الفقير قال الشيخ رضه في الفتوحات واهل الله ابواب حضرته و
قلوبهم اوعيته تجليه ومنحته قال الشيخ الكبير رضه في الفتوحات وجدت
من كتبه ناقلا من كتاب المناقب مثل جنيد بغداد وسري السقطي العوام وبايزيد
بسطامي سلطان العارفين رضه الله عنهم اجمعين ان احتفظ طريقتنا واحب
طايفتنا كان مستجاب الدعوة عند الله وهذا كاف لمن له قلب او القى السمع
وهو شهيد وقال شيخنا رضه عنه في مفتاح الغيب واما الارواحات التي
يستقر فيها الخلق في الدارين بعد التميز الاخير فليست عن مراتب
اوليائهم التي تجمعت نسبهم اليها حال التوجه والتعين الارادي ودخول

كل منهم تحت حكم الاسم الالهي الذي تولاه بما تعين بهم اذ بالموجودات
يتعين الاسماء، كما ان بالاسماء يتعين لكل موجود نشء مربوبيه وما يخصه
من مطلق المربوبية فلذا وجد كل انسان في النار او في الجنة ومنزلته عين نسبه
مربوبيته المرتبطة باحد احكام النسبة الربية وههنا دقيقة يختص بالعلم
وهي ان العلم لا يستقر في الجنان الا بنا سبه منهم اذ الجنة لا تسع انسانا
كاملا ولا غير الجنة من العوالم ايضا بل المقيم من الكامل في الجنان ما ينا سب
المراتب الجنانية اذ الكامل من سنخ الحضرة ولا يجب ان يكون على خلق مولاه
والمولى غير متحيز ولا مستقر بمكان دون غيره وكيف هو مع كل شئ محيط بكل
شئ وقد وسع كل شئ رحمة وعلما ورحمته ووجوده وعلمه وحيطته لا
يتعدد في احد من احدية فافهم فللكامل حقائق ما ينا سب الجنة وله ما
لا ينا سب النار ايضا ولا موطنا يعينه مع ارتباطه ومناسبته الذاتية
المرتبة بكل شئ في نفس اعتلائه وتنزاهته واطلاقه عن كل صورة
وتشأة وموطن ومقام وحضرة هذا وان لم يخل عالم ولا موطن
من مظهر مختص بالكامل بل كل المظاهر الكمالية المتصلة به يبقى حكم التصرف
تصرفه المطلق بمرتبته الجامعة في كل العالم ويسري اثر الحق ومدده بالكامل
من حيث كل المظاهر من كل الموطن والحضرة والعالم والمقام ويشاء
ويصح له كونه على الصور وتذكر تجلي الاسماء الاستواء العرشي الرحماني
وقوله صلى الله عليه وسلم انه يدخل جبه سبحانه في عدن في داره الخ
يسكن واشارته الى ان جنة عدن مسكنه وهو المشهود في الزوال
الاعظم وحال الغضب والقضاء، والاتيان لهما في ظلل الغمام مع
ملائكة السماء السابعة وتحوله في الصور للامر حال الاستواء على
عرش الغضب والقضاء وكذلك قوله يحدث عن النار فضع الجبار قدمه
قدمه ونزوله الى السماء الدنيا كل ليلة مع تقدسه من المكان والزمان
والحلول والتغير والحدثان والجريان والتفت ذكر ما سلف
يلج كل بارق من سر المعية الذاتية الا لهية العامة في كل موطن ومرتبة

وعالم ومكان مع البنونة التامة والله الهادي وأما ما عدا الكمل فهم في الجنة
احالتون مستغرقون لا يفصل منهم شئ خارج الجنة وان كان فيها عرضيا او
او باعتبار حكم تجرد ارواحهم دون علم وشعور الطفل يعلمون ما منهم خارج الجنة
وما فيها منهم وهم كائنون في كل شئ وفي كل مرتبة وعالم بحقايقهم كينونة ذاتية
لا عرضية لا تقدح في كمال بينونتهم وتعريتهم والطافتهم وامتيازهم
الذاتي عن كل شئ كستيرهم هذا وان حكمت عليهم الغفلة فذهلوا عن بعض ما منهم
من العالم او بعض ما في العالم منهم او بعض ما لخصتهم من الكمالات فذلك لا يقدح في
كمالهم من ذهولهم مع كونه من حكم النشأة والموطن والوقت والحال وقضية
المراد اخرى ماضية جدا من جملتها ان الكامل لو استحضر حالا كل شئ لما علم
شيئا ولا اضل حال اذ علمه وحضوره يقتضيان بلوازم المخلوطات وتقاطعها
محفوظا فنسيهم الله تعالى استحضار ما يزيدها به فينقطع المدد الالهي فتزول
صور ذلك الشئ وتذهب عنه كما ان الحضور في حضرة جامعة لحكم ذوق
شيئ من كل ينحفظ الا العالم ويدوم نظامه فافهم فقد المعت لك بالعلم المكنون
فاشكر ربك حتى لا يكن بالغيب عليك يضنين تم كلامه وصه قال الشيخ رض
في العكوك بل اقول ولو خلت جهنم منه لم يبق وبه امتلأت والله
الاستاذ تقدم الجبار المذكور في الحديث ان جهنم لا تزال تقول هل من
مزيد حتى يضع الجبار فيها قدمه فاذا وضع الجبار قدمه فيها قدمه ينزوي
بعضها الى بعض وتقول قط قط اي حسبي حسبي اضربت من جانب الحق ان القدم
الموضوع في جهنم هو الباقي في هذا العالم من صور الكمل مما يصحبهم في النشأة
الجنانية وكنى عن ذلك الباقي بالقدم لمناسبة شريفة لطيفة فان القدم من
الانسان آخر اعضائه صورة فكذلك نفس صورة العنصرية آخر اعضاء
مطلق الصور الانسانية من صور العالم باجمعها كالاعضاء تم كلامه

تحكم به قال الشيخ رضه في التجليات اخبر الوارد انه لا يموت انسان في
العالم الا والحق يمنه بالنسيان اي يجعل سبحانه سبب موته انسانا آخر لا محالة
نباعدا من حيث الصور ام اقتربا الا الكامل فانه لا قرار له لاحد عليه الا الله
وموته باختياره وهنا اسرار لا يمكن كشفها والاماتة من الممد بقبل
كان او عين يكون باحد ثلثة امور اما بقطع المدد الذي به بقا، ذلك الموجود
او طلاح الممد على امتلاء وعاء استعداده وقبوله فينقل ذلك المدد الى غيره
فيصير حين امداد ذلك الغير هو حين قطع ذلك المدد منه فيهلك وقد يكون الهلاك
بالامداد بالمنافي بوسطة مستلط او غير وسطة وقد يكون بغلبة من الممد الكامل
يوجب الاعراض وانقطاع الالتفات المقتضي للبقا، وكذا من دون الكامل
من الائمة والاوتاد والابدال بالنسبة الى من دونه ولحت دائرته حوله فانهم متزهون
عن الحصر والقيود والاماكن والازمنة الى آخر الفصل ومن تتبع هذه المرتبة وفقنا الله
تجد المناسبة بينه وبين ارواح الكاملين الماضين من الانبيا، والاولياء صلوات الله
عليهم وسلامه قال الشيخ رضه في شرح الحديث في نشئ المناسبة بينه وبين ارواح
الكاملين من الانبيا، والاولياء الماضين من هذا الوجه الجمعي اجتمع بهم متى شاء بقظة
ومنامًا رأيت بحمد الله رأيت بعض ذلك لبعض اما الشيخ رضه فانه
كان ممكنًا من الاجتماع بروح من شاء من الانبيا، والاولياء وسائر الماضين على بلدة
الخ، ان شاء استنزل روحانية في هذا العالم وادركه محلا متجسدا في صورة
مثالية شبيهة بصور الحسية العنصرية الخ كانت له في حياته الدنيا وبه
ولا يحوم منها شيئا وان شاء احضر من نومه وان انسلخ من هيكله واجتمع به
من حيث تعينت مرتبته اذ ذاك من العالم العلوي بحسب حكمه وحجاب حكم المناسبة
الثابتة بين نفس ذلك المرتي وبين بعض الافلاك كما احكم ما بينه وبين باقي
الافلاك والعوالم من المناسبات وهذا الحال الذي ذكرته من تمكين شيخنا
هو من آيات صحة الوراثة النبوية واليه الاشارة بقوله تعالى واسئل من
من قد ارسلنا من قبلك من رسلنا الاقلوا لم يكن ممكنا من الاجتماع بهم
لم يكن لهذا الخطاب فائدة ولا استبعد حصول مثل هذا فتفكر الى

الى تاويل سخيف سخيف لا يخفى فيه لنبو فهمك وحالك عن مثل هذا فتبرك والله
قدر اى من خبر واحد هذا او مثله عبر من ومن هذا قالوا ان الشيخ الكبير رضه
عنه كان اماما في مسجد من مساجد حلب وقع له انسلاخ من احكام جسمه
الشريف في وظايف الامامة سبعة اشهر وروجه الاكمل في المقامات العرشية
بالمعراج القدسي والتجليات الرحمانية كانت مستغرقة ومعمورة حال رضه عنه
فكنت اى جسمي تقوم وتركع وتسجد وتقوم بسائر وظيف الامامة واما في المواطن العرشية
وهذا اعلى مراتب الانسلاخ لانه في حال غيبة الروح قام الجسم بوظايف الامامة
واما حتى يكون كالميت بلا حس ولا حركة قوله من هذا الوجه الخ اشارة
الى الوجوه المناسبة بين شيئين او اشياء فالسر في كل اجتماع واقع بين شيئين
او اشياء هو المناسبة والمناسبة حتى اصول خاصة طلبية المناسبة في نفس
الامر عبارة عن كل امر جامع بين شيئين او اشياء بماثل في الاتصاف باحكامه وقبول
اثاره ان كان ذلك الشيء من الامور المتعينة في مرتبة الانفعال والا فيكون ما ذكرنا
واقعا في مرتبة الفاعلية وعلى كلا التقديرين فالمماثل يشترك المشترك فيه على وجه
يرفع حكم التعدد عن بين شيئين او اشياء لا مطلقا بل من حيث ما يضاف على كل منهما ذلك
الامر الجامع العارض فالاشتراك اما من حيث الاشتراك في صفة او صفات
او في حالة او في احوال او افعال والاشتراك في المرتبة او يكون المناسبة والاشتراك من
حيث الذات او الذات والمرتبة معا توضيحه اعلم ان كل موجود كالانسان مثلا
ذاته هي حقيقته اى عينه الثابتة التي هي نسبة معلومية للحق وعين في حضرة علمه ازلا
حسب مرتبته وحالا هو ما ينقلب فيه الانسان من الصور والنشآت والاطوار وعين
ومرتبته هي حدوديته ومالوهيته واحكام مرتبته هي الامور المضافة لانه من حيث كونه عبدا
ممكنا ومالوها من حيث كونه مرآة للحضرتين الالهية والكونية ونسخة جامعة لما
لا اشتملت عليه ظاهر الصور الحق والخلافة المضاهية لخلاق العالم لعون الله
الملك العلام توضيحه بوجه اوضح في وجه وهو ان سبب الارتباط والمناسبة والمنح
بين الشيئين ان كان الذات فقط سميت محبة ذاتية مثلا اذا رايت شخصين
يحب كل واحد منهما الاخر ولا يعلم سبب المحبة بينهما قال الشيخ رضه في النفحة
المناسبة الذاتية عبارة عن التعرض للحق بصفة المحبة الخالصة المطلقة حتى

الاول ع

صح لا يطلب صاحبها شيئا سواه بل لا يحبه ولا يطلبه من حيث عمله به او احسانه اليه عنه
بل لا يعرف ولا يحبه ولا يعنى له مطلوب ما منه الا وجدان ميل والتذاذ لا يقدر على دفعه
بل يرى في نفسه ارتباطا وفقرا مطلقا والتذاذا وعشقا وميلا الى الحق لا يعرف له سببا
معقولا فينجذب اليه وينشتاق ولا يدري به وكيف لم يكن الذات فقط بل مع اعتبار شيء آخر
لكن بحيث يكون اثر ذلك الشيء الآخر مقصودا بالغير سميت محبته حالية فعلية كمحبة الصانع
لصنوعه لان اثر صنعته ظاهر فيه وان لم يكن مقصودا بالذات اما ان يكون لذلك الامر الآخر
المعتبر دوام ما باعتبار محله الذي قام به اولا الى سميت محبته حالية كمحبة الشخص كل منهما
الآخر بسبب امر لا دوام له والاول لا يخلو اما ان يكون حكم من احكام المحل الآخر الذي
ثبوت الامر الآخر المعتبر بسببه غالبا على الامر المعتبر اولا والاول محبة مرتبية كمحبة الشخص
المؤمن بسبب الايمان وهذه ليست من المحبة الذاتية وهو ظاهر ولا من الفعلية لان التعدد به
كانت معتبرة فيها ولا من الحالية لاعتبار الدوام فيها باعتبار المرتبة وحكم المرتبة وهو الايمان
غالب على المعتبر والثاني سميت محبة صفاتية كمحبة الناس للذي بسبب الفضة وهذه ايضا
ليست من المحبة الذاتية لعدم اقتضاء الذات ولا من الفعلية لعدم صدور التعدد به والا تزول لان
الحالية للدوام وليست ايضا بغلبة حكم المحل والمرتبة فافهم واذا انتقش ما ذكرنا على صحايف
الاذهان وقد حان الآن ان نصرف عنان العناية بعون الله وحسن توفيقه تلقاء بيان احوال
اولياء الله الكاملين المكملين بقدر الوسع والطاقة فوضعنا له فصولا اربعة في حلية اولياء
الله وشرائط الولاية والفرق بين النبوة والرسالة والولاية وسببية الابدال ابدالا
وبيان بعض احوالهم عظة للمخلصين وتشويقا للعاشقين المتعطشين الفصل الاول في
حلية اولياء الله عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قيل يا رسول الله من اولياء
الله قال عليه السلام الذين اذا رؤوا اذكر الله وفي رواية اخرى عنه قيل يا رسول الله
اي جلسائنا خير قال عليه السلام من ذكركم بالله رؤيته وزاد في اعمالكم منطقه وذكركم بالآخرة
عمله وفي رواية عبد الله بن محمد قال عليه السلام حيادكم من ذكركم بالله رؤيته وزاد
في عملكم منطقه وذكركم في الآخرة عمله هم الاولياء الذين عليهم سيماهم ظاهرة من الله قد
حلاهم بهاء القربة ونور الجلال وهيبة الكبرياء وانس الوقار فاذا نظر الناظر
اليه ذكر الله لما رأى عليه من اثر الملكوت والقلب معرض عن كل الاشياء ومستغرق النور

آثاره

وسترة الوجه من ما، القلب فاذا كان على القلب نور سلطان الوحدة والوحدة تأدى
الى الوجه ذلك النور فاذا وقع بصرك ذكرك البر والتقوى ووقع عليك سماء به
الصلاح والهدى والعلم بامور الله تعالى ومتى كان على القلب نور سلطان الحق ذكرك
الحق والصدق ووقع عليك سماء به الحق والاستقامة واذا كان على نور سلطان
الله تعالى وعظمته وجلاله وسلطانه واذا كان على القلب نور وهو نور الانوار
تهتك ذلك نوره كل حجاب فكل نور من هذه الانوار اذا كان في قلب فتح وشرح وبسط
من ذلك الانوار التي فيه لاخبر مال الله تعالى وفقرهم نضرة وسرورا في القلب ونضرة
في الوجه فاذا ستر القلب برضا، الله تعالى عن العبد وبانشرق قلبه وصدره من نوره
حتى ينكشف الغطاء، نضرت الوجوه بما وجدت القلوب وهو الذي دله عليه السلام
على الذكر عند رؤيته وصيته علامة لاهل ولاية والناس على ثلث طبقات
كل طبقة تعرف بما عداها وهم رجال ما خلقهم فرجال لهم علم وبامور الله من الحلال
والحرام فعليهم سماء العلم وبالعلم يعرفون ورجال لهم حلم، بتدبير الله فعليهم سماء الحلم
وبالحلم يعرفون ورجال لهم علم، بالله فعليهم سمات نوره وهيبته فبالله يعرفون
فهم اولياء الله وهم الذين قال عز وجل في تحيته سائل العلم، وخالط الحلم، وجالس
الكبراء، لان في سؤالهم شفاء وفي رؤيتهم دواء وسائر الناس عمال
وحراث واهل بر وتقوى بذلك يعرفون والى اعمالهم ينسبون تقول هذا رجل
زاهد وهذا رجل متقي فاذا جاء الوحي ذهب الاكثرون القلوب وغلب
على قلوب الناظرين ذكر الله تعالى روى عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل ان اوليائي من عبادي واحبائي من خلقي الذين
يذكرون بذكري واذكر بذكرهم وعني انسي رضي الله عنه يقول قالوا يا رسول
الله اي اعمالنا افضل فقال تتخذ جليسا معلما قال الذين اذا رؤوا ذكر الله تعالى رؤيتهم
قوله يزيدك في عملك منطقه لانه عن الله ينطق ومن يذكر بالله رؤيته يزيد في العمل
منطقه والناطق ضفان صنفان صنف ينطق بالعلم عن الصحف فيخطئ وعن
الصحف وهو غير عامل به يلج آذان المستمعين عربانا بلا كسوة والذي ينطق
بذلك كله وهو عامل به يلج آذان المستمعين عن خلق

المستمعين حين خلق الكون لانه لم يخرج من قلب نوراني وانما يخرج من قلب دنس
وصقيل من مظلم وايمان مغشوش بحب الرياسة والتر والشح على حطام الدنيا والذي
ينطق عن الله انما يلج آذان المستمعين مع الكلمة التي تخرق كل حجاب وهو نور الله تعالى لانه
خرج من قلب مشحون بالنور وصدر مشرق به فاذا خرج الملفوظ مع ذلك النور فولج آذان
المستمعين خرق هذا النور كل حجاب وتراكم على قلوب المحاطين من ذين الذنوب وظلمة الشهوات
ومحبة الدنيا فخلصه الى نور التوحيد فانار به ومثل ذلك مثل جمر قد احاط به الرماد فرفعه
فحركها وضياءها فلما وصلت النفخة الى الجمر طيرت الرماد عنها فتلهبت واضاءت البيت
كذلك الكلمة التي تخرج من الناطق عن الله تعالى من نور وكونه النور فاذا وصل الى الصدور
خرقت حجب الظلمات حتى وصلت الى القلب فانارت نور التوحيد فاضاءت البيت
فاستغفر وبكى وندم وابصر قال الله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن
اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين اي على معاينة وهذا لمن تفرغ من نفسه وشغل
بالله فما من نبي يعبد الله ولا هو لله عز وجل وانما قلبه عند نفسه ونفسه مشغول
بشهوته وهمته فكيف يدعو الى الله تعالى وقوله يزيد في خلقه ما يشاء، الله تعالى وتدبيره وصنعه فاما آه، الله تعالى فهو ما ابدا من الهيبة في
نطق ياء، الله تعالى وتدبيره وصنعه فاما آه، الله تعالى فهو ما ابدا من الهيبة في
وحدانيته كالجلال والجمال والعظمة والهيبة والكبرياء والبهاء، والسلطان والعز والفخر
كلهن صفات على قلوب الانبياء، والاولياء، عليهم السلام فتماسكوا مع ذلك واحتملته
قوتهم واما تدبيره فما دثر من خلقه من تراب ثم جعل فيهم ارواحا سماوية
ثم احكم جوارح قوالب تلك الارواح ثم اضطرهم الى التربية والمعاش ثم دبر
لهم الموت ثم قضى لهم يوما يلحق بهم ويفتح جعته فيه ثم جعل ممرهم الى الجنة على
متن النار ثم اكرم واهان وادنى واقصى وحرم واعطى وابرز خلقه اي فضله
ثم افضل من شاء بجوده وكرمه ومنته فهذا من تدبيره منذ ابدا خلقه واما
صنعه فاحوال العباد في الدنيا كيف يفقر وكيف يغني ويعز ويذل ويملك
وينزع الملك ويبتلي ويعافي ويغير الاحوال ساعة وساعة قوله وتركبكم
في الارحام عمله لان علم عمله نورا وعلم اركانه خشوعا وعلم تصرفه فيها صدق العبودة

متاخرة؛ مع البهاء والوقار والحلاوة والمهابة لانه عمل على صفة المعاينة وعامل الله بتلك الاعمال عبودة لامتاخر فاذا اداه الرائون تعاصرت اليهم اى لهم وهم فى تلك الاعمال باعيانها وليس لاعمالهم تلك النور وتلك المهابة والحلاوة، لانهم يعاملون على الرغبة والرهبة والخوف والطمع وهو لاء اهل اليقين يعاملونه على المعاينة على الشوق والمحبة عبودة له قد ثبتت قلوبهم بمحبته فعملوا على اليسر وطيب النفس قال بعض الانبياء عليهم السلام لبعض العباد انتم تعملون على الرغبة والرهبة ونحن نعمل على الشوق والمحبة وشتان ما بين عبد بن احدهما يعمل بخوف وعبد مولاه وحرمان وعبد والآخر يعمل لمولاه بشفقة على عمله ونصح له ونذلل وتحبب لمحبة له وشغف به قال كرم العوف بن مالك الخثعمى رضه الله عنه ارأيت لو كان لك عبدان احدهما يخوفك ويكرهك والآخر يصدقك ولا يخوفك ايهما احب اليك قال الذى يصدقنى ولا يخوفنى قال فكذلك انتم عند ربكم عن انس عن النبى ﷺ عن جبرئيل عليهما السلام عن رب العالمين انه قال من اهان لى وليا فقد بارزنى بالمحاربة واننى لاسرع شئ الى نصرة اوليائى لانى اغضب لهم كما يغضب الليث الحرام الجرب وما ترددت فى شئ انا فاعله ترددى عن قبض روح المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه وفى رواية ولا بد له من مقاساة لقائى فيه وما قال ولا بد له من الموت لئلا يغمه بذكر الموت ولما كان لا يلقى الحق الا بعد الموت كما قال ﷺ من احب لقاء الله احب الله لقاءه وان ضح لا يرى ربه حتى يموت لذلك قال لعن ولا بد له من لقائى فاشتياق الحق لوجود هذه السمة فشوق الحق لمولاه المعربين مع كونه براهم فيجب ان يروه وبابى المقام ذكل فاشبه قوله حتى نعلم مع كونه عالما فهو يشتاق ولهذه الصفة اخاصية لا وجود الا عند الموت يحن الحبيب الى لقاء حبيبه والى البه اشار حنينا • وتهفو النفوس وبابى القضاء فاشتكوا الانين ويشكو الانينا قوله نحن من لسان الحق من مقام الشوق وقوله تهفو اى تضطرب قوله وبابى اى ولكن بابى القضاء الالهى والتقدير الرؤية الى ان يحل الاجل واذا كان كذلك فاشتكوا انين ان على ابان انه نفح فيه من روحه فما اشتاق الا لنفخه الا تراه خلقه على صورته لانه من روحه وما تقبل لى عبدى المؤمن بمثل الزهد فى الدنيا ولا تقربت الى عبدى بمثل اداء ما افترضت عليه ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل

بتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه، قوله من اهان الخ
فالولي من ولي الله بهدايته وحفظه ونصره واخذه من نفسه ورفعه لمحل علي
وجاهد وصدق في كل حتى اذا استغرق وشغله في ذلك الفي نفسه من بلايه ضرعا مسكينا
مستغيثا به صار فاليه مضطرا قال الله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف
السوء، ويجعلكم خلفاء الارض فاجابه الله ورحمه واخذ من نفسه بنور
فتح لعلمه من الغيب فاشتغل احرقت شهوات نفسه واشرقت الصدر بالنور
افمن شرح الله صدره بالاسلام فهو على نور من ربه فكشف سوءه وجعله من خلفائه اما
ما من امة الا وقد جعله ليهيئ لهم ازهارا وخريفا يجتنى اما ان وولي الله اقامه
على طريقته حتى دثب له ما غلبه لقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان
الله لمع المحسنين وقال لاجر المجاهدين جاهدوا نفسه في ذات الله وذلك افضل
الجهاد فمن اهان هذا الولي اي كذر وقته وشوشي حاله سواء كان بصورة الغير
او الخلق بحيث فانه الاشتغال بالله ورجع من حال القدس الى حال الحس فقد استحل
محارم الله ولهذا ورد في حقه انه لا يفلح ابدا والمراد هو الكامل الذي لم يؤمر بتكميل
الغير فقد ظهر ذلك المؤدي بصورة المبارز مع الله يريد ان سلبه ما اخذ وياخذ منه
ما به رفع فيضعه قوله واني لاسرع شيء اه فان تدبير الله ان الحق والرحمة
مفوضان في شان الخلق فالحق يقتضي عبوديته فمن لم يقبلها فهو من اهل النار لقوله تعالى
لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين ومن قبلها فوفى بها فله حسب ولا عذاب
عليه ويدخل الجنة بسلام ومن قبلها فوفى ببعض وضيع بعضا اقتضى الحق ذلك
والنار منتقم يأخذ من جزء بعضا ويدع بعضا فاذا جاءت الرحمة فانقذته من
العذاب فان الحق كان يقتضي الغضب والنار فاذا جاءت المشية والرحمة
لمن سبقت له رحمته غضبه فاخذه من الحق قال تعالى سبقت رحمتي غضبي وهذا
لعامة الموحدين فاما الاولياء فانما نالوا الولاية بالرحمة العظمى العظيم الامتنان به
فمن نازعه او آذاه او ظلمه فالرحمة خصمه والحق خصم الجميع فقد اجتمع الحق
والرحمة في طلب الانتقام من ظالمه فلذلك اسرع شيء الى نقض اوليائه والرحمة
من المشية والحق من القدرة ومما يؤيد ذلك ما روى ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله عليه السلام اذا كان يوم القيمة نادى ليقم اهل الله فيقوم
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنه فتقول لابي بكر قم على باب الجنة

فادخل فيها من شئت وزد منها من شئت بغداء الله لك ويقال لعمر قم عند الميزان
فتفعل ميزان من شئت برحمة الله واخف ميزان من شئت بغداء الله ويقال
لعثمان خذ هذا العصا فزد بها الناس عن الحوض ويقال لعلي ائتني بهذه الحلة فاني
قد خبأتها لك منذ خلقت السموات والارض الى اليوم فقد بين لكم منازل اهل الله
وخاصته وسيكشف ذلك عند الموقف غدا وكان الغالب على ابي بكر الرحمة في ايام
الدنيا لقوله يرحم الله امرأ رحم امرأ يا ابا بكر والغالب على عمر القيام بالحق وتعظيمه لقوله يرحم
الله عمر وكانا كما كانا من علو في قبضته فاستعمل هذا بالرحمة وهذا بالحق
فوقف هذا عند باب الجنة وهذا عند الميزان وتصرفا واحدا بالله لقوله كنت سمعه وبصره
ومنه قول عمر حيث اتاه رجل والدم يسيل على وجهه من شجته فقال ويلك من فعل بك
هذا فقال علي رضي الله عنه كنت قاعدا وما امرأة فاصغيت اليها فناداني ما سمعت فشجته فقال عمر
اصابتك عين من عيون الله وان الله في الارض لعيونا واما عثمان فكان الغالب
اخاه رسول الله في نوايبه بالمال فحكمه في شأن الحوض لانه غيث الخلق الخلق يرتفد
وحال يرحم له اصله قد احبا عثمان واما علي فكان الغالب عليه التفاوت في علم التوحيد
وبه كان يبرز على عامة الاصحاب ويدل على ذلك خطبته فانه بالغ في التوحيد والثنا
على ربه والحلة هي حلة التوحيد قال يرحم انت اخي في الانبياء وقال انا مدينة العلم وعلي
بابها وهذا قد اذن الله لهم وخطوطهم منه قوله ما ترددت في شئ كما ترددت في قبض
نفس عبدي المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته وقد قضى الله على الخلق ان يفعل
بمشيته لموتهم تردد بين الحق والرحمة فالحق ينفذ الموت والرحمة يدفعه فترددت
المشية من الرحمة ومن الحق فمن كان ايام الحق فطمئن قلبه في ذكر الله تشوفا
اليه فعليان التشوق في قلبه مراجل وهذا التشوق في القلب بالرحمة فتلك الرحمة
تتحرك له عند كل نايبة واعظم نايبة نوايبه الموت تريد خلاصه والحق
من ناحيته يقتضيه ان ينفذ الموت عليه وهذا حال اهل الله واما غيرهم فليس
لهم هذا الحال فاذا جاء المشية مع الحق انفذ امر وجاء سكن الموت بالحق
وكل ضنه تحيد ذلك ما كنت منه تحيد اي حاد يحيد اي مال وعلل قوله اني

قال علي

قوله الذي هو غضب لهم كما يغضب الليث الحرب فالليث كريم يوذى صغير فيجترأ عليه صغير فكبر ودمر على من ظلمه فمن آذى ولي الله وانما يجترئ على الله بريد محاربته فان الولي اذا بلغ غاية الصدق في السير الى الله ومجاهدة النفس وقطع نفسه عن شتى الاخلاق وتوانقطعت حبلته وبقي من يديه يتنظر رحمته انتجبه للولاية وبرد الله الانوار من قربه ويطهر نفسه ويميت منه الاخلاق الرديه فذاك تربيه الله فاذا تم البنيان والتربيه كشف الغطاء واشرق على صدره نوره وجعل قلبه طريقا لا يجيبه شيء فهو ولي الله يتولاه في اموره فمن تعرض له وظلمه فقد اجترأ على الله يريد ان يهدم بنيانه ويفسد تربيته فغضب الله له وهذا مثل قوله ثم اياكم وذنوب المؤمن لا تحرقكم وان حقر كل يوم سبع مرات فان لمنبه يبدا الله تعالى اذا شاء ان ينعشه نعشه يقال انتعش العاثر اذا نهض من عثرته نعشك الله اى فعلك اراد بالمؤمن ههنا المؤمن البالغ وهو ولي الله الذي احتظى من النور والقربه وقد تولاه فاذا تعرضت له بمكروه فتار ذنوب تحرقكم ولعامة المؤمن نور التوحيد فليس له نار تحرق ولهذا حذر كل الذنوب مع بعض الاذدراء كسائر العامة وليست تلك عثرة خاصة بل انما هي عثرة تدبير كذا دبر له كما دبر لادم وداود عليهما السلام تلك الخطيئة ثم كان لها بعدها من الكرامة والقربه فيكون تلاوبه ايضا عثرات يجدد الله لهم بها كرامات ويبرز لهم ما كان يخبا عليهم من حبة اباهم وعطفه عليهم فهم مع كل الذنب يتلقاهم الله لم يطلهم الى انفسهم وانما يجري عليه الذنب ثم ينعشه فيدخله الجنة ويدخل الذي الذي يعيره النار ... لمن صح في حكم الهوى كل لحظة فكل ذنوب بعدها كل تغفر واي حبيب لم يكن منه زلة ولكننا بالجود والفضل نستر قوله وتعبدني عبدي لمثل الزهد في الدنيا هكذا شان العبد يزهد في كل شيء لم يقدر له في اللوح فما اعلى علما انه كان قدر له فعله وما منع علما انه لم يكن قدر له فرفع عنه بالله فاذا فعل ذلك فقد ابرء صوف العباد وتهاون بالدنيا فلم يلحظ اليها فهذا منه تصديق الايمان وتحقيق لانه لما ايقن بالاخرة ونظر اليها بنور اليقين تلاشت الدنيا في عينه في جنب ما اعد الله له في الاخرة فصغرت عنده وزهد فيها عن

عن جمعها الا ما فات لهم في اللوح فعظموا ذلك الفدر اوصل الله اليهم علموا ان هذا
وصل الله اليهم بتدبير الله وصنعه وعطفه ورحمته فعظم شان ذلك عندهم فرحوا
واستبشروا وحمدوا الله وتوسعوا في ذلك فمن بلغك عن احد من ائمة السلف
انه فرح بشئ مما اوتي او بحظه فانه لا من طريق قدر الشئ عنده، بل من وجه تدبير الله
وصنعه له كيف دبره له ما قدره في اللوح فامعن فيه النظر كي لا تغلط وتظن بهم ظن
السوء، فالزهاد حمدوا بالزهد حتى تركوا واعرضوا عن الدنيا والاولاد، حمدوا
بالعبودة وتعرفوا الله حتى اعرضوا عن النفس واما معنى الزهد فسيجئ في ترتيب
ان شاء الله تعالى قوله وما تقرب الي عبدي المؤمن بمثل اداء ما افترضت فانها
فرض الله الفرائض ليحط بها الخطايا قال الله تعالى اقم الصلوة طرفي النهار الى قوله ان
الحسنات يذهبن السيئات فان العبد قد يتقرب الى العبود: ويطيع المولى ويرتكب النهي
الخطايا والذنوب فمنها سيئات قد قبحه وشانه فاذا صلى فالقيام تذلل
وتسليم والركوع خنوع والسجود خضوع والجلوس ذلة وتضرع فمنها حسنات
يذهبن السيئات ويطهرن الزين وتسمى الثنين واما الزكوة فقال الله تعالى خذ من
اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها واما الصوم فقال الله تعالى في حق من شهد منكم الشهر
فليصمه وقال آدم كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبع مائة ضعف
قال الله تعالى الا الصوم فانه لي وانا اجزي به يدع شهوته وطعامه من اجلي واما
الحج فان الله امر بالوقوف ثم قال في آخر فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن
تاخر فلا اثم عليه اي يرجعون مغفورين فلاحظ عنده الانام فمنها الفرائض فرضها الله
عليهم ليكون دواء للداء الذي اكتسبوها فاذا اقامها فقد تطهر فصلح للقربة واذا
تنفل بعد ذلك استوجب المحبة فان النفل في المغازي كالعطف من الامير على الواحد
من اهل العسكر تخصه به والنفل زيادة على القوم خاصة منها يتره الامير على قدر
عنايته وبلائه في الحرب فاذا تنفل العبد بزيادة على الفرض تنفل القربة واذا
فاذا احبه احباه واوصله الى حضرة القربة حتى كل شئ وسطه وجوفه ولسانه
فمثال القربة بادداء الفرائض ونفل بالقربة بالتطوع فاوصل الى القرب القربة
ووسطه فهناك يحيى قلبه بالحي الذي لا يموت فاذا احياه كان سمعه
وبصره وفؤاده ولسانه وانما يستبين ما وصفنا القلب اجود

اجود ازهر فی صدر فسیح قد شرحه الله للاسلام فهو علی نور من ربه رطب بذکر الله
لان لفظه ورطب برحمته وصلبت بآیاته وبذکره وصف علیه السلام القلب فقال
قلب المؤمن اجرد ازهر فصدره کمکان جرداء فیها شموس تزهر ولهذا قال
ع ان الله فی الارض اوانی الا وهی القلوب فخیرها اصفاها واوراها واصلبها
فاصفاها من کدورات الاخلاق واورقها للاخوان واصلبها فی ذات الله تعالی وتقدس
نکته شریفه وفائده جلیله فی ستر الصلوة وستر باقی الفرائض اما ستر الصلوة فقال علم
الوضوء شطر الایمان والحمد لله تملا المیزان وسبحان الله والحمد لله تملان او تملا ما بین
بین السموات والارض والصلوة نور والصدقة برهان والصبر ضیاء والقرآن حجة
لک او علیک وکل الناس یغدو فبایع نفسه فمعتقها اوموبقها کشف سر قوله الوضوء
شطر الایمان جرد الایمان برید الایمان باعتبار صورته التی هی اقرار باللسان وعمل الارکان
دون روح الایمان الذی هو التصدیق فقوله الحمد لله تملا المیزان الخ نظری ه ن الحمد لله
ثناء بوصف بثبوتی فیملا المیزان لخلوه عن التنزیهات الصرفه کالسبوح والقدوس
وسبحان الله والحمد لله اه ستمال هاتین الکلمتین علی کل الثناء والتعریف ه ن
انواع الثناء علی الحق محصور فی السلب والایجاب وما دل علی الثناء والتعریف
بالصفات الزائده والفعلیه الظاهره فی الآثار فی السموات والارض وما بینهما واما قوله
والصلوة نور والتنزیه هو ان المصلی یناجی ربه یتوجه الیه وقالوا الصلوة معراج
العارفین وقد قال ع ان العبد اذا قام فصلی فان الله ینصب له وجهه تلقاه
والله نور وحقیقة العبد ظلمانیه فالذات المظلمة اذا واجهت الذات النیرة
وقابلتها لم اذات صحیحة فانها یکتسب من انوار الذات النیرة کما فی القمر بالنسبه
الی الشمس وان تغلظت لما تبهتک علیه عرفت حظوظ المصلین من ربهم فی صلوتهم
وعرفت طرفا من سر قوله وجعلت قرة عینی فی الصلوة وسبح اسرار هذا
الحدیث انتهی، الله لک وبهت للسر المدرج فی قوله علیه السلام الصلوة بتوبة
الصفوف انی اراکم من وراء ظهری مثل ما انظر من بین یدی تخصصه هذا الحال فی الصلوة
فتنبه فلذلک من برکة صحة المواجهة التامة والمحاذات الکاملة المستلزمة لعموم
نور الحق جمیع جهاته وان رزقت بعد التیقظ بما ذکر کشفا محققا عرفت سر
قوله الله نور السموات والارض مثل نوره الآیة وسر قوله وله الکبریاء فی

وسبحان الله والحمد لله ه

الانظری بریده المیزان ه ن

في السموات والارض وهو العزيز الحكيم فافهم واستبصر واما قوله ره والصدقة برهان
فسر ان الصدقة برهان على جزم المتصدق بوجود الآخرة ويتضمنه من المجازات لان
المال محبوب النفس المنصبغة الطبيعة فلا يقدم على بذل المال ما لم يصدق بانتفاعها فيما
بعد بثمرات ما بذله وفوزها بالعوض وحصول السلامة من ضرر متوقع بسبب
فعل قرنت به عقوبة احدهما احد واضر ان الصدقة تدفع شر ذلك الفعل كقوله
صدقة السر تطفئ غضب الرب وقوله اتقوا النار ولو بشق تمرة ونحو ذلك واما قوله ره
والصبر ضياء فسر ان الصبر حبس النفس عن الشكوى ولا شك ان حبس النفس عن
الشكوى امر مؤلم للنفس ولا ريب عند المحققين ان الالم النفساني يحمد ويطلق الغوى
الطبيعة وتعوى الروحانية الموجبة التنوير الباطن فلهذا جعل الصبر ممزوجا للضياء الذي
هو امتزاج النور بالظلمة كما مر تفصيله بخلاف الصلوة قال ره انها نور من
اجل ما يتهيأ عليه من سر المقابلة والمسامتة والتمثيل بالشمس والقمر فانه
ليس في ذات الله القمر ما يمتزج بالشمس حتى يسمى النتائج بينهما ضياء ولهذا
سمى الحق القمر نورا دون الشمس المشهد بالمزاج لكونه ممدودا من الشجرة المباركة المنزهة
عن الجهات وانها الحضرة الجامعة للاسماء والصفات فافهم واما قوله ره والقرآن
حجة لك او عليك فالحجة البرهان الشاهد لصحة الدعوى فمن آمن انها كلام الله
ومنزل من عند الله ومظهر لعلمه من حيث استماله على الترجمة عن احوال الخلق ورد تأويل
ما لم يطلع عليه الا راسخ بادابه والتخلق باخلاقه دون تردد وارتياب
كان حجة وشاهدا له ومن لم يكن كذلك كان حجة واما قوله ره كل الناس يغدو
فبايع نفسه فسر انه كالتفسير لقوله لك ولكل وجهة هو موليها لان المحقق
ان ليس في الوجود لاحد وقفة بل كلهم سائرون الى الله بقدر الحق انها
غاية من النقص والشقاء ومراتب السعداء التي هي الظلال الممتدة من
الكمال الحقيقي والنور التجلي الذاتي الابدي الذي لا حجاب بعده ولا مستقر
للظل دونه وهو الذي اشار ره اليه بقوله صنفان من الرجال اهل الجنة لا
يستتر الرب عنهم ولا يحتجب وكان ره يذكر الحمد ايضا في دعائه ويقول
واسئلك لذة النظر الى وجهك الكريم ابدا ما سرمدا دون ضراء

التنزيه

ولا فتنة مضلة

ضرا مضرا ولا فتنة مضلة فالضراء المضر حصول الحجاب بعد التجلي او التجلي بصفة تستلزم سبل الحق والفتنة المضلة كل شبهة توجب ظلمة وخللا ونقصا في العلم والشهود وقوله فبابي نفسه اي الذي تحصله في سبيل الحق الفانية وهو حاصل قوى روحه ونشئة زمانه واحواله وصفاته فان حصل على طائل وانتهى الى الكمال كما لا تبقى في بعض درجات السعادة او انتهى الى الكمال الحقيقي المنتهى عليه فقد احق نفسه عن الورطات المهلكة وحبوس القيود والاسار الحجاب الظلمانية فتسود بالعلم المحقق والعمل الصالح المسح للخبرات الملابسة وان حرم عما ذكرنا او بعض فتسوده نفسه اي اهلكها واضاع عمره وعمله فخاب وخسر نسأل الله العفو والعافية لنا ولاخواننا اجمعين آمين يارب العالمين وقال بعضهم في قوله كل الناس يغدو فملايله اي يصبح ساعيا فاموق منصرفا في اغراضه فان كانت تقصر فاحي دواعي الشر فقد باع نفسه الحالله وهو يؤل الى معنى قوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة وان كانت تقتضي دواعي الشهوات فهو اوبقها نفسه اي اهلكها ومنه قوله تعالى او يوبقهن بما كسبوا وقال بعض اهل الاشارة وهو حسن تقال لهم فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به والاخرون تقال لهم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى اولئك ينادى عليهم فما ربحت تجارتهم اولئك كانت معاملتهم مع الحق تقال لهم فاستبشروا اه وهو لا، معاملتهم مع الخلق فشتان ما بين رابح وخاسر فانظر يا اخي انت من اي وان احببت ان تعلم من اي الحزبين انت فانظر عند ذكرك انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فان وجل له قلبك وخشعت جوارحك فاعلم انك من حزب الله اشترى آن وان لم تخشع له قلبك ولم تخضع جوارحك فاعلم انك من حزب اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى تم كلامه قدس سره واما الصوم فقال عليه السلام اذا دخل رمضان فتحت ابواب السماء وفي رواية اخرى فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب جهنم وسلسلت الشياطين وفي رواية اخرى فتحت ابواب الرحمة وقال عليه السلام للجنة ثمانية ابواب منها باب يسمى الريان لا يدخله الا الصائمون وعن ابي هريرة قال عليه السلام من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام

ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وعن ابي هريرة رض قال قال رسول الله ص كل عمل ابن آدم تضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف قال الله تعالى الا الصوم فانه لي وانا اجزي به يدع شهوته وطعامه من اجلي وقال ص للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه وخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك من صام يوما في سبيل الله بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا وعنه ايضا قهر النفس الامارة بالسوء وتشبه ايضا بالاخلاق الصمدانية واما الحج فقال ص العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة وعن علي كرم الله وجهه قال رسول الله ص من ملك زادا وراحلة تبلغه الى بيت الله ولم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا قوله فلا عليه اي فلا عصمة عليه وايضا الحج عباد مناكحه مناكحه الاخدان ومفارقة الاخوان ومهاجرة الاوطان وتخريب الاوكان وتضييع البستان والقاء النفس في المهالك في الميمنة والميسرة والتظاهر بالكفران المؤدي والحاق النقص بالعلي وفي هذا التعريف اشارة الى مقامات السائرين الى الله وفي كل موقف من مواقف الحج اسرار غريبة واشارات خفية يليق بهذا المختصر وقد حان الاوان ان نرجع الى بيان ما وعدنا بيانه من الاذكار قوله ص وجعلت قرة عيني في الصلوة قال رسول الله عليه الصلوة والسلام حبب الي من دنياكم ثلث النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلوة فلما ابو بكر الصديق هذا الخطاب سيد الاولين والاخرين قام وقال يا رسول حبب الي من دنياكم ثلث النظر الى وجهك والانفاق مالي عليك والجلوس بين يديك قام عمر رض فقال يا سيدي حبب الي من دنياكم ثلث النظر الى اولياء الله والعداوة لاعداء الله والحفظ لحدود الله تعالى قام عثمان رض فقال يا سيدي حبب الي من دنياكم ثلث افشاء السلام واطعام الطعام والصلوة بالليل والناس نيام قال علي كرم الله وجهه فقال يا سيدي حبب الي من دنياكم ثلث بالضنك بالسيف والصوم بالصيف والكرام الضيف وبعلة حاء آمين الحق جبرائيل عليه السلام فقال يا سيدي حبب الي من دنياكم ثلث ارشاد الضالين واعانة المحتاجين

المسك حين ومواقه كلام رب العالمين على قال جبرائيل هذا الكلام خاتم بساعه
جبرائيل بعوساعه فقال ان الله يقرئك السلام ويقول احببت من دنياكم ثلاثا
دعوة المضطرين صلوق الله وصلوق
الصابرين وعذاب المذنبين الشابين واجابة دعوة المضطرين صلوق الله وصلوق
رسول الله كشف سر الحديث اعلم يا اخي الوصل معرفته لما كانت نشاه الانسان
من الاركان الاربعة المسماة في حد ذاتها حدث حين نفخ الحق فيه الاشتغال سبب
الرطوبة في حده فكان الانسان ناداه جل نشاءته اي لما كانت نشاءته الجامعة
حضرته ظهر وجه الحيوانية بالصورة الناريه الموجبة للاشتغال ولهذا ما كلم الله موسى
الا في صورة النار وجعلها حجة فيها فلو كانت نشاءة الطبيعة عنصرية لكان وجه
نورا وكنى عن الحدوث بالنفخ لشبه الحدوث من نفس الرحمن وباستعداد المحل كان الاشتغال
فيطفى نفس الحق في روحه الحيواني فاشتق اشتق للانسان شخصا على صورته سماه
امراة فحن اليها حنين الشئ الى نفسه وحنت اليه حنين الشئ الى وطنه فحببت اليه النساء
فان الله احب من خلقه على صورته واسجد له ملائكته النورانيين مع علو نشاءتهم الطبيعة
الغير العنصرية ولاجل الحنين من الطرفين وقعت المناسبة مع ان الاولى في الصورة
اعظم مناسبة فان الصورة الانسانية جعل الصورة الرحمانية زوجا كما جعلت
صورة المراة صورة الرجل زوجا فظهرت الثلاثة في الآفاق حق وجل وامراة
وفي الانفس روح وقلب ونفس فحن الرجل الحديقة الذي هو اصله حنين المراة
الى الرجل فحببت اليه النساء كما احب الله من هو على صورته كما وقع الحب الالهي
تكون عنه فلهذا قال حببت لي من دنياكم النساء لتعلق حبته بربه الذي هو
على صورته حتى في محبته لامراته فانه احبها لحب الله اياه تخلق اليها والما احب
الرجل المراة طلب الوصلة فلم يكن في النشاءة العنصرية اعظم وصلة من النكاح
ولاجل الوصلة التامة تعم الشهوة اجزاءه كلها ولذلك امر بكل واحد منهما بالاغتسال
لتعم الطهارة كما عم الغناء عند حصول الشهوة فان الحق غيور على عبده ان يعتقد
انه يلتذ بغير محل الصورة الظاهرة المغذية الممتازة عن مقام الجمع الالهي
الا لهي فاوجب عليه الغسل ليطهر عن هذا الاعتقاد ويرجع بالنظر الله
فاذا هذا الرجل محل قدرة الحق في المراة كان شهودا في مشغل واذا

فى المرآة كان مشهودا فى منفعل واذا ما ظهر الحق فى نفسه من حيث ظهور المرآة عنه شاهد فى فاعل واذا ما ظهر من نفسه من غير استحضار صور ما تكون عنه كان مشهودا فى منفعل عن الحق بلا واسطة فان نفسه منفعل عن الحق بلا واسطة بخلاف المرآة فانها تكونت عن الرجل فالمشهود فى المرآة اتم واكمل لانه مشهود من حيث انه فاعل ومنفعل ولهذا احبت البه النساء، لان نور الحق انما ظهر مجردا عن المواد ابدا فان الحق بالذات بدون اعتبار الظهور غنى عن العالمين وصور الوصلة تظهر النوجه الالهى على من خلقه ليرى فيه نفسه ويراه وعدله ونفخ فيه من روحه الذى هو نفسه فصار ظاهرا خلقا وباطنه حقا ولاجل معنى الباطن وصفه بالتدبير فهو كما قال انى جاعل فى الارض خليفة والخليفة مدبر باعتبار الباطن فانه يدبر الامر من السما، الى الارض فاعلم وفقنا الله وسماهن وهو جمع لا واحد له من لفظه ولتأخرهن فى الوجود قال لهم حبب الى دنياكم ثلث النسا، ولم يقل المرا، فان النسا، التاخير فما اجتمعن الا بالمرتبة وانهن محل الانفعال فهى للرجل كالطبيعة للحق التى فتح فيها صور العالم بالتوجه الارادى الذى نكاح فى عالم الصور العنصرية وهممه فى عالم الارواح النورية وترتيب مقدمات فى العالم للانتاج فمن احب النساء، على هذا الحد فهو حب الهى ومن اجتمع على جهة الشهوة الطبيعية خاصة على هذا الشهود فكان صور بلا روح وان كانت الصور فى نفس الامر ذات روح ولكنها غير معلومة لمن جا، لامرأته اوجاريته كانت لمجرد الالتذاذ فاحب المحل ولكن غاب عنه روح المسئلة يقال له حفظت شيئا وغابت عنك اشيا، فلو علمها لعلم لمن التذ ومن التذ وكان كاملا لشهود الحق فى جميع المظاهر قال العارف

تعصه

بجلالى المحجوب من كل وجه فنشاهد انه فى كل معين وصورة وكما نزلت المرآة عن درجة الرجل لعولته عليها وللرجال عليهن درجة نزل المخلوق على الصور عن درجة من انشاه على صورته فبتلك اللاجة التى تميزها عين انشاه على صورته كان غنيا عن العالمين وفاعلا اولا فان الصور فاعل ثان فى الانسان الاولية الحق فتميزت الاعيان بالمراتب فاعطى كل ذى حق حقه كل عارف ولاجل ان العارف يعطى حق كل ذى حق حقه كان حب النسا، فى الطبع المجبول حتى تحب الهى لاقتضاء اعيانهن ذلك الحب وانما قدم النسا، لانهن محل الانفعال

الانفعال كما تقدمت الطبيعة على من وجد منها بالصون نحو انه يحرم غلب في هذا
الخبر انما ينبث على التذكير انه قصد انهم بالنث، وجه الاهتمام مما سبق مع ان
عادة العرب ان تغلب التذكير فتقول الفواجر وزيد خرجوا ولا تقول خرجن
فغلبوا التذكير وان كان واحدا على التانيث وان كن جماعة فقال تلك
ولم يقل تلك بالها، الذي هو لعدد الذكران مع في الخبر ذكر الطيب وهو مذكر فراعى حكم
المعنى الذي قصد به في التعجيب فعل الله لكما لي بكن يعلم وكان فضل الله عليه عظيما
ثم انه حرم جعل الخاتمة نظير السابقة في التانيث وادرج بينهما المذكر مبدا، بالنث،
وختم بالصلف كما هو في وجود حرم فان الرجل مدرج بين ذات ظهر عنها وبين
امراة ظهرت عنه فهو بين مؤنثين تانيث غير حقيقي وتانيث حقيقي كذلك النث، تانيث
حقيقي والصلف غير حقيقي والطيب مذكر سهل كادم بين الذات الموجود عنها وبين
حوا الموجود عن آدم حرم وان شئت الصفة او القدرة فانك لا تجد الا ان التانيث
تعلم حق عند اصحاب العلة الذين جعلوا الحق علة في وجود العالم والعلة مؤنثة واما
حكمة وجعله بعد النث، فلما ما في النث، من تكوين دوالج التكوين قالوا في
المثل ان اطيب الطيب عناق الحبيب ولما خلق النبي حرم عبدا بالاصالة لم يرفع
راسه قط الى السماء بل لم يزل ساجدا واقفا موكونه مفعولا مراعاة لما يقتضيه
المرتبة الامكانية من التعبد وحفظ للادب مع حضرة الالهية حتى كون الله عنه ما كون
فاحظه رتبة الفاعلية في عالم الارواح التي هي الاعراف الطيبة يعني اوجد الله من
روح حرم فمنح الارواح ومظاهرها كما جاء في الحديث ان الله لما خلق العقل قال
له اقبل فاقبل قال له ادبر فادبر فقال وعزتي وجلالي بك اخذ وبك اعطي
وبك اثيب وبك اعاقب والمراد من العقل ما انشاه الله الرسول حرم بقوله اول
ما خلق الله نوري فلزكي حبيب الله الطيب وجعله بعد النث، ان الروائح
الوجودية للاعيان انما هي الا لله العلية حاصلة بعد وجود الطبيعة التي
هي بمنزلة الام بالنسبة الى النكاح جعل الطيب بعد النث، ولبعد ان الطبيعة
على الحسوس هي النفس الرحماني فان فيه انفتحت صور العالم اعلاه واسفله
كنفس الانساني بالنسبة الى الحروف في المخارج مثال الحديث في الانفس ادراج
القلب بين الروح والنفس واما النالث الذي به كملت الفردية فالصلف
فقال حرم وجعلت قرة عيني في الصلف فقال عليه السلام وجعلت قرة

في الصلوة لانها مشاهدة وذلك لانها مناجات بين الله وعبده كما قال الله تعالى فاذكروني
اذكركم والصلوة عباد مقسومة بيني الله وعبده نصفين فنصفها لعبدي كما
وردت في الخبر الصحيح عن الله تعالى انه قال قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين
فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل يقول بسم الله الرحمن الرحيم يقول ذكرني
عبدي يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي يقول الله الرحمن الرحيم
يقول الله تعالى اثنى علي عبدي يقول ملك يوم الدين يقول الله مجدني عبدي فوض
الي عبدي فهذا النصف كله لله تعالى خالص ثم يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين
يقول الله هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل فاوقع الاشتراك في هذه الآية يقول
العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول
الله تعالى فهؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل مخلص هؤلاء لعبدي كما خلص اياه والله تعالى
اعلم من هذا وجوب قراءة الحمد لله رب العالمين ومن لم يقرأها فما اصلى الصلوة المقسومة
بين الله وبين عبده ولما كانت مناجاة في ذكر ومن ذكر الحق فقد جالس الحق فانه
صح في الخبر الالهي انه تعالى قال انا جليس من ذكرني ومن جالس من ذكر وهو ذو بصر راى
جليسه فهذه مشاهدة ورؤية فان لم يكن ذا بصر لم يره فمن هنا تعلم المصلي
وتبين هل يرى الحق في هذه الرؤية في هذه الصلوة ام لا وان لم يره فليعبده
بالايمان كما يراه مخيلة في قلبه عند مناجاته وهنا يلقى السمع لما يرد به عليه الحق
فان كان اماما للعالمة الخاص به والملائكة المصلين معه فان كل مصل فهو امام
لملك شكل فان الملائكة يصلي خلف العبد اذا صلى وحده كما ورد في الخبر الصادق
فقد حصل له شرف رتبة رسول الله في الصلوة وهي النيابة عن الله واذا قال
سمع الله لمن حمده فتخشع نفسه ومن خلفه بان الله قد سمعه فيقول الملائكة
والى صدور دنياكل الحمد فان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده
فانظر علو رتبة الصلوة والى اين تنتهي بصاحبها فمن لم يحصل درجة الرؤية
في الصلوة فما بلغ غايتها وقد كان فيها قرة عين له فلم يزل من مناجيه
فان لم يسمع ما يرد الحق عليه فيها من العلوم الواردات الغيبية فما هو ممن القى
السمع وهو شهيد وما نهى عباده ملئ من التصرف في غير ها مادامت

يقول صه

ما دامت تلك العبادة قائمة سوى الصلوة وذكر الله فيها اكبر ما دام فيها لما يشتمل عليه من اقوال وافعال لان الله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر فنه سبحانه لما كان المصلي ان لا تتصرف في شيء من هذه العبادة ما دام فيها وتعالى لا مصل لان المصلي في اللغة هو الفرس التابع للمجلي الذي هو الفرس السابق في حلبة السباق والذكر الله اكبر فيها اي الذكر الذي يكون من الله لعبده حين يجيبه في سؤاله وانشائه عليه اكبر من ذكر العبد ربه لان الكبرياء لله تعالى وتكونها مشتملة على الاقوال والافعال قال والله ما يصنعون وقال اوالقى السمع وهو شهيد فالقاؤه السمع هو لما يكون من ذكر الله اياه فيها ومما يشتمل عليه الصلوة من الاسرار ما ان الوجود لما كان على حركة معقولة تثلث العالم من العدم الى الغيب الى الوجود الذي هو عالم الصلوة جميع الحركات وهي لله حركة مستقيمة وهي حال قيام المصلي وحركة افقية وهي حال ركوع المصلي وحركة منكوسة وهي حال سجوده فحركة الانسان مستقيمة وحركة الحيوان افقية وحركة النبات منكوسة وليس للجماد حركة محسوسة من ذاته فاذا تحرك فانما يتحرك بغيره فاين كان النبات في حيوسته اذا علمت ان الثنايا كبر واذا هبطوا استحوا فوضعت الصلوة على ذلك كله وايضا حكمة اعلم ان الرفعة والاستعلاء وانه من التكبر فان كان الاستعلاء ظاهرا فهو صورة من التكبر صورة التكبر وان كان باطنا فهو معنى التكبر ولما كان الكبرياء لله وحده وكان في الصعود على الثنايا ضرب من الاستعلاء ولذلك سمي التكبر صعودا اي ان الله اكبر واعلى من ان يشارك في كبريائه احد وان ظهر ما ظهر يوم الاشهاد واما الامر بالتسبيح في الهبوط فهو اجلال سبحانه المعية الله وهو معكم اينما كنتم فاذا آمنا انه معنا اينما كنا فحال كوننا في هبوط تكون معنا وهو منزه عن التحت والهبوط لانه سبحانه فوق التحت انه فوق الفوق وليس الجهات اليه على السواء لتزاهته عن التقيد بالجهات واحاطته بها فلذا شرع التكبير في الصعود والتسبيح في الهبوط على الوجه المنبه عليها واما اختصاص سبحان ربي العظيم بالركوع والاعلى بالسجود لان الاول اشارة الى مرتبة الحيوان والثاني اشارة الى مرتبة النبات والجماد فلا ترقي في التنزيه

والارتفاع صه

فلا بد الترقي في التنزيه ايضا لقول الحق وهو معلوم السبيل حكى ابو بكر بن فورك ان
بعض العلماء تاول قوله عز وجل وقرت عيني في الصلوة اى في صلوة الله على
وملائكته وامر عباده بالصلوة على الحبوب العظيم شانه واما قوله جعلت على البنا
المجهول ولم يسند الجعل الى نفسه فان تجلي الحق للمصلي انما هو راجع الله تعالى الى المصلي
فان الحق لو لم يذكر هذه الصفة عن نفسه تعالى امر بالصلوة على غيره تجلى منه للمصلي فلما كان منه
ذلك بطريق الامتنان كانت المشاهدة ايضا بطريق الامتنان فقال وجعلت قرة
عيني وليس قرة العين الا مشاهدة المحبوب التي تقر بها عين المحب تقر بكسر القاف للقرار
وبصحتها للتردد فيستقر عين المحب عند رؤيته فلا ينظر معه الى شيء غيره ولذلك نهى
المصلي عن الالتفات في الصلوة قلبا وقالبا فان الالتفات شيء يختلسه
الشيطان من صلوة العبد فيحرمه مشاهدة محبوبه هذا الملتفت ما التفت في صلوته
الا حيث قبلته بوجهه والان ان يعلم حاله في نفسه هل هو ممن اثابه في هذه العبادة
الخاصة ام لا فان الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره فهو يعرف كذبه في
صوفه في نفسه لان الشخص يجد من حاله فان حاله ذوقي فيجد ان ممن الصلوة له
قسمة اخرى فانه تعالى امرنا بان نصلي له واخبرنا انه يصلي علينا فالصلوة منا
ومنه بقوله هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان
بالمؤمنين رحيما فاذا كان هو المصلي فانما يصلي باسمه الآخر لان المصلي هو المتاخر
على ما مر فتاخر عن وجود الحق العبد وهو عين الحق الذي يخيله العبد في قلبه
بنظره الفكري او بتعليمه وهو الذي له المعتقد ويتنوع بحسب ما قام بذلك المحل من
الاستعداد كتنوعه في كل شيء فما يكون في المحل كما قال الجنيد رضي الله عنه
سئل عن المعرفة بالله والعارف فقال لون الماء لون اناءه وهو جواب
كاف اخبر عن الامر بما هو عليه فمذاهب الله الذي يصلي علينا واذا صلينا نحن
فهو حال لنا فلا ينظر الينا الا بصورة ما حددناه بها فان المصلي هو المتاخر قال
الشيخ ابن العارض اممت امامي في الحقيقة فانوى ورائي وكانت حيث وجهتي
وجهتي يقول اممت في عالم الحقيقة والجمع امامي الذي اقتدى به من حيث
عالم التفرقة لكل الامر وانما كانت امامي في العالم الحقيقي والجمع لهذا الامام

الظاهر في عالم التفرقة لاجل تحقيق بحضرة هذا المقام حتى ان الوحدة
الجمعية والبقاء الثابت فيه صار مقامي والوجه الواحد الحق الذي يتوجه
اليه كل متوجه عين وجودي فكان هذا الامام المتوجه الى الحق في صلوته
وكل من يتوجه اليه في صلوته ودعائه متوجها جهاتي من توجهاتهم الى مقام الجمع
وانا متوجهة متوجه الى حضرة باطن ذلك الحضرة فكان الجميع ورائي وكانت
حضرة المحبوب حيث وجهت وجهتي تجد ترقى من رؤية الامام غيرا الى رؤيته عينا
في البيت الذي يراها امامي في صلوتي ناظري ويشهد لي قلبي امام اليمنى
يقول لما تجلى حضرة المحبوب وقام في قلبي وسرى اثر تجليه في جميع صفاتي واعضائي
بحيث لا ترى العين الا اياه ولا يسمع الاذن الا اسمه وذكره فلا جرم اذا نظر
ناظري في صلوتي الظاهرة يجد يرى حضرة المحبوب ظاهرة بصورة ذلك الامام
قدامي وانا معه مقتدي بها واما القلب المملوء من تلك الحضرة وجمعيتها التي
لا يتوجه جميع المتوجهين من الائمة والمأمومين الا اليها فانه يشهد لي بنظر التجلي
التي من حيث تحقق بمقام الجمع والحقيقة وعين الوجود وباسمه الظاهر له والنازل في
قلبي امام الائمة كلهم وتوضيح هذا المرام في البيت الذي
التي ان نوت بفؤادي وهي قبلة قبلتي ولا عجب صلوع الخلق الحسني ونحوي بسبب
سبب حضرة سبب اقامة حضرة المحبوب في قلبي واستقرارها فيه حال كونها قبلة
للكعبة التي هي قبلتي في ظاهر صلوتي التي اقيمها لتحقيق الشوق حال حضوري مع النشأة
الحسية وظهوري باحكامها ولوازمها وكل الجهات نحوي توجهت فثم من الوجه
نسكل وجه وجمع نقول ولما كانت الكعبة من حيث الوجود المفاض منها
متوجهة الى توجه الفرع الى الاصل وجميع جهاتها من حيث صحة التوجه اليها
على السواء وكل عمل وعبادة يعمله كل عامل على وجه كامل من الوقوف والطواف
والعمرة واعمالها لا بد لكل العامل من التوجه الى جهة من جهاتها فلا بد ان تكون
الكعبة لجهاتها مجتمع جميع تلك الاعمال والعبادات لا جرم كان جميع جهات

جهات الكعبة لما اجتمعت فيها من انواع العبادات من حمد ما لها من الوجود متوجه
الحق توجه الفرع الى الاصل فان قلت كيف يتصور اجتماع العبادات في
جهة الفوق والتحت من الكعبة وكيف يتصور التوجه اليهما تين الجهتين منها لعباد
قلت هذا متصور فيمن يكون داخل الكعبة ونظر الى هاتين الجهتين منها بينه العباد
لقوله ع م النظر الى الكعبة عبادة والله لها صلوتي بالمقام اقيمها * واشهد واقيمها
انها لي صلت نقول جميع الصلوات التي اقيمها في مقام ابراهيم ع م عقيب الطواف
فانما اقيمها في الظاهر عند حصول مع عاي التفرقة لكي عند شروعي في تلك ,,
الصلوات احضر في حضرة الجمع والحقيقة الظاهرة في قلبي واشهد على وفق ,,
موافقة قوله ع م وجعلت قرة عيني في الصلوة ان فاعل ذلك الافعال كلها ,,
ليس الا الله الحضرة وانما يفعل ذلك ليحصل له الاتي وهي ان تنشأ في البرزخية والجنانية
فان لكل حركة وسكنة وتسبيحة وتهليلة ونظرة وخطرة تنشأ لي في البرزخ
صورة موزونة وهيئة فرحة وفي الجنة قصرا او روضة وحورا او ما يكون
سبب لذة وراحة في تلك النشأة الجنانية فتظهر تلك الحضرة بتلك
الصفات من حيث صورتها الحسية تنشأ هذا الانواع من الكمالات له واضافة الفاعلية
الها في كل فعل ظاهر من كل فاعل بواسطة المظهر ج جل كلانا مصل واحد
ساجد الى حقيقة بالجمع في كل سجدة يقول لما كان لهذه الحقيقة التي هي
الوجود البحت وحدة حقيقية هي حكم نسبة الاحدية المختصة بحضرة المحبوب ولها كثرة
نسبية هي حكم الواحدية الانسانية والمظاهر الصفاتية وحقيقتها تين النشأتين
وباطنها عن هذه الحقيقة التي هي الوجود الظاهر في المظاهر ج جرم فال كلا منا
اي حضرة المحبوب من حيث ان الوحدة الحقيقية مختصة بها وانا من حيث اني مظهر
للكثرة النسبية مصل واحد من حيث النظر من عين هذه الحقيقة
هاتين النشأتين فهما ساجدا الى حقيقة اي الحق عين هذه الحقيقة التي تتردد
فيها هاتان النشأتان وانما تصلي وتسجد لتحقق لها الاسمائي ,,

المندرج فيها والمنتشئ منها من حيث كثرتها النسبية وانما اصطلح انا واسجد الى تلك
الحقيقة التي هي عين حقيقتي ج جل ان اتحقق بالكمال الذاتي المتعلق بنسبة
وحدتها الحقيقية وهذا تدقيق في التفرقة في قوله كلانا الى الجمع المشار اليه بقوله
واحوفا فيه وما كان لي صلاة سواي ولكن صلوتي لغوي في اداء كل واحد
تقول لما كانت هذه الحقيقة اعني الوجود الذي هو مستو على عرش قلبي ومشتمل
على ظاهري وباطني بحكمه ووصفه بحيث لم يكن انا نبيه المجازية وصاد
طوعي انا نبيي من حيث مظهريتي لكثرتها النسبية فلاجرم كانت نسبة
الوحدة الحقيقية والكثرة النسبية شيئا واحدا وكذلك الانانية والهوية
عينا واحدا هو عين هذه الحقيقة والوجود المذكور وح يكون الصلوة الحاصلة
من حمد الوحدة الحقيقية التي هي عين تلك الحقيقة لتحقق الكمال الاسمائي المتعلق بها
متى ظهرت ولاجلها كانت كان الصلاة سواي والذي يصلي له ويراءي امر وحكمه
وحكمته كان غيري ولان الصلوة الظاهرة من ظاهري اعضائي وصوري لاجل
رعاية الامر والحكم والحكمة كانت لغيري بل صلوتي لي وتوجهي كان الى
حقيقتي لا الى غيري ثم قال مادحا جز بالغرفة تحت ذيل العارض وقل
السلام يا ابن الفارض ابرزت في نظم السلوك خبايا وكشفت
عن سر مصون غامض وشربت من بحر المحبة والولا فروبت من بحر محيط فايض
ثم رجعنا الى ما كنا فيه قوله ان كل فلان على صلوته وتسبيحه اي ثبته في
التاخير في عبادته له وتسبيحه الذي يعطيه من التنزيه لاستعداده فما من شئ
الا وهو يسبح بحمده الحليم الغفور ولان لكل شئ تسبيحا خاصا لا يقدر لاحد
الاطلاع على تسبيح العالم على التفصيل واحدا واحدا او مرتبة يعود الضمير
الى العدد المستفاد منها في قوله وان من شئ الا يسبح بحمده اي بحمد كل الشئ
فالضمير الذي في قوله بحمده يعود على الشئ اي بالشئ الذي يكون عليه يكون عليه
كما قلنا في المعتقدات انما يثنى على الآلة الذي في معتقده وربط به نفعه
وما كان من عمله فهو لاجع اليه فانما اثنى الله على نفسه فانه من مدح الصنعة
فانما مدح الصانع بلا شك فان حسنها وكمالها راجع الى صانعها

الحصانية وآله المعتقد مصنوع للناظر فيه فهو صنعته فتناوله على ما اعتقده
تناوله على نفسه ولهذا لزم معتقد خبر ولو انصف لم يكن له ذلك الا ان صاحب
هذا المعبود جاهل بلا شك في ذلك لاعتراضه على عين فيما اعتقده في الله اذ لو عرف
ما قال الجنيد لون الماء لون انائه لسلم لكل ذي اعتقاد ما اعتقده وعرف الله
في كل صورة وكل معتقد منوط ان ليس بعالم فلذلك قال انا عند ظن عبدي بي
اي لا اظهر له الا في صورة معتقده فان شاء اطلق وان شاء قيد فالآلة المعتقدة
ياخذ الحدود وهو الآلة الذي وسعه قلب عبد فان الآلة المطلق لا يسعه شيء لانه
عين الاشياء وعين نفسه والشيء لا يقال فيه سمع نفسه ولا يسعه فافهم والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل قال مولانا سلطان العلماء عليه الرضوان هل صح
مقيد ولا مطلق فيه في قول محقق وذي الشرح قعيدة فالله هو الآلة محال فعل
فالقول به باي نوع التوجيه قال مولانا محمد شاه حيث الاولاد زوج زوجه
المقيدين قلت مجيبا قيد له ما قيدوه باصله وذلك ما قالوا بفعل يشمله
ولد اعتبار الذات غير له مع العروض فلم تفصيل هذا الطول قال دعه
تعريف السؤال ان اهل المعقول قالوا الماهية اما مطلقة او مخلوطة او مجردة او
وقالوا الشيء اما ان يوخذ بشرط شيء او بشرط لا شيء او لا بشرط شيء ثم افردوا
حكم كل حيث قالوا المجردة غير موجودة في الخارج والا لتحقق الوجود الخارجي
والتعين فلا تجرد واما انه هل توجد في الذهن ام لا على تقدير القول بالوجود
الذهني ففيه خلاف فمنع البعض عن الوجود فيه ايضا من العوارض وقول
آخرون بلى على ان الذهن له ان يتصور كل شيء حتى علم نفسه ولا حجر في التصور
فيمكن ان يعتبرها معراة عن جميع اللواحق وان اتصف في نفس الامر ببعضها
ليس وانه تحكم عليه باستحالة وجوده فلا يلزم من تصوره وما المخلوطة موجودة
لوجود الاشياء الخاصة في الخارج وفي حال حكمنا على الماهية المطلقة والتخصص بها
ايضا موجود وهذا مبني على ان يكون التركب في الاشياء الخاصة خارجيا وفيه بحث
مذكور في علم الكلام والنحو، قالوا الى، اما مطلق كالماء، السماء، والاودية والعيون
والابار وما، البحار لان مطلق الاسم مطلق على الماء واما مقيد كالماء،
احتقن من الشجر كشراب الرياس او من الثمر كالخل وافرزوا حكم كل منهما فانه لا
استون

لا تزول الحدث بالماء المقيد اذ الكل وهو وهو النطهير فخرج المطلق منقول
الحدث التيمم بالنص مع ضرورته كعدم الجواز بسؤر الما يعات فان قلت فلم الحقه
ابو حنيفة وابو يوسف رح بالماء المطلق في ازالة الحدث اجيب بان صحة الالحاق ان لا يكون الملحق به معدولا به
عن القياس وانه معدول به لان احكام الحدث ظاهرة حقيقة لعلم اصحابه
النجاسة الحقيقية وحكما لانه لو صلى حاملا محدثا اوجب تصحيح صلوته ولو كان
نجسا لما صحت كما لو كان معه دم ونظهير الطاهر محال لانه اثبات اوهي ثابته وازالة
النجاسة وهي زائلة وكل من نظهير الطاهر قبل هذا النطهير وازالة الزائل بعد
الازالة محال واما قبلنا ما قلنا ان تحصيل الحاصل هذا التحصيل غير محال
ويحمل به كثير من الشبه وغير المطلق ليس في معنى المطلق من كل وجه حتى يلحق به
دلالة لان الماء المطلق لا يبقى نجسة ويوجد مجانا والمقيد يبقى نجسة ويعز ويوجد
واما ازالة النجاسة الحقيقية بالماء المطلق فمعقول المعنى فيتعدى الحكم الى كل
جامع الازالة النجاسة فان قلت كما يقال ماء الزعفران ونحوه يقال ماء البحر في
الغرق من الاضافتين قلت اضافة الماء البحر ونحوها اضافة تعريف كاضافة
ولذا لو حلف لا يصلي حنث بصلوة الظهر لا بصلوة الجنازة هذا حاصل كلام
النوح وحاصل الجواب ان المطلق الذي حصل فيما للمقيد هو الذي قيد باصله
اعني ما خرج الاستثناء وهو الاطلاق فلوق الحقيقة مقيدا بالاطلاق لا مطلق بل
المطلق هو الماء الموجود بلا شرط شيء ولما كان هذا مبنيا على كون الماء المقيد قسما
للمطلق وكون المجرد مقابلة للمخلوطة لا على كونها مقابلتين للمطلقة عقبه بقوله
وإذا عنبا ذا الزاد غير له اي ان كون المجردة التي قيدت بالاطلاق
والتجرد والمخلوطة مقابلتين للمطلقة الموجود فيها حكم التغيير لا التقييد
بالعلم باعتبار عروض التغيير والاطلاق على الماهية وكونها قسمين
منها باعتبار ذاتها فلا منافاة لتغاير الاعتبارين كما ان المضاف
قسم للمضايف باعتبار ذاته وقسم منه باعتبار عروض التضايف حيث

انه مضاد مهنا عكسه ثم كلامهما رحمهما الله فايدة قال الجعفري الذي رأيته
صحيحا الف شيخ وسألتهم عن اربع مسائل فلم يجبني عنهن احد منهم فبلغت من
ذلك همة عظيمة فرأيت رسول الله عليه الصلوة والسلام في المنام فقال لي يا جعفر
اراك مهموما قلت يا رسول الله نعم من اجل اربع مسائل قال وما هن مسائلك
قلت يا رسول الله ما التوحيد قال ما حكاه الوهم وخيلته الفهم فالله سبحانه
وتعالى بخلاف ذلك وقلت يا رسول الله ما العقل قال ادناه ترك الدنيا واعلاه
ترك التفكر في ذات الله وقلت يا رسول الله ما التصوف قال كفكم المعاصي وترك
الدعاوي وقلت يا رسول الله ما الفقر قال سر من اسرار الله تعالى لا يودعه في قلب من
يشاء من عباده فان كتمه كان امينا وان نطق به سقط عنه اسمه صدق رسول الله
عليه الصلوة والسلام قال ذو النون المصري صحبت بالمغرب فلما وصلت بغداد
اربعين صباحا لا يكلمني فسألته فقال لسبع ان الخلقة افترسته فقلت يا الله
العظيم يخطر على قلب الدنيا وتحت الفقر غنا والذل من الله نعمة والمنع عطاء والوحدة
انسا والزلة عزا والجوع مونا والطاعة حرفة والتوكل معاشا والله تعالى لكل
شئ قدر محدد ويجب على الانسان ان يكون في هذه الاربع الزهد قوته وحبك
اني مسكنه وما وحل لبابه والخلوة مجلسه والقرآن حديثه والله تعالى انيسه
والذكر قوته والصمت حفظه والخوف سجيته والشوق مطيته والنصيحة همته
والاعتبار فكرته والصبر وسادته والصديقون اخوانه والحكمة كلامه والعقل
دليله والحلم خليله والجوع احاديثه والبكاء دأبه والله تعالى عونه عليه يعين
الله وحسن توفيقه وللكاملين من الانبياء والاولياء فضائل اخر مثل التخيير
في الموت وعدم ضمة القبر والسؤال فيه لانهم يحظهم من ربهم امتنعوا من ذلك
وتخلصوا وتخلصوا فان على قلوبهم من جلال الله وعظمته ما اذا وردوا
اللحود تمنوا ان اللحود من حلل لنهم قال عليه السلام من هاب الله اهاب الله
منه كل شئ وقال حكم من اتقى الله اهاب منه كل شئ ومن لم يتقى الله اهابه
الله من كل شئ حتى حذيفة رضه قال كنا في معان مع رسول الله حكم فلما

فلما انتهينا الى القبر جلس ﷺ على شفيره وجعل ينظر ثم قال ليضغط المؤمن
في هذا ضغطة يزول منه حمائله ويمان، على الكافر نار الارض مطبقه وخلق
الآدمي منها وقد أخذ عليه العهد والميثاق في العبود، فما نقص من وفاء العبود
صارت سبة عليه فاذا وجزته في بطنها ضمته ضمة تزدكه الرحمة فترحمت
وتوسعت عليه وعلى قدر محل الرحمة يتخلص من الضمة فان كان محسنا فان رحمة الله
قريب من المحسنين فلم تكن للضمة لبث وان كان غير محسن بطول اللبث حتى تزدكه الرحمة
وهذا لان المحسن توسع الرحمة عليه وتلك الضمة ضمة الشفقة لا ضمة السخط لانه كان
على طهرها محسنا وكانت مشفقة اليه فلما وجدته في بطنها ضمته كما يجب وجد
على بنيه بعد الوق اليه والطائع المخلط يكون لضمته لبث حتى تزدكه الرحمة
والكافر لا حق له في الرحمة فيملأ عليه نارا روى ابو هريرة رضه قال قال
رسول الله عليه السلام ان المؤمن في قبره في روضة خضراء يرحب له قبره
سبعين ذراعا اى يوسع وينور له قبره مثل ليلة البدر اترون فيم نزلت
هذه الاية فان له معيشة ضنكا قال عذاب القبر والذي نفسي بيده انه ليسلط عليه
تسعة وتسعين تنينا اتدرون ما التنين تسعة وتسعين حية لكل حية منها
تسعة رؤس تنفخ في جسمه وتلسعه وتخرشه الى يوم يبعثون وهذا
لان من عاد من بني آدم الى الارض بعد الموت وقد وضع الله تعالى وزره فلا سبيل الى
للارض عليه لان نفسه قد طهرت من الدنس فاذا عاد اليها مع نور الايمان
ونور الطاعات فلكل ذي شرف واخطر خطرا من ان تضمه الارض لانه اخطر
مرتبة من الارض من من منن الله عليه ان طاعته لا يشبه طاعة الارض لان
نفس الارض مجبولة ونفس الآدمي مغتوبة بالشهوات فليست طاعة شيء
يشبه طاعة الآدمي لانه يخرجها من بين شهوات ووساوس وما روي
عن ابن عمر رضه في شان سعد بن معاذ رضه ان رسول الله ﷺ دخل
قبره فاجتمعوا على القبر فقالوا ما خبرك يا رسول الله قال ضمة سعد
في القبر ضمة فلو نجت احدا لنجت سعدا وفي رواية اخرى جلس ﷺ على

من فرحل
وكرى فانه
له وجه

على القبر فقال لا اله الا الله سبحان هذا العبد الصالح لقد ضيق قبره حتى خشيت ان لا يوسع عليه ثم وسع عليه وروى عن الله تعالى انه سبحانه عن فقال بقصر في بعض الطهور من البول فان القوم في ابتداء الاسلام يتمسحون بالحجارة والتراب فلما نزلت قوله تعالى رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المتطهرين فشا فيهم الطهور فمنهم من يستنجي ومنهم من كان يتطهر بالماء وليس بالمستنجي بذنب عندهم ولا خطيئة فيجاسبون في قبورهم فمن ورد الحوض مع التقصير نالته ضمة الارض كما نالت سعدا مع عظم قدره فكانت ضمة ثم فرج عنه وفي رواية اخرى قال لو نجت احدا ضمة لنجا منها سعد ولقد ابتلت القبر ضمة حتى سمعت صوتها فقال الراوي كان قبض رسول الله منخرقا فسئل عن ذلك فقال سبعين من الحور العين تعلقن بي وقالت كل واحدة منهن زوجني من سعد ثم سئل رسول الله صلعم عن سبب هذا الضغطة فقال انه كان لا يستنزه من البول قال شمس الائمة السرخسي ولم يرد به بول نفسه فان من لا يستنزه منه لا يجوز صلوته وانما اراد ابوال الابل خاصة ومعالجتها قال حذيفة بن اليمان في القبر حساب وفي الآخرة حساب فمن نجى من القبر لم يعذب في الآخرة وعن ابي امامة رضي قال قال رسول الله صلعم اتقوا البول فانه اول ما يحاسب به العبد في القبر وروي انه لما توفيت زينب بنت رسول الله صلعم قال كان عليه السلام كانما يشق على وجهه الرماد فلما دفنت ذهب عنه بعض ذلك فقالوا يا رسول الله لا نزال نرى وجهك ما يكره فقال اني ذكرت ضغطها ضغطها وضغطة القبر فقيل لي عنها ولقد ضغطت ضغطة سمع كل شئ الا الثقلين وقال صلعم لو افلت احد من فتنة نبي سعد ولقد ضم ضمة ثم ارخي عليه وهذا لاهل الاستقامة يكون من التقصير ثم رفع عنه ليقبض صفة ثم تحبه الرحمة فيكشف عنه فاما الانبياء عليهم السلام فليس لهم ولا لاوليائهم من قريب واما باقي احوال البرزخ وهو انه اذا انتقل الى البرزخ وانفصل عن الدنيا انفصال ما لا يرجع يكون في البرزخ على الحالة التي كان عليها عند الانفصال من السعادة والشقاوة ثم ينزل اليه جثمانه وعقله وفرمانه ما كان فيأتيه فتيان ومعهما مجمرة فقالا فتنا القبر

لان الحق

فقال له ما تقول في هذا الرجل ولا يظهر ان له بما ينبغي من التوقير فان عصم الله
منها فانه يقول هو محمد رسول الله جاءنا بالبينات والهدى فآمنا وصدقنا
فيقولان له نحن هنيئا فقد كنا نعرف منك هذا وان وقع مع ما
يرى من عدم توقيره السابق للنبي صلعم وتلك فتنة الغير فيقول لو كان لهذا عند الله
قدر مثل ما تعتقد المؤمنون منه لعظمته هذان فيقول سمعت الناس يقولون
فيه انه رسول الله فقلنا فيه ما قاله الناس فيقولان له لا سمعت ولا فلحت
فينتقط ملائكة العذاب ثم يبقى على ذلك الوجه البعث ويبعث على ما مات
عليه كان ما كان ولا يزال يتنقل في مواطن القيمة على تلك الصورة التي قبض عليها
فان ذلك الموطن وتلك الدار ما هي التكليف ولو كان دار التكليف لنفعهم الايمان
اذا امنوا وما بقي كافر الا اسلم وآمن فانه تعاين ما لا قدر على جحده وانكاره
ثم ان الناس يحشرون الى اخر كتبهم على ما بيناه عصمنا الله واياكم من العناد وامنا
واياكم من فزع يوم التناد امين يا رب العالمين فائدة في الزهر واعلم انه قد يطلق الزهر
على ترك كل ما سوى الله من دنيا وآخرة كما في نزهد رضي الله عنه فانه سئل
عن الزهد فقال ليس بشيء ولا قدر له فقيل له فما كنت زاهدا سوى لله اباح
اليوم الاول زهدت في الدنيا واليوم الثاني زهدت في الآخرة واليوم الثالث
زهدت في كل ما سوى الله فتوديت ما ذا تريد فقلت اريد ان لا اريد قال
الشيخ الكبير رضي الله عنه في الفتوحات ان الزهد من المقامات المستصحبة للعبد
ما لم ينكشف له فاذا انكشف الغطاء عن عين قلبه لم يزهد ولا ينبغي له ان
يزهد فان العبد لا يزهد فيما خلق له ولا يكون زاهدا الا ان يزهد فيما
خلق من اجله ولا يصح هذا فالزهد من القابل به جهل في عين الحقيقة لان ما
لنا لي لا اتصف بالزهد فيه وما لي لا يمكنني الانفكاك عنه فان الزهد
فليتفطن صاحبه وقائله هذا هو الزهد الذي يستحق هذا الاسم ولنا في هذا
المقام الزهدي لطف وهو هذا وهو الغيب منك وانت لا تدري فالزهد
مثل صلاتي الوتر وسراج نفسك نوره متعلق بجميع ما في الكون من امر قاطف
السراج يزول كل تعلق فالزهد منك كطيلة القدر هي من حروب

من غروب الشمس حتى ينتهي بالحكم قيل بمطلع الفجر يقول لو رأيت الحق لم تزهد فان الله ما
زهد في الخلق وما امره تخلق الا بالله فيمن تخلق من الزهد انظر هذا المعنى فانه دقيق
قال الشيخ رضه ايضا في هذا المعنى الزهد ترك وترك الشرك معلوم بانه مشترك في
التكليف مفروض فالزهد ليس له في العلم مرتبة وترك عند اهل الجمع مفروض جعلنا الله
واياكم ممن جمع بين عقله وشرعه ووقف على حقوقه فرقه وجمعه بمنه بانه وجود
آمين يارب العالمين الفصل الثاني في شرائط الولاية فاما شريعته ونكته لطيفة في بيان
طريق اهل الله اعلم ان الحق تعالى الذي سلكت عليه الخاصة من المؤمنين الطالبين نجاتهم دون
العامة الذين شغلوا انفسهم بغير ما خلقت له انه على اربع شعب دواعي وبواعث
واخلاق وحقائق والذي دعاهم الى هذا الاربع ثلاثة حقوق تعرضت عليهم
حق لله وحق لانفسهم وحق للخلق فالحق الذي لله عليهم ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا
والذي للحق عليهم كف الاذى عنهم ما لم يأمر به الشرع من اقامة وضايع المعروف معهم على
قدر الاستطاعة والاتيان مما لم ينه عنه الشرع فانه لا سبيل الى موافقة الغرض الا
بلسان الشرع والحق الذي لانفسهم عليهم ان لا يسلكوا بهم من الطرق الا الطرق التي فيها
سعادتها وفي تركها وابت فالجهل قام بها او بسوء طبع فان النفس الابية الى محلها
على اتيان الاخلاق الحميدة والصفات الفاضلة الدين او المروة فان الجهل يضاد الدين
لان الدين علم من العلوم ثم ان الدين في اللغة يستعمل لمعان كالطاعة والجزاء وغيرهما
وفي الشرع معناه وهو الوضع الالهي السايق لذوي العقول الى ما فيه نظام المعاش وفي
المعاد وكل لاستعمال على ما به يكمل العمل والعمل اي يكمل فوقي النفس
العلمية والعملية فلا خفاء في ان العلم معتبر في مفهوم الدين وسوء الطبع يضاد المروة
ثم نرجع الى الشعب الاربع فيقول الدواعي همة او لها حسن السمي النبي وسمي
فقر الخواطر ثم الارادة ثم العزم ثم الهمة ثم النية والبواعث بهن الدواعي لله
الشاء رغبة او رهبة او تعظيم والرغبة رغبتان رغبة المحمود ورغبة في المعاينة
وان قلت شيئت فلت رغبة لما عنده ورغبة لما فيه والرهبتان رهبتان رهبة
من العذاب ورهبة من الحجاب والتعظيم افراد كل وجمعك به والاخلاق
على ثلثة انواع خلق متعد وخلق غير متعد وخلق مشترك فالمتعدي

فالمتعدى قسمين قسم متعدى بنفع كالجود والفتوح ومتعدى بدفع مضر
كالعفو والصفح واحتمال الاذى مع القدرة على الجزاء والتمكن منه وخير المتعدى
كالورع والزهد والتوكل واما المشترك كالصبر على اذى الخلق وبسط الوجه
واما الحقائق على اربعة اقسام حقائق ترجع الى الذات المقدسة
وحقائق ترجع الى الصفات المنزهة وهى الست وحقائق ترجع الى الافعال
وهى كن واخواتها وحقائق ترجع المعقولات وهى الاكوان والمكونات
وهذه الحقائق الكونية على ثلث مراتب علوية وهى المعقولات وسفلية وهى
المحسوسات وبرزخية مشتركة وهى المتخيلات واما الحقائق الذاتية فكل
مشهد يتمثل الحق فيه من غير تشبيه ولا تكييف لا يسعه العبارة ولا تؤدى اليه
الاشارة واما الحقائق الصفاتية فكل مشهد يتمثل الحق فيه يطلع منه على
معرفة كونه سبحانه عالما قادرا مريدا حيا الى غير ذلك من الاسماء والصفات
واما الحقائق الكونية فكل مشهد يتمثل الحق فيه يطلع منه على معرفة الارواح
والبسايط والمركبات والاجسام والاتصال والانفصال واما الحقائق الفعلية
فكل مشهد يتمثل الحق فيه يطلع منه على معرفة كن وتعلق القدرة بالمقدورات
بضرب خاص يكون العبد له فعل له ولا اثر لغلاظة الحادثة الموصوفة بها
العبد وجميع ما ذكرنا الى هنا سمى بالاحوال والمقامات فالمقام كل صفة
يحب الرسوخ فيها ويصح السفر عنها كالتوبة والحال كل صفة يكون فى وقت
دون وقت آخر كالسكر والمحو والغيبة والرضى او يكون وجودها مشروطا
بشرط فيتعدم بعدم شرطها كالصبر مع البلاء، والشكر مع النعماء وهذه
الامور على قسمين قسم كمالة فى ظاهر الانسان وباطنه كالورع والتوبة وقسم
كماله فى باطن الانسان بحيث ان تبعه الظاهر فلا بأس كالزهد والتوكل وليس بمذموم
فى طريق الله مقام يكون فى الظاهر دون الباطن بحيث ان هذه المقامات منها
ما يتصف به الانسان فى الدنيا والآخرة كالمشاهدة والجمال والجلال والمهابة
والبسط ومنها ما يتصف به العبد الحسن موته الى القيمة الاول فلم يضع

في الجنة وح نزول حزنه كالخوف والقبض والحزن والرجاء، ومنها ما يتصف به العبد الحسن موته كالزهد والتوبة والورع والمحاسبة والرياضة والتخلي والتجلي على طريق القربة ومنها ما يزول لزوال شرطه ويرجع لرجوع شرطه كالصبر والشكر فهذا هذا وفقنا الله واياكم قد شرحت بكل الطريق مرتب المنازل ظاهر المعاني والحقايق على غاية الايجاز والبيان والاستيفاء التام فان سلكت عليها وصلت ان شاء الله تعالى ارشدنا الله واياكم بمنه وفضله آمين من كلام الشيخ الكبير رضه قوله سمي نفر الخواطر اول الخواطر وارد لخطر القلب ناشئ من باطنه المسمى بالسر الظاهر المسمى بالصدر ويقال له الحي طرا ايضا لانه محل طوره وكل خاطر يرد لصاحبه ما يتعلق بالترقي محبة الله تعالى ومحبة النفس والدنيا والعقبى عنه ظهوره فلذلك انقسمت الخواطر الى خاطر الحق والنفس والشيطان والملك فانه كلما سكنت القوى الروحانية والجسمانية يظهر محبة الله في السر نزل خاطر الحق في صورة املك حلوة لصاحبه محبب واذا غلبت القوى الجسمانية يظهر محبة النفس منه نزل خاطر نفس في صورة شهوة لصاحبه محبة الدنيا واذا غلبت القوى الروحانية يظهر محبة العقبى نزل خاطر الملك في صورة طاعة لصاحبه محبة الآخرة قوله كالجود والفتوة اقول قد سأل بعض المتصوفة عن بعض العارفين عن معنى قولهم كنهه الفتوة لو حرفه النبوة فاجاب فقال اعلم ان الفتوة كمال النفس الانسانية بالاتصاف بجميع فضايل الخلقية وما اجاب الله به موسى عليه السلام حين سأله عن الفتوة وهو ان ترد نفسك التي ظاهرها لك قبلتها متى ظاهرين تستلزم اتصافها بجميع الكمالات الخلقية فان الفضايل ذاتية لها فمن زكاها وطهرها فقد افلح وتخلق بمكارم الاخلاق كلها متصفة ما دامت متصفة بها متهيئة لنيلها كانت محجوبة فاذا توجهت بالطلب الحقيقي الوجداني وترقت الى مقام السر وكوشفت بالحقايق والمعارف تنورت بتجليات الصفات الالهية وتطلعت الى الحضرة الاحدية وشاهدت جمال الوجه الباقي وتلاشت في سبحاته فحينئذ لا في بيت فلا عين للغير ولا اثر ولا عيان لكل الكون ولا خبر وهو حال الفناء وهنالك يحب العبد بالحق عن الخلق واذا

واذا بلغ وتقرر وصار له مقاما وهب له وجودا باقيا وشرح بنوره
صدره ورفع ذكره وقدره كما قال لنبيه ورفعنا لك ذكرك وجاء في الحديث
الرباني من طلبني فقد وجدني ومن وجدني فقد عرفني ومن عرفني فقد احبني
ومن احبني فانا قتلته فعلي ديته ومن علي ديته فانا ديته وهو مقام البقاء
بعد الفناء، والفرق بعد الجمع وهو تخلص العبد من انيته لا يحتجب بالكثرة
عن الوحدة ولا بالوحدة عن الكثرة ويفعل بالحق كقوله لنبيه هم وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى وكقوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي
يوحى وفي هذا المقام يكون اوصافه ربانية وما كان من الاوصاف قبل
الفناء، وفي مرتبة النوافل منسوبا اليه في هذا المقام محكوما عليه بانه للحق
كالصبر مثلا فانه عد من حسن الخلق لقوله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن
عزم الامور وفي هذا قال لنبيه هم واصبر وما صبرك الا بالله ولا شك ان
هذا رفع من شأنه وكذلك الفتوة لما كانت صفة جليلة مشتملة على مكارم الاخلاق
والنبي هم انما بعث لاتمم مكارم الاخلاق واما الاخلاق ان خلقه عين خلق
الحق وهو حد قد النبوة فثبت ان كنه الفتوة وغايتها حقيقتها هو تتميم
مكارم الاخلاق كونها بالحق وهو الغرض من النبوة ونور حد قتها ولذلك قال الحسين
بن منصور الفتوة هي ان تجمع صاحبها همته على الله وتكون متوجها به وله واليه
واما قبل الفناء يكون بوجهه في الله الى الله لكن بنعت وبعد يكون به وله
واليه والى مقام الفناء والبقاء اشار آدم الاولياء وورثة الانبياء امير المؤمنين
علي كرم الله وجهه في جواب كميل بن زياد رضي الله عنه كميل فقال ما الحقيقة فقال
امير المؤمنين مالك والحقيقة فقال كميل اولست صاحب سرك قال بلى
ولكن يرشح عليك ما يطفح مني وقال كميل او مثلك يخيب سائلا فقال
امير المؤمنين الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة فقال زدني بيانا
فقال هتك الغطاء لغلبة السر فقال زدني بيانا فقال حدث اذ حدث
صفو التوحيد فقال زدني بيانا فقال نور يشرق من صبح الازل فيلوح
على هياكل التوحيد آثاره فقال زدني بيانا فقال اطفأ السراج
فقد طلع الصبح وقد شرح هذه الكلمات الشريفة بعض العارفين

مقال الحقيقة هنا ملوحا الى انابت الواجب بذاته لذاته الذى لا يمكن تغيره
باختيار ما ولما كان كميل قدس سره من اصحاب القلوب طالبا لمقام الولاية الذى
هو الفناء فى الذات الاحدية اقتضى حاله السوال عن الحقيقة فاجاب امير
المومنين كرم الله وجهه بما يدل على انها مقام محال بعيد عن مقام صاحب القلب
لا يرتقى اليه الا صاحب الاستعداد الكامل وقوله ما لك والحقيقة يعنى انك انت صاحب
من ذلك المقام وهذا تشويق منه رضه وتحريض له على السير فقال وليست
سترك اى لم تكن مستعدا لذلك المقام مع الطلاحى على سترك والسر هو المعنى الذى
لا يمكن ظهوره على المشاعر البشرية والعقول الفكرية ولا يطلع عليه الا من ترقى من
مقام النفس وقد يقال على القلب ايضا واصل الى مقام الروح وخلع ترقى الروح الى مقام
الوحدة فاخبر بذلك عن استبعاده استعداده بشرقيه عن مقام النفس بدليل الطلاعه
على سترو قوله فى جوابه بلى بلى يصدق له بانه مستعد لذلك المقام لكنه غير واصل
اليه لان رشح النور من صاحب الكمال لا يكون الا على المستعد القابل
وهذا الكلام على انه فى مقام التكميل والاستقامة وان كميلا فى مقام القلب
ووصفه عليه امير المومنين بانه ممسوس فى ذات الله اى فانٍ فى ذات الله
عن صفة الخلقية وباق بالصفة الحقية ولذلك ترشح منه النور على السائل
المستعد فانظر كم بين سترى الذى هو النور الاحدى الذاتى وبين نور الوجه الباقى
وبين سترك كميل الذى هو نور تجليات الصفات فى مقام القلب والسر
وهو نور المكاشفة والمطالعة على المشاهدة فسترك كميل هو من اوايل السير
وطوالعها على ما قيل وجلا يليها وقول كميل او مثلك تخيب سائلا
معناه ان للسائل حقا اذا لم يشعر بالمسئول عنه بوجه لم يسأل عنه ولم يطلبه
ولو لم يستعد لادراك المطلوب لم يشعر به ولهذا قيل الطلب والوجدان
توامان والكامل المكمل يجب عليه التكميل على حسب اقتضاء الاستعداد فلا تخيب
السائل ولهذا اجابه اولا بقوله الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة
وهو جواب على حسب فطنته السائل اذ السائل كان صاحب القلب وهو
مقام تجليات الصفات والجلال هو الحجاب الوجه الباقى لحجى الصفات
كما ان الجمال هو نور الوجه الباقى من دون الحجاب والوجه هو الذات الموجود

الموجود مع جميع لوازمها والسبحات هو الانوار وانوار تجليات في الصفات
هي حجب الوجه فهي بسمى سبحات الجلال كما انوار تجلي الذات تسمى سبحات الجمال
قوله من حيث اشار اليه ما ولو تخيله وروحيه لان ما يشعر به ما هيه عبارة عن
مقام الفناء المحض ولا يبقى الا شان الحي شئ كما قال تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه
ربك ذو الجلال والاكرام وقال كل شئ هالك الا وجهه وقال كرم ان كلا يعين
النور حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحترقت سبحات وجهه ما انتهى اليه
بصر من خلقه فان قلت فما وجه تقسيم الحجاب الى قسمين قلت لما كان
التعين والتعين حجابا على النور الاطلاق انقسم هذا الحجاب التعيني باعتبار
محله النوراني كالروحاني والظلماني كالجسماني فيكون النور حجابا اما
هو في النور المحض ويكون قيوميا حجابا في الارض المعقولة المسماة اصواء حيث تنزل فيها الانوار
او تقول الحجاب هو النور مطلقا والانقسام الى قسمين لمحله المقبول اذ لا نور
الوجود في الظلمانيات كانت معدومة والمعدوم ليس بشئ فكيف يكون حجابا
قال الشيخ الكبير رضه وانما يقع الاحتراق والاثر ابدا اذا كانت الرؤية
من وجه واحد وهو اجتماع النظرين وهو وقوع البصر منك على البصر منه الصل ن
وهو وجدانك في هذه الدار الدنيا مثال لهذا المقام فخلق دابة تسمى الصل
الصل اذا وقع بصراه فان عليها وقع بصرها عليه على حظ واحد واجتمع
واجتمعت النظرتان ملوت الانسان من صياحه فالحاصل وفي النفحات الحجب النورية
هي الاسماء والصفات الوجودية النبوية والظلمانية هي اللبسة الغلمية
ثم رجعنا الى الكلام في سبيله فنقول نعم هذا كرم الله وجهه كميل الى مقام
الفناء والبروز من وراء حجب الصفات الى عرصة كشف الذات فلم يكتف
بذلك لوقوع الاستعداد وعلمه بان ذلك الكشف قد يكون مع كونه صاحيه
في مقام التلوين ولا يدل على مقام الوحدة الا بالاستلزام وان الذات الاحدية
لا تخلو عن الصفات التي يلزمها دائما واستزاد البيان فقال رضي الله عنه
محوا لموهوم واشار رضه بالاول الى ان التلوين انما يكون لحيران

لحسبان صاحبه وجود عيني بالتوهم وليس وجود في الحقيقه الا نفي موهوما استقر
ودسخ باستيلاء قوة الوهم وسلطان الشيطان على القلب فمن اخلص اخلصه
الله تعالى من عباده بحيث خلع ذلك الوجود الموهوم الذي ليس الا خيالا لا وجودا حقيقيا
لمحتاج الى الفناء، ولهذا قال بعض العرفا الباقي باق في الازل والفاني فان لم يزل وبالجملة
اشار رضه الى ان المهام اللازم للزلالة الالتزامية ههنا انما يكون بسلطنة القوة
العقليه واعتبار العقل بكثرة الصفات وامتناع خروجه عن الحضن الواحد به فمن
عرف الحق بالطريق العلمي لم يتخلص عن حجب الصفات الى عين الذات ولم يترق عن
الحضن الواحد به الى عرصه الاحد به فلا ينكشف الحقيقه الا لمن خرق بخلعه بنور الحق وجن
بالجنون الالهي كما قال الامام المحقق الظاهر المطهر جعفر الصادق رضه العشق
جنون الهي فصحي معلومه عن علائم كثرة الصفات وصفا عن كدورة الاعتبارات
وارتفعت الكثرات العقليه عنه بنور العشق الحقيقي والحب الذاتي حتى بلغ
صاحبه مقام الاخلاص له نفي الصفات عنه الى فضاء علمه عينا وعينه فنا
وتوحيده شهودا وعيانا عليا وبيانا ولما نفى سلطان الوهم والعقل وطرد
هما عن طريق الحق عرف السالك ان ذلك لا يكون الا بظهور سلطان العشق
وذلك لا يكون اختياريا ولا يتسع السالك واستعداده وارادته فاشتغل ذلك عليه
فطلب زياده وضوح فقال رضه الله هتك الستر لغلبة السرا انك زعمت ان
كل ستر ولا شك في وجوده فما دام يكون ذلك الستر ضعيفا كما منا بنور العقل
ان يستره والغلبة ان يخفيه فليست صاحب حقيقه بل عارفا عالما غير محب واذا
قوي وغلب وظهر سلطانه على العقل وانطمس نور العقل بنوره كما
محو نور القمر بنور الشمس وصرت مغلوبا محكوما اسيرا في قبضته وانتهك ستر
العقل وانشرح صدرت ذا حقيقه ومعلوم ان مقام السكر بمقدار استعداد السالك
وقوة احتماله اضعاف ما يشرب به غيره ولم يسكر لقوة استعداده كما كان
حال موسى عليه السلام في قوله رب ارني انظر اليك بالنسبة الى حال سيدنا محمد صلعم
في قوله ما زاغ البصر وما طغى فلا يلزم من غلبة الستر حصول الحقيقه

الحقيقة كما قال بعضهم شربت الحب كائنا بعد كائن ثم نفذ الشراب
ولا روبت ويجئ في الفصل الثالث تحقيق هذا الكلام فاستزاد البيان
فعلم رضه فوق استعداده فقال جذب الاحدية بصفة التوحيد الى النهاية
في فوق غلبة الشرق جذب بغير الذات في الحضرة الاحدية الخ لا اعتبار
للكثرة فيها اصلا بصفة التوحيد المشعر بالكثرة الاعتبارية في الحضرة الواحدية
الخ هي منشأ الاسماء والصفات وكل النور هو العين الكافوري الذي هو
شرب المقربين خاصة فلا يبقى مع هذا الجذب والشرب الحقاني للغير عين
ولا اثر ولما كان كمال عارفنا بان مقام الوحدة والفناء في الذات وان كان
مقام الولاية وكمل تبعا كما تاما لان صاحبه يصلح للهداية والتكميل عالم
يرجع من الجمع الى التفصيل من الوحدة الى الكثرة وليحصل له مقام الاستقامة
الى مورد امها النبي عليه بقوله فاستقم كما امرت استوضح واستزاد البيان
فقال رضي الله عنه نور يشرق من صبح الازل آه اي ظهور انتشار النور الذاتي
الاحدي الذي سميناه نور الوجه المشرق من ازل الازل الابد على مظاهر صفات
الحق وذاته الخ هي اعيان الموجودات وسماها رضه هباء لكل التوحيد
اي صور اسماء الله في مقام التوحيد تنبيها لتوهم الغيرية قوله اشان اي
صفاته وافعاله يعني ظهور الذات في مظاهر الصفات وشهود الوحدة في
صور الكثرة وحضور الجمع في عين التفصيل وهو قرب الفرائض وحق التفاصيل
في عين الجمع وهو قرب النوافل وعند ذلك غلب حال كميل فسكر وجذبه
الشوق عن تماسكه فاستزاد البيان وقال رضه اطلع السراج فقد طلع الصبح
اي جمع البيان العلمي واترك الحد العقلي الخ نور العقل الذي هو بالنسبة الى نور
الحق كالسراج بالنسبة الى نور الشمس فقد طلع عليك تباشير نور الحق واوايله
الخ هي بالنسبة اليه كنسبة نور الصبح الى نور الشمس وقت الاستواء وعند الابتلاج
لا تحتاج الى السراج جعلنا الله واياكم ممن اقامه الله في مقام التوحيد قائما وكان
باسراره عالما والى جماله ناظرا بمنه لا رب غيره واعلم انها الاخ الكريم انا قد
خرجنا عما كنا في سبيله من بيان الطريق وقد حان ان نرجع ونبين

بعون الله وحسن توفيقه واعلم ايها الولي الكريم والصفي الحميم ان الطرق شتى
وطريق الحق مفردة والسالكين بطريق الحق افراد ومع اي طريق الحق واحد
فانه يختلف وجوهه باختلاف احوال سالكيه من اعتدال المزاج والخرافه
وقوة روحانيته وضعفها واستقامه هممه وميلها وصحة توجهه وسقمه
منهم من لا يجتمع له ومنهم من يكون البعض من الاوصاف فقد يكون مطلب الروحاني
سريعا ولا يساعده المزاج وكذلك ما بقي فاول ما يتعين علينا ان يتبين لكل معرفه
المواطن كم هي وما يقتضيه ما ابل منها هنا والموطن عبارة عن محل اوقات
الموارد الذي يكون فيه وينبغي لكل ان يعرف ما يريد الحق منك في ذلك الموطن
فتبادر اليه من غير تثبيط وهو كلي والمواطن وان كثرت فانها ترجع الى ستة
الاول موطن الست بربكم وقد انفصلنا عنه الثاني موطن الدنيا التي نحن الان
فيها الثالث موطن البرزخ الذي نصير اليه بعد الموت الاصغر والاكبر الرابع
موطن الحشر بارض الساهرة والرق الى فرق الخامس موطن الجنة والنار
موطن الكتب خاتمة الجنة وفي كل موطن من هذه المواطن مواضع هي مواطن
في المواطن ليس في قوة البشرية الوفاء بها لكثرتها ولسنا نحتاج في هذا الموضع الا
موطن الدنيا الذي هو موطن التكليف والابتلاء والاعمال واعلم ايها الناس منذ
خلقهم الله واخرجهم من العدم الى الوجود لم يزالوا سائرين وليس لهم حظ ولا حال
لهم الا في الجنة والنار وكل جنة ونار لحب اهلها فالواجب على كل عاقل ان يعلم ان
السفر مبني على المشقة وشظف العيش والمحن والبلاء وذلك الاخطار
فمن المحال ان يصح فيه نعيم واما ان ولاية فان المياه مختلفة الطعم واهل كل
منهله يخالف طعم اهل المنهلة الاخرى فاني لفصل الراحة وما اوردنا
هذا الا على اهل النعيم العاملين بها والمكبين على جمع حطامها فان اهل
هذا الحال كنا اقل واحقر من ان يشتغل بهم او يلتفت اليهم وانما او
دناه تنبيها لمن استعجل لذة المشاهدة في غير موطنها وكذا الغناء
والاستهلاك فان السالك منها نفوا من ذلك لما فيه من تضييع الوقت

من تضييع الوقت و بعض المرتبة و معلومة الموطن بما لا يليق فان الانبياء
سجنه فان تعلق الهمة و الذكر و استجلاء به تجليه و هو سوء ادب في حقه فقد
حصلت ما كان ينبغي لك ان تؤخره لموطنه و هو الدار الآخرة الى لا عمل
فيها فان زمان منشأ هذا لك لو كنت فيه صاحب عمل ظاهر و باطن علم
بالله باطن كان اولى بك لانك تزيد حسنا و حالا في روحانيتك الطالبة
دنيا و في نفسانيتك الطالبة جنتها فان الانسان فيه تخشى على صورة علمها
و الاجرام تخشى على صور اعمالها من الحسن و القبيح و هذا الآخر نفس فاذا انفصلت
من عالم التكليف و موطن المعايش و الاكتسابات حيث تجني ثمرة شجرتك
فاذا انعدمت هذا فاعلم وفقنا الله و اياك انك اذا اردت الدخول الى
حضرة الحق و الاخذ منه بترك الوسايط و الانس به انه لا يصح لك ذلك
و في قلبك ريا بنية لنفس و حب لا بد لك من العزلة عن الناس و انتقال الخلوة
على الملا، فانه على قدر بعدك من الخلق تكون قربك من الحق ظاهرا و باطنا
فما يجب عليك طلب العلم الذي به تقيم طهارتك و صلاتك و صيامك
و تقواك و ما تفرض عليك طلبه خاصة لا تزيد على ذلك بتوالي المقامات
و الاحوال و الكرامات و التنزلات الى الموت فالله الله لا تدخل الخلوة
حتى تعرف ابن مقامك و قوتك من سلطان الوهم و ان كان وهمك حاكما عليك فلا
سبيل الى الخلوة الا على بصير عارف و ان كان وهمك حاكما تحت سلطانك
فحذ الخلوة و لا تبال و عليك الرياضة قبل الخلوة و الرياضة عبارة عن
تهذيب الاخلاق و ترك الركونة و تحمل الاذى فان الانسان اذا قدم
رياضة فتحه قبل الرياضة فلن يجيء منه رجل ابدا الا في حكم النادر فاذا اعتزلت
عن الناس فاحذر من فضولهم اليك و اقبالهم عليك فانه من اعتزل عن
الناس لم يفتح بابه لعصد الناس اليه فان المراد من العزلة ترك الناس
و معاشرتهم و ليس المراد من ترك الناس ترك صورهم و انما المراد
ان لا تكون قلبك و لا اذنك وعاء لما يأتون به من فضول الكلام فلا
يصغو القلب من هذيان العالم فطوبى من اعتزل في بيته و فتح باب

ومنع باب قصد الناس اليه فانه طالب رياسته وجاه مطرود عن باب الله تعا
والهلاك الى مثل هذا اقرب من شراك نعله فان اكثر الخلق قد هلكوا فيه
فاغلق بابك دون الناس وكذا بينك وبين اهلك واما الاخ به فنابعه للمزاح
لكن لا بد ان تجوع الجوع المشغل ولا تشبع الشبع المثقل ولا تسهر الى الاضطجاع
ولا الى النوم الا عن غلبة ولتشغل بذكر الله وقال بعض العارفين المبتدى
يقول لا اله الا الله والمتوسط الله الله والكامل هو الله الله لكن الاولى في حق الكل
لا اله الا الله ولكن هنا نكتة وذلك ان ينظر ما انت مشتغل به من الاذكار فان
فان رايت العالم مشتغلا بالذكر الذي انت عليه فتشغل حينئذ غير صحيح واذا تنوعت الاذكار فهو الكشف الصحيح لكن يجب قبل هذا كله تبقيته بوجه الاعلم
وشرائطه ولوازمه اعلم ايدنا الله واياك بتاييده ونظمنا واياك في سلك
المقربين من عبيده انا لا نشك باجمعنا ان لنا مستندا في وجودنا خالقنا
وخالق كل شئ ولا نشك ايضا انه اشرف منا ولا سيما من حيث افتقارنا اليه
في استمداد وجودنا منه اولا وفي امداده اياانا بما به بقاؤنا
ثانيا وما نحتاج اليه في تخليص نفوسنا من الشقاء وموجباته وتحليتها باسباب الفوز بالسعادة ومقام القرب منه ومعرفة كيفيته فرع
باب حضرة العليا الى بالدخول فيما يحصل السعادة القصوى فانه الغني
عنا وعن مثل ما افتقرنا اليه ذاتا وصفة فان النقص والفقر والانفعال
من صفاتنا كما ان الفعل والغنى والكمال ذاتي له ومن صفاته وقد اجرنا
على السنة شعرائه انه جعلنا لعبادته وارادنا ولنا التحقق بعبوديته ومعرفة
وامرنا بتوحيده وطلب السعادة بالاقبال عليه وحذرنا من الغفلة
والنسيان وندبنا للتعرض لنفحات جوده حيث قال ألم ان تركبكم في
ايام دهركم نفحات من رحمته الا فتعرضوا لها وودعنا بالاحاديث اذا دعونا
ودلنا منحه الخالصة المخزونة في غيب خزائن جوده فوجب على كل مؤمن
عاقل منا طالب خلاص نفسه راغب في تحصيل مقام القربة في المراتب
العالية من حضرات قدسه ان يهتم ويعزم على التوجه اليه سبحانه بقلبه
الذي هو اشرف ما فيه لانه المستوعب لما يشتمل عليه نفسه وجوده من

وتعريفات

من صور العالم ومعانيه وكما اخبرنا محل نظر الحق ومنصه ومجلبه
لكن ينبغي لك ان تعلم ان القلب ليس عبارة عن البضعة الصنوبرية فانها
وان سميت قلبا فانما هي على سبيل المجاز وباعتبار تسمية الصفة والى صلة
باسم الموصوف والمحل والا فكل عاقل يعلم ان القلب الذي اخبر الحق على
لسان نبيه صلعم بقوله ما وسعني ارضي ولا سمائي هو هذا اللحم الصنوبري الشكل
وانما القلب الانساني عبارة عن الحقيقة الجامعة بين الاوصاف والشؤون الربانية
وبين الخصائص والاحوال الكونية الروحانية والطبيعية والحقيقة القلبية
تنشأ عرضها وتنبسط احكام حضرتها من بين الهيئة الاجتماعية الواقعة بين
الصفات والخواص الالهية والكونية وما يشتمل عليه هذان الاصلان من
الاخلاق والصفات الازمة بغلبة الاعتدال الرباني على الاعتدال الرحماني
والطبيعي الصوري العلوي الملكي الفلكي والاعتدال السفلي العنصري ظهور السواد
بين الغضف والزاج والماء وظهور النار بين الحجر والحديد والناس فيما ذكرت
على درجات عظيمة التفاوت ومن عرف طبقاتها عرف حقيقة الاسلام والايمان والولاية
هذا عن اخرى فافهم هذا اصول فالسير والسلوك والرياضة من كل سالك هو
لتحصيل الهيئة الاجتماعية الاعتدالية الواقعة بين احكام العلم والاعتقاد
الصحيح وبين الاعمال والاخلاق والصفات على مقتضى الموازين العقلية
والشرعية لظهور عين صور الغلبة وحكمها فاذا ظهرت من حضرة صفة الطالب
المتوجه حال غلبة حكم صفته المقتضية للطلب على باقي صفاته التي يشتمل
عليها ذاته فتوجهت نحو ممده وادركانه لموجب الامر الباعث له على
الطلب قصدا حثيثا بغير تعريج قلبه على نظر شيء آخر فان التوجه الاول جملي
لحبة ذاته غير معلومة والعلة التي كشيء متعلق متعين عند التوجه
في بدء امره وطلبه فان احكام المناسبات الذاتية غير معللة واما هذا
التوجه الكلي فهو عبارة عن التوجه الى الحق على ما يعلم نفسه غير متقيد بالربة المسمى
والمظنون وكذلك النسبة بل يكون توجها مطلقا جمليا هو لابتداء الوصفي

بطرو شيء
كمثل متعلق
ليس لها
تعلق

الوصف قابلا كل صورة وامر يرد عليه من الحق ظاهرا عن نقش كل اعتقاد
مستحسن والحصة منها لا يحيط بشئ عقل ولا فكر ولا وهم ولا علم ولا فهم واذا
صرت ما اخبرك كذلك وتقرر هذا المقام في نفسك ومحوت كشف احكام كل
المخلوقة في وجودك فتوجه دون نقش ونقش بشئ او التفات الى ما مزج
بثبت المناسبة بينك وبين حضرة القدس وحينئذ تكون مستعدا لتجلي الحق
ولان تكون منزل تدليه ومنصة تجليه فافهم ثم اعلم ان مزج قوى الانسان
الطبيعية والمزاجية وما يتبعها من الصفات والاخلاق والافعال قلبه وهو
مرآة الروح الالهي المعارف المدبر للبدن الكلي بواسطة الروح الحيواني
المحمول في صوفه الضبابية الى حامله في التجويف الايسر من القلب الصنوبري
المذكور والروح الالهي المشار اليه من حيث القلب المذكور الجامع بين
خواص الروح الالهي وخواص المزاج مرآة للسر الالهي المشار اليه ووسع
قلب عبدي المؤمن تنفس فيه اسرار الحضرة كانطباع صورة مرآة تقابلها
في مرآة اخرى بقيد عند ارتفاع الحجاب فيدرك ما عندك من المعاني على وجه
كلي فمن شعشعة للمطالب الكلية شعبة شعبا وفرقه شعبا بحيث يصير
مختصا لكل مطلب جزئي من تلك المطالب منه حصة فانه لتنزل هذا الا
معنويا كما ينزل البدن بفرط التحليل الذي لا يخلف بدل ما يتحلل وكما
يصير يضعف ماء النهر العظيم اذا هو جاول فيضطر الى طلب الاستمداد
الاستمداد والتقوي بامور خارجية طالبا ايضا لها الخلف والصالحا به
كما هو الامر في المتغذي مع الغذاء وانما جعل كماله الذاتي المتحقق
المستحق فيه فتصدى لطلبه وتحصيله من خالق ولو هدى سواء السبيل
بعلم ان متعلق الطلب الاصلي تفصيل تحمله ذاته وبروز متجلياته
سبحانه بخروج ما في القوة الى الفعل وجميع ما اثبت من صفاته
وفواه كلن حجب عن ذلك الظهور حكم بتميز القبضتين وتحقيق
الكلمتين وليقضي الله امرا كان مفعولا فافهم واعرف ما ينبغي لكل
ان يطلبه ويحصله تنميه وتثميرا وما ينبغي لكل ان يتسلخ ويتجرد عنه

الروح

ومختصر لذكره

دعيه تركه وتطهيرا تقربك الامر وتحضرك الطريق بعون الله تعالى فاعلم
ان كيفية التنقل في مراتب الذكر ولوازمه الدرجة الاولى دفع الخواطر
بدوام الذكر الظاهر بحده وجمعيه دون فتح فاذا خفت الخواطر
او زالت نطق القلب بالذكر الذي انت عليه او بذكر آخر بعينه لك
من الحق ما لك لعلمه سبحانه انه لا نفع لك حال التزحضرت معه
وتركت الذكر الذي كنت عليه هلكت حتى تحس بامكان خلو الباطن
من الذكر المتحد وايضا مني مشيت وبشعر بانك قادر على ذلك فاجتهد في
تفريغ باطنك من الذكر واستعمل نفسك في الفراغ من الذكر الظاهر والباطن
معا فانك تجد لك قدرا عليه ساعة او دون ساعة ثم تراحمك الخواطر
فان قدرت على دفعها بعزيمتك واعراضك وعما يوجبها فادفعها بذلك والا
فعد الى الذكر تقلبك يتغلغل الحروف في تخليها لك تحدث نفسك بما يريد ان
يغفله وان فوتت الخواطر فاجمع بين الذكر الظاهر وحضور الباطن
معا دون فتح فان الانسان لا يزال متنقلا كما قلنا، من صون الذكر
الى معنا، وباطنه ومن التلفظ الى نطق القلب بذلك الذكر او بغيره وباطن
الذكر غير معناه، وانه آخذ ذكر الباطن عبارة التوجه الى المذكور من حيث كونه
مذكورا او متوجها اليه هكذا درجة فوق وفي كل درجة بسوط من الانسان حمله
من احكام كثرته وصفات امكانه وبقوى حكم وحدانيته وسلطانه ومعنى
السفو طا هنا للصفات والقوى لسهولة كما سيذكرها على الحالة الاولى
التي كان عليها كان عليها كجمهور الناس واعلم ان سر التدرج في الذكر
والتوجه والترقي هو لاحياء حقيقة المناسبة الثابتة اولا بين الحق وعبده
واذا كمل الصفاء والتوحد ولا شتت احكام الكثرة الخلقية الامكانية
تثبت المناسبة بين صفات الحق وبين القلب الذي هو شانه في التجلي
تظهر التجلي المستجن في العبد لزوال كل ما كان لمنع من ذلك وتتصل بالتجلي
الذي يتدلى من الحق اليه وبالامر الذي تنزل بتنزل فيستحيل قواه الظاهرة

الباطن ج

درجة ج

والباطنة وجملة صفاته اسمى له معنوية مبتدأ ارضه غير ارضه وسماؤه غير
سمائه وح يظهر سر قوله تع وبرزوا لله الواحد القهار فيتقرر اعتقاد
فى كل شئ مما كان عليه لتغير ما به يدرك ما يدرك ويتلوه قوله تع وبدا لهم
من الله ما لم يكونوا يحتسبون واما بعد ذلك فلا يمكن ذكره وبيانه بل يجب ستره
وكتمانه وكل ميسر لما خلق له فاذا تعينت كل قضية توجب الاشتغال بشئ غير ما
انت فيه او مصلحة فسل الله الحضور وتوجه فى اول الامر ثم اشرح فيما يريد الشروع
فيه من حديث او فكر او فعل اللهم كن وجهتى فى كل وجهة ومقصدى فى كل قصد
وغايتى فى كل سعى ومطلوبى وملجاى وملاذى فى كل شان ومهمى ووكيلى فى كل امر
وتولنى تولى محبة وعنايته من كل حال ثم ناسر ما قدر لك مناسبة واقصد فى
حلال احوال الدنيا وبه التيقظ بالذكر والالتفات الى الحق فيما انت فيه
كما قال الله تع لحبيبه ثم واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخفية دون الجهر من القول
بالغدو والاصال ولا تكن من الغافلين يعنى من الغدو والاصال اى لا تغفر حظ
حظ الطرفين الذين هما الاول والآخر وان كان ذلك مخدوما وكافيا لغيره واذكر
قوله لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة ثم اعلم انه مختلف الحالات فى الخلوة
على الانسان لحسب افكاره فان الذكر مع الاستعداد هو الداعى الى الفتح وكل ما يناسب
الذكر الذى تكون عليه صاحب الله الخلوة قال الشيخ الكبير رضه وقد ادخلت مريدا
لنا يذكر سهل بن عبد الله الذى اعطاه حاله وهو الله معى الله ناظر الى الله
شاهدى فتح له به فى اربعة ايام واما انا ففتح لى فى ربع ليلة وادخلت
شخصا بنية على سبحان الله العظيم وبحمده فرفع له من ليلته ودخل بعض
شيوخنا بذكر لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحى ويميت
وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير ولزمه من فتح له فى التوحيد
والتوكل فكان واحد عصره فيهما ووقفت على اسمه وانا بالمجد الاقصى فعرفتها
خوطبت بها وهى فى الخلق عجيبة جدا وهو الروحانية العلى للسبحات
العظمى هى المحرقة للكائنات نامى او جدالاباء العلو به متحركة والامهات
السفليات ساكنة بالصفة هى عين الموصوف يا من اراد القمرين
حول مراكز تداويرها واراد الاوج الكبرى للشمس والفضل

اليه ص

والفضل المبتغ المنطوق به على السنة الروحانيات العلا من نظر لمن يا مذل
الاعزاء يا قدوس يا احد كل العز الافخم والملك والملكوت عظم انر جلال كل
الهيبة في القلوب وانت المحان بتقلب الاطوار والادوار وتعلم ما تسكن المحسان
في الليل والنهار يا عظيم الاعظم يا كبير الاكبر انت المقصود بكل همة والمسؤل بكل
لسان وكذلك خلق ما شي يا قيوم عظيم القابلين وكذلك يا على يا عظيم يا علي يا حليم
ومما من ذكر الاولة نتيجة خصه فاذا فهمت كيفيته حاجت الخلوة وصورتها فادخلها
باي ذكر شئت فانه تعطيك ما في قوته ولابد ويكفي هذا القدر من التنبيه
وكمن هذا بعد المجاهدة ومنى حمل النفس على المكاره البد له من الجوع والعطش والسهر
والصمت والخلوة والعرى ولابد من مقاسات الموتات الاربعة الموت الابيض
وهو الجوع والموت الاحمر وهو مخالفة الهوى والموت الاسود وهو تحمل الاذى
والموت الاخضر وهو طرح الرقاع بعضها الى البعض ست چار مركست ه زم
مردان راه سرخ سرخ وسبز واسبيد سياه سبز طرح رفعها اسبيد جوع
سرخ ترك آزو اسود خضوع ومن اوصافهم الرياضة وهي عبارة
عن تهذيب الاخلاق وهو تطهير النفس من كل خلق دني وتحليتها بكل
خلق سني قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وكان امام ابو مدين رضه
يقول ما للمريد والمرخص قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
فاين انت بعد الجهاد تنضح السبيل وعند ذلك يكون السلوك عليها
وهو سفر والسفر قطعة من العذاب فانت منتقل من عذاب الى عذاب
فلا راحة وله يفيد الخلوة بالزمان الا الخلوة الصمدانية خاصة ايامها ولا قطر فيها
ايامها ثلثون يوما لا نوم فيها البتة بليل ولا قطر فيها بنهار وان اتفقوا
اتفق ان يكون في رمضان فهو اولى والاقل المحرم وذكر اصول الاخلاص
لان الخلوة على قدر الباعث ومساعدة الطبع وقد يفتح لواحد في يوم
حين ما يفتح لآخر في شهرين ولآخرين في سنين ولا يفتح لآخر ابدا
وقد يوصل واحد الى لقاء والتشريف وآخر لكشف الحقائق وآخر
ما تعدى به الخيال والمثال وكل له مقام معلوم بقسمة جبلته

جبلته فالحد الزمان في الخلق لا يتصور وكذلك الجوع والاخلاء ولكن تقال بامر كلي
ويلوان يعطي صاحب الخلق ما يلائم طبعه وامر بالتعليل حتى يرد الفتح على
الاعتدال ولا ينحرف المحل الا بسلطان الوارد فان الانحراف يعتبر الوارد
بسبب قاطع لحصول الخيال والاوهام وشهود ما ليست له حقيقة وكذلك لا بد ذكر
ما يكشف له في الخلق لوجهين الواحد يتعلق النفس بما سمعته واستعدادها
لتحصيله وقد سبق له التجلي الخيالي قبل الحقيقي ويقول قد حصل المط وما حصل
على طائل فان الخيال لا حقيقة له في نفسه لانه ليس بعالم مستقل والوجه الآخر ان
النفوس تختلف متباينة في الاصل فانها حين تركيب البدن وقبوله للفتح الالهي
من الروح الاقدس وقد تنقص نفس عن نفس وقد يريد وقت ان تساوى
بل هو محال لكن يقرب وان كنت قطنا بما ذكرناه فانظر اختلاف الاعراض
في الناس واختلاف الشرايع باختلاف الاوقات واختلاف الاشخاص
لاختلاف الاحوال لاختلاف الحركات العلوية واختلاف النزلات لاختلاف
وفي الشريعة الواحدة من الشرع الواحد بحد ذلك فهذا الذي منعنا من ذكر نتائج
الخلوات وقد ذكرناه صورة ترتيب الفتح في رسالة الانوار فلينظر هناك لكنا
لكن نذكر هناك بعضنا من ذكر الشيخ في رسالة الانوار وما ذكر في غيرها ما يقول
وما لا يقول عليه ان شاء الله تعالى حتى للطالبين ولكن لا بد ان تغفلوا عن سر الوجهين
الوجهين الذين ذكرهما الشيخ رضه واما صورة بيت الخلوة فينبغي ان يكون ارتفاعه
قدر قامتك وطوله قدر سجودك وعرضه قدر جسدك ولا يكون فيه ثقب ولا كوة
اصلا ولا يدخل عليك ضوء اساسا ويكون بعيدا من اصوات الناس ويكون
بابه قصيرا وان كان يدخل بيت الخلوة احد فهو احسن وان اردت الى حاجة
فليكن موضع خلائك قريبا منك ولتحفظ عند خروجك من الهواء الغربي فانه
يغرق وقتك فاذا خرجت سد عينيك واذنيك ولكن غداوك معك
في بيتك معدا او خلف باب بيتك محفوظا واما صورتك فيها ابتداء
فهو ان تغسل وتنظف ثيابك وتمام تختص ببعض الخلوات ان
لا يقتل حيوانا اصلا لا قمل ولا غيرها واذا خفت من الهوام في

فى رأسك فاحلقه ولكن عند دخولك فى الرياضه وقبل ان يتكون فيه
حيوان ولستعد لذلك بالطهر لستبدلها فى اكثر الاوقات قبل ان يتعلق
حيوان فيشغلك وذلك ما دامت تحتى بنفسك فان شغلت عن هذا كله
فهو الغلط فى الخلوة ستره الله تعالى بالخير والاساس كله على التوجه الى الله بالتوحيد
المطلق الذى لا يشوبه مشرك خفى ولا جلى ونفى الاسباب والوسايط كلها رأسا
جملة وتفصيلا عقدا جزما فان حرمت هذا التوحيد فبقيه فى الشرك والحق
تبارك من اتخاذ الشريك فلا يلوح امر على اصله ويحمل ويختل النظام ويحاره
فليتحفظ بغسل من الشك والشرك والتعطيل فانه ناقض الغلط ولا بد من نيته
التعرب لله تعالى آلهة هو العزيز الحكيم ولا يسعك لكنه الحركة فيها ولا يزيد
على الفرائض والروايت والرغائب عند كل طهارة من الحدث سنيا والقعود على
الطهارة واستقبال القبلة دائما واما الجلوس فمباح وجه لحصل الحضور لجوز غير
التربع ولتقدم اولا قبل دخولك الى الخلوة رياضة وخزلة عن الخلق وصمتا
وتقليلا من الطعام وترك كثير من الماء، جملة فيه اجمد واما صوم الاكل
فى الرياضة فى اوان العزلة والخلوة فمنوان ياخذ اللقمة واجمد ان يكون رسما
غير حيوانى وسمى لها بدله وافتقار وحضور وخشوع فاذا اخذها
فى فمك فاكسر مضغها جدا فاذا ابتلعتها فاحمد الله تعالى الذى سوغك حمدا
تاما فى حال حضور ومراقبة وتربص حتى تعلم انها قد استقرت فى فم المعدة
ثم بعد ذلك تاخذ لقمة اخرى تفعل بها مثل الاولى فكلما حتى تنتهى الى القدر
الذى فيه شبعك وكذلك تكون شركا الى، مقصا وتقطع نفسك مرارا
واعلم ان العطش جربناه فوجدناه من الشهوات الكاذبة وجربنا
ضده كذلك فعود نفسك ان يمسكها عن الماء، وان عطشت فانك ان
جاهدتها قليلا وتنعمت به كثيرا ونعم والله الشهود الكثير نعم والسنين
والكثرة ما تشرب فيه ماء وتستهيه ولا بوثر فى مزاجك ولا فى بدنك ويضع
الطبيعة ما يستمرء من الرطوبات الى فى الغذاء ولهذا يستحب لك ان يجب
الى هذه والرياضة فى العزلة قبل الخلوة حتى يصير ذلك طبعا وعادة
لا يجتنى النفس به كما لا يجتنى على العادات فيدخل الخلوة وقد غيب ذلك

عقيب ذلك مستريح نشيط طيب النفس فارغا عن الهم حالي المحل من المكاره
مهيأ مفرغا للذكر المذكور والمنحل المطلوب والوارد الآتي عليك فان الهم
في الخلوة تذهب بجمعية الخلوة التي هي روحها لاشغل في الوقت فيحفظ من ذلك
ومهما تكلفت شيئا في خلوتك من جوع وعطش او تردد او حديث نفس او وحشة
فاخرج من الخلوة الى العزلة حتى يستحكم لسرع النيل الفتح في الخلوة ان شاء الله تعالى
وان قدرت ان لا تعرف احدا الكل في الخلوة اصلا وان كان لابد فلا تعرف الا
اقرب الناس اليك في خدمتك ولعلهم صاحب الخلوة قبل الدخول صدقة وان
كان له شيء وان لم يكن له شيء سوى ثوبين يتصدق باحدهما او كان ثوب واحد يمكن
ان يباع ثوبين يسد الله بغيره ويتصدق بالفضل وينبغي ان يكون شجاعا مقداما
ولا يكون جبانا فلا بد ان يكون عند الشيخ دين الانبياء عليهم السلام وتدبير الاطباء
وسياسة الملوك وحق تعالى له الشيخ ويجب على الشيخ ان لا يقبل مريدا ولا بد من الخلوة
حتى يختبر بالرياضات والمجاهدات الشاقة ومن شرطه ان تعاقب المريد
على كل زلة تصدر عنه ولا سبيل الى الصفح عنه في زلته البتة والا يكون اماما
غاشا لرعيته خيرا بهم كحرمة زنته قال النبي صلعم من ابدى لنا صفحته اقمنا عليه
الحد في كتاب الله تعالى وانما قلنا ان ذكر الله اله الا الله اولى في حق الكل
فاضلته هذا القول على عيني لعلان منها ان هذا القول هو المظهر اولا حكم نور
الايمان في الظاهر والموجب للزوم باقي شعب الايمان وهو الشرط في التزام الحق
تعالى المطلوب بما سوى هذا من الشعب ومنها انه هو الكافي في استحقاق دخول
دخول الجنة لقوله صلعم من قال لا اله الا الله دخل الجنة وقال الله تعالى لا اله الا الله
حصني فمن دخل حصني امن من عذابي ومنها انك المسلم انه المستلزم لعصمة
الدم والعرض وصون المال لقوله صلعم فاذا قالوها عصموا مني دماءهم ... واموالهم ومنها ان نسبة هذا القول الى النفس والقلب اللذين هما محل
خرس شجرة نور الايمان اشد اولى من نسبة غيره من الاخصاص والشعب
وليس في باقي شعب الايمان هذه الخصائص اما في نسبة هذا القول الى

بسم الله

النفس فان النفس انما تكون حاملها بخار دخاني منبعث من بطن
القلب الصنوبري الموجود في الجانب الايسر من البدن الانساني وهي
متصفة بصفة الجوهر متكيفة بانوار النفس الناطقة والروح الروحاني
سابحة بذلك التكيف سائر الحيوانية المضافة الى باقي الحيوانات
فكانت صورة جمعية وهيئة اجتماعية من شتاتها فالملازم لهذه الهيئة الاجتماعية
لحكم المعية العامة المعنوية وتقول الله تعالى وهو معكم حمل الصورة اللفظية
للمعنى من تخيير تو هم تكون قوله لا اله الا الله من حيث انه قول حامل
حكم الوحدة المتحصلة من بين بين النفي والاثبات ومحله انما هو نفس
وبخار منتشر من باطن القلب الصنوبري الصنوبري متكيف ومتشكل
من مراتب المخارج حتى ظهر بصورة الهيئة الاجتماعية من تلك الاشكال والتكيفات
فكان لفظها وكلمة حاصلة مع التوحيد فكان من النفس وهذا النفس المخصوص
الخ قوله لا اله الا الله مناسبة تامة ولهذا كان المثابر والمواظب عليه اشد
تاثيرا في ازالة حجب العوائد من غيره من الاعمال والعبادات والاذكار وتبديل
الاخلاق والاوصاف وتعديلها حتى اخا تصدى اسالك لازالتها بمثل
الاعمال والعبادات ربما يطول عليه الطريق ويحتاج الى مجاهدات كثيرة
واعمال شاقة وبوجه خاص لازالة كل خلق وصفة وربما لم يفد احقابا من العمر
لتحقق ذلك والحاصل واما في ضمن الاشتغال بالذكر المذكور الدائم بصدق
صدق وتوجه عزم واخلاص نية ونفي كل هاجس وخاطر فربما ينفتح
بذلك الذكر في اربعين او اقل او اكثر واما وقوع نسبة هذا القول الى القلب
فلان هذا القول حامل حكم التوحيد وجامع من نفي الكون واثبات الحق له
وتقدس وكذا القلب هو محل وحدة الحق ومظهر جمعيته كما اخبرنا عنه حكايته
عن الحق بقوله ما وسعني وايضا حقيقة القلب عبارة عن مصدوع عن صورة احتداله
جامعة جميع مراتب صور الاعتدالات الربانية والكونية المنفي الحال روحانية
والممكنة والجسمية الشاملة صور الاعتدال المعدني والنباتي والحيواني وايضا
هذا القلب جامع بين آثار الكون المنفي وانوار الحق المثبت فمن حيث حكم
المحلية لحكم التوحيد والوحدة اثبتت فيها وجمعيتها ونفيها الكثرة واثباتها

واثباتها الوجه كانت المناسبة بينهما في غاية الشدة والقوة ولهذا كانت الملازمة
والمداومة على هذا القول مؤثرة في ازالة الحجب النورانية والظلمانية ابلغ تاثير
حتى يظهر جنبه واشرقا بليته لظهور كل صور نورانية وظلمانية كما بينه
فيه ويتجلى كل في نظر الذاكر ثم ينكشف كل اربع كرامات في مرتبة التوكل من طي الارض
والمشي على الماء واحتراق المهوى والاكل من الكون وهو الحقيقة في هذا الباب
وحصول هذه الكرامات لان كل قد تكون في الظاهر وقد تكون في الباطن وهو
اسلم والعلم من الاستدراج والمكر حتى قال بعض الشيخ لو دخل الفقير في بستان
فسمع من الاشجار والاحجار انت ولي الله لم يتاثر بل يتضرع ويستغفر والا نجا
الحصن الحق لصار مردودا مطرودا من بستان القرب الى سجين البعد والعياذ
عصمنا الله واياكم من مكر الشيطان لمحمد وآله حكى بعض الشيخ انه راى في
ديار جيلان على ساحل البحر صوفيا قد غلب عليه الحال وتحير وجعل يعدو ويعدو
سريعا على وجه الماء كانه يطير الى مقدار فرسخ ثم يعود كذلك سريعا قال سالته
عن حاله ما هو قال يصاحبني جني فيمشي على وجه الماء كما ترى وهذا اقبح
حال يبتلى بعض الناس فانه حال شيطاني والشيطان هو كفوع الجن ويعالج مثل هذا
بالرقية من المغرمين ولا يعالجه الاطباء بالادوية ولا مشايخ الصوفية وانما يعالجه
المغرمون بالرقيا والتعاويذ كي يزول عنه صحبة الجن ويفر منه الشيطان
والجن والشياطين فوق خطيئة يعلمون بما يتعلق به ويدخل في باطنه اعمالا يحجبه
بها من وسوسة بني آدم بما لهم من القوة وسرعة المشي كما قال عفريت انا اتيك به
قبل ان تقوم من مقامك وانى عليه لقوى امين عصمنا الله واياكم من كيد
الشيطان انه جواد كريم آمين يارب العالمين واما الروح الكامل فهو الذي يجري
مع الخلق لحكم الاعداد ولا يظهر عليه شيء مما يذمه الشرع ولا يستغرق العارف في
حق السالك الى هو وان لم يقف مع هذا رفع عنك ورفع كل من عالم سبحان
الحيوان وما يعطى من الاثر في كل ذات بحسب استعدادات الذوات وان
لم يقف مع هذا رفع كل الوان الوجيه وخوطبت بالمي ويا وتنوعت
عليك الحالات واتيح لك دولاب تعاين فيه صور التجليات وكيف

وكيف يصير الكثيف لطيفا واللطيف كثيفا والرأس ذنبا والذنب رأسا
وما اشبه ذلك فان لم يقف من هذا رفع كل نور يطاير السر فتطلب السير
عنه فلا تخف ودم على الذكر فاذا دمت على الذكر لم يصبك آفة فان لم يقف مع رفع
كل نور الطوالع وصون التركيب الكلي وعاينت اداب الدخول الى الحضرة الالهية
واداب الخروج والمراقبة بالوجود المختلفة من الظاهر والباطن والكمال
الذي لا يشعر به كل فان كل من الظاهر اندرج في الباطن والذات وكيفية تلقي العلوم
الالهية من الله واداب الاخذ والعطاء، وكيف لحفظ القلب من الملاك المحرق وان
الطرق كلها مستدرج وما منه طريق حظي وغير ذلك فان لم يقف معه رفع كل
عن مراتب العلوم النظرية والافكار السليمة وصور المغالبط والفرق بين الوهم
والعلم وتولد التكوينات من عالم الارواح والاجرام وسبب ذلك التولد
وسريان السر الالهي في عالم العناية وسبب من ترك التلون عن مجاهدة وعن
مجاهدة وغير ذلك فان لم يقف معه رفع كل عالم التصوير والتحسين والجمال
وما ينبغي عليه العقول من الصور المقدسة ومن هذه الحضرة يكون الامداد
للشعراء ومما قبله يكون الامداد للخطباء فان لم يقف معه رفع كل عن مراتب
اللفظية وكل ما شهدته من قبل فهو من عالم النار وهذا الموضع محل القلب واذا تجلى
كل هذا العالم علمت الانعكاسات ودوام الالتفات وخلود الى الذات وترتيب
الموجودات وسريان الوجود فيها واعطيت الالهية والقدرة على حفظها والامانة
على تبليغها الى اهلها واعطيت الرموز والاشارات والوهب على السير والكشف فان لم
يقف مع هذا كله رفع عن عالم الجمعية والعصبية والتعصب للحق والباطل ومشاهدة
الخلاف الظاهر في هذا العالم واختلافه في الصور والعداوة والبغضاء والاوثان
المعبودة والمكاره وغير ذلك فان لم يقف معه مع هذا كله رفع كل عن عالم الجمعية
والعصبية والتعصب للحق والباطل ومشاهدة الخلاف الظاهر في العالم واختلافه
الصور رفع كل عن عالم التعصبة الغيرية وكشف كل الحق على الحق وجوهه
والاراء السليمة والمذاهب المستقيمة والشرايع المنزلية وترى العالم عالما قد زينه الله
بالمعارف القدسية باحسن زينة وما من مقام يكشف كل عنه الا هو تعالى بكل
بالتعزز والتوقير والتعظيم ويقرب كل عن مقامه ومرتبته من الحضرة الالهية
ويشغل بذاته وان لم يقف معه رفع كل عالم الوقار والسكينة والمكر
وعاصفات الاسرار وان لم يقف معه رفع كل عن عالم الخجل والقصور
والعجز وحزائن الاحمال وهو عالم علمون الذي فيه كتاب الابرار وجميع
علمون

درجاته صح

وجميع اعمال العباد المقبولة وان لم يقف معه رفع كل الجنان ومراتب جنانه وتداخل بعضه
بعضه في بعضه وتفاضل نعمه وما اولى الله ولايته وانت على طريق ضيق تخ اشرف
بك على جهنم وتعدد دركاتها وتداخل بعضها في بعض وتفاضل عذابها وما اعد الله فيه
لاهله عذابه فان لم يقف مع رفع كل عن الاعمال الموصلة الحظ واحظه من الدارين فان
لم يقف مع رفع كل عن ارواح مستهلكة في مشهدي مشاهدهم فيه حيارى سكارى
قد غلبهم سلطان الوجد فرعاك فان لم يقف مع رفع كل تر لا ترى فيه تحرك فتاخذك
فيه وجد عظيم وهيمان شديد فتحدث فيه من الله ما لم يكن بعد فيها قبل ذلك
وتصغر في عينك جميع ما رايته وانت تمايل السراج فان لم يقف معه رفع كل
عن صور على صور بني آدم وستور ترفع وستور تسدل ولهم تسبيح مخصوص
متفرقة اذا سمعته فلا تدهش وستري صورتك بينهم ومنها يعرف وقتك
الذي انت فيه وان لم يقف معه رفع كل كبير الرحمانية وكل شيء عليه وكل
ولا يبقى على ولا عين الا وتشاهد فيه فاطلب عليك في كل شيء فاذا وقفت عليه
عرفت اين غايتك ومنزلتك ومنتهى رتبتك واي اسم ربك واين حظك من المعرفة
والولاية وصور خصوصيتك فان لم يقف معه رفع كل عن استاذ كل شيء ومعلمه
فعاينت اثره وعرفت جنسه وشاهدت انتكاسه وتلقيه وتعصله بجمله
من الملك النوني اعلم ان النون ذو جهتين اوله آخر وآخره اول ليشير احد
النونين الى نفس الولاية والاخرى الى نفس النبوة والمتولد منهما في البيان للانسان
نفس الرحمن التي كتب عليها الرحمة وعلق نفس الرضوان والجاب على النونين نفس
نمرود وبخت النصر والمتولد منهما نفس فرعون وقد ملك النفس ظاهرها
وباطنها انسان مؤمنان وهما سليمان وذو القرنين فملكا النفس ظاهرها
صور على تمليك النفس لهما وازدوج المكان في سليمان وذو القرنين فتولد منهما
ملك مجد وملك خاتم عليهما السلام لانهما ملكان وتملك للنفس حقا وحقيقة وملكت
النفس ايضا اثنين وهما نمرود وبخت النصر فملكها الدنيا شرقا وغربا وتولد منهما
فرعون ولهذا قال انا ربكم الاعلى وان لم يقف معه فرفع الحجر وان لم يقف معه
دفع كل الحان محيت ثم خيبت ثم قلبت ثم خيبت ثم محقت حتى اذا انتهيت
فملك انا والملاح واخوانه اثبت ثم احضرت ثم ابقيت ثم جمعت ثم خيبت
فجعلت عليك الخلع التي يقبضها فانها تنوع ثم ترد على مدد جنك
على على باين كل ما عاينته مختلف الصور حتى ترد الى عالم الحس

الحق المقيد الارضي او المسكل حيث كنت وغايته كل سالك مناسبه بطريقه
الذي عليه سلك فمنهم من ينا جي بلغته ومنهم من يناجي بغير لغته وكل من نوجي
بلغه اية لغة كانت فانه وارث من بني دكل اللسان وهو الذي تسموه على
السنة اهل هذه الطريقه ان فلانا موسوي وعيسوي وابراهيمي وادريسي
ومنهم من يناجي بلغته وبلغه وارثه وحمته فصاعدا والكامل من يناجي بجميع
اللغات وهو المحمدي خاتمه فاقدم في غايته فهو الواقع الواقف لم يرجع
ومنهم المستهلك في هذا المقام كالذي عقال وغيره وفيه بعض ولحس ومنهم
المردود وهو الاكمل من الواقف المستهلك بشرط ان تماثلا في المقام فان كان
المستهلك في مقام اعلى من مقام المردود فلا يقول ان المردود اعلى ولكن شرطنا
التماثل في المقابل او يعني المردود النازل عن مقام المستهلك حتى يبلغ مرتبه
المستهلك ويزيد عليه في التداني فرد عليه في التدلي ويفضل عليه في الترقي
ويفضل عليه في الترقي فيفضل عليه في التلقي واما المردودون فمنهم رجلان منهم
من يرد في حق نفسه وهو النازل الذي ذكرناه وهذا هو العارف عندنا راجع
لتكميل نفسه من غير الطريق الذي سلك عليه ومنهم من يرد الى الخلق بلسان
الارشاد والهدايه وهو العالم الوارث وليس كل داع ووارث على مقام
واحد مقام الاحدية ويفضل بعضهم على بعض في مرتبته كما قال الله تعالى تلك الرسل
فضلنا بعضهم على بعض فمنهم الداعي بلغه موسى وعيسى وسام واسحق واسمعيل
وآدم وادريس وابراهيم ويوسف وهرون وغيرهم عليهم السلام وهولاء هم
الصوفيه وهم اصحاب احوال بالاضافة الى السناده ومنهم الداعي بلغه محمد
صلوات الله عليه وهم الملاميه اهل التمكين والحقايق واذا دعوا الخلق
الى الله تعالى من يدعوهم من باب الفناء في حقيقه العبوديه وقوله تعالى وقد
خلقتك من قبل ولم تكن شيئا ومنهم من يدعوهم من باب ملاحظة الاخلاق
الرحمانيه ومنهم من يدعوهم من باب ملاحظة الاخلاق الجبريه ومنهم من
يدعوهم من باب الاخلاق الالهيه وهو ارفع باب واجله تنبيه لطيف
وتذنيب شريف قال الشيخ الكبير رضه كان لنا عريشانه الربيون صاحب
من بلاد اندلس كان فقيها مجتهدا وورعا محبا للفقراء اخبرني قال بينا
انا ذات ليلة في مصلاي قد اكملت حزبي وجعلت راسي بين ركبتي
اذكر الله تعالى بشخص قد نقض مصلاي من تحتي وبسط عوضها
حصيرا حصفا وقال صل عليه وباب بيتي علي مغلق كما كان ولقد

ولقد حيرني هذا الامر فقال من يأنس بالله لم يجزع ثم قال لي اتق الله
في كل حال ثم الهمت فقلت له يا سيدي بماذا يصير الابدال ابدالا فقال بالاربعة التي
ذكرها ابو طالب في كتابه قوت القلوب الصمت والعزلة والجوع والسهر
الصمت على قسمين صمت باللسان عن الحديث لغير الله مع غير الله تعالى وصمت بالقلب
عن خاطر لحظ له في النفس من كون من الاكوان البته فمن صمت لسانه ولم يصمت قلبه
وزره ومن صمت لسانه وقلبه ظهر له سر ربه وتجلى له ربه ومن صمت قلبه ولم يصمت
لسانه فهو ناطق بلسان الحكمة ومن لم يصمت لسانه ولا قلبه كان مملكة للشيطان
ومسخرة له فصمت اللسان من منازل العامة وارباب السلوك وصمت القلب
من صفات المقربين المشاهدين وحال صمت السالك السلامة من الآفات
وحال صمت المقربين مخاطبات الكاشفين فمن التزم الصمت في الاحوال لم يبق
له حديث الا مع ربه فان الصمت على الانسان محال فاذا انفصل من الحديث مع الاغيار
الى الحديث مع ربه كان نجيا معربا مؤيدا في لفظه اذا نطق نطق بالصواب لانه
ينطق عن الحق قال تعالى في حق نبيه ﷺ وما ينطق عن الهوى وحال الصمت مقام
الوحي والصمت يؤثر معرفة الله تعالى وذلك بالترقي من الكلام الى المنكلم العزلة
سبب لصمت اللسان والعزلة على قسمين عزلة المريدين بالاجسام عن مخالطة الاشكال
الاغيار وعزلة المحققين بالقلوب عن الاكوان لمشاهدة الرحمن وللمقربين
ثلاث درجات تجافيا عن الناس وتنبيه ابقاء سترة الى الغير وهو اولى لان فيه
سوء الظن بنفسه وفي الاول سوء الظن بالناس وتنبيه ايثار صحبة المولى فمن آثر
العزلة على الملاطفة فقد آثر ربه على غيره ومن آثر ربه لم يعرف اطلاقا يعطيه الله من
المواهب والاسرار وكانت العزلة يغني عن شرط صمت اللسان واما صمت القلب
فلا يحصل بالعزلة لانه قد يتحدث الواحد في نفسه بغير الله فمن لازم العزلة وقف
مع سر الوحدانية وحال العزلة التنزه عن الاوصاف البشرية سواء كان المعتزل
او مجتمعا واقع العزلة الخلوة فان الخلوة عزلة في العزلة فنتيجتها اقوى من نتيجة
العزلة العامة فينبغي ان يكون المعتزل صاحب يعين مع الله حتى لا يكون له خاطر
متعلق خارج بيت عزلته فان حزم اليقين فليستعد لعزلته قوته زمانه
قوته زمان عزلته حتى تقوى نفسه بما يتجلى له في عزلته والعزلة يورث معرفة
الدنيا الجوع يتضمن السهر والجوع قسمان جوع اختياري وهو جوع السالكين
وجوع اضطرار وهو جوع المحققين فان المحقق لا جوع له ولكن قد يقلل الاكل

الهيبة صح

الكلة ان كان في مقام الانس وان كان في مقام كثرة الاكل فكثرة الاكل للمحققين دليل على صحة
المجاهدة والمواظبة وكثرة الاكل للسالكين دليل على بعدهم من الله تعالى واستيلاء النفس
الشهوانية البهيمية عليهم وقلة الاكل لهم دليل على نفحات الجود الالهي على قلوبهم
فعليهم دل على تدبير جسومهم والجوع بكل حال سبب للسالك الى نيل عظيم الاحوال والاسرار
لما لم يفرط في الجوع فانه اذا افرط ادى الى الغاء وذهاب العقل وفساد المزاج
فلا يستقيم للسالك ان يجوع لنيل الاحوال الا عن امر شيخ فاما وحده فلا سبيل
لكن تضعف للسالك اذا كان وحده التعاطي من الطعام واستدامة الصيام ولزوم
اكلة واحدة من الليل والنهار وان يغلب بالادام الرطب فانه يتادم فيه في الجمعة سوى
مرتين ان اراد ان ينتفع حتى يجد شحا فاذا وجده سلم امره اليه تدبر
حاله وامر اذا الشيخ اعرف لمصالحه منه والجوع حال ومقام فحاله في حق السالك
الخشوع والخضوع والمسكنة والذلة والافتقار وعدم الفضول وسكون الجوارح وعدم
الخواطر الرديه واما حاله في حق المحقق فالرقة والصفاء والمونة وذهاب الكون
والتبرء عن اوصاف البشرية بالغرق الالهي والسلطان الرباني ومقامه المقام الصمداني
فهذا فائدة الجوع لصاحب الهمة جوع القمة فان جوع العامة جوع صلاح المزاج وتنعم
البدن بالصحة بخير والجوع يورث معرفة الشيطان وذلك لانه ينتج من صفاء القلب
والتمييز بين الخواطر الربانية والملكية والنفسانية والشيطانية والله المرشد والهادي

البدن

وآما ذكر الخلوة فالخلوة بلدة انواع الهدى هي خلق يحبه باخلاق الحق كما ذكر وذلك
اولا وبيستعمل في غذائه قلوب الهدى بقدر بصيرها وتشتهيها شيئا فشيئا فانك ترى عجائب
وتكون ذكرك لا اله الا الله رب العرش العظيم الثانية الصمدانية ايامها ثلثون يوما
لا تنام فيها بالليل البتة ولا تفطر بالنهار وان اتفق ان يكون في رمضان فهو اولى
والافق المحرم وذكرها ستون الاخلاص الثالثة خلوة القرين ذكرها جماعة من
اخواني ثقات واما انا فما عملت بها من اجل الاسماء فيها فان القوم الذين اخبروني
بها لا يدان يلبس صاحب الخلوة كل يوم ثوبا جديدا الا ثلثون يوما وتكون
الغذاء من خبز البيت ومن خبز البيت ولا يزال يذكر هذه الاسماء
عقيب الصلوات وفي اكثر الحالات وهي يا لطيف سلطيخ اسماطون يا ملكش
يا ملكش يوقش واما بيان احوال الخلوة الصمدانية التي اعلم المرشد
الموفق والسالك المتحقق ارشدك الله ان هذا التجلي الصمداني الوتري

الخلوة صح

وهو مقام عال للاسرار وفيه تجليات واحوال

المجهول العين المستور مرداد الصون هي نسخة عمر المحققين من اهل الله الانزه والمقام
الانوه وقليل من نالة ولهذا ما نجد احدا من المحققين نقله نعلمه ولا قاله فان الطريق
اليه عسير والمشهد كبير وهو من اعلى الاسرار واسناها ومورده عذب الموارد واحلاها
وكشفه اوضح الكشوفات الاقدسية واجلاها فمن اراد من المحققين التصديقين
نيله فليصم نهاره وليحي بالذكر ليله وخلوته عشرون صباحا باسمائها على ترتيب
الحكم في اجزائها فاذا كان بعد العشرين فراقب الوارد الاقدس ونفس الرحمن
الانفس الحان ينقضي ثلثون يوما وهو تكحل مقلتيك فيها يوما فان ادعيت انك
ما حصل في روحك نفثه ولا اقام الحق بواد كل بعثه فاعلم ان الآفه طرات
عليك في المراقبه فما رجع على نفسك بالمعاينه والتنافس الخلوه من اول حالها فانه
لابد من حصول ما لها اما كليا او جزئيا فان نحو كل التجلي والمقام فتقبل وكل جميع
معاينه على التمام وانا اينهك جميع ما نحوته فان نقص كل منه شئ فارغب اليه
سبحانه حتى تسوقيه فاعلم ان لهذا التجلي الصمداني الوتري بلثه وثمانون مقاما
وبلثة حجاب وبلثة مقام واما قولي بلثة مقام اي انه لا ينال منه الا هذا القدر
وله من المنازل الف منزل ومن الحصن اربعة الاف حصن ومن التجليات بلثمائة
الف تجلي وستون الفا النوريات منها مائة الف وثمانون الفا والضيائيات
مثل ذلك وله من اللطائف تسعة الاف لطيفة وستمائة الف لطيفة واربعون الف لطيفة نوريا
منها اربعة الاف وثمانون الف لطيفة والضيائيات مثل ذلك وله من
الروحانيات العلم مائتا الف والوجداني مائتا الف النوريات منها مائة الف والف واربعة
واربعون الف الوجداني والضيائيات مثل ذلك ومن الاسرار الخمس مائة الف الف
وثمانية وتسعون الف الف الف والضيائيات مثل ذلك
وله من اللطائف الف الف الف وستة وتسعون الف الف وثمانمائة النوريات
خمسمائة الف الف وثمانية وتسعون الف الف لطيفة والضيائيات مثل ذلك
وله من الحقايق الفا الف الف وبلثة مائة الف الف وبلثة وتسعون الف
الوجدانية النوريات منها الف الف جفنة ومائة الف الف وستة وتسعون
الف الف وثمانمائة الف جفنة والضيائيات مثل ذلك ثم لكل من هذه الفضول
لكل واحد منها اسرار وحقائق ومنازل ودرجات وتجليات فتحقق
ايها الطالب وفقك الله بالحق واستمسك بالعروة الوثقى التي
النور ذلك منها مائتا الف الف الف وتسعة

التي لا قصح لها والله يوفقك في سلوكك ويجمع بين ملكك ومليكك امين يا رب العالمين
ثم نرجع الى كنا فيه بيانه ان السهر ينتجه الجوع فان المعدة اذا لم يكن فيها طعام
ذهب النوم لان من مقتضى حكمة الله تعالى ان البخار الرطب يتصاعد من المعدة الى
قبة الدماغ فيرطبها وينعلها فيحصل فيها استرخاء ويتولد منه النوم فاذا لم
يكن منه طعام لا يحصل منه السهر والسهر سهران سهر القلب وسهر العين فسهر القلب
انتباه من نومه الغفلة طلبا للمن وسهر العين رغبة في مقامه المهيمة في
القلب بطلب المسامن فان العين اذا نامت بطل عمل القلب فان كان خيرا يجيء
مع نوم العين فعايبة منا هن سهر المتعلم لا خير واما ان يلحظ غير ذلك فلا فايدة
السهر لاستمرار عمل القلب وارتقاء المنازل العلية المخزونة عند الله تعالى وحال السهر
تغير الوقت خاصة للساكن والمحقق غير ان المحقق لحقوق ربانية لا تعرفه السالك
واما مقامه فمقام القيومية وبعض اصحابنا منع ان يحقق احد بالقيومية وبعضهم منع
من التحقق بها لقيت انا عبد الله جنيد فوجدته يمنع من ذلك واما نحن فلا نقول
بذلك فقد اعطنا الحقائق ان الانسان الكامل لا يبقى له من الحصى الا لهيبة اسم الاوحد
حال له ومن يوقف من اصحابنا من هذه المسئلة فلعدم معرفته بما هو الانسان عليه
من حقيقته ونشأته فلو عرف نفسه ما عثر عليه مثل هذا والسهر يورث
معرفة النفس وتمت الاركان المعرفة اذا المعرفة تدور على تحصيل هذه الاربعة معرفة الله
ومعرفة الدنيا ومعرفة الشيطان ومعرفة النفس فاذا صمت الانسان عن ذكر يذكر
ربه اياه واعتزل عن الخلق وعن نفسه واعرض عن الغذاء الجسماني وسهر عن النوم
النايمين واجتمع فيه هذه الخصال الاربعة بدلت شريعته ملكا ومعبوده سيادة
وخلقه حقا وغيبه شهادة وباطنه ظاهرا واذا ارتحل عن موضع ترك بدله
فيه جمعة روحانية تجتمع ارواح اهل ذلك الموطن الذي ارتحل عنه هذا
الولي فاذا ظهر شوق شديد من اناسي ذلك الموطن لهذا الشخص تحدث
لهم ذلك الجمعة الروحانية التي تركها بدله فكلمها وكلمته وتحدث انه مطلوب
وهو غايب عنه حتى يقضي حاجته منه وقد يكون هذا من هذا البدن والفرق
بينهما ان البدل يرتحل ويعلم انه ترك بدله وغير البدل لا يعرف ذلك وان
تركه لا نه لم يحكم له هذه الاربعة الاركان التي ذكرناها ومن ذلك قلت

يا من اراد منازل الابدال من غير قصد منه الاعمال لا تطمعن بها
فلست يا هذا ان لم تراحمهم على الاحوال واصمت بقلبك واعتزل

في حال دنياه

واعتزل عن كل من ابتلبك من غير الحبيب الوالي واذا سهرت وجعت بلث مقامهم
وجعت بلث مقامهم وصحبتهم في الحل والترحال بيت الولاية قسمت
اركانه سبعة داتنا فيه من الابدال ما سن صمت واعتزال دايم والجوع
والسهر بسرته العالي والله وفقنا واياكم على استعمال الاركان وينزلنا
واياكم منازل الاحسان انه ولي المنان قال بعض المشايخ لحتاج المريد
الى اربعة اشياء دابه فارهة ودار وسعة وثوب حسن وسراج مضيء فاما
الدابه هي الصبر والدار العقل والثوب هو الخلق الحسن والسراج المضيء
هو العلم النافع ووصيتي لكم على حفظ العهد والوفا، بالعهود ولزوم الباب وذكر
الله على كل حال وكتمان السر والعقود للحق لسان الحق وطريق الحق حتى بالحق الى الحق
ان شاء الله وهو حسبنا ونعم الوكيل بيت صمت جوع وسهر خلوة ذكر بدوام
تاما مان جماز ابكند كار تمام والوجد الحاصل عن الواردات لا يعول عليه //
والوجود الذي يكون عن مثل هذا الوجد لا يعول عليه الخاطر التالي مما زاد
لا يعول عليه التجلي في صور ذات روح مدبر لا يعول عليه الوارد المنتظر لا يعول عليه
الاطلاع على ما وراء الحجاب لا يعول عليه الحال الذي ينتج عند كل شيء فكر على غير
عند تفكر لا يعول عليه التجلي المعنوي في صور المغيبة لا يعول عليه الاكابر من الرجال
صحيح المكاشفة للروحانيات من حيث افادته ولا استفادة كذب لا يعول عليه كشف
الاشياء ذاكرة لله تعالى ما عليه من الوكر لا يعول عليه الوارد الذي عند تغير المزاج
لا يعول عليه كل علم حصل من طريق الكشف او الالقاء، مخالف شريعة متواتر
لا يعول عليه السماع من الحق في الحجاب ان لم يعلم السامع انه خطاب ابتلاء،
فلانا به لا يعول عليه نظر الخلق بعين الحق مع التلبس لا يعول عليه العوايد والمزيد
من الفوايد مع استصحاب الحجاب لا يعول عليه الحركة عند سماع الالحان المستغربة
وعدمها عند سماع هذا السماع لا يعول عليه السماع من الحق في الاشياء، لا يعول عليه
العارف والاقامة على حال واحد نقص تغيير فضلا لا يعول عليها
اكابر الرجال كل فناء لا يغير على لا يعول عليه الانس بالله في الخلوة
والاسى والاستيناس في الخلوة لا يعول عليه استغراق بالجمال المقيد
مع دعوى رؤية جمال الحق في الاشياء لا يعول عليه تعظيم الحق
في بعض الاشياء لا يعول عليه الكشف الذي يؤدي الى فضل الانسان او

الانسان على الملائكة او فضل الملائكة على الانسان مطلقا من الجهتين لا يعول عليه
احتقار العوام في حساب الخواص بتعيين فلان وفلان لا يعول عليه الناظر والكلام
والكلام معا لا يكون الا في حضرة الممثل لا يعوله الكابر الرجال التجلي المتكرر في
الصور الواحد لا يعود عليه الحد الذي يعطيه المحبوب التعلق بوجود المحبوب
وهو غير موجود صحيح وان لم يكن كذلك فلا يعول عليه خلة لا ينتج نبوة لا يعول
الحرمة اذا لم يصحبها الاجرام لا يعول كل شهود الهي لا يعطيه تعظيم المخلوق
بما يظهر فيه من العظمة لا يعول العزم غير توكل لا يعول كل مجاهدة لا توضح سبيلا
الهيبا لا يعول الخلوة لا يصح عند العارف لا يعول العزلة طلبا للسلامة منهم لا يعول
وان طلب سلامة الناس منه فنوع صحيح كل هيبة تزيلها سطوة الحق لا يعول
التقوى اذا لم يكن اسم الهي فيه وقاية من اسم الهي آخر يشهده المتقي لا يعول
الوديع في الحلال لا يعول الصمت العام لا يعول الكلام الذي لا تؤثر في نفس السامع
مرادا لمتكلم او تقتضيه بالرد عليه لا يعول السهر من غير سمر لا يعول عليه النوم
اذا لم يصحبه كشف لا يعول الخوف اذا لم يكن سببه الذات لا يعول الرجاء
عن غير بغي لا يعول الحزن اذا لم يصحب الانسان دائما لا يعول التوكل الذي
لا يكون الحق فيه وكيلا لا يعول اليقين اذا اثر فيه الهوى لا يعول السلوك اذا
اذا لم يكن بالحال لا يعول الحال اذا كان مطلوبا للعبد لا يعول كل ذاهب
لا يفنيك عنك لا يعول كل نفس لا يتوكل له صورة يصاحبه فيخاطبه ويخاطبها على
الشهود لا يعول كل سر لا يولد لا ينتج لا يعول كل وصف يطغى بالغيب
لا يعول الفصل اذا لم يكن مشهودا في عين الوصل لا يعول كل ذاهب لا تذكر
صعبا لا يعول فانها مهانة نفس التجلي بالحال المهملة لا تصح ولا تعول والتجلي بالجمع
اذا اتكال لا يعول كل علة لا يكون معلولها غير الحق لا يعول فانك معلوم وجوده
وهو معلول يعمل به كل انزاح يفعل كما انزعج منه لا يعول كل شهود
يقعده في المستقبل لا يعول كل كشف لا يكون صرفا لا يخالطه شيء من المزاج
لا يعول الا ان يكون صاحبه على بالصور المظهر الالهي اذا تغير في نفسه
لا يعول فان المظهر الالهي لا يتغير في نظر الناظر لا في نفسه وادراك الفرق
بينهما خير جزا الاعتماد على الله وهو التوكل في غير وقت الحاجة لا يعول
السكون عند الحاجة لفوت العلم مع بقاء لا يعول لانه حال عارض سريع

آخر ورق الواحد وثلاثين من الكتاب ولله الحمد والمنة لا يعول كل عجل لا تكون من تخبر ولا تعول لا يعول صح

البشريه لايعول عليه فان الزهد ليس من شان صاحب هذا المقام ولا يعول على الزهد
المعرفه التي تسقط التمييز من ماخوذ للمكلف التصرف فيه ومن ما لا يحوز لا يعول الحاد
ث الحق دليلا على وجود الخلق لا صح فلا يعول لان الخلق لا يكون لا يكون غاية فليس
وراء الله مرمى المعرفه بالله معراة من الاسماء الالهيه لا يعول فانها ليست معرفه
المزيد من الحال الذي لا ينتج علما لا يعول الحال عند الاركان لا يعول وجود الحق في القلب
لا يعول قال الله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق وجود الحق عند
الاضطرار لا يعول وجود الحق عند عدم الاضطرار مرض رفع الاسباب عند الاكابر
لا يعول بل من شانهم الوقوف عند الاسباب الوقوف مع الاسباب للمزيد لا يعول
الجوع المفرط لا يعول سوء المزاج الوارد عند الاخوان لا يعول وان كان الوارد
صحيحا لان الصحه والاخلاف امر عارضي نادر شهود الفراغه الالهي من الاكوان لا يعول اذ
يستحيل عقلا ونسبه الالهيه الاول لزوم رفع الالوهيه فانه السر الذي لا ظهر ليطلب الالوهته
الكل يعول الله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان فهو عين ابتداء شغل اخر مستانف فيه
ولا يكون الا هكذا وجود تنزيه الحق مطلقا عن صفات الخلق لا يعول فانه يؤدي الى نفي
ما اثبته ورفعه قال عز وجل تنبيها لاهل الغايب بغايتهم فاني تكاد التشبيه مصاحبه
اهل الله مع عدم اضرارهم لا يعول تحكم غايته العمل من غير عمل به لا يعول عمل من غير
اخلاص فيه لا يعول ما انتجه الفكر من معرفة الله من غير عيان ولا خبر من غير صادق
لا يعول التخليات المطابقه لا مثلها القائمه بالنفس قبل ذلك لا يعول كل ما
تقع لك فيه الاشراك مع غير جنسك لا يعول وان كان حقا في نفس الامر ولكن لا يدل
على الاختصاص من الالهي الذي تتميز السعادة المطلقه الصبر العالي لا يعول فان الصبر
المعول الذي يكون عند الصدمه الاولى فانه دليل الحضور مع الله تعالى الصبر اذا
لم يشكل فيه الحال الله لا يعول الصبر اذا شمع فيه سلوى الخلق الحق لما اودى به لا يعول
الغناء من العلم الالهي لا يعول الانباء لا يعوله الاكابر لانه اداء اما به جمع ما يلقيه اليك
الارواح النازله سلمه ولا تصله ولا ترد وقل آمنا بالله جميع ما يرد عليك وانت
تجهل اصله لا يعوله القبض بالحق عن الحق لا يعول البسط بالحق على الحق سوء الادب
عليه وبالادب ليس من شان الاكابر لكنه حال بالاصاغر الذين قلت معرفتهم بالله لا يعول
الظن لا يعول التوبه عن بعض الذنوب لا يعول التوكل في بعض الامور لا يعول
وكذلك الورع كل حال او كشف او علم يعطيك الامن من مكر الله لا يعول فانه ليس
من الحق والمعول مثل البارقه التي ظهرت لرسول الله في الحجر الذي تعرض لهم في
الخندق فذكر النبي صلعم في البارقه فتح الشام وفي البارقه الاخرى فتح اليمن
وغير ذلك وكذلك في وجوده نضرب الانامل في الضربة من كتيبه علم علم

لا يعول على الزهد في الاشياء مع الزهد فيها لا يعول على الحال عارض سوء الحال دعوى

على الاولين والآخرين كل مشروح من اعمال وتروك والاصح للمكلف ما يقتضيه ذلك الامر
من الحقوق المتعلقة اليه بطلبها وهو الحق الذي لله فيه والحق الذي للمكلف فيه فوجه في
نفسه لا يعول فانه ما حصل على الوجه المشروع له عمل او ترك لا يكون الشخص فيه تابعا
لا يعول وان كان اشق من عمل التسعة قال الشبلي رضه في هذا المقام كل عمل لا يكون
عن اثر فهو هوى النفس كل محبة لا تختار صاحبها لموافقه محبوبه منها يكرهه نعه لا يعول
كل حب لا ينحه احسان المحبوب في طلب المحب لا يعول كل حب لا يعرف سببه او يعرف
او يعرف ثم كان من الاسباب التي تنقطع لا تعول كل حب لا يفنيك عنك ولا يتغير بتغير
المحل لا يعول كل حال يلزم زمانين لا يعول كل تمكن لا يكون في تلوين لا يعول كل
تلوين لا يعطي صاحبه زيادة على بالله لا يعول كل حضور لا ينتج ضمان الله ولا يكون معه
هيبة في قلب اثناء طرفة لا يعول كل حضور لا يتعين لك في كل شيء لا يعول كل خشية لا يرجع
لا يرجع صاحبها بغاية على الهي لا يعول كل سكر لا يكون عن سكر لا يعول كل ذوق لا يكون عن تجلي
لا يعول كل تجلي لا يعول كل بقاء يكون بعد فناء لا يعول كل فناء لا يعطي بقاء لا يعول كل نفس
لا يتنفس منه صوفي ليتشاغل به لا يعول كل حال لا يتشاغل به كل لا يشهد كل الماضي والمستقبل
لا يعول كل صبر على بلاء ينفعك من الدنيا الى الله في رفعه لا يعول كل ايمان كلما مشروح تجد في
نفسك ترجيح خلافه لا يعول كل استسلام لا يصحبه الايمان لا يعول كل احسان ترى به نفسك
منه نفسك قد محسنا لا يعول كل تسليم بدر منك فيه خوف او في وقت ما لا يعول كل
تفويض لا دخل فيه حرف العلة لا يعول كل مجاهدة ورياضة لا يكون على يد شيخ لا يعول
الاول تجمل الاذى البدني التحمل الاذى النفسي على ما مر كل رضى بقضاء ينجر معه
الرضا بالمقضي لا يعول كل ادب لخرج عنه مكرمة حلق لا يعول كل خرق عادة يكون
عن استقامة او ينتج استقامة فهي كرامة والا لا يعول كل سكر لا يوجد مع المزيد لا يعول
كل تجمل تجد فيه لذة العباد وتعودها يوما ما لا يعول كل خطاب الهي يكون موه مشاهدة
لا يعول ولا على الذي هو كل ذكر لا يحس بالمذكور لا يعول كل فقر يؤثر في نفسك غنى
لا يعول كل فقر يعطيك الافتقار الى كل شيء لا يعول كل غنى يغنيك عن مطالعة الاسباب لا يعول
كل انابة لا تكون عن حضور لا يعول كل تنهد يوقفك على عيوب الافعال لا يعول كل صمت
لا يكون عند او عنه نطق قلب لا يعول كل من استوطن ملكا في المسجد لوجود حصول
قبله فيه لا يعول كل خاطر يقوم لك في فعل عبادة في موضع خاص لا يعول كل اختيار
لا يرد لك من الحق الكل لا يعول كل اعتبار لا يخرجك منك الى الحق لا يعول كل حزن
لا يكون على فوت على حق لا يعول كل سرور بامر ينقطع ويزول بزواله لا يعول
كل خوف لا يكون معه الخوف من محوف لا يعول كل رجاء تتخلله يأس لا يعول

تأنيث لطول مدته لا يقول كل توفيق لا يكون معه موافقة لا يقول كل مراعاة لا يكون معها
تمييز لا يقول كل مراقبة لا يحفظ منها السر لا يقول كل عبودية لا يتعين سيدها لا يقول
كل حرية يغنيك عن الاسترقاق عن الالتفات الالهي لا يقول كل عبودية لا تتعين سيدها
لا يقول كل حرية كل ارادة لا يقول عليها فان متعلق العلم ويكون المعلوم لله لا لك فعدمها
ووجودها سواء كل استعانة منه لا ترى في الاعواج لا يقول كنعوج القنى وجميع الاجرام
معوجة وهي استعانتها كل بداية لا تخفى انها صاحب النهاية لا يقول كل نهاية لا يصحبها حال
البداية لا يقول كل حمد لا تكون صفة لا يقول كل نعمة لا يكون عن منة لا يقول كل تسبيح سكن
بالتقاء لا يقول كل صفاء لا يعلم التروك لا يقول كل حبيب لا يعم لا يقول كل خبر عن الله لا يقول
فانها محل وعدم معرفة وليست من اوصاف الرجال وفيها سوء الادب مع الله من حيث لا يشعر
وهي بعض الدعاء الى الله كل قربة لا يشهد في عين البعد لا يقول كل قبض وبسط مجهول
السبب لا يقول كل توحيد سكر لا يقول كل جمع فرق لا يقول كل فرق لا يثبتك ولا تثبته
لا يقول كل لاحة لا ترقيك درجة ولا تقعدك على لا يقول التكون اذا لم يشاهد في الانفاس
الانفاس لا يقول القبض في الاحوال لا يقول وفي المقامات يقول من صحبك بوارد وقف
من اهل الله لا يقول من صحبك بفعله يقول من صحبك ما ستفيده منك لا يقول فانه
ينقضي تحصيل ما يرجوه منك وربما كفر بكل النعمة اذا اراد الفرق منك فكن منه على
حذر من صحبك في الله يقول على منه نصيحة اياك واعترافه بالحق عند البيان
ان غلط او به ما ضبط المعتقد في الحق عند كشف الغطاء لا يقول العيان النصري
لا يقول وهو المسمى برهانا ومن قال ان العيان يغني عن البرهان لا يقول كل تقوى
لا يفتح فرقانا لا يقول المتقي اذا لم يكن للحق وقاية ولا يكون الحق له وقاية لا يقول
النهاية عن الحق اذا انتشر لها في الكون ولم توهب علم تأثير الاسماء الالهية في الاكوان
لا يقول من ظن انه احاط علما بالاسماء، ولم يحذر في نفسه وقوع التأثير فلا يقول
متى لم يرتكوينه ويكون كل باين من نفس الكوائن عند التوجه الالهي يقول
كن فلا يقول من شهد تعلق القدرة بالمقدور فشهود خيالي وهمي وليس بصحيح
سواء من اهل الاحوال او الاشارة كل فرقة لا يكون عن فرقة الامان لا يقول
كل نظر يذل على قلبك يقول العطاء بعد السؤال لا يقول الانبساط يقول لا من
جانب الحق لا تتقاء الخصاصة الازمة للانبساط عن جانبه ولا من جانب الحق لانه
مواد اما آية السفر اذا لم يكن معه ظفر لا يقول المسافر بغير زاد لا يتعدبه
الحذف في الخبز لا يقول لبلا يعتاد، الطبع الغبطة في الراحة لا يقول الحرص

فان كان عيان البصيرة يقول صح

الحرص لا يعول فانه استعمال القدر بالمقدور ولو كان في الخير الا للعباد فانه نافع
التصوف بغير خلق لا يعول بل لابد ان يعم مكارم الاخلاق الالهية التحقق اذا لم يعط احديه
الكشف لا يعول التحقق اذا فاتك في اول الطريق فتسلك كل على غير الطريقة المشروعة
وانت لا تعرف وجه الحق الذي له في كل شئ فلا يعول بما به الحكمة اذا لم يعط الترتيب
لا يعول الحكمة اذا لم تكن حاكمة لا يعول صحبة غير الله ولو كانت في الله لا يعول المعرفة اذا
لم يتنوع مع الانفاس لا يعول الاحترام بغير حرمة والحرمة بغير احترام لا يعول السلوك
اذا كان به او فيه او منه او اليه لا يعول فاذا جمع الطالب حول السالك الى النور من الوجه
الذي ظهر لا يعول وما يعتدى به السلف لا يعود على مامات التقرب مع المحاذات لا يعول
ولو سترت عليه وجود القرب في عين البعد ووجود البعد في عين القرب يكون نبليا
لا يعول التيسير بالامن من مكر الله بطريق الكشف لا يعول فانه من علوم الذي اختص
الله بها الاحاطة بعلم الاسماء اذا جاءت في الكشف لا حد لا يعول زيادات التوحيد
لا يعول وهي زيادات الادلة المدلول بالدليل العقل لا يعول العلم بالادلة من غير اثبات
المدلول لا يصح ولا يعول ولهذا حال الشارح عرف نفسه عرف به العلة بناء في التوصل
لا يعول وجود الخلق في الحق ووجود الحق في الخلق مع بقاء الاعيان لا يعول
المناسبة لا يعول الانسبة عبد لربه او نسبة رب لعبد من صمت بلسانه ونطق بالكمال
فضمنه لا يعول اذا صحبت شخص وجرت العادة ان لا يصحب الا من شهوته ثم انه في باقي
حال او زمان نطق بغير ذلك النطق ورد نطقه به بالله ولا يعول على الرجوع جملة واحدة
ويترك صحبته وبالعكس نطق اولا تعين حق ثم حدثت له نطق طبيعية فالحكم للنطق
الاولى ولا يعول لما حدث له في النطق الثانية ولكن يحتاج صاحب هذا الوصف
الى معرفة الاوابل في كل شئ فكل صحبة مريد لشيخ لحدث المريد فيها بالنهاية لا يعول التحلي
في الاحدية لا يعول فانه يطلب الاتنزيه المقام الذي منه يتجلى الشخص على الخواطر وما
يكون في قلوب الحاضرين على علم منه لا يعول لانه خلقه الله سبحانه ليكون معه
لا مع الكون فان اجرى الحق ذلك على لسانه من غير علم منه ان ذلك صاحبه فذلك الرجل
الذي وفى ما خلق له وهنا حكاية قال بعض الكاشفين لمصل انه خطر له في صلوته
له انه سافر الى سيواس وباع واشترى واكترى الى بلاد العجم وذكر جميع ما تصرف
فيه لخاطر في الصلوة قال له ناصح من اخوانه طال كم تحسن هو في صلوته وانت
في حالك فاي فرق بينك وبين الله هو ما خلقك الا له للناس اعلم ان من حق
الشيخ ان لمنع المريد من التخيل اذا كان قويا في تخيله وضعيفا في ديانته وشفقته
على خلق الله ربما يؤدي تخيله الى التاثير فيما تخيل فتقتل انسانا ويمرض آخر
فتمرض ص

وهذا هو
بتخيله وتلقى الفساد فيما بين المسلمين وهو الذى سميه العقلاء سحرا او قالوا
اذا كان الساحر يقتل بسحره بباح قتله وسميه مشايخ الصوفية حيولا فقال بعض ا ر
الشيخ اذا كان الغيور يقتل بغيرته يجب قتله هذا اذا كان قويا فى تخيله
وضعيفا فى ديانته واما اذا كان ضعيفا فى التخيل قويا فى الديانة مشفقا على خلق الله
فانه لا يقصد قتل المسلم ولا الكافر بالغيرة والتخيل فلا منعه من التحسر لان التخيل
من المراقبة وانه ربما يؤدى الى اقعاد جليله يقع عليه من غير علمه واختياره لا سيما اذا
كان المريد من اهل المعارج كل ما يخرجه عن حكم الاسماء الالهية لا يعول كل مشهد لا يريك
الكثرة فى العين الواحدة لا يعول كل مجلى لا يعطيك العلم بحقيقته لا يعول كل مشهود يعول
كل ما حس حقيقتك ولا يجد له اثرا فيك سوى شهوده لا يعول كل باطن لا يشهدك
ظاهرا لا يعول كل كشف يريك ذهاب الاشياء بعد وجودها لا يعول كل مقام
يريك الحق خالقا على الدوام لا يعول كل حد الهى يكون معه حصر لا يعول المطلع اذا
ميز لك بين الاعلى والاسفل لا يعول المنزل اذا حال بينك وبين سرك لا يعول
فانه ماتع قرار فى الجانبين كل تغير تتشاهده فى عالم الاحكام الطبيعية لا يعرفك بان
دلك من جهة القابل لا من جهة الفاعل لا يعول كل امتزاج لا يعطيك امر الكل عند ك
قبل وجوده لا يعول وليس بامتزاج المراقبة اذا لم يصحبها الدوام لا يعول محبوبة
عن غير شهود عن الهية لا يعول الاخلاص الذى لا يعطى لا يعول التصرف اذا لم يكن
معه اقدام لا يعول الحياء اذا لم يصل صاحبه معرفة الكاذب لا يعول الجرية لا يعول
اذا لم يكن يعطى الكرم لا يعول الذكر اذا لم يرفع الحجب فليس بذكر فلا يعول الفكر الذى
يعطيك العلم بذات الله لا يعول التسليم الذى يخرج عن مراعاة الحدود لا يعول الولاية
التى يعسل الغزل لا يعول القرب الذى لا يشهدك حكم المظهر لا يعول الفقر الذى لا
يرى الله فيه عين كل شئ لا يعول الغنى الذى لا يشاهد فيه فقرك لا يعول اذا تحليت
به لا يعول فانه عارية فان اشهدت فقرك الذاتى فهو المعول الادب اذا لم يجمع
بين العلم والعمل لا يعول الصحبة مع غير الحق لا يعول التوحيد اذا عريته عن
الانس لا يعول المعرفة اذا تعدت الى معقول ليس معروفه فاذا راى ان الامر
مشترك بين الرب والعبد لم يكن المكلف فليعول عليه وليحفظ وهذا المشهد
فانه صعب ليس احد يعول فالاشراك فيه الامن اشهد الامر على ما هو عليه بعض
العقل وبعض العلم المعتبر بعمر خاص ايضا يخلصون العقل فيه للمكلفين والخاصة هم
الاولياء المعلولى

هم القائلون بالاشراك وهي مسلة عظيمة الخطب الفضيح فصيحة لا يقول تغير
المنكر على بعض دون بعض وتغير المنكر دون منكر لا يقول التجلي الالهي في الاجسام
الطبيعية كانت ما كانت لا يقول عليه الا المحقق من رجال الله الذين بالهمة لا يقول عليه
الا ان يصحبه بسبب الله الذي هو منكل منزله كما من الله فاعلم ذلك تفز باسرار
خبره وعلوم لطيفة لم تسلق الا اليها الافكار والافهام ولا وقفها الا تامل بالاقلام
في كتب المتقدمين والمتاخرين هكذا منظومة مجموعة بل منثورة متفرقة فاعرف
قدره واحسن فهمه وضبطه وعن الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط
تبدي المساويا والله الموفق والهادي عن ابي امامة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله وسلم ان من اغبط اوليائي عندي مؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من صلوته احسن
عبادة ربه كان غامضا في الناس وكان رزقه كفافا فصبر عليه فعجلت منيته
وقل تراثه وقلت بواكيه وقال عز وجل هكذا وبقربا صبعيه هكذا الولي من كتب الله له الولاية
وجعل له حظا فيحظه من الله بقدر ان يتولاه كما ان النبوة لمن كتب له النبوة وجعل
له حظا فيحظه من الله بقدر ما مثله النبوة وبين الانبياء عليهم تفاوت في الدرجات قال
الله ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم
الآخر يوادون من حاد الله ورسوله وفي هذه الآية نزلت ابي عبيدة بن الجراح حين قتل
اباه يوم بدر وقال عبد الرحمن ابي بكر رضي الله عنهما لابيه يعني ما اسلبني يا ابه لقد اهوفت
علي يوم بدر فضربت عنك فقال ابو بكر رضي الله عنه اما انك لو اهوفت علي ما ضربت عنك
ولكنك لا تصل الولاية وقد تمم وايدهم بروح منه فلا باخوهم في الله لومة لائم ويحب
ولده ووالده واهله وقد تالد قال ابن عباس رضي الله عنهما لا ينال الرجل ولاية الله وان كثرت
صلوته وصيامه حتى يحب في الله ويبغض في الله ويوالي في الله ويعادي في الله
فبين الانبياء تفاوت في القلوب والدرجات وكلهم انبياء عليهم السلام كما قال عن
الله فقال ان من اغبط اوليائي عندي فالمغبوط من تقرب درجته حلوا وادناها
مؤمن خفيف الحاذ مثل اويس القرني واشباهه رضي الله عنهم وهذه صفة
الظاهر لا صفة الباطن وقد يكون من الاولياء من هو ارفع درجة وذاك عند قد
ولي الله لستر له فهو في قبضته يتقلبه ينطق وبه ينصر وبه يبطش وبه
يفعل يتمكن في ارضه وجعل امام خلقه وصاحب لواء الاولياء واما ان اهل
السماء ودلالة الجنان وخاصة الله وموضع نظره ومعدن سره ووسط
الله في ارضه يؤدب خلقه وهي القلوب الميتة برؤيته ويرد الخلق الى طريقه

وينعش به حقوقه مفتاح الهدى وسراج الارض وامين صحيفه صحيفه الاولياء وقابلهم
والقايم بالثناء عليه بين رسول يباهي به الرسول في ذلك الموقف وينوه الله تعالى
باسمه في ذلك المقام ويقر عين الرسول به فداد ظله خل الله تعالى ايام الانبياء وحلله
حكمته العليا واهدى اليه توحيده ونزه طريقه عن رؤية النفس وظل الهوى واتمنه
على صحيفه الاولياء وعرفه مقاماتهم واطلعه على منازلهم فهو سند النجبا، وصالح الحكمى،
وشفاء الادواء، وامام الاطباء، كلامه قيد القلوب ورؤيه شفاء النفوس واقباله
قهر الهوى وقربه طهر ادناس فهو ربيع يزهر بنور وحريف يجتنى ثماره وكهف يلجأ
الله ومعدن يؤمل لديه وفصل بين الحق والباطل وهو صديق المحب والعارف
المجتبى والولي العارف والمحدث واحدا لله في ارضه كما قال ابراهيم عم انت الواحد
في السما، وانا الواحد في الارض قال عم تكون في هذه الامه قلوب على قلب الله ابراهيم
وهم صنوف من البدلا، وقال عم في شان هلال عبد المغيث بن شعبه هذا احد السبعة
الذين بهم يقوم الارض بل هو خير منهم روى ابو الدرداء رضه قال كنت مع رسول الله
فقال عم يدخل من هذا الباب رجل من اهل الجنه فقال رسول الله عليه السلام الى الصلوة
قال ابو الدرداء رضه فخرجت من ذلك الباب فمضيت فنظرت هل ارى احدا
فلم ار احدا فدخلت فيه فقعدت الى رسول الله فقال اما انك لست به يا
ابا الدرداء، ثم جاء رجل حبشي فدخل من ذلك الباب وعليه جبه صوف فيها رقاع
من ادم بطرقه الى السما، حتى قام على رسول الله عليه السلام فسلم عليه فقال كيف انت
يا هلال فقال بخير يا رسول الله حتى جعلك الله بخير قال له رسول الله عم ادع لنا يا هلال
واستغفر لنا فقال رضي الله عنك يا رسول الله وغفر لك فقال ابو الدرداء، فقلت
له استغفر لي يا هلال فاعرض عني ثم عاودته الثانيه فاقبل على رسول الله عم
ثم قال اراض انت عنه يا رسول الله قال نعم قال رضي الله عنك وغفر لك
ثم خرج وهو لام بطرفه الى السما، ما تقلع ثم خرج على ذلك وقال عم لئن قلت
ذاك ان قلبه لمعلق بالعرش اما انه لم يبق قبيلي اكثر من ثلث فاحصيت الايام
فلما كان اليوم الثالث فصلى رسول الله عليه السلام الفجر خرج من المسجد ونحن
معه فخرج يقصد دار المغيث بن شعبه فلقي المغيث خارجا من داره فقال
له اجرك الله يا مغيث وقال يا رسول ما مات في دارنا الليله احد قال
بلى توفي هلال فاتمه برسول الله عليه السلام فوجده في ناحيه الدار قد اضطبل
لهم خارا على وجهه ساجدا ميتا فامر اصحابه فاجتملوه فتولى امره رسول

فولى

رسول الله عليه السلام بنفسه حتى دفن ثم اقبل على ابي الدرداء فقال يا ابا الدرداء
اما انه من احد السبعة الذين بهم كانت تقوم الارض وبهم كنتم تستسقون المطر بل
هو صبرهم فالصابرون امان لاهل الارض وهم خلق النبيين روى في الخبر ان الارض
شكت الى الله عز وجل ذهاب الانبياء عليهم السلام وانقطاع النبوة فقال له سوف
اجعل على ظهرك صدر نبيين اربعين فسكنت كلما مات واحد بدل الله مكانه والحظ هو
ان فتح الله تعالى قلبه وقذف في صدره النور حتى تخرق حجب الشهوات ويضيء صدره
فهو على نور من ربه وجعل له طريقا اليه فذاك مبتدأ الحظ فلا يزال يسير الله وبايته الملد
من النور حتى يصل اليه الى فرديته فيصير والها به مهموما في وحدانيته فذا هو الحظ
الوافر الباهر قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فالانبياء عليهم السلام
لهم حظ النبوة والاولياء لهم حظ الولاية قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا
هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة تبديل
لكل شأنه هم طائفة من المؤمنين فوفقهم الله بالولاية وعصمهم باليقين ونور قلوبهم بالهداية
ولي الله منهم ذلك واجتباهم لنفسه فيهم صنيعه وهم الذين ذكرهم الله فبشر عبادي
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه قال الضحاك رضي الله عنه احسنه ما امر الله
النبيين من الطاعة وقال عليه السلام في حديث جبرائيل حين سأله من الاحسان فقال ان
تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فمن عبد الله كانه يراه استمع الى القول
فاتبع احسنه ونظر الى الامور فعمل باحسنه واسعدنا الله واياكم بما استعد به
اولياءه واحباءه امين يا رب العالمين

الفصل الثالث في الفرق بين الرسول والنبي والولي

قال الشيخ الكبير في التنزلات الموصلية الباب السابع في بيان مقام
الرسالة ومقام الرسول من حيث هو رسول وابن نوري وابن مقامه والفرق
بين الخلعة والرسالة ومعرفة النبوة والولاية والايمان والعالم والجاهل والناطق
والساكت والناظر والمقلدين لهما ترجمان آله السما وذلك ان قال ما اقول
مقام الرسالة عند البشرى ويظهر ذلك عند الرسول ينادي بها من مقاماته
الالهية الواضحة الفصول لتمشي بها لعباد طغوا وجاروا بنا على سواء
السبيل ويبلغ اليهم رسالاتنا فانت الرؤف بهم والدليل

فان حصول فقا تلهم فان الخليفة سهم قتول سماء الولاية علوية محيط بظل مقام جليل
ينادي فيها على حق اذا كان في اوجها جبرئيل يقول انا فيل ذو حق
وفي حق مولاي عبد ذليل سماء النبوة في برزخ دون الولي وفوق الرسول
فيا مؤمنا ان تكن عالما تنعمت في علم قال وقيل وبالضد ان كنت في ضرة
ولو كنت في سخط في سخط ولو كنت في حوض عيش ظليل فقرب من
النشاة فرزانة وايده بالحبل او بند فيل نزل الروح على القلب وقال الرسالة
عرش الرب وسماء المربوب ومقام الرسول بينهما لانه طالب ومطلوب فلولا
ينادي الرسول من مقامه الالهي ما اجاب ولو سقى من بحر مشربه ما طاب فان
قيل في ذلك الخطاب بلغ ما انزل اليك من ربك فذلك الرسول وان زل عليه وقالهم ان
ابوا القبول فذلك الخليفة الرسول فله ان يصول واعلم ان فلك الولاية هو الفلك
الاعظم المحيط الاخ الاجمل العقلي وفلك النبوة هو الفلك الاخ النفسي وفلك الرسالة هو
الفلك القريب المثلث اليهولاني وفلك الجهل هو الفلك الزحلي وفلك العلم هو الفلك المشتري
وفلك النسل هو الفلك المريخي وفلك النظر هو الفلك الشمسي وفلك الظن هو الفلك
الزهري وفلك التعليم هو الفلك العطاردي وفلك الايمان هو الفلك القمري للرسول
وجه الى قومه والنبي تعبد في نفسه الى يومه والولي ايقظه الرسول من نومه فالرسول
هو الامام والولي هو المأموم والنبي هو امام مأموم محفوظ غير معصوم فالرسول
من هذا النمط هو الملط ومنه والبه المهر المرخوب فالمؤمن به صدقه وانصرف
العالم قام له البرهان فاقر بصدقه واعترف والجاهل نظر فيه والخرق
والشاكل تحير فيه فتوقف والظان تخيل وما عرف والناظر تطلع
وتشوق والمقلد امعه مع كل صنف تصرف ان مشى متبوعه مشى وان
وقف وقف ملزومه من حيث ما كان في النجاة واما في التلف كمثل الشيطان
اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين
فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها تعليم دار البوار جعلنا الله واياكم ممن
نظر فاستبصر وعلم وفهم تحكم كلام التنزلات قال في الفصوص اعلم ان
الولاية هي الفلك المحيط العام ولهذا لم ينقطع ولها الابتداء العام واما النبوة
والرسالة فمنقطعة وفي محكم صحف الرحمن جليه قد انقطعت فلا نبي بعده يعم مشرق

قد انقطعت فلا نبي بعده يعني مشرعا ولا مشرع له ولا رسول وهو المشرع وهذا
الحديث قصم ظهور الاولياء الله لانه تضمن انقطاع ذوق العبودية الكاملة التامة
فلا ينطلق عليه اسمها الخاص بها فان العبد يريد ان لا يشاء الا ما شاء الله وهو الله
في اسمه والله ولم يتسم نبي ولا رسول ويتسمى بالولي واتصف بهذا الاسم فقال الله
ولي الذين آمنوا وقال وهو الولي الحميد وهذا الاسم باق جار على عباد الله دنيا
وآخرة فلم يبق اسم يختص به العبد دون الحق بانقطاع النبوة والرسالة الا ان الله
لطف بعباده فابقى لهم النبوة العامة التي لا تشريع فيها وابقى لهم التشريع والاجتهاد في ثبوت
الاحكام وابقى لهم الوارثة في التشريع فقال العلماء ورثة الانبياء وما ثم ميراث في
ذلك الا فيما اجتهدوا فيه من الاحكام فشرعوه فاذا رأيت النبي يتطلع بطلب خارج
من التشريع فمن حيث هو ولي عارف ولهذا كان مقامه من حيث هو عالم اتم
واكمل من حيث هو رسول او ذو شرع فاذا سمعت احدا من اهل الله يقول او ينقل
اليك عنه انه قال الولاية اعلى من النبوة فليس يريد ذلك القائل الا ما ذكرناه او نقول
ان الولي فوق النبي والرسول لان الولي التابع له اخذ منه فان التابع لا بد ان
المتبوع ابدا فيما هو تابع له فيه اذ لو ادركه لكان تابعا فهم فمرجع الرسول والنبي
المشرع الى الولاية والعلم الاسري ان الله قد امر بطلب الزيادة من العلم لان خيره
فقال له امرا قل رب زدني علما وذلك ان يعلم ان الشرع تكليف بأعمال مخصوصة
او نهي عن افعال مخصوصة ومحلها هذه الدار فهي منقطعة والولاية ليست كذلك
اذ لو انقطعت لانقطعت من حيث هي كما لو انقطعت الرسالة من حيث هي واذا
انقطعت من حيث هي لم يبق لها اسم والولي اسم باق لله تعالى فهو يعبد تخلقا وتحققا وتعلقا
ثم كلام الفصوص قال الشيخ الكبير رضه ايضا النبي يكون معصوما والولي لا يكون
معصوما وان كان محفوظا والفرق ان النبي لا يكون محل التلقي الشيطان في
التلبيس لكن قد يأتي في الصورة الحسية الظاهرة فيخاطبه ويكلمه كما يكلم الملك
فيعلم هو المعصوم والمحفوظ هو الذي ينزل عليه الروحانيات العلم بما شاء
الحق سبحانه من العلوم والاسرار الالهية الحقيقية الجبريلية فانها مخصوصة بالرسل
على القلوب لا يشاركهم فيها من ليس من جنسهم وما على اجراء ينزل على
قلوب العباد من صعد اجراء وما على بحر يطلق بجبريل وينزل لهم
بضرب بين الضرب الواحد بالاسرار والعلوم وهو مخصوص بالاولياء والضرب

الآخر تنزل بالالهام لفعل الخير وهي التي عبر عنها في الشرح بلمة الملك وهذا عام لجميع خلق الله تم ان هذا الصنف العالي من الاولياء لم يعصموا من تنزلات الشياطين على قلوبهم مثل عصمة الانبياء لكن عصموا من ان يكون للشيطان تاثير فيهم بحسب ما اراده الشيطان فاعطاهم الله علما التمييز بين ما يرد به الملك وبين ما يرد به الشيطان وان كان خيرا فغرضه ان يلبس عليه بان ذلك من الله على طريق الملك فاذا انضاف العبد بالجهل ستر الشيطان بذلك لعلمه ان الجهل اشد العذاب فانه الذي اوقعه في الخسران المبين حيث لم يعقل عن ربه ما اراده في امر بالسجود وقد عبر الله ذواتهم هؤلاء الاولياء كالاكسير الذي يقلب النحاس والرصاص وغيرهما ذهبا ابريزا فيأخذون ما اتى به الشيطان وان كان شرا فعرفوه ويعرفوه لمواطنه الذي يليق به وان كان خيرا اخذوه من حيث ان الحق ارسله اليهم على يد عدوهم فعلا سخر لهم عدوهم في ان يلقي اليهم ما فيه سعادتهم من حيث لا يعلم كما فعل بالانبياء بما القى اليهم في الصور النظائر لان قلوبهم ليس له اليها سبيل هذا هو الفرق بين المعصوم والمحفوظ وقد راى بعض اهل الكشف من اصحابنا ابليس وقد كان عندنا شيخ معتبر فقال له الرائي يا ابليس كيف حالك مع فلان يعني تلميذ الشيخ قال تارة وتارة يصيبني ويصيب منه والحرب سجال بيننا فقال له الرائي وكيف حالك مع الشيخ فضحك وقال ما اشبه تقرع الشيخ فيما التي عليه الاكرجل وقف على شاطئ البحر العظيم واخذ يبول فيه فقيل له لم تبول فيه قال اريد ان اجعله بحيث لا يتوضأ منه احد فمثل راى اسخف من هؤلاء الجهل وما علم ان البحر يقلب كل الخبث طيبا فسقنا هذه المسئلة لتعلم ان الاولياء ليسوا معصومين عن التنزلات الشيطانية لكن لهم المعرفة بالفرق وكيفية ما خذها وهو علم عظيم واما قوله لك ان تعلم ما من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم لكونه لا يعلم من اتى بذلك الامر المنزل عليه وان علم من اتى به لا يعرف صورة الامر في نفسه فلا بد من جهل احد القسمين او جهلهما معا وهذا من لبس من صفة الولي وهو الذي تنزل عليه الشيطان باسم الملك والمقصود ان الولي لم يتحكم عليه سلطان الجهل وهذا كله من معرفة الان ان لمفاتيح الغيوب فان مفاتيح الاول لا يعلمها الا هو لا غير وامام المفاتيح الثواني فمعلومة لنا وهي اسماء ومفاتيح غيوب الممكنات فظهرت في اعياننا بعلم ما كانت عينا عند ما

غيبا عرضا وما نزل من المفاتيح عن ملك المفاتيح الثواني درجة بعد درجة فهي مفاتيح
الاسباب وما اشبه ذلك الى آخر سبب فمن سمي مفاتيح غيب الايجاد العيني ثم ليعلم
ان لكل طائفة مفاتيح مختصة وهذه نشر لملك جميع هذه المفاتيح فلما اضاف مخصوصه كالمهندس
والطبيب والنحوي والمكاشف والملك هرصت الله مرادهم اليها فباشروا مطالبهم
فوصلوا الى مقصودهم ولكن بالاستعمال فيما ينفع المفتاح من كونه معلوما وان لم يكن
مفتاحا بالفعل وفتحا وفاتحا ومفتوحا عليه والشهد ليست بمفاتيح اصلا للوجود
وهو للباطل لانها من حيث هي شهد علم محض والعلم لا يكون مفتاحا اصلا ولكن
من حيث ما هي مركبة الاجزاء من امور وجودية لا من حيث هي شهد فهي مفتاح على ما يدل
عليه اذا اخذت لبابها فان كل مفتاح لا يفتح الا بابه الذي عمل عليه ليس له مدخل
في غير بابه ولا يفتح مفتاح بابين ابدا ولا يطلب غيبي ابدا وقد يكون ذات الدليل
فيتخيل انه من حيث ذاته هو مفتاح لا بل من حيث وجوهه فطل وجه مفتاح فالوجه
له كالمنشل لمفتاح الحديد فذاته الحديد وفتحي بذاته وسطه فاذا اخذ كل انسان مفتاح
غيبه فكن انت ممكن ممن يكن غيبك الحق سبحانه وذاته ليس الا فان جعلت
غيبك ذاتك فليكن الحق سبحانه مفتاحك فانك لا تفتح وجودك الا به على ما
فتحه غيبا وان جعلت غيبك هو الحق فليكن مفتاحك ذاتك فلا دليل عليه
سواك ولا دليل عليك سواه ولكن هو الفاتح له انت من حرف نفسه عرفك به
وان جعلت غيبك ذاتك والحق فالله هو الله لا تجعل مفتاحك الا فكارا صلا
ولكن مفتاحك الخلوات والملأ هواء والرياضات وصقاله مرآة النفس ولكن
المتولي لهذا الفتح هو الله لا انت فيكون الفتح اسرع والكشف اخلص واصفى
ليس عليه من كدورات دعوى البشرية اثر ما قال عز وما كان لبشر ان يكلمه الله
الا وحيا من كونه بشرا وقال في بعض تجليات احكام التصفية الالهية في اصل النشاة
من مقامات النقص ما لفظ بشرا ان هذا الا ملك كريم ولقد كان بشرا من حيث ذاته
كغيره من البشر فلم يقع الادراك على بشريته بل على حسنه فنبوه الى الملكية ونفوه
عن البشرية وذلك غاية قولهم ولو كانوا عارفين لا تنقلوا الى المجال المطلق
لكن قدر شاء الله وصنعت الخلائق ان لا تتعدى احاطتها فان اردت

فان اردت السعادة فلا تطلب من الغيوب الا ما دلك عليه ولا من المغايب الا ما او
ضحته فانصح على الله فصل السبيل من كتاب مفتاح الغيب للشيخ الكبير رضه
جعلنا واياكم ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه فيشهد له الوهاب اولئك الذين
هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب الفصل الرابع في ان الابدال لم يسموا ابدالا
عن عبادة بن صامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الابدال ثلثون
رجلا قلوبهم على قلب ابراهيم عليه السلام اذا مات الرجل منهم ابدل الله مكانه آخر عن
انس رضي الله عنه قال البدلاء اربعون رجلا اثنان وعشرون بالشام وثمانية عشر بالعراق
كلما مات واحد بدل آخر فاذا كان بخيل النعمة ماتوا كلهم وليس في الحديث اختلاف واما هم
اربعون رجلا فثلثون منهم قلوبهم على قلب ابراهيم عليه السلام دل عليه ما روى عن ابي الدرداء رضي الله
قال ان الانبياء عليهم السلام كانوا اوتادا الارض فلما انقطع النبوة ابدل الله مكانهم قوما
من امة محمد فقال لهم ابدال لا تغضلوا الناس بكثرة الصوم ولا صلوة ولا تسبيح ولكن
بحسن الخلق وبصدق الورع وحسن النية وسلامة قلوبهم لجميع المسلمين والنصيحة لله تعالى
اتباع مرضاته بصبر وحلم ولين وتواضع واستخلصهم لعلمه لنفسه وهم اربعون صديقا
منهم ثلثون رجلا على مثل يقين ابراهيم خليل الله ترفع المكاره عن اهل الارض ببلائهم
عن الناس وبهم يمطرون وبهم يرزقون لا يموت الرجل منهم ابدا حتى يكون الله تعالى
قد استنشأ من خلقه من يقوم مقامه يعبدونه ولا يشركون به شيئا ولا يؤذون من تحتهم ويحبونهم
ويحفرونه ولا يحسدون من فوقهم ولا يحرصون على الدنيا ليسوا بمتكبرين ولا متخشعين
وصفتهم السلامة من دخول قلوبهم بدعة يتغرق صفتهم ليسوا اليوم في حال خشية
وهذا في حال غفلة ولكن مراد من على حالهم وهم فيما بينهم وبين ربهم كالزرع الغاصة
واشتياقا اليه قلوبهم تصعد في السماء ارتياحا الى الله
هم المغلون قلت يا ابا الدرداء ما شيء اثقل على من هذه الصفة التي وصفتها
فكيف لي بان ادركها قال ليس بينك وبين ان يكون في اوسط ذلك الا ان
يبغض الدنيا فاذا ابغضت الدنيا اقبل عليك حبيب حبيب الآخرة

حب الآخر وبقدر ما تزهد في الدنيا تحب الآخرة وبقدر ما تحب الآخرة تبصر ما
بنفعك وما يضرك فاذا علم الله صدق الطلب من عبده افرغ عليه السرور والتنعم
والتنفه بعصمته وتصديق ذلك في كتابه الكريم ان الله مع الذين اتقوا والذين
هم محسنون فنظرنا في ذلك فما نلتذ ذا الملتذون شيئا افضل من حب الله وطلب
مرضاته عن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول صلى الله عليه وسلم ان بدلاء امتي
لا يدخلون الجنة بكثرة صوم ولا صلاة ولكن دخلوها برحمة الله وسلامة
الصدور وسخاوة الانفس والرحمة لجميع المسلمين عن حذيفة اليمان رضي الله
عنه قال الابدال بالشام وهم وهم ثلثون رجلا على منهاج ابراهيم عليه السلام
كلما مات رجل ابدل الله مكانه فالعصب فالعصب بالعراق اربعون
رجلا كلما مات رجل ابدل الله مكانه آخر عشرون منهم على اجتهاد نبي
عليه السلام وعشرون منهم قوامون امر آل داود والعصب رجال تشبه الابدال
وعن وهب بن منبه فيما جاء في مناجات موسى عليه السلام عن الله عز وجل انه قال
هم اربعون صديقا كلهم بي ولي والي وروي في الخبر ان الصديقين انما بانوا من الخلق
بصدق القلوب مع الله لا بصدق الاعمال مع الملائكة والقبائل ليس لقلوبهم طريق
الى الله انما طريق قلوبهم الى الثواب والانبياء والصديقون قد انكشف الغطاء
عنهم وصار لهم الى الله طريق لبعد ليعبدوه كانهم يرونه كما قال عليه السلام
كانك تراه وهو ما وعد الله من هدايته السبيل للذين جاهدوا فيه قال الله تعالى
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ويعقبه التوكل قال الله تعالى ومن
يتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما اذيتمونا وانما سموا
ابدالا لوجهين وجه انه كلما مات رجل بدل مكانه آخر لتمام الاربعين ووجه
آخر انهم بدلوا اخلاقهم السيئة وراضوا انفسهم حتى صارت محاسن اخلاقهم
حليه اي لهم واما قوله في مناجات موسى عليه السلام كلهم بي اي بي يقومون وبي يعملون
وبي ينطقون وبي ياخذون ويعطون وهو قوله عليه السلام فيما يحكي عن الله فاذا
احببت عبدي كنت سمعه وبصره ولسانه ويده وفؤاده فبي يسمع
وبي يبصر وبي ينطق وبي ياخذ وبي يعطي وبي يعقل وقوله ولي
اي هم صفوتي قلوبهم الي قلوبهم ونفوسهم [illegible] تشرفني فيهم نفوسهم وقوله والي

اى ما روى قلوبهم الى شئ من امر دينهم وسعى اما الذين قلوبهم على قلب ابراهيم ع فهم الذين
لا تسكن قلوبهم الى من دون الله فى شئ من امر الدين والدنيا واما الغضب فهم
المحققون منهم المستعملون على طريق الجهد ومنهم روحانيون قد انوا من امر آل
داود ع فارسلهم بعثوا الى الخلق لحمل الامور ومعرفة التدبير فى الامور وكيف
وليه وكنه الامور عندهم مكنون فلا فشى الله من ذلك الى الرسل من خفيه ما
لا تحتمله عقول من دونهم وبفضل النبوة قدروا على احتماله فالعلم انما بدا
من الله الى الرسول ثم من الرسول الى الخلق فالعلم بمنزلة البحر فاجرى منه واحد
واد اجرى من الوادى نهرا ثم اجرى منه جدول ثم من الجدول ساقية فلو اجرى
الى الجدول ذلك الوادى بخرقه وافسده ولو مال البحر الى الوادى لافسده وهو قوله
ما انزل من السما ماء بقدر فسالت اودية بقدرها فيحوز العلوم عند الله
ما عطى الرسل منها اودية ثم اعطت الرسل من اوديتهم انهارا الى العالم ثم اعطت العالم
الحالمة جدا ول صفا لا على قدر طاقتهم ثم اجرت العامة الحاجة اليهم واولادهم
ومما لكيهم سواقى بقدر طاقتهم ومن ههنا ما روى فى الخبر ان لله سترا لوافشاه فسد
التدبير وللملوك سترا لو افشوه لفسد ملكهم وللانبيا عليهم سترا لو افشوه
لفسدت نبوتهم وللعلما سترا لو افشوه افشوه لفسد علمهم وانما يفيد كل
لان العقول لا تحتمله فلما زيدت الانبيا عليهم السلام فى عقولهم قدروا على احتمال
النبوة وزيدت العلما فى عقولهم وبذلك نالوا العلم فقدروا على احتمال ما يحجز العلمة
العامة عنه وكذلك علما الباطن وهم الحكما زيدت فى عقولهم فقدروا على احتمال
ما يحجز عنه علما الظاهر الا ترى ان كثيرا من العلما الظاهرين دفعوا ان ينقطع
الوسوسة من الادمى فى صلوته ودفعوا ان يكون له مشى على الما او تطوى له الارض
او تهيا له رزق من غير وجوه الادبين حتى انكروا عامة هذه الروايات التى
جاءت فى مثل هذه الاشيا ولو علموا لقالوا مثل ما قال مطرف بن عبد الله
حين سار الليلة مع صاحب له فاضا له يحصاه فالتزاجر فقال له صاحبه
لو خوشنا بهذا لكذبنا فقال مطرف المكذب بنعم الله يكذب بهذا ولو نظر على

على، انظر الى ما اعطى الله تعالى لهم من معرفته وهي اعظم شئ في السموات والارض لم يستعظموا اذا اعطى احدهم دستجة من جزر في بريته من الارض او رغيفا بل قالوا هذا من الله الذي اعطانا معرفته التي هي اثقل من سبع سموات وسبع ارضين لكنه من اعطى هذا العطاء الجليل فلم يتركه حتى رعاه وله يشكر المعطي بل نهى ولها وتبطل في صون الكفور للنعمة مقبل على الدنيا ومن انتبه له اعطى وانكشف غطاء قلبه وعرف ما اعطى وخير عليه ان يدنس خلعة الله الذي خلع على قلبه لكن عليه ان يدنس خلعة الملوك في دار الدنيا فكيف بالخلعة التي خلعها رب العالمين على قلوب رب العالمين الموحدين اشتغل في قلوبهم نور التوحيد حتى عرفوه وآمنوا به فانشرقت صدورهم وترع عنها ظلمة الكفر وخلعها عنهم وخلع عليهم لباس التقوى اللباس الذي هو وقاية من النار قال في تنزيله الكريم ذلك خير من ذلك آيات الله وقال حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة قال والله عليم حكيم لمن اعطى من هو من عباده حكيم فيما امر به الحكيم فعل هذا به الخراف وهو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم لمن انتبه لهذا النعم ولهذا الفضل يستعظم ان تطوى له الارض ويعطى رغيفا في بريته والله تعالى يقول في تنزيله الكريم ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله قبل قوله ويزيد ويزيدهم من فضله قوله من يدي رب العالمين في ذلك الموقف ان اعطاه رغيفا في الدنيا من حيث لا تقدر عليه ما ذا يكون فيه حتى ينكر هذا وما لخرج وما انكار هذا الا من قوم جهلوا صنايع الله تعالى وتدبيره في خلقه ولم يتبين لهم كرامة الله تعالى اياهم وجاء عن رسول الله عليه السلام انه قال لو عرفتم الله حق معرفته لزالت بدعائكم الجبال فعلى، انظر هل عرفوا الله ولكن لم ينالوا حق المعرفة فلذلك عجزوا عن هذه المرتبة ودعوا ان يكون هذا كما ينبغي لاحد ولو عرفوه حق معرفته لماتت عنهم الشهوات وحب الرئاسة والتنعم على الدنيا والتنافس في احوالها وطلب الثناء والمحمدة بل تراهم احدهم ينصب سمعه مصغيا الى ما يقول الناس له فيه وعنه شاخصة الى ينظر اليه منه وقد عميت عيناه عن النظر الى صنع الله وتدبيره فان الله كل يوم هو في شان وقد صح انه من مواخذ الله بقراءة ولا يلتذ به ولا يجد له حلاوة فكانه انما يحن به غيره فكيف يلتذ ما كلم به غيره وانما ضاد كذلك

لان الله خاطب اولى العقول والابصار والالباب من ذهب عقله وبصيرته ولبه في شان
نفسه ودنياه كيف يفهم كلام رب العالمين ويتلذذ به وانى وقع البر واللطف على اهل تلك
الصفة وكلهم رسول الله ملتمس غرفا من البحر او شيئ من الدهر ما اراك المحقق الوحيد الجندي
عليه الرحمة والرضوان فان اردت طريق اومر افقني فاحفظ ما انا بالتفصيل فصال
واهجر سوى الله ان شئت سواه وه شئت هجرا جميلا فيه ايصال ولا تصل قاطعا
واقطع وصالك من اهليك ما قطعوا الوصل او صالوا وخل خلة مخلا بالخلال ولا
توال خوان اخوان اذا اختالوا والحق فالحق وحيدا انه احد واطرح
سواه فهم عند ابدال فالله اهل لمن لا اهل له وانه آل قوم مالهم آل
وسر بسرك سرا فالوصول على طريقة السر احلى وهو لي حال وان اردت طريقا
للوصال فلا ترد سوى مغرب بالوصل سيال واهزم جلادك ه تجب بظلمته
واستخرج الكنوز ه يا خزة ختال الجم مغنج لمعنى فيه منزله فلا يغرنك في
اقبال اقبل عليه وقبل ارض قبلته يقبل عليك قبوه وهو اقبال
فمن تقرب شبرا منه قربه منه ذراعا وباع الحق مطوال ومن اتى نحوه
يمشي هرولة اتاه هرولة يا حبذا الحال ومن تجلى تجلى من حقيقته
ومن تدانى تدلى وهو ختال وراقب الله ان ورد صفا وصفا
او حال من كدر الاحوال او حال وواصل الذكر آنا ما تغيب به عن كل فكر
وه تعطل دخال وانف الخواطر حتى لا تحس لها في ساحة القلب
والاخيار ان زالوا واحضر بسرك وانظره يجول به من الهواجس والاكوان جوال
وكن بذا لك مرآة مكملة مخلق وروام الذكر مصقال وكن خلبا عن الاكوان
اجمعها تكن مليا به والحق مفضال ويفتح الله ابوابا بها تحف من الفتوح
من الفتوح بها يا تيك ارسال شموسنا لم تزل بالحق مشرقة وكوكب الكون
طلاح واقال سماء الرضى مذ ازاد برحمته وجود وجودي بفضل الله وطال
تتابع الطل

إنا لنسبح في بحر الحقيقة لنا فيه نعيم بروح النور سيال وما نفيض على أهل الرسوم
من العلوم فاحكامهم أقوال وما تنزل من ماء بارضهم أو شال منا سماء فهي اوشال
فنشر لهم من ضبابات تصب لهم وتحرهم من ذنوب العقول أنهال ومن لباب علوم
القوم ليس لهم الا قشور عليها القيل والقال وما يرجحه قوم بزعمهم انى عليه من الأبطال
ابطال وما تفاريع اصل يعتمدون به الا ضلال وكل فيه ضلال وما ماخزهم في
كل ما أخذوا الا عن اكلون كل عنه نقال نطغلوا في علوم بها اشتهروا على مشايخهم في
القوم الطغالوا توارثوا ميتا عن ميت وهم امثالهم وهم بالحق جهال في الوقت
ضيق وفي آمالهم سعة والعمر اقصر مما فيه قد طالوا خالوا فقالوا وما نالوا واين هم
من معترف الحمى نالوا وما قالوا قد علم حي لا يموت ممن لانه نالوا علوما بعضها نالوا
علم يعلمه الرحمن ليس له تحول واحالات وارسال علم يقوم بذات الحق قام بهم
والقوم قاموا به في علم ما قالوا فهم به فهموا آياه منه له فالحق منهم وهم بالحق قوال
وفوق هذا مقام ليست اذكره وفي المقامات مقامات واحوال للعلم بالفكر قانون
وللحقائق مفتاح ومنوال كل الموازين من ميزانها وزنت وصح للكل مقياس ومكيال
وقد وزنا الكل ما شئنا كله وللجميع بصباح الحق نكتال هذا مقامي وعلمي أزلية وكل حال
سوى هذا فزوال فصفه وصفه الله لي ذاته ابدا وكل صفة سواه فهو نضال
ان كنت ترغب في علمي وقلبك به فانت فانت لابد للتحقيق نيال فاعلم بما
فاعلم بما في كتاب الله من حكم ومن علوم بها جاءت كل ارسال ولا تاول ولا تمنع
بظاهره وانت للحق في فحواه وكمال واصدق واخلص له في السر والعلانية
بلهمك تجلى عليه منك اسدال الشرح وباطنه محرش لشارعه وظهر شارع ينجوه فعال
فمن شرايعه حفظ شعايره وللعبد تزكية واجلال ومن مشاعره عاشر معاشره
منهم مشاعر بيت الله ابدال فكل علم وتحقيق ومعرفة وحكمة خالفته فهي اضلال
فليس علم وتحقيق ومعرفة وحكمة في خلاف الحق ينقال والحق ميزان تحقيقي ومعرفتي
وحكمتي وشهودي وهو لي حال ولا يزحزحني لماح بارقه عن الطريقة ان قوما بها
ولا يخلجني طوارق طارقة عن الشريعة ان حالوا لما خالوا هذا هو الحق صدقا ما به آود
فالزمه ترشد ولا تعدل ضلال ولا ترتد عنه لومة لائمة و

ولا يصدك عما قلت عذال وقم لربك لا يعدلك عابقة مقيمة فيل عنه فهو اخلال
واعمل ممن الرحمن انت وما عجلت للرحمن اعمال عنه حملا على روح بلا جسد
وان اجاد روح العلم اعمال جعلنا واياكم ممن عرف فوفق وسنا هر سنة

ثم نرجع الى تتميم ما كنا فيه من بيان المناسبة والارتباط بين النصين فنقول واذا
ثبت لنا ثبت المناسبة والمنافرة بين الوجود والحقايق وبين الحقايق ايضا بالتناسخ
والتناسخ من الجانبين وثبت ايضا ان الاختلافات ظاهرة في عرصة الوجود الاحدي
باحتجاب الاعيان الثابتة في حضرة العلم توهم انها اعني الاعيان الثابتة ظهرت في
الوجود فازال هذا الوهم بايراد نص هو آخر النصوص لبيان هذا السر العظيم حيث قال
والما ظهرت آثارها في الوجود لا تظهر هي ولا تظهر ابدا وباقي مباحث هذا النص
الشريف قد بيناها في النص الاول كما لا يخفى على ذوي الفطانة فلا نعيد والله اعلم بالصواب
واليه يرجع المآب وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه ووارث حاله الى يوم الدين
اجمعين وعلى عبدك التائب بامرك وخليفتك وقطب هذا العصر وامامه والافراد
والاوتاد والبدلاء والنقباء والنجباء والامناء والحواريين والرحيين وسائر
عبادك اجمعين ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد
اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب حسبنا الله ونعم الوكيل
نعم المولى ونعم النصير وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وذريته امين رب العالمين
وقد اتفق الشروع بعون الله وعنايته في جمع الحرود والكلمات في اوايل الرجب
المبارك بسوي شرح الدباجة وبعض الابحاث وقد وقع الفراغ بفضله وكرمه وطوله
يوم الاحد ثامن عشر من شهر شعبان المبارك من شهور سنة ستة وخمسين وثمانمائة
والى الله المفر والمآب واسأل ان ينتفع به اخواننا الالهيين المخلصين الصادقين
الذين هم للحق اليقين طالبون وعن طرق الانكار والعناد ناكبون وعن صحبهم
لتحقيق الحق اليقين لا تصويب الباطل بصورة علم اليقين وارجو منهم ان يشفعوني
بصالح ادعيتهم في اوقات خلواتهم بعون الله وحسن توفيقه الحمد لله على الدوام

سنة وثلث وسبعين وثمانمائة

٨٧٣

ما فتح ما تفتح ... إلا يفتح إلا

لا تفتحون لا تفتح لا تفتحن لا يفتحن لا تفتح لا تفتحن

لا تفتحون لا تفتحين لا افتح لا ...

لا تنصرن لا ينصرن

لا تنصرن لا تنصرا لا ينصرا

لا ينصرن

لا تنصرن لا تنصرن

لا تنصرن